

محفوظ محمد عمر
(العباسي)
امارة بهدينان العباسية
١٢٥٨م - ١٢٥٨هـ
شعار الأمارة
مطبعة الجمهورية - الموصل
١٣٨٨هـ - ١٩٦٩م
Dr.Binibrahim Archive



امارة بهدينان العباسية

١٢٥٨م — ١٢٥٨ﻫ

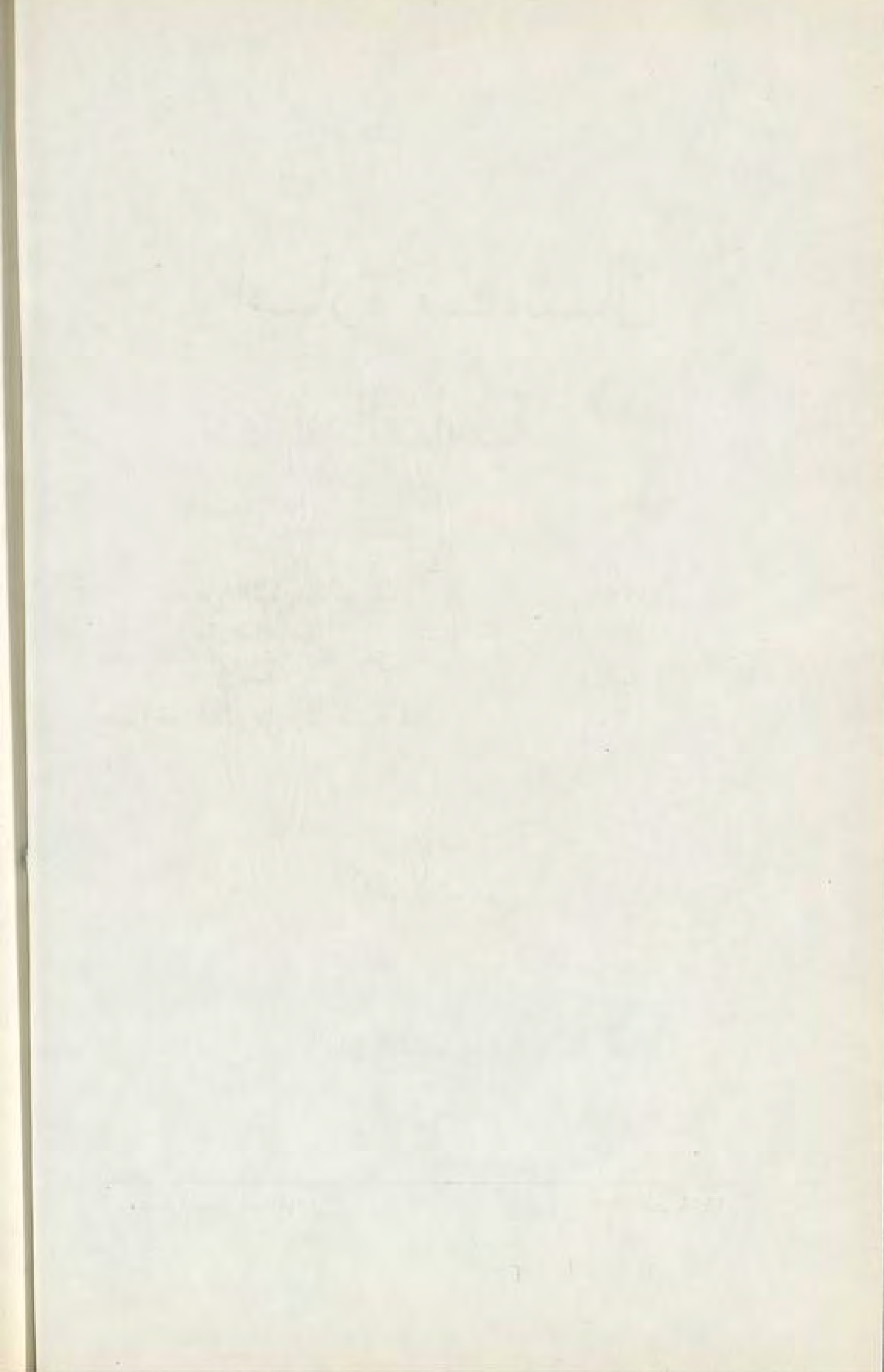
سقوط العباسية في بغداد — سقوط العباسية في العمادية

المؤلف

محفوظ العباسي

مطبعة الجمهورية ـ الموصل

١٣٨٨ﻫ ـ ١٩٦٩م



بسم الله الرحمن الرحيم

« قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير .

(آل عمران – ٢٦)

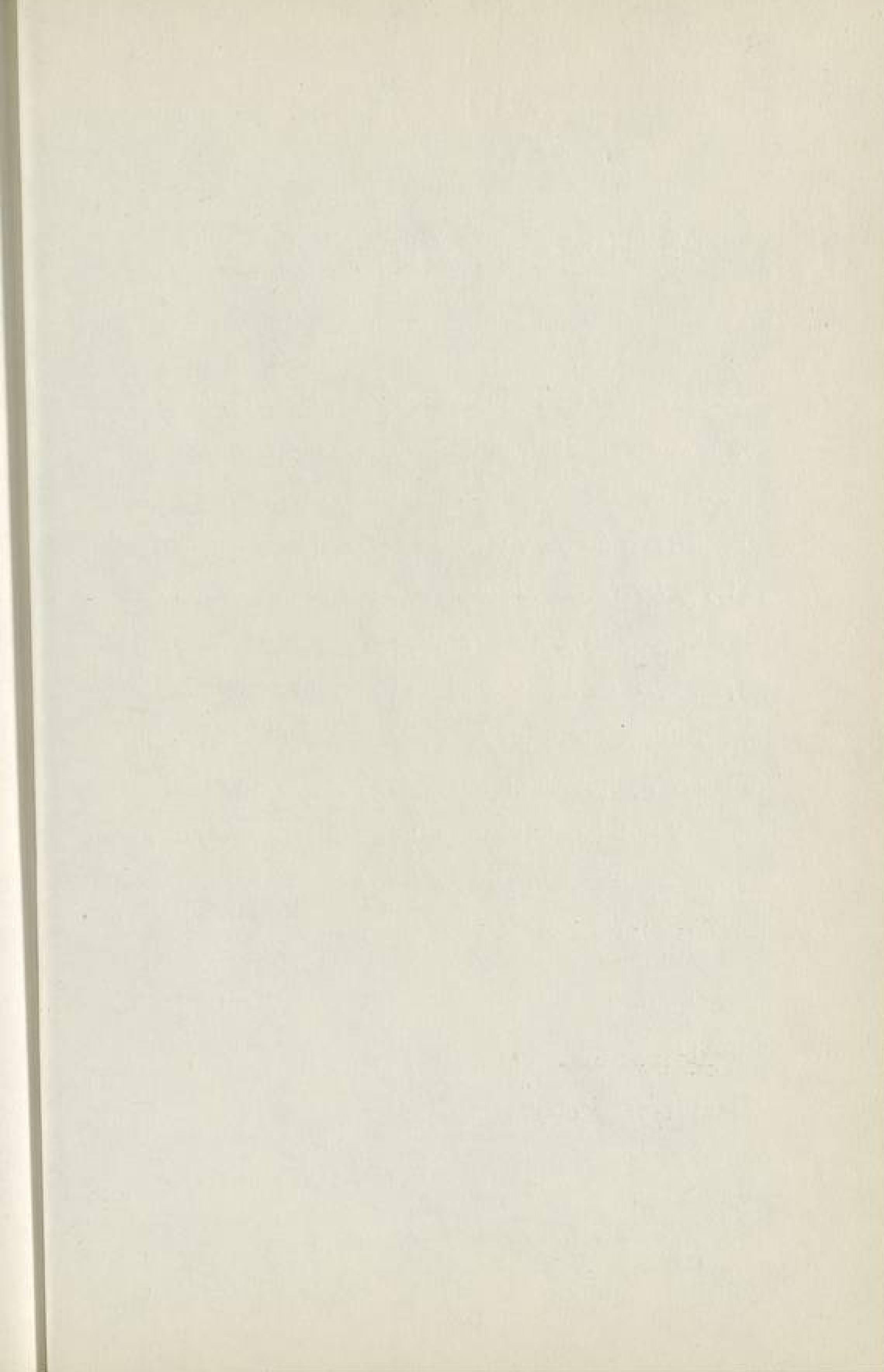
بقلم الدكتور محمد صديق بك الجليلي

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد اطلعت على كتاب تاريخ امارة بهدينان العباسية الذي سوف يصدر قريبا لمؤلفه الاستاذ الفاضل السيد محفوظ العباسي الموصلي فوجدته من أحسن وأوسع ما كتب في هذا الموضوع ، وقد بذل مؤلفه الفاضل جهودا كبيرة في جمعه وتأليفه فجاء كتابا جامعا شاملا لاخبار هذه الامارة على قدر ما سمحت به المصادر ، وقد توخى فيه مؤلفه الصدق والامانة في رواية الحوادث وسرد الوقائع مستندا على أصح الوثائق وأوثق المصادر من مخطوطة ومطبوعة ، متجنبا فيه الروايات الضعيفة التي لا تعتمد على مصدر يعول عليه أو رأي جاء بدافع التحيز لا تؤيده الوثائق ، وقد زين المؤلف كتابه هذا بعدد كبير من الرسوم والتصاوير التاريخية النادرة التي لا تتوفر عند غيره مما زاد في قيمة الكتاب وجعله مرجعا لكل باحث ومؤرخ لا يستغنى عنه في هذا الموضوع وختاما اقدم شكري للمؤلف الفاضل مع تقديري واعجابي بجهوده المثمرة هذه متمنيا له التوفيق وللكتاب الرواج والانتشار والحمد لله اولا وآخرا .

محمد صديق الجليلي

الموصل في ١٩٦٩/٢/٢٤



كلمة البحاثة الاستاذ سعيد افندى الديوه‌جى

بلادنا غنية فى كنوزها ، عريقة فى ماضيها المجيد ، منها سطع نور العلم والمعرفة منذ أقدم العصور ، وفيها قامت أسس الحضارة وزهت وأثمرت .

وفى الاسلام ، كانت بغداد عاصمة العلم والادب والفن . فيها مقر الخلافة ، وبيت الحكمة ، ودور العلم ، ومدارس الفقه والادب ، ومعاهد الفنون الرفيعة ، ـ كان هذا تحت ظل احفاد «حبر هذه الامة» ابن عباس . الذى دعا له الرسول ـ عليه افضل الصلاة والسلام ـ بالعلم والدين .

وبعد زوال ملكهم ، لجأ بعضهم الى البلاد النائية ، المنقطعة عن غيرها وأسسوا لهم دولا على ما كانت عليه دولتهم فى بغداد ، وساروا على النهج الذى كان عليه اجدادهم فى بغداد ، فى عمران البلاد ، ورعاية العلوم والفنون والآداب .

ومن هذه الدويلات هى « امارة بهدينان » التى كان مقرها فى العمادية وحكمت « بلاد بهدينان » خمسة قرون ، وصارت هذه البلاد من أسعد البلاد فى زمانها ..

أخبار هذه الامارة العباسية ، مبعثرة فى الكتب ، وقلما يجد الانسان كتابا جامعا فى أخبارها ومآثرها .

وان صديقنا « الاستاذ محفوظ العباسى » من المولعين بالبحث والتتبع عن صفحات مطوية فى أخبار هذه البلاد الجميلة ، وكان موفقا فى الكشف عن نواحى مشرقة لهذه الامارة التى خدمت بلاد بهدينان أجل خدمة . ولم تزل آثارها شاخصة الى اليوم ، تشهد بأعمالهم الجليلة ، وما كان لهم من أيادى بيضاء فى البلاد .

هذا مانجده فى كتاب جامع امارة بهدينان العباسية ، الذى أصدره صديقنا « الاستاذ العباسى » وبحث فيه عما كانت عليه هذه البلاد من التقدم والازدهار ، خلال الامارة العباسية التى حكمتها :

وصف البلاد وصفا شيقا ، ثم تكلم عن الامارات العباسية التى قامت بعد سقوط دولتهم ، ثم توسع فى ذكر امارة بهدينان ، ومن قام فيها من الحكام ، وذكر اعمالهم وماثرهم وخدمتهم للدين والعلم والادب وتكلم عن منشآتهم العمرانية والدينية والعلمية .

ثم تكلم عن الاكراد فى بهدينان: فوصف مجتمعهم وتقاليدهم ولغتهم وتمسكهم بدينهم الحنيف ، وما شيدوه من جوامع ومدارس ومعاهد علم مختلفة ، وعرف ببعض الطوائف الاخرى التى تعيش معهم ، كما ترجم لاعلام هذه الامارة : الزعماء والعلماء وأهل الخير .

ان الكتاب يستحق التقدير - وهو على ما نرى - احد المصادر التى لا يستغنى عنها فى أخبار هذا الجزء الطيب من بلادنا العزيزة ، وما كان فيه من صفحات مشرقة ، يجدها القارىء منشورة أمامه ، بعد أن كانت مبعثرة فى الكتب ، أو مطوية فى صفحات لم يقدر لها أن ترى نور الشمس منذ قرون .

وعلى هذا فأنى اهنىء صديقى الاستاذ محفوظ - حفظه الله - على ما وفقه الله تعالى من انتاج هذا السفر الجليل ، الذى يبشر بمستقبل زاهر لمؤلفه ، فان باكورة أعماله هذا الكتاب القيم ، سيتبعة كتب أخرى مفيدة ان شاء الله تعالى.تخدم بلادنا وتعرف بماضيها المجيد - والله ولى التوفيق.

كلمة المؤلف

حسب البعض ان الحكم العباسى قد انتهى بسقوط بغداد سنة ٦٥٦هـ — ١٢٥٨م على يد المغول ، وظن اكثرهم بان بنى العباس ذهبوا الى غير رجعة، فى حين انهم لم يذهبوا بل استمروا يحكمون فى انحاء مختلفة من العالم الاسلامى ، وهذا التاريخ يحدثنا ، فبينما نراهم يظهرون بعد ثلاث سنين ونصف على مسرح البطولة فى مصر ، نجدهم قد برزوا بميدان الشرف فى شمال العراق ليؤسسوا اماراتهم الثلاث البهدينانية والحكارية والشمدينانية ولا عجب اذا انبروا فى الساحة الغربية من السودان، وصالوا عند بحر الغزال ، وجالوا فى جزء من أجزاء الهند •

ان موضوع دراستى يتناول تاريخ احدى الامارات الثلاث فى شمال العراق وهى الامارة البهدينانية ، ولقد استقصيت عددا من المصادر العربية والاجنبية وطائفة من المخطوطات القديمة أملا فى الوقوف على ماينير السبيل أمامى لمعرفة كيف أنشئت هذه الامارة غير انى لم اعثر فى جميعها الا على النزر اليسير من المعلومات الناقصة والاخبار المبتورة ، ولم أعد بطائل يشفى حب استطلاعى • وقد لفت نظرى وأنا اتقصى أخبار هذه الامارة واجوب أنحاءها وأتحرى آثارها ، هو قلة اكتراث المؤرخين بها ، على ما كان ينبغى مما يناسب أهميتها ،فمنهم من تكلم عنها باقتضاب، وبعضهم افرد لها فصلا من غير اطناب ، والآخر طرقها من وراء الباب ، وكل ما جاء عنها أخبار مشوشة ونتف مرتبكة وشذرات مبعثرة فيبطون الكتب العربية والاجنبية، ولا غرابة اذا قلتانى التقيت بالكثير ممن لميسمع بالامارة البهدينانية بالرغم من سمو مكانتها وطول مدتها وعراقة اسرتها ، لذا شرعت ألم اشتاتها

ونوافر أخبارها وشوارد آثارها ، فبذلت اقصى الجهود خلال مدة طويلة حتى تمكنت من الحصول على معلومات لابأس بها ، اقتبستها من مختلف المصادر •

لقد اعتمدت فى تتبعاتى على اوثق المراجع ، وعولت على ارزنها مهملا كل خبر غير مسند ، متجاهلا كل رواية ضعيفة ومتغافلا عن كل رأى جاء بدافع التحيز ، أو بسائق التعصب العنصرى • وما توصلت اليه كان ناقص الحلقات ، يكتنف بعضه الغموض، ولا سيما فى كيفية تأسيس الامارة ، وعلى ما اعتقد ان ذلك ناجم عن سببين: أولهما ان مولدها كان فى بداية الفترة المظلمةحين اطبق كابوس النكبةعلى صدور الكتاب فخمدت أقلامهم وانقطع صريرها ،وثانيهما هو عدم اهتداء البحاثة من المسلمين والمستشرقين الى المخطوطة الاثرية الخاصة بتاريخها وهى «المخطوطة الزيبوكية» لبعدها من متناول اليد ولتعصب اهلها وتكتمهم عليها ، وكنت على يقين من ان الحلقات المتممة لما جمعته هى فى هذه المخطوطة ، لا سيما وقد ورد ذكرها فى بعض المصادر مما يدل على اهميتها ، وبقيت منذ امد بعيد انطلع الى الحصول عليها •

وفى سنة « ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ » وفقنى الله سبحانه وتعالى حتى وقعت هذه المخطوطة بيدى فوجدت فيها بغيتى وخرجت منها بما يتمم مجموعتى ونظرا الى اهمية هذه المعلومات ونفاستها وما انطوت عليه من فوائد جمة ارتأيت ان اوحدها وانسقها واثبتها فى كتاب تعميما للفائدة ، وحفظا لهذا التراث الذى ماكان الا امتدادا للتراث العباسى فى بغداد والقاهرة •فبادرت الى تحقيقها والتعليق عليها ووحدت ما جاء فيها مع ما يليها ، وعقدت العزم على تأليف هذا الكتاب • وتسهيلا للبحث قسمته الى ثلاثة فصول: جغرافية وآثار ، وتاريخ ، واحوال اجتماعية ، متوخيا فيه الايجاز والتركيز ، مع

مراعاة الاسبقية الزمنية فى التنسيق فى كافة النواحى عدا الاحوال الاستثنائية التى اوجبت التقديم والتأخير • وسأوالى باذن الله تعقيب الموضوع لان البحث لا يزال ناقص الحلقات وفيه ما لا يستهان به من الثغرات والفجوات •

وقبل الخوض فى تاريخ الامارة ارتأيت ان آخذ بيد القارىء الكريم واطوف به فى ربوعها لينعم النظر فى كل جبل شاهق وواد سحيق ، وقلعة منيعة ، وكهف عميق ، وبلدة قديمة وحصن عتيق ، واثر شاخص فى عرض الطريق ، طريق الاقوام والشعوب التى تعاقبت على حكم هذه البقعة وخلفت وراءها تلك الحضارات التى لا تزال آثارها شامخة ، عنيت فى قسم الجغرافية بما اشتهر من البلدان ، وكذا المصايف المهمة والآثار القديمة مع صور ابرزها وخارطة المنطقة ، واستهللت قسم التاريخ بمقدمة عن العباسيين ، ثم بدأت بتاريخ الامارة اعتبارا من سنة ٦٥٦ هـ – ١٢٥٨م سقوط بغداد لغاية ١٢٥٨ هـ – ١٨٤٢ م سقوط الامارة ، ونشرت تراجم الامراء الذين تعاقبوا على الحكم وأعمالهم وحروبهم • ثم تكلمت على التكايا الصوفية فى بهدينان ، السابقة لعهد الامارة ، كتكية الشيخ عدى بن مسافر الاموى وغيرها ، والتكايا التى ظهرت فى اواخر عهدها ، كتكايا بريفكان وبامرنى وبارزان ونحوها • وافردت بحثا للعشائر وآخر للطوائف ولاجل ربط الماضى بالحاضر أثبت الصور المتيسرة للآثار والاشخاص ، لكى تتجلى تلك الآثار للانظار ، ويتمثل اولئك الاعيان للعيان • مفضلا من الاشخاص الاسن على المسن ، والاقرب على القريب من عهد الامارة • وكلهم من المتوفين • وفى الحقيقة انى لم ابذل هذا الجهد المتواضع ، واتحمل هذا العناء الا خدمة للتاريخ ، وهنالك سبب آخر دفعنى الى تأليف هذا الكتاب هو صلتى بالاسرة الحاكمة لهذه الامارة حسبا ونسبا ، ويشهد الله بأنى لا

أبغى الربح أو الشهرة ، بل شعرت انى أولى من غيرى بجمع هذا التراث وتثبيته ، حفظا له من الضياع وصيانة له من النسيان • وارجو أن اكـون بعملى هذا قد اصبت بعض الحقيقة ، واديت شيئا من الواجب فى هـــذا المجال ، مجال تاريخ العرب والاســلام الذى لا يزال بحاجة الى تحقيقات واســعة ودراسات مستفيضة لاماطة الستار عن بعض غوامضه لا سيما فى الفترة المظلمة التى اغفلها التاريخ ، أو بالاحرى أغفل كثيرا منها ، وتنقية ما شوهته أقلام ذوى الاهواء المختلفة من شوائب • وفى ختام هذه الكلمة الوجيزة ، لا يسعنى الا أن استميح القارىء الكريم عذرا اذا ما بدت له نواقص وأخطاء ، كما ادعو الله تباركت اسماؤه أن يسبغ على هذا العمـل الخالص لوجهه الكريم حلة القبول انه قريب مجيب •

المؤلف

القسم الأول

جغرافية بهدينان :

الموقـــع والحـــدود

طبيعة الارض

الجبـــال

الســـهول

الوديان (الانهـار)

المصايف والشلالات

الثـروة الاقتصاديـة

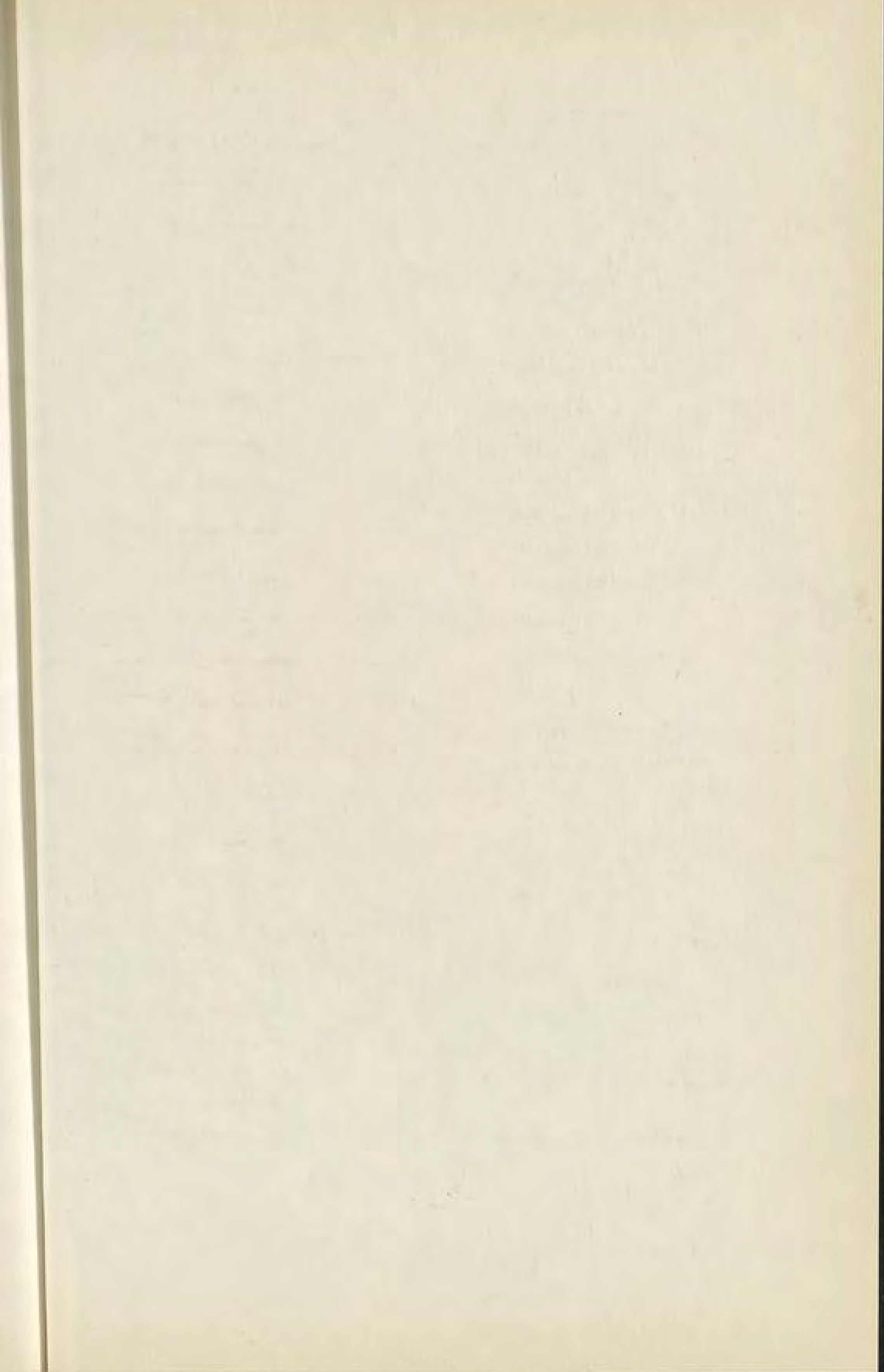
المنـــاخ

البلـــدان

القـلاع

الآثـار القديمـة

وصف عـام للمنطقـة



بهدينان ووجه تسميتها

سميت « بهدينان » اشتقاقا من اسم امرائها « البهائدينيين » الذين حكموها بضعة عصور ، وهم ينتمون الى جدهم بهاء الدين ، من نسل العباسيين ، وانه أخو « شمس الدين » الذى سميت « شمدينان » باسمه .

بهدينان تشكل قسما هاما من شمالى العراق كان لها فى الماضى تاريخ طويل حافل بالاحداث ، وكانت فى جميع الادوار مأهولة بالسكان، وتشمل منطقة تكاد تكون مثلثة الشكل تؤلف نصف مساحة لواء الموصل الواقع فى قسمه الشمالى الشرقى تقريبا . البقعة التى حكمت من قبل الاسرة العباسية مدة طويلة بعد سقوط بغداد . « وان كثيرا ممن جاسوا أوربا وشاهدوا « بهدينان » يشبهونها بسويسرة بمناخها وجبالها ومناظرها وطبيعتها ولكن مع فارق وهو ان أيدى العلم والفن عملت هناك عملها وأوصلتها الى ما تجدها عليه من الرقى والعمران ، وهنا عملت ايدى الجهل فأنزلتها هذه الدركة من الخراب »[1] .

ولم تكن هذه المنطقة جميعها معروفة بأسم خاص قبل تأسيس الامارة البهدينانية ، بل كان لكل جزء منها اسم ، فمثلا كان يطلق قديما على المنطقة التى تشتمل على زاخو ودهوك والعقر اسم «ادیابن» . وكان يطلق على بلاد العقر والزيبار « المرج » . وعلى البلاد الجبلية ابتداء من الزاب الاعلى « حبتون » . وعلى المنطقة الواقعة غرب الزاب حتى جنوب العمادية « داسن » . وعلى زاخو ودهوك فى حين من الدهر اسم «بانهزاد»[2] .

---

(١) امارة بهدينان ص (٧) للاستاذ صديق الدملوجي

(٢) خلاصة تاريخ الكردستان (ص) (١١٩) قلنا : ولعل هذه اللفظة الاخيرة مصحفة عن « بانهذرا » .
وخطط الموصل ج ٢ ص (١١٤) والاكراد فى بهدينان ص (١٨)

الموقــع والحـدود

كانت امارة « بهدينان » مقصورة في أول عهدها على « العمادية » واطرافها ، غير أنها اتسعت شيئا فشيئا حتى شـملت امارات « داسـن » و « شوش » و « السـليفاني » ومن ضمنهـا « زاخو » و « السـندي » و « شيروان » . واتصلت شرقا بامارة «الصوران» وغربا بامارة «البوطان» وشمالا بامارتي «حكاري» و «شـمدينان» وجنوبا «بجبل مقلوب» ونهـر دجلة . أي « من نهر الهيزل غربا الى كيله شين[١] على الحدود الايرانية شرقا ، ومن تيارى قرب جولمرك التركية شمالا الى الموصل جنوبا » .

الجبــال

تعتبر بلاد بهدينان من حيث العموم منطقة جبلية ، فيها سلاسل من الجبال تمتد من الغرب الى الشرق ، وأهم هذه الجبال هي سلاسل جبـال كارا ومتينا وشارائي ومنها جبال القوش وبيخير وكوفند « في حدود تركيا » وكيرا وختنور . وفي غرب بهدينان وجنوبهـا سهول وهضاب صالحـة للزراعة ، كما أن بين الجبال والوديان مواقع صالحة لها مثل وادى صبنـه ووادى نهلة ووادى السندى ومرج العقر وغيرها .

القـلاع

١ـ العمادية :ـ ومن قلاعها في البروارى هرور « قمـرى » وبيت النور « بيطه نور » وقلعة « افدال بالوكى » وشيخو « ارز » . وفي نيروه ريكان « نيروه » و « بشرى » و « ديرا » .

٢ـ العقر :ـ في الزيبار « قـلادة » و « شوش » و « عمرانى » و « بازيران » .

---

(١) بالكردية ومعناه النصب الازرق .

٣ـ دهوك •

٤ـ زاخو :ـ ومن قلاعها في السليفاني « كاش » و « والزعفرانية » وفي الكلي « شعباني » وفي قرب زاخو ايردمشت وتسمى ايضا كواشي •

وكانت القلاع « العقر » و « دهوك » و « ديرا » و « بشرى » من قلاع قبيلة الراديكان « الريكان » • والقلاع « قلاده » و « شوش » و « عمراني » و « بازيران » من قلاع الزيبار • وقد اطلق قسم من المؤرخين اسم قلاع الحميدية على قلاع « شوش »و« العقر »و« الزعفرانية » و « كاش » • وفي انحاء بهدينان كافة قليعات أيضا كثيرة لا تعد ولا تحصى[1] •

الانهار

تجري في غرب بهدينان انهر ، دجلة والخابور والهيزل • وفي مشرقها الزاب الكبير والخازر والكومل ورويشين وصبنه • وفيها نهيرات اخرى كثيرة •

وأما الينابيع فكثيرة فيها ، ومنها المعدنية ، وأهمها العين الكبريتية الحارة في قرية « اشكفته» في « بروارى زير » وهي تشبه عين حمام العليل والعين الحارة في قرية « طاجيكا » في قضاء العمادية •

الاقتصاد

كانت بهدينان ولا تزال كثيرة الخيرات لوفرة مياهها واعتدال هوائها ، وخصوبة تربتها وللسبب عينه كانت مأهولة بالسكان في أغلب أدوار التاريخ ، وفيها أنواع مختلفة من شتى الفواكه كالجوز واللوز والخوخ

---

(١) الشرفنامة ص (١٣٩) •
من عمان الى العمادية ص ١٧٣ •
الاكراد في بهدينان ص (١ـ٣)

والمشمش والعنب والتفاح والاجاص والكمثرى والتين والزيتون والبال والتوت والبندق والفستق والرمان وكانت تصدر الى البلاد المجاورة كمية كبيرة منها • وفى الآونة الاخيرة عمت حركة غرس الفواكه بين سكان هذه المنطقة ، وظهر نشاط محسوس فى تكثير انواعها المختلفة مما يبشر بمستقبل زاهر لها •

ويزرع فيها الحبوب بأنواعها كالحنطة والشعير والشلب والعدس والسمسم والذرة والدخن وكذا البطاطة والتبغ والقطن والبصل وذلك بكميات كبيرة وفى مساحات كافية •

وفى بلاد بهدينان غابات كثيفة من اشجار الاسندار والسنديان والبلوط والحبة الخضراء والعفص والزعرور وغيرها من الاشجار التى لا تحتاج الى عناية الانسان فى النمو والازدياد ، وتكاد هذه الغابات تكون فى الآونة الاخيرة موردا لا بأس به لمعيشة سكان هذه المنطقة •

ويربى البهدينانيون من الحيوانات الغنم والبقر والجاموس والخيل والبغال والحمير والدواجن والنحل ودود القز •

وفى منطقة بهدينان من الحيوانات الوحشية ، الذئب والثعلب والدب والفهد والضبع والهر البرى والعنز الجبلى والايل والخنزير والنمر والغزال وتعيش هذه الحيوانات فى الغابات ، ويكثر فيها الارنب والقنفذ والصنصار •

ويوجد أيضا الغرير والدلدل والكلب البرمائى

ومن الطيور الكواسر الصقر والنسر والباز والحداة والبوم والغراب وغيرها ومن الطيور أيضا القبج والحجل والفاخته والحمام والدراج والبط والوز والكركى والبلبل والشحرور والدجاج الوحشى •

المعادن

وفى بهدينان انواع مختلفة من المعادن ، منها :

١- الحديد : ويوجد فى رأس الجوز « سرى كوزا » ، قرب قرية آورى فى بروارى بالا . وكما يوجد فى هرور على ثلاثة أميال من العمادية.

٢- النحاس والرصاص : يكثران فى جملة مواضع وكانا يستعملان بكثرة بين سكان المنطقة فى العصور الماضية .

٣- الفحم الحجرى : يكثر فى جبل شرانش « ناحية السندى التابعة الى زاخو » كما ويوجد فى اماكن اخرى متعددة .

٤- الزرنيخ : ويوجد فى جبل قرب العمادية .

٥- المومياء : وتوجد فى هرور .

٦- النفط والقار : ويوجد فى قريتى طاوك وبابك فى ناحية السندى .

٧- الملح : ويوجد فى قريتى كارا فى البروارى « منطقة العمادية » . وفى قرية كاروك فى منطقة نيروه .

٨- الماس : ويوجد فى جبل اتروش الواقع ما بينها وبين قرية كلى نوى . وفى كلى قيركى .

وكم فى هذه الجبال من كنوز لم تفتح ، وفيها من المعادن الذهب والفضة وغيرها ما يجعلها من اغنى بلاد العالم . ولا يعلم الا الله متى تفتح وتستخرج هذه الدفائن .

حضرت عام ١٣٢٤ هـ - ١٩٠٦ م هيئة فنية من استانبول على نفقة السلطان عبد الحميد ، تبحث عن المعادن فى هذه الجبال ، فأخذت عينات لثمانية عشر معدنا ، ولكن هذه الكنوز ظلت حتى يومنا هذا دون أن يهتم بها أحد . والمرجو من وزارة النفط والمعادن از تبذل الجهود للعمل على استخراج هذه المعادن .

وفى هذه الديار صناعات معدنية ونباتية وحيوانية ومنسوجات كحياكة السجاد والثياب . وقد اشتهرت العمادية فى صنع الاوانى

الفخارية كالاكواز والجرار والاجباب والحوابى التى تصنع فى قرية « دركين » من قرى العمادية[1] .

المناخ

ان مناخ بهدينان لطيف للغاية بصورة عامة وخاصة فى اعالى الجبال وبطون بعض الوديان واقاصى الاماكن المتاخمة للحدود التركية حيث تكثر المصايف التى يسميها الاهالى « زوزان » وهى تمتاز برقة هوائها وعذوبة مياهها وخصب مراعيها وزهو أزهارها ورياحينها ، لذا نرى أكثر أهالى القرى يتركون قراهم فى أول الصيف ويذهبون بمواشيهم الى تلك المصايف ويشيدون فيها السابيط « الكبرات »[2] ويقضون هناك فصل الصيف . كما أن هناك بعض المناطق معتدلة المناخ وبعضها الآخر قارى .

فى هذه المنطقة مواطن للآثار كثيرة ومدن وقرى عامرة يسكنها الاكراد من المسلمين وبعض الاقليات الاخرى ومن هذه المواضع ما يرقى زمنه الى عصور ما قبل التاريخ ، ومنها ما ازدهر فى أيام الآشوريين والحوريين وغيرهم من الشعوب القديمة ، ومنها ما علا شأنه فى العصور الاسلامية فما بعدها[3] .

ولو القينا نظرة فاحصة على هذه البقعة المحدودة وفيها الجبال الشاهقة والهضاب العالية ، والسفوح المنحدرة ، والسهول المنبسطة ، والوديان المنخفضة ، مع اختلاف المناخ على أنواعه من بارد ومعتدل وحار ، ورياح تهب شرقية وغربية وجنوبية وجبلية ، لو نظرنا الى كل ذلك لوجدنا هذه الامارة عالما مستقلا بذاته وهو لا يحتاج الا لبعض المنتوجات البسيطة المحدودة .

---

(١) غاية المرام ص (٩٣-٩٤)
منية الادباء ص (١٦٨)
(٢) السيباط = هو العريش .
(٣) مجلة سومر المجلد (١٧) ص (٤٣) .

جغرافية العمادية

كانت العمادية من امنع القلاع فى الامبراطورية العثمانية ، وابعدها شهرة ، تقوم فى شمال الموصل على ١٦٨ كيلو مترا منها ، وهى مبنية على صخرة تعلو عن سطح البحر ١٢٧٦ مترا ، وعن سطح الارض المحيطة بها نحو « ٣٠٠-٤٠٠ » قدم ، ولا يمكن تسلقها بأقل من ساعة ، تحيط بها البساتين من جميع جهاتها عدا شرقها[١] وتبلغ مساحتها السطحية أكثر من اربعين الف[٢] متر مربع ، وتتسع لنحو من الف بيت ، وفى منتصف الطريق اليها تتفجر من بين الصخور ثلاثة أو أربعة ينابيع يرتادها الاهلون بمواشيهم ، ويملأون قربهم كل صباح ، اذ لا ماء فى المدينة ، والآن فيها مديرية اسالة ماء ، والعمادية بلدة ليست بالكبيرة ولا بالصغيرة تتوسطها « قيسارية » كبيرة أو سوق فيها دكاكين تضم مختلف اصناف التجار . ولها ثلاث نواح وهى العمادية ، ونيروه ريكان ، وبروارى بالا ، ويبلغ عدد قرى القضاء « ٢٨٨ » قرية وعدد نفوسها « ٤٣٣١٨ » نسمة .

تقع قصبة العمادية بين سلسلة جبلين عظيمين وهما من الشمال جبل مثينا الذى يمتد الى راوندوز ، ومن الجنوب جبل كارا المتصل بالعقر والزيبار . والمسافة العرضانية بين الجبلين « وادى صبنه » عشرون كيلو مترا ، كما ان اقضية العماديةوالزيبار وزاخو تقع بين السلسلتين المذكورتين أيضــا .

ويقول الاستاذ مارك سايكس :

---

(١) العراق فى القرن السابع عشر ص (١١٧) .

(٢) ارسلت من ذرعها ، أما ما جاء فى بعض المصــادر من ان مساحتها (١٠٠٠٠) متر فهذا خطأ .

(٣) العراق قديما وحديثا ص (٢٥٨-٢٦٠) .

« العمادية مبنية على مرتفع ، وهى محكمة ووضعها يساعد على المراقبة والاعتصام ، وأنا واثق من ان الذين حاربوا فيها لم يغلبوا ، والصعود اليها صعب »[١] .

تاريخ العمادية

للعمادية تاريخ طويل حافل واقدم ما انتهى الينا من اخبارها ما قاله الاستاذ طه باقر :

« العمادية هى (امات) الواردة فى المخطوطات الاشورية ولعل اقدم ذكر لها فى سجلات اخبار الملك الآشورى (شمسى اداد الخامس) ٨٢٣-٨١٠ ق.م الذى خلف أباه شلمنصر الثالث ، وقد ذكرها من جملة المدن التى فتحها اخوه (آشور - دانن - آبلى) فى حياة ابيه ليأخذ العرش لنفسه بدل الوريث الشرعى (شمسى اداد الخامس) ، أما محل ورودها فانه فى مسلة (شمسى آداد) التى وجدت فى القصر الجنوبى الغربى فى نمرود (الآن فى المتحف البريطانى رقم ١١٠) . وذكرها الملك الآشورى (آداد نرارى الثالث) (٨٠٥-٧٨٢ ق.م) ابن شمسى اداد الخامس فى مسلته التى هى الآن فى متحف استانبول ، وبقيت (امات) مدينة حتى العصر البابلى الحديث (الكلدانى)[٢] .

أما ما جاء فى « نزهة القلوب » من انه جدد عمارتها عماد الدولة الديلمى « المتوفى سنة ٣٣٨ هـ - ٩٤٩ م[٣] فهذا مخالف لما ذكره بلدانيو العرب ومؤرخوهم من أن مجدد العمادية كان عماد الدين زنكى لا عماد الدين الديلمى[٤] .

---

(١) دار الاسلام لمارك سايكس

(٢) العراق فى القرن السابع عشر ص (١٦٦) .

(٣) نزهة القلوب ص (١٠٥) .

(٤) العراق فى القرن السابع عشر ص (١١٧) .

وجاء فى معجم البلدان «العمادية قلعة حصينة مكينة عظيمة فى شمالى الموصل ومن أعمالها .. عمرها عماد الدين زنكى بن اق سنقر فى سنة ٥٣٧هـ - ١١٤٢م ..[١]

أما قلعة «آشب» التى ظن بعض الكتاب خطأ انها العمادية فلا تزل خرائبها ظاهرة للعيان ويسميها أهل تلك الجهات «آشوا» وهى فى سلسلة جبال كارا قريبة من العمادية[٢] . وأقرب الى سرسنك، وكان عماد الدين الزنكى قد فتحها وخربها[٣] سنة ٥٣٧هـ - ١١٤٢م ، ولعل الامر التبس عليهم لعدم وصولهم الموقع .

وكانت العمادية فى سنة ٥٦٣هـ - ١١٦٧م من جملة أملاك زين الدين علي بن بكتكين وقد كان ابتداء تملكه اياها فى سنة ٥٣٩هـ - ١١٤٤م[٤] .

وفى سنة ٦١٥هـ -١٢١٨م حاصر جيش بدرالدين لؤلؤ قلعة العمادية وكان فيها اذ ذاك عماد الدين زنكى ، وارتد عنها خائبا لتعسر اقتحامها ولكثرة الثلج المتساقط فى تلك البقاع اذ كان الموسم شتاء فأستتب الامر لعماد الدين فى هذه القلعة[٥] .

وفى سنة ٦٢٢هـ - ١٢٢٥م ملك بدرالدين لؤلؤ قلعتى العمادية وهرور حين كانتا بيد أولاد خواجه ابراهيم[٦] .

هذا وقد انقطعت اخبارها حتى سنة ٧٤٠هـ - ١٣٣٩م حين ظهور الملك خليل العباسى مؤسس الامارة البهدينانية ، كما ورد بالمخطوطة الزيوكية التى سيأتى الكلام عنها مفصلا .

---

١) معجم البلدان ج ٦ ص « ٢١٤» .
(٢) منية الادباء ص «٢١٨» .
(٣) مفرج الكروب ج ١ ص «٥٦» .
انظر الكامل ج ١١ ص «٣٥» .
(٤) الكامل ج ١١ ص «١٢٤» .
(٥) الكامل ج ١٢ ص «١٢٩» .
(٦) الكامل ج ١٢ ص «١٧١-١٧٢» .

جغرافيــة العقــر

جاء فى معجم البلدان «والعقر أيضا قلعة حصينة فى جبـــال الموصل أهلها أكراد وهى شرقى الموصل تعرف بعقر الحميدية ..» وأضاف ياقوت بأن «كل فرجة تكون بين شيئين فهى عقر» فلا يستبعد أن تسمية هذه البلدة اقتبست من هذا المعنى لاسيما انها تقع بين جبلين كما مبين فى الصورة [1] وفى رواية ان اسمها مشتق من «آكر» بالكردية بمعنى النار .

والعقر جميلة واقعة عـلى منحدر الجبل المسمى بأسمها تطل على واد فسيح فيه الحـدائق الغن المحتوية عـلى انواع الفواكه والاشجار ولكثرة خيراتها كانوايسمونها «كجك استانبول» وتبعد عن شمالى شرقى الموصل ٦٤ ميلا ومعظم سكانها أكراد ، ولما كان مناخها شديد الحرارة فـى الصيف يضطر أهلها الى سكنى الوادى الفسيح المذكور آنفـا . [2] يتبعها ناحيتان همـــا السورجية و «عشائر السبعة» ومجموع قراها ١٧٤ قرية. كما كان الزيبار بما فيه بارزان تابعا من توابعها والحق اخيرا بلواء اربيل .

وفى الجهة الشرقية الجنوبية من هـذه القصبة شلال يتدفق منه المـــاء بغزارة وارتفاع فينشأ منـــه مايسميه الاهلون «سى به» وهـى كلمة كردية معناها ٣٠ قدما وهو احيانا كذلك[3] .

وقد عدها بعض المؤرخين من بلاد «المـــرج» وبالقرب منها وحواليها آثار قديمة تدل على تاريخ حافل مثل قرية «كندك» وغيرها . وكان لـ «عقر شوش» تاريخ جامع قبل تأسيس امارة بهدينان لا سيما فى أيام دولة مبارز

---

(١) معجم البلدان ج ٦ ص « ١٩٤ــ١٩٦ » .

(٢) دليل المملكة العراقية « ٩٢٣ــ٩٢٤ » لسنة ١٣٥٤هـ ـ ١٩٣٥م .
وغاية المرام ص « ٩٦ــ٩٧ » .

(٣) دليل المملكة العراقية ص ٩٢٤ » لسنة ١٣٥٤هـ ـ ١٩٣٥م .

الدين كك وبعض من أعقابه ، وسيأتي ذكر ذلك في موضعه ، ولعل الاكتشافات التي يقوم بها العلماء الآثاريون تزيح الستار عن شيء كثير من تاريخ هذه البلدة التي هي اقدم بلاد بهدينان[1] .

وفي سنة ٥٢٨هـ - ١١٣٣م تملك عماد الدين الزنكي قلعة العقر وقلعة شوش وغيرهما،وأقر الامير عيسى الحميدي صاحب هذه القلاع عليها لما ملك البلاد ، فلما نازل الخليفة المسترشد الموصل،نزل عيسى الى خدمته وتحشد له الاكراد ، فلما رحل الخليفة امر عماد الدين بمنازلة القلاع وملكت في هذه السنة[2] .

شوش

«قلعة عظيمة عالية جدا قرب عقر الحميدية ، من اعمال الموصل قيل هي أعلى من العقر وأكبر ولكنها في القدر دونها ** والى شوش ينسب حب الرمان الشوشي في قرية من قراها تسمى شرملة[3] » .

جغرافية دهوك

على بعد ٧٣ كيلو مترا من الموصل شمالا وعلى الطريق المؤدي الى العمادية تشاهد بلدة صغيرة في واد عميق تكتنفه البساتين والاحراش ويجري فيه نهر تتجمع مياهه من ينابيع عديدة تحيط بالقرية من ثلاث جهاتها ويسمى هذا النهر «الروبار»*وفي رواية ان وجه تسمية هذه البلدة بهذا الاسم انه كان فيها ملك في منتصف القرن الرابع الميلادي اسمه « اخ شندو » كان يأخذ من كل شيء يرد الى دهوك او يمر منها حفنتين[4] .

ويظهر من الآثار الموجودة بكثرة بالقرب منها انها لاتزال منذ فجر التاريخ حتى الآن موقعا ذا شأن من الوجهة السوقية . يتبعها ناحيتان وهما دهوك والدوسكي مجموع قراها ١٥٤ قرية ونفوس القضاء كله ٢٤٨ ر٣٩ نسمة

---

(١) الاكراد في بهدينان ص « ١٨ » .
(٢) مفرج الكروب ح ١ ص « ٥٥ » .
(٣) معجم البلدان ح ٥ ص « ٣٠٧ » .
(٤) الاكراد في بهدينان ص «١١» .

حسب تسجيل ١٣٦٧هـ - ١٩٤٧م[١] •

جغرافية الشيخان

ان تسمية القضاء «بالشيخان» جاءت نسبة الى الشيخين الراقدين فيه وهما الشيخ عدى بن مسافر الاموى والشيخ حسن الملقب «شيخ شمس الدين» الذى يطلق عليه اليزيدية اسم «شيخ شمس» • وكان للقضاء ناحية واحدة وهى ناحية القوش واخيرا اضيفت اليه ناحية المزورى "اتروش" لكونها أقرب الى عين سفنى منها الى دهوك • ويبلغ عدد قرى هذا القضاء "٣٠٠" قرية معظم اهلها من اليزيدية وكان نفوس القضاء فى احصاء سنة ١٣٦٧هـ - ١٩٤٧م «٢٥٠٧٢» نسمة منهم «٨١٤٣» يزيديا[٢] •

ومركز القضاء هو قرية عين سفنى • •

عين سفني

هى قرية فى شمال شرقى الموصل على بعد « ٥٠ » كيلو مترا منها وفى رواية أن أسم القرية آرامى ، فلفظة « سفنى » تعنى الاوتاد الخشبية أو « السفين »[٣] •

وفى رواية اخرى أن هذه التسمية جاءت نسبة الى السفينة وذلك كناية عن الاسم الحقيقى لهذه القرية وهو « عين سفينة » كما ذكرها ابن الفوطى فى ترجمة « مجد الدين ابى حفص عمر بن احمد •• العنسفى النحوى » المتوفى فى الموصل سنة ٦١٣هـ - ١٢١٦م وقال : انه ينسب الى عين سفينة من بلاد الهكارى[٤] •

---

(١) العراق قديما وحديثا ص « ٢٥٧-٢٥٩ » •
(٢) العراق قديما وحديثا ص « ٢٥٥ » •
(٣) سومر المجلد ١٧ ص « ٨٩ » فى مقال الاستاذ كوركيس عواد •
(٤) تلخيص مجمع الآداب ٥ : « ١٩٩ الى ٢٠٠ » الرقم « ٤٠٣ » من كتاب الميم • لاهور ١٩٤٠ •
ومجلة سومر ٩ : ١٧٠ فى مقال للدكتور مصطفى جواد عن تاريخ الاسلام للذهبي « مخطوط بباريس برقم ١٥٨٢ الورقة ٢٠٢ » •

هذا ويقول اليزيدية بأن تسمية هذه القرية جاءت من انطلاق سفينة نوح « ع » من هذه العين ، وبالقرب منها آثار خنس وبافيان الآشورية المهمـــة .

جغرافيـة زاخـو

ربما كانت زاخو من المدن العريقة فى القدم فقد دعيت بقعتها عند الكتبة الآراميين « بيت نوهدرا » وسماها العرب « بان هدرا » كما فى ابن الاثير ويمكن أن يكون اسم هذه القصبة آراميا « زاخوتا » مجزوءة من « زاخو » أى الغلبة والظفر[1] .

وفى رواية ان هذه التسمية مخففة من الكلمة الكردية « زى خون » أى نهر الدم ، نسبة الى حادث مهم وقع فى هذا المكان واريقت فيه الدماء .

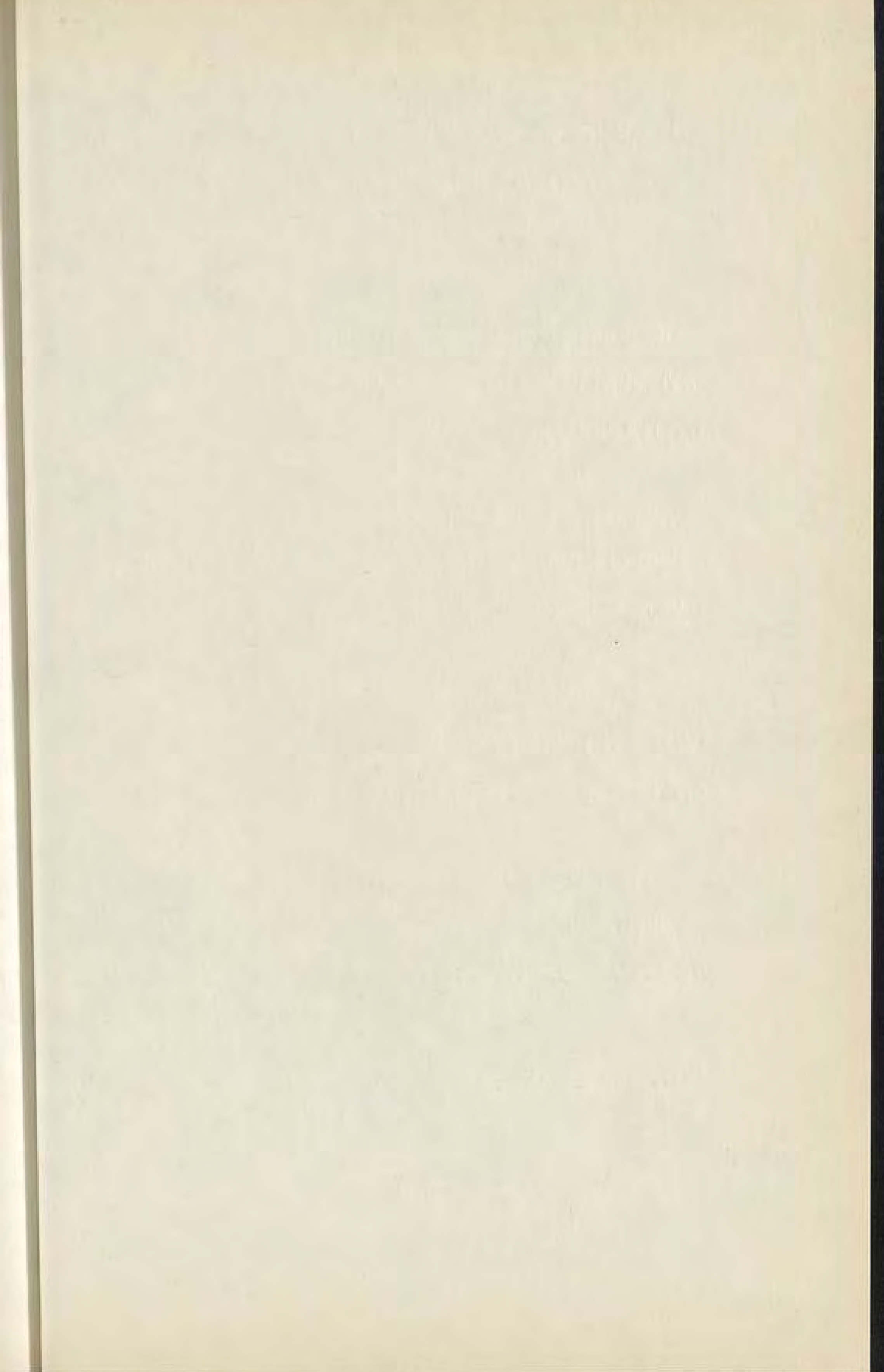
ويقول العمرى « زاخو طيبة الهواء غزيرة الماء كثيرة الاشجار طيبة الثمـار »[2] .

وزاخو اليوم مركز القضاء المسمى بأسمها يتبعها ثلاث نواح وهـى السليفانى والسندى والكلى ، ويشتمل هـذا القضاء على حوالى « ٢٠٠ » قرية وعدد النفوس « ٣٦١٥٥ » نسمة وفيها أجمل مصيف فى « شرانش » مركز ناحية السندى .

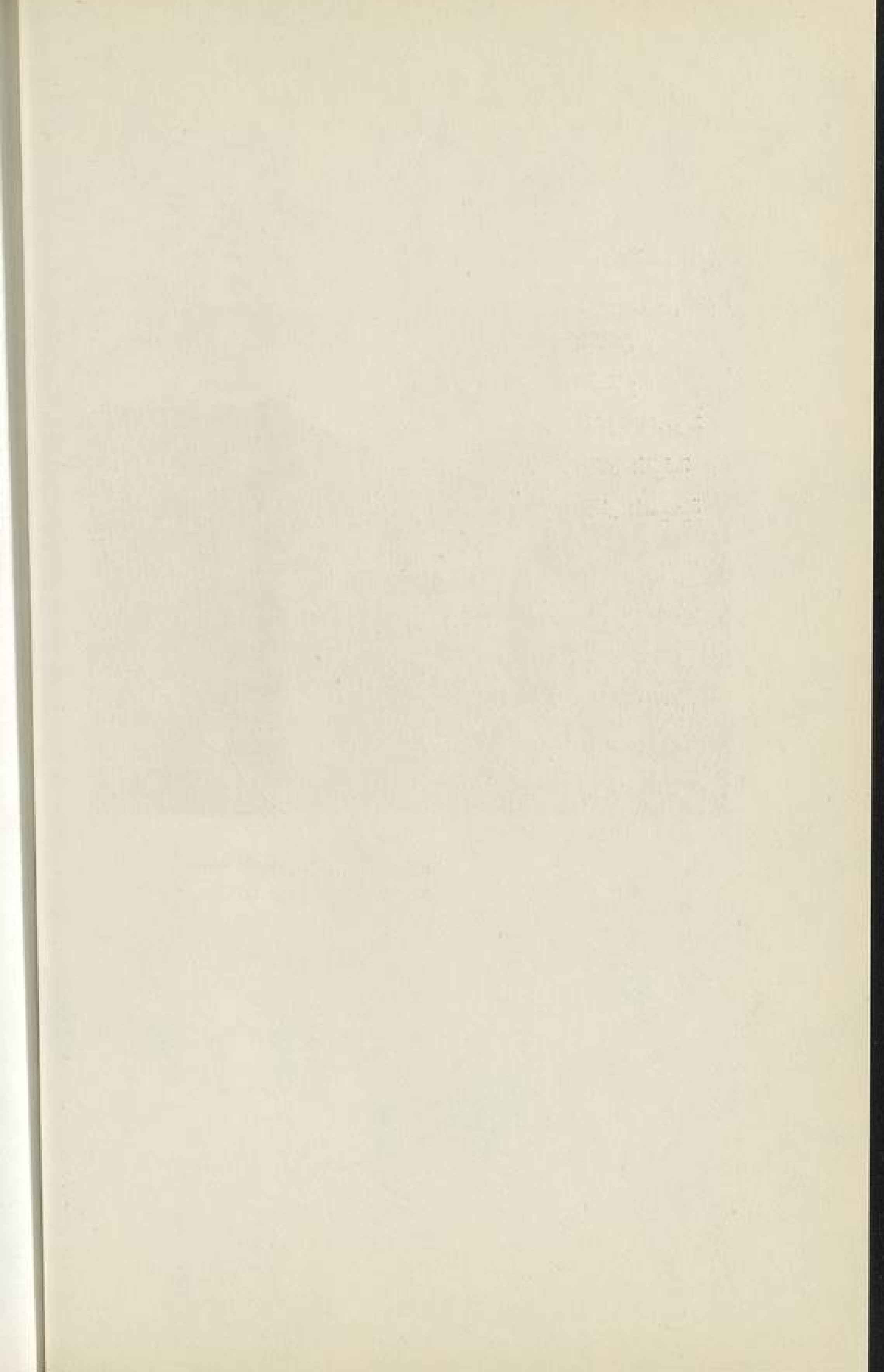
تبلغ مساحة بهدينان ١/٢٠ من مساحة العراق تقريبا ، ويبلغ عدد قراها حوالى « ١٢٠٠ » قرية حاليا ، أما عدد نفوسها فكان حوالى الربـع مليون حسب احصاء سنة ١٣٦٧هـ ـ ١٩٤٧م والآن يقدر بنصف مليـون تقريبـا .

---

(١) دليل المملكة العراقية ص « ٩٢١ » ، لسنة ١٣٥٤هـ ـ ١٩٣٥م .
(٢) غاية المرام ص « ٩٨ـ٩٩ »



* صور القسم الاول
وتشتمل على اهم :
البلدان
القـلاع
الآثار الاشورية
الآثار الفرثية
الآثار المسيحية



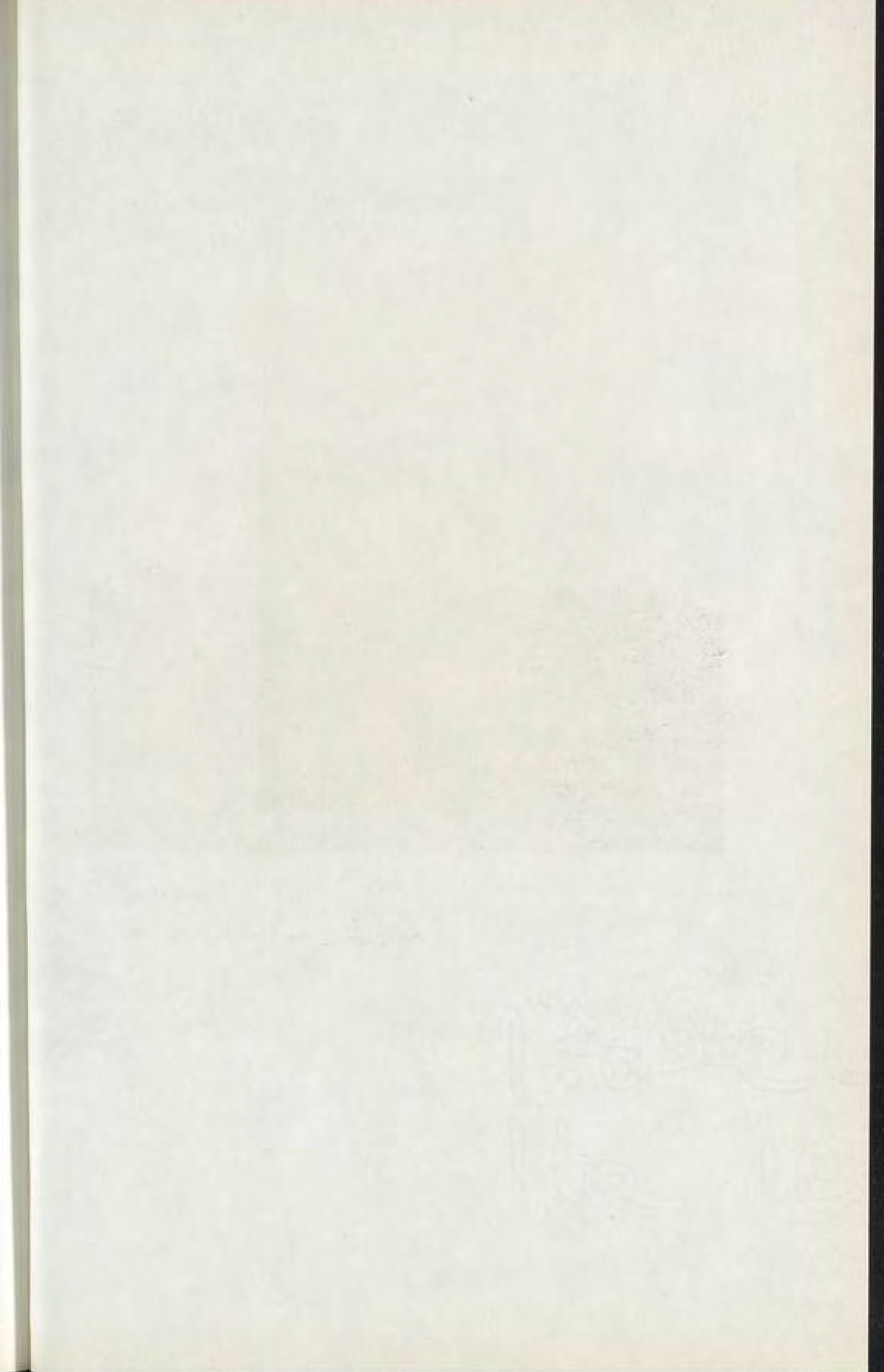


قلعة العمادية
كما ترى من بعيـد



العمادية :

قلعة العمادية وجانب من السولاف .

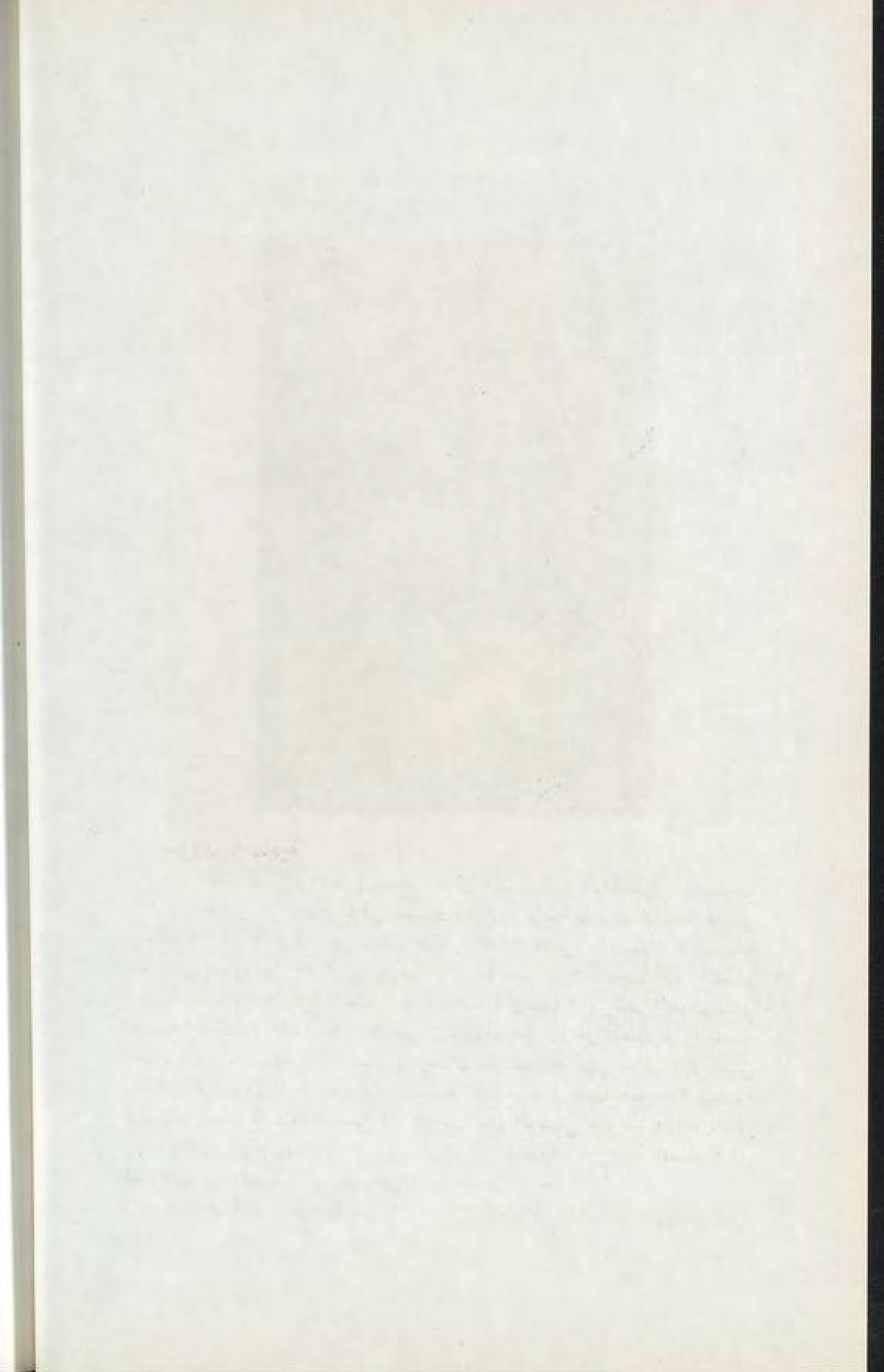




سولاف العمادية

درة المصايف العراقية وبهجة الجبال الشمالية الواقعة في مصيف مزوركا الجميل في نقطة تلاقي خمسة وديان واربعة طرق عمومية فى الجهات الاربع · يرتفع عن سطح البحر ١٢٧٦ مترا ، ومساحته ضيقة جدا وهى عبارة عن ٣٠٠ متر عرضا و ٥٠٠ متر طولا ، محاط بالقمم الخلابة وتتخلله الاودية الجذابة والمياهالعذبة المنسابة من تلك الجبال التي تكسوها الخضرة الدائمية · ويطل السولاف على روبار العمادية والقلعة وجبال كارا ، وتمتد وراءه سلسلة جبال سر عمادية التي يرقى اليها من مضيق گلي مزوركا · وفيه دار ضيافة كان قد اسسها قبل ٣٥ سنة قائممقام العمادية عبد الرحمن آل شريف بك الموصلي ، وبعد وفاته نقل خلفه القائممقام ضياء بك الاستانبولى مركز الحكومة من قلعة العمادية الى السولاف فى الصيف ثم يعود في الخريف الى القلعة ·

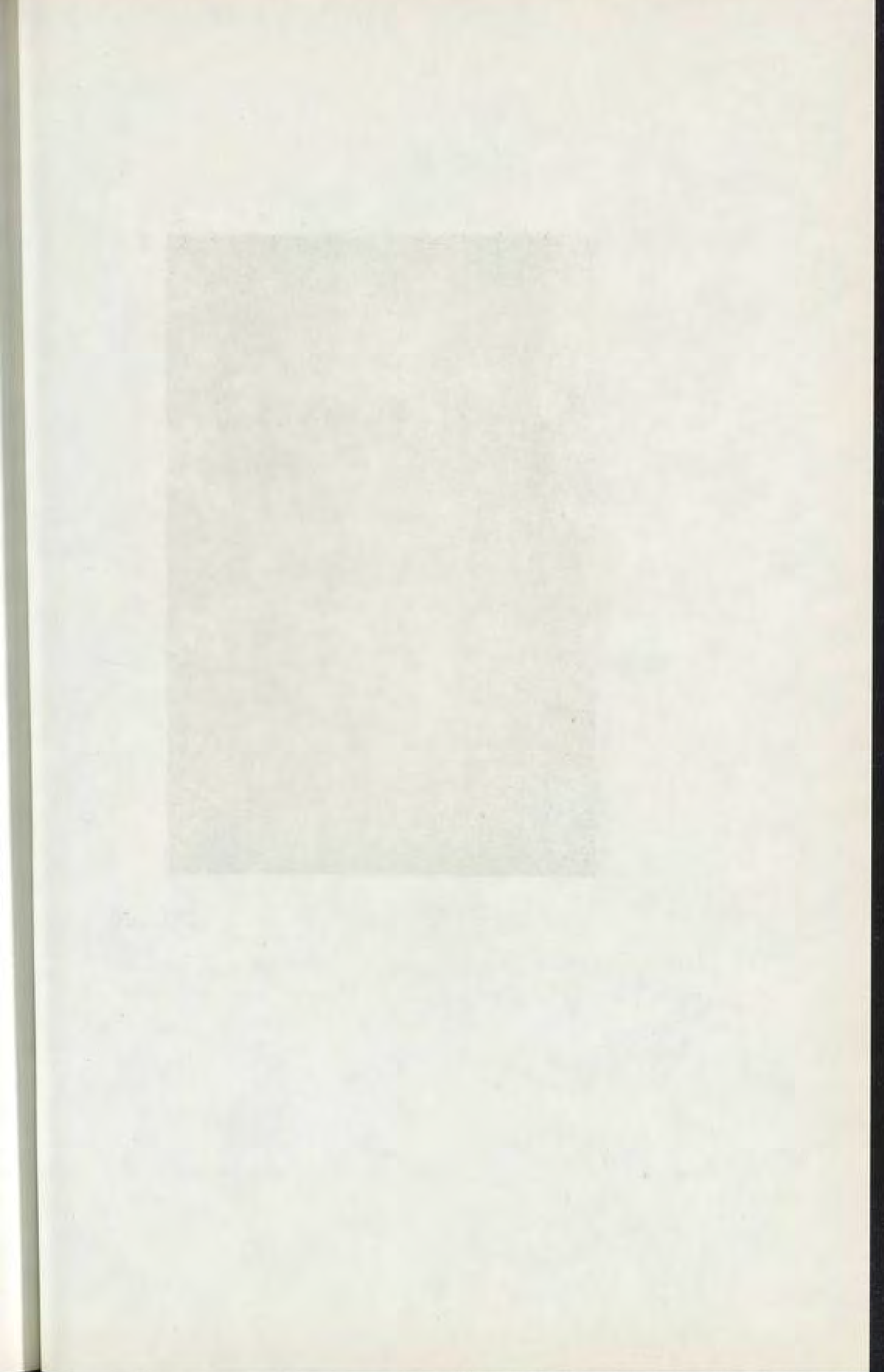
عن دليل المصايف العراقية ص ٣١ ـ ٣٢ للاستاذ يونان عبو اليونان ·





العمـادية :

تمثال صخري يمثل محاربا من العصر الفرثي من حـــدود القرن الاول للميلاد قائما على طول الدرج المؤدى الى باب العمادية الرئيسـى المسـمى باب الموصل .





الصورة من المتحف العراقي

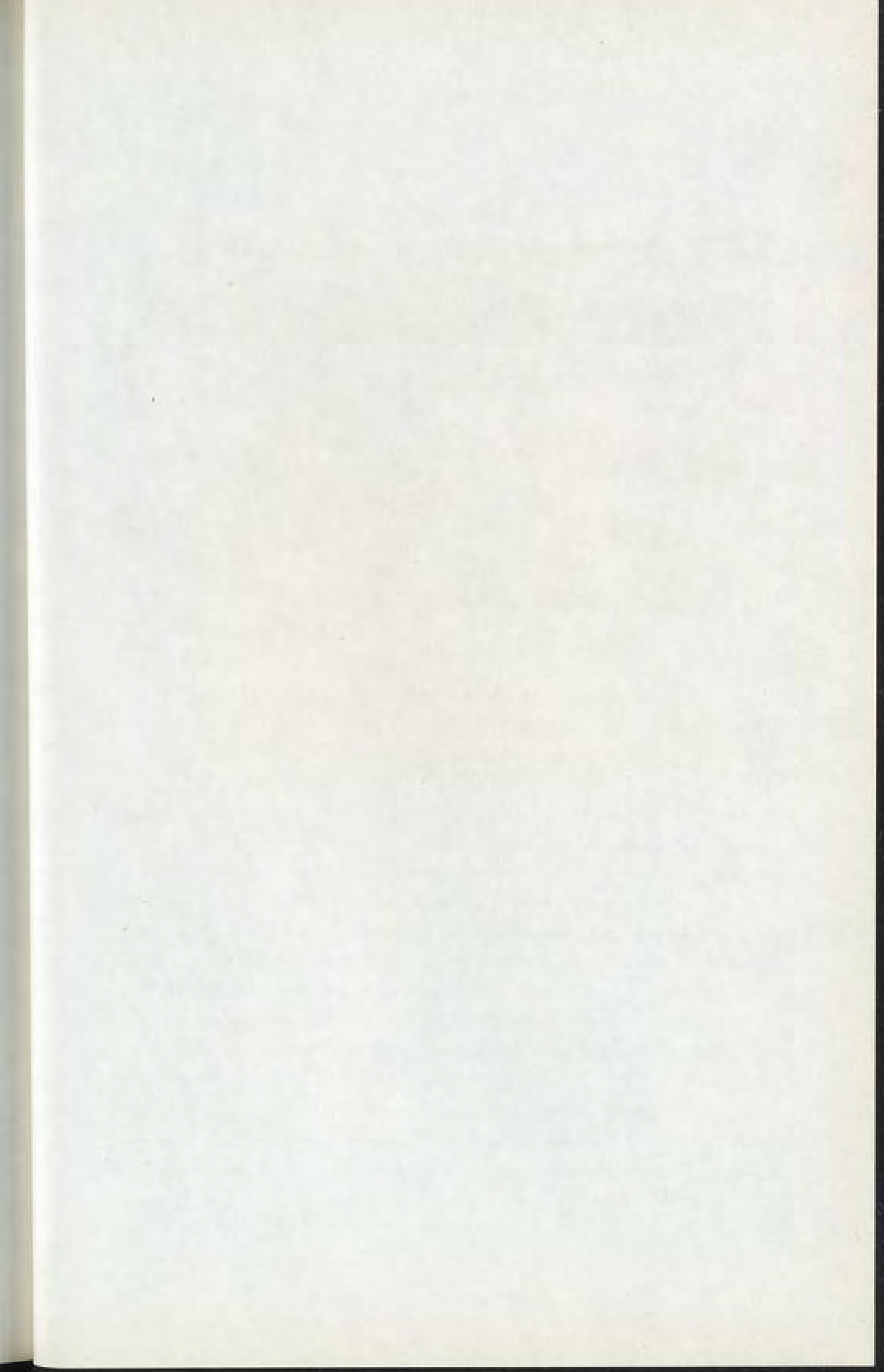
العمادية :

المعبد والصهريج ومخازن الثلج والحمام وايج قلعة والآبار

منظر عام للمعبد القديم الواقع في الجهة الجنوبية فوق القلعة ويعتقد انه من آثار الفرثيين أو الساسانيين ، ويظهر بجانبه الصهريج المنقور في الصخر كان يستعمل سابقا لخزن مياه الامطار والثلوج وشربها في أيام الحصار وهو محاط بمساطب حجرية للجلوس والاستراحة وفي جنوب الصهريج كهف منحوت في الصخر كان متخذا للاستحمام في الصيف وبجانبه مخزن الثلج المنقور في قلب الصخر « كونا بفرى » تدخر فيه الثلوج في الشتاء فتغطى بالتبن واغصان الاشجار لاستعمالها في الصيف ويبدو في الصورة من الجهة الجنوبية ايج قلعة التي تقع في الجنوب الشرقي من القلعة شيدها العثمانيون بعد سقوط الامارة سنة ١٢٥٨هـ ـ ١٨٤٢م كثكنة لعساكرهم .

عن دليل المصايف العراقية ص ٢٦ـ٢٨

الآبار : وقد حفر الاولون في نفس القلعة سبع آبار : البئر الاولى في الجامع الكبير ، والثانية في دار الحكومة ، والثالثة في المدرسة الجديدة ، والرابعة في ايج قلعة ، والخامسة قرب باب بهدينان ، وهي تتصل بلغم سري بالعين الكبيرة التي تبعد عن الباب المذكور نحو ٣٠٠ قدم ، والسادسة بئر محلة الحمام ، والسابعة قرب باب الزيبار ، ويقدر عمق كل بئر بـ ٣٦ مترا .   نقلا عن شوكت افندي الكتاني .

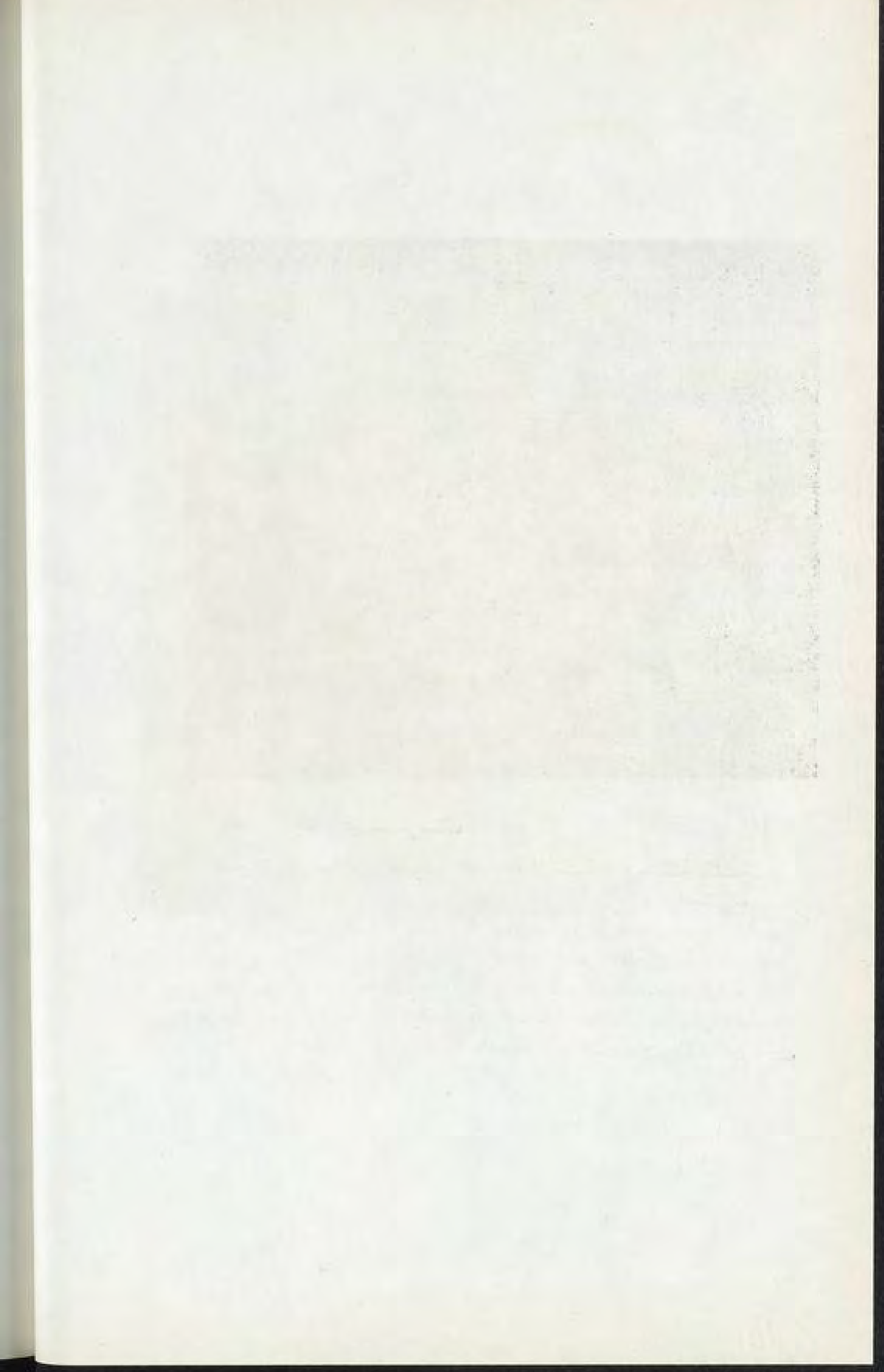




القصر الجمهوري ـ سرسنك

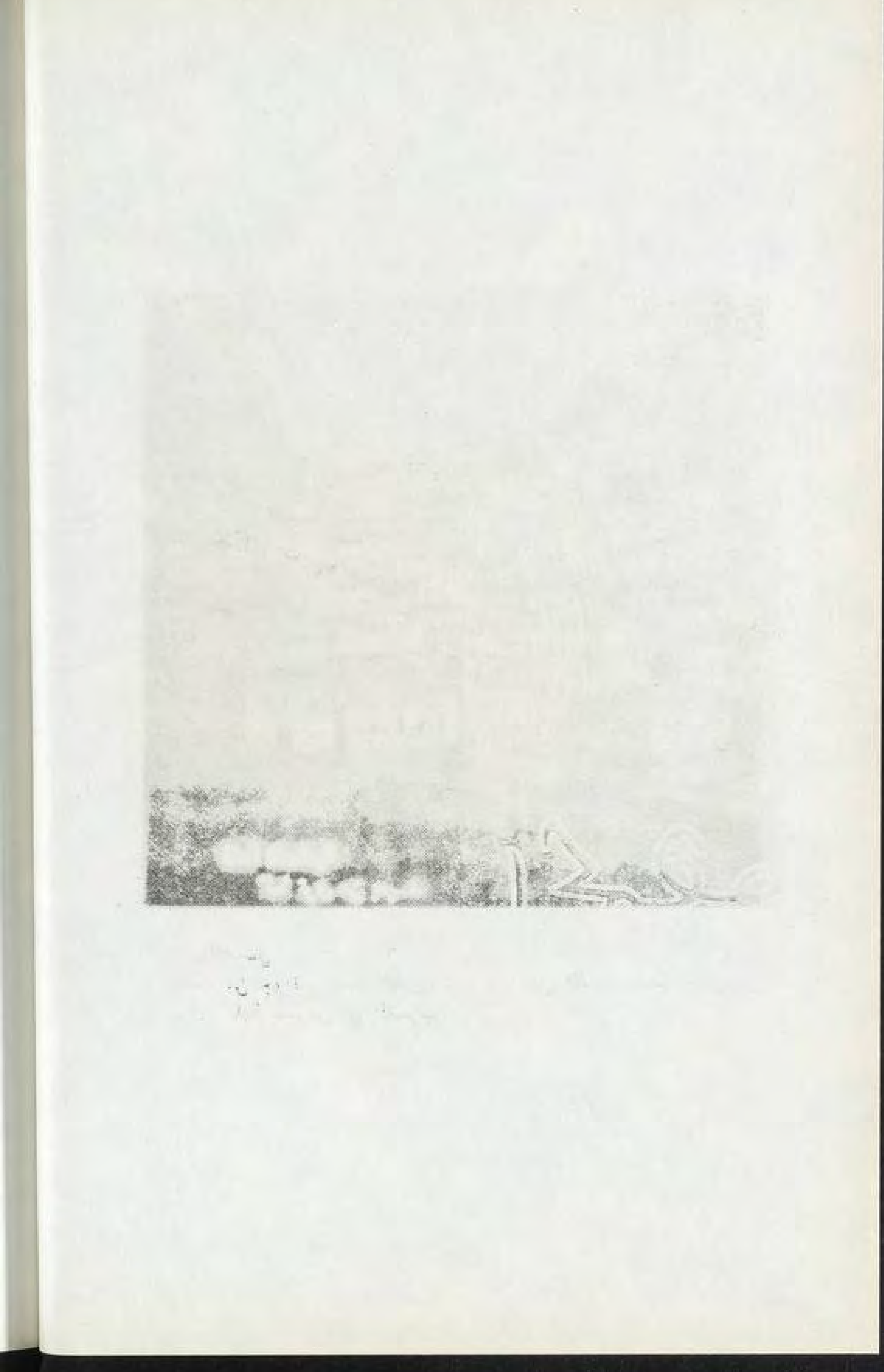
الصورة مقتبسة من كتاب « الحكومة الوطنية » ومشكلة الشمال ·
« الكنعاني »

قرية سرسنك « معناها بالكردية فوق الصدر أى صدر الجبل » تبعد عن الموصل ١٣٧ كيلو مترا وترتفع عن سطح البحر ١٠٦٧م ،ومنها يبتدىء جبل گارا ووادى صبنة البديع المنظر ، وفيها ينابيع مياه غزيرة باردة وعذبة وبساتين واشجار مثمرة متنوعة لاسيما اشجار التين،وفي سرسنك قناطر هندسية لطيفة ، وهى قرية مأهولة بالسكان الآثوريين · عن دليل المصايف العراقية ص ١٢ ·





العقـــر
جانب من جوانب بلدة العقر وترى فى اعلى الصورة قلعة كفني من الشرق وقلعة بسوس من الغــرب •

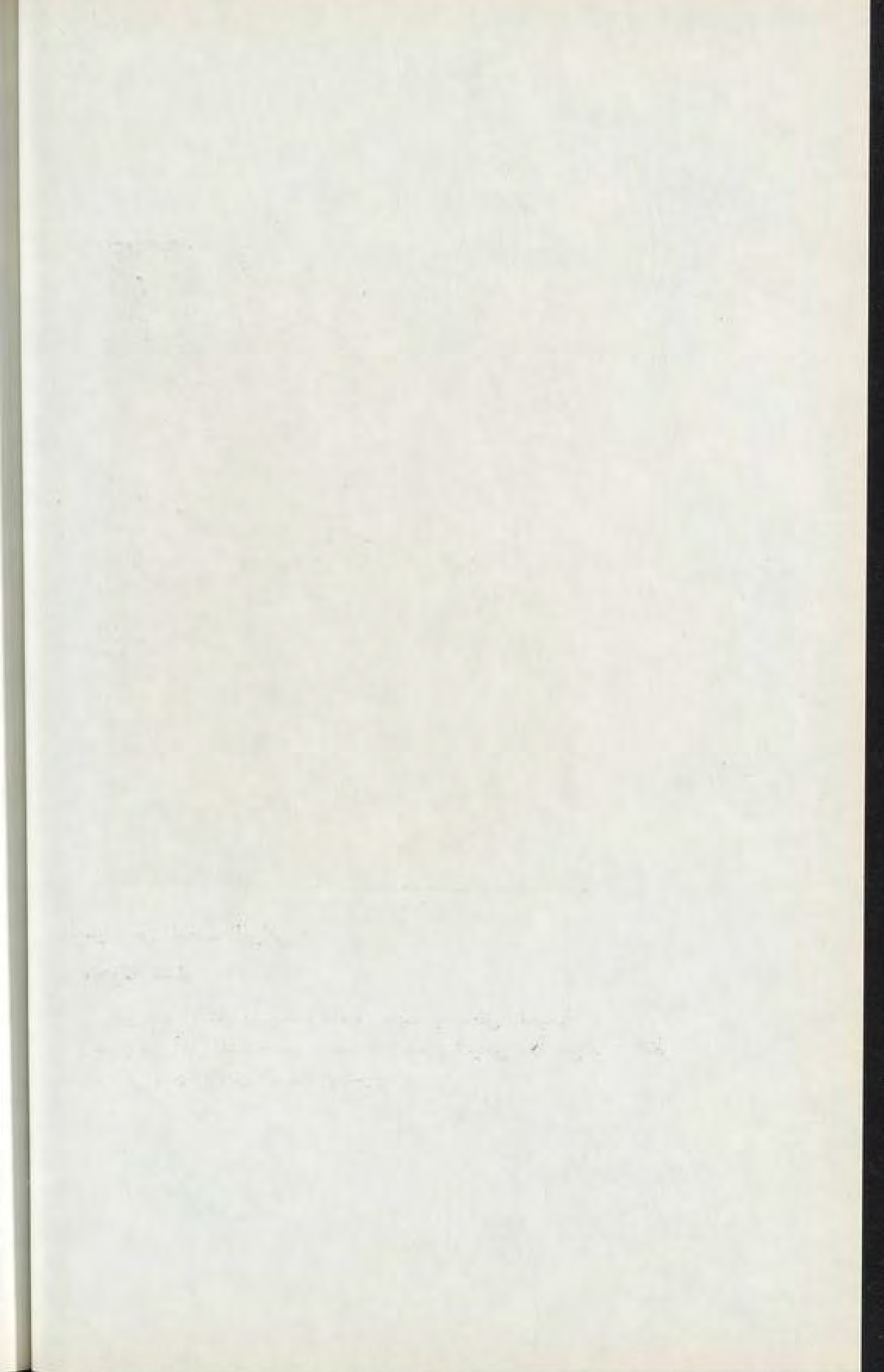


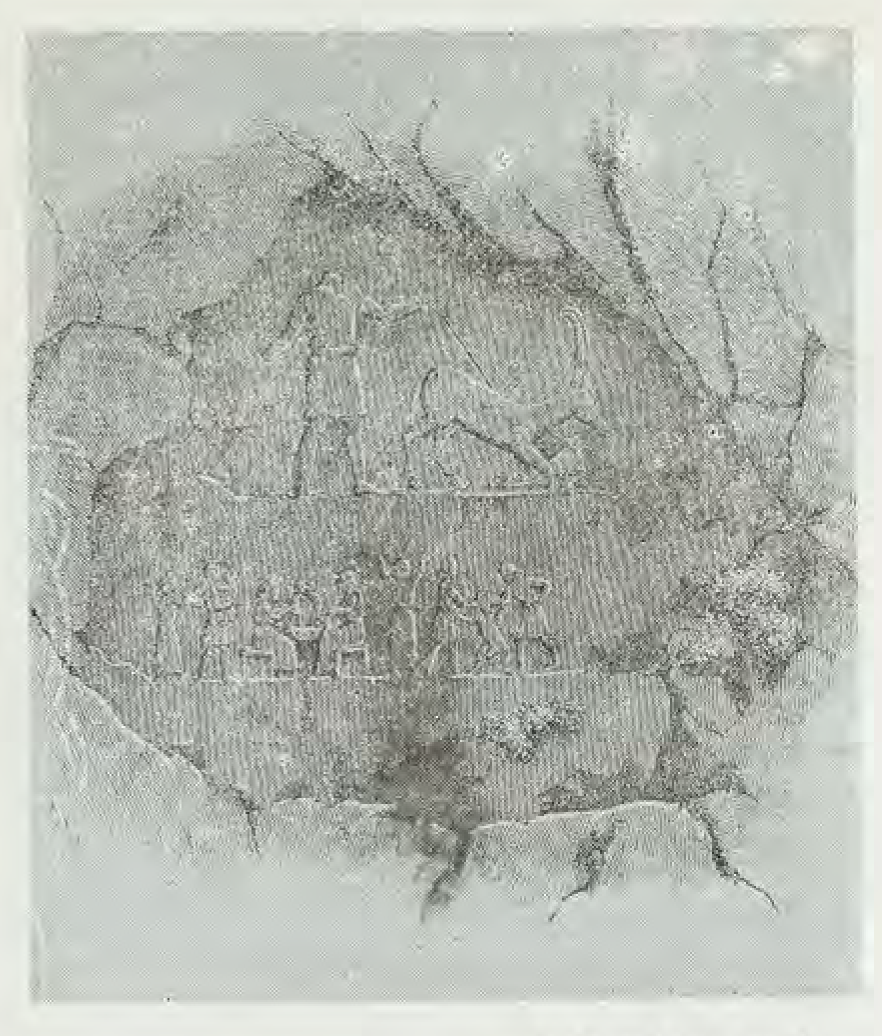


الصورة من المتحف العراقي

منحوتة كندك

يظن انها تمثل مشهدا ولائميا خاصا بالمناطق الجبلية
وتظهر في أعلى المشهد صورة صياد مقطوع الرأس وراء غزال · انظر
الصورة التي تليها وترى المشهد بوضوح ·



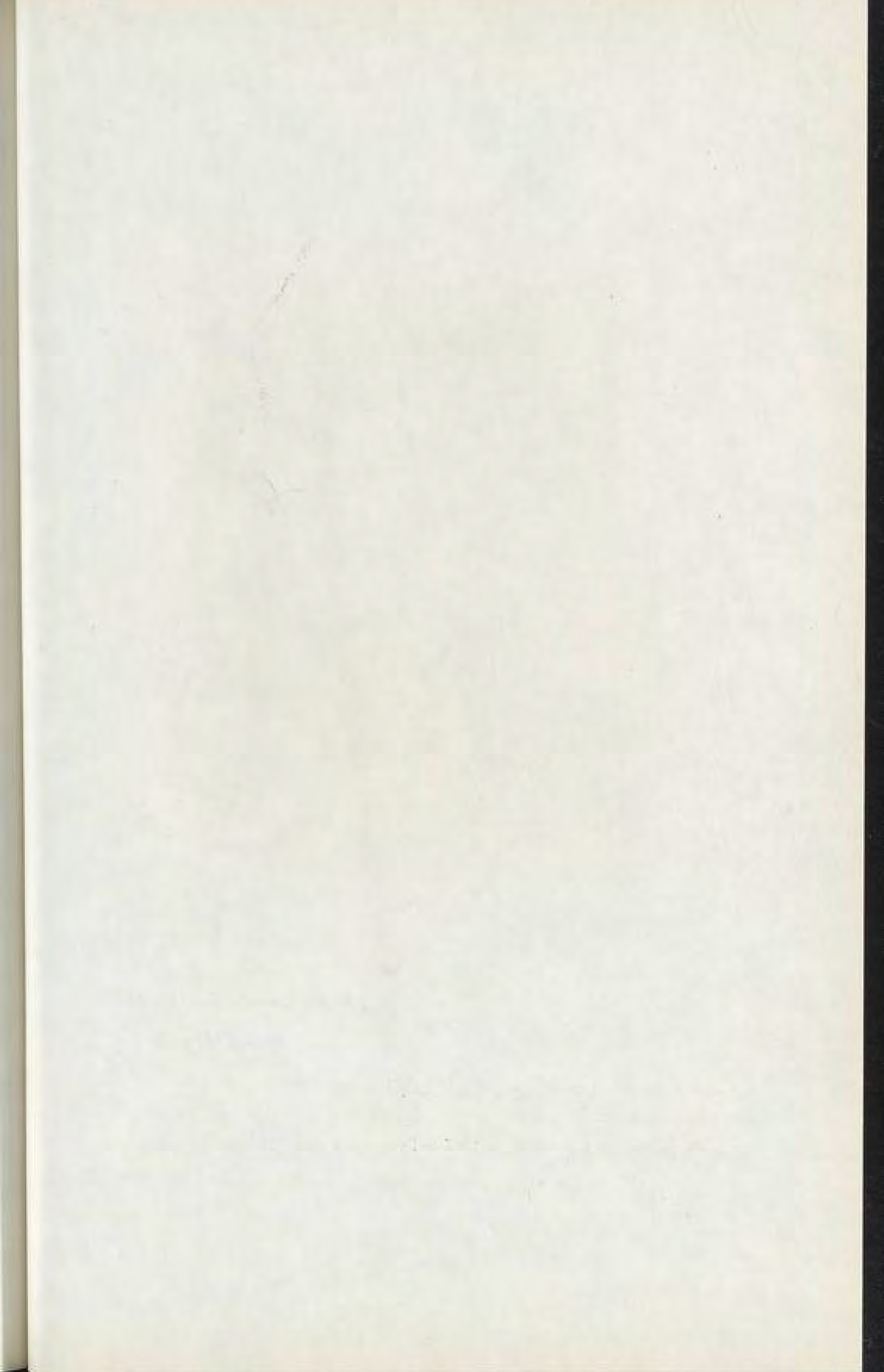


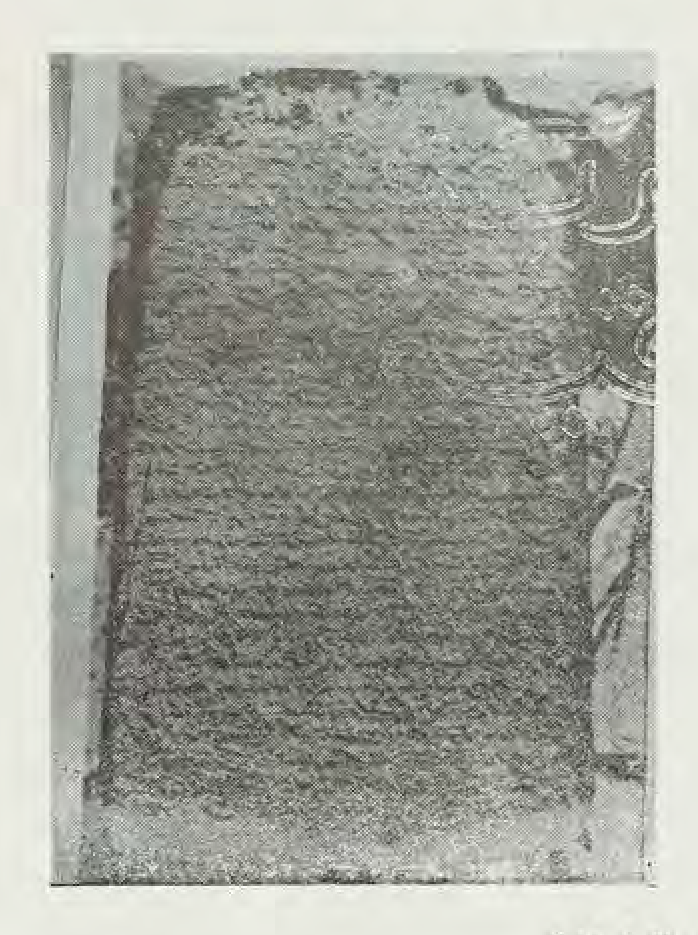
الصورة من المتحف العراقي

منحوتة كندك

احد مشاهد ثلاثة بالنحت البارز في موقع كندك : احدها داخل الكهف واثنان خارجه يظن الباحثون انها من الالف الثالث قبل الميلاد . ويقع كهف كندك على مسيرة ساعة واحدة من قرية شوشة في منطقة عقرة .

اخذت من كتاب لايارد « نينوى وبابل » ص «٣٦٩»



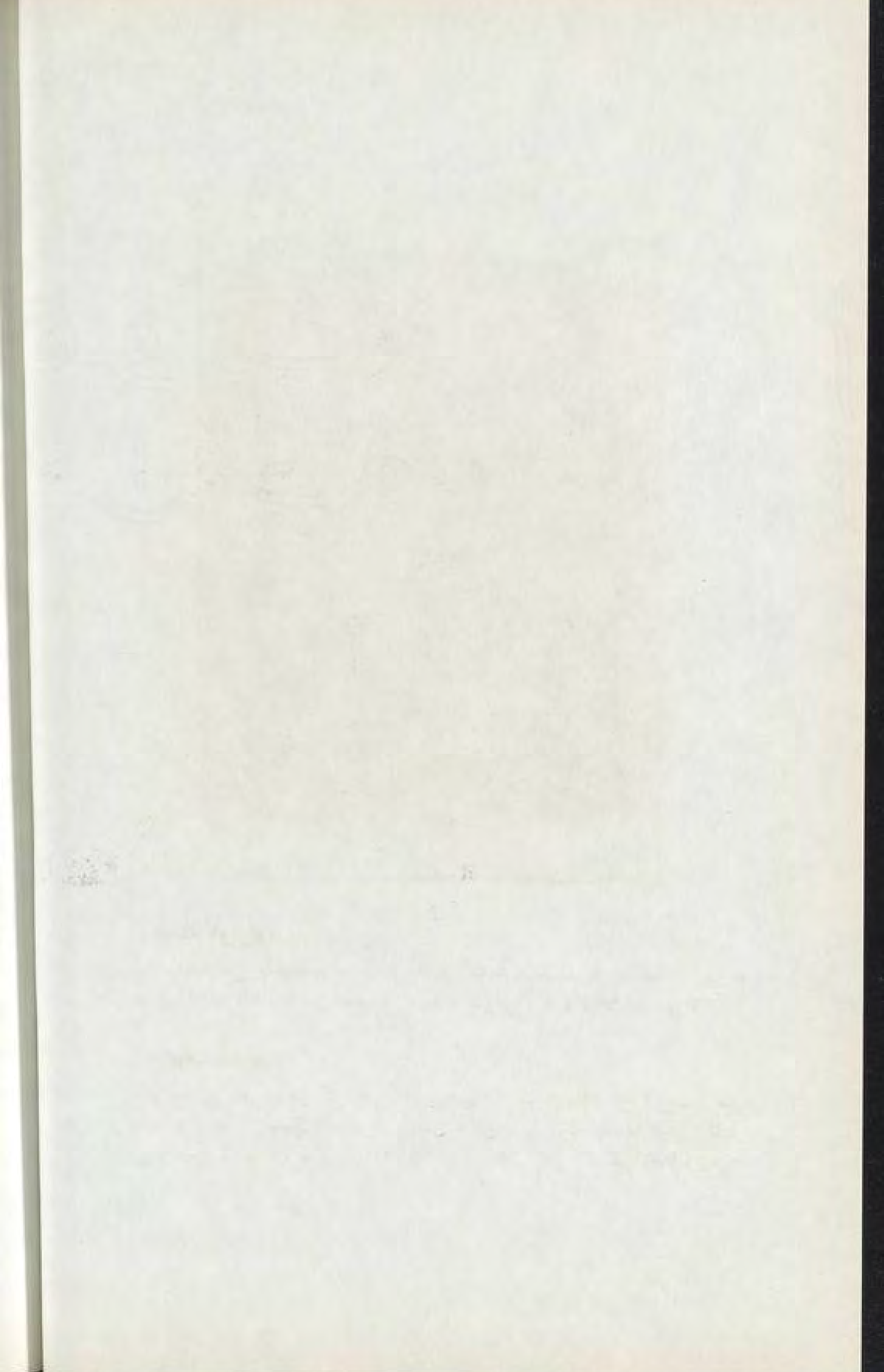


مسلة طوبزاوة

واقعة في ناحية برادوست عليها كتابة مسمارية باللغة الآشورية واخرى باللغة الخلدية من نحو ٧١٥ق‌م « سومر (٨) ١٩٥٢ ، ص ٦٦ » ٠

كهف شاندر

ويقع الى الغرب من كلي علي بك بنحو ٢٠ كم ٠ مطلا على الزاب الكبير وجدت فيه بقايا انسان النانديال الذى عاش في تلك المنطقة قبل اكثر من خمسين ألف عام « سومر ١٩٥٢ ، ص ١٦٢ من القسم الانكليزى» ٠



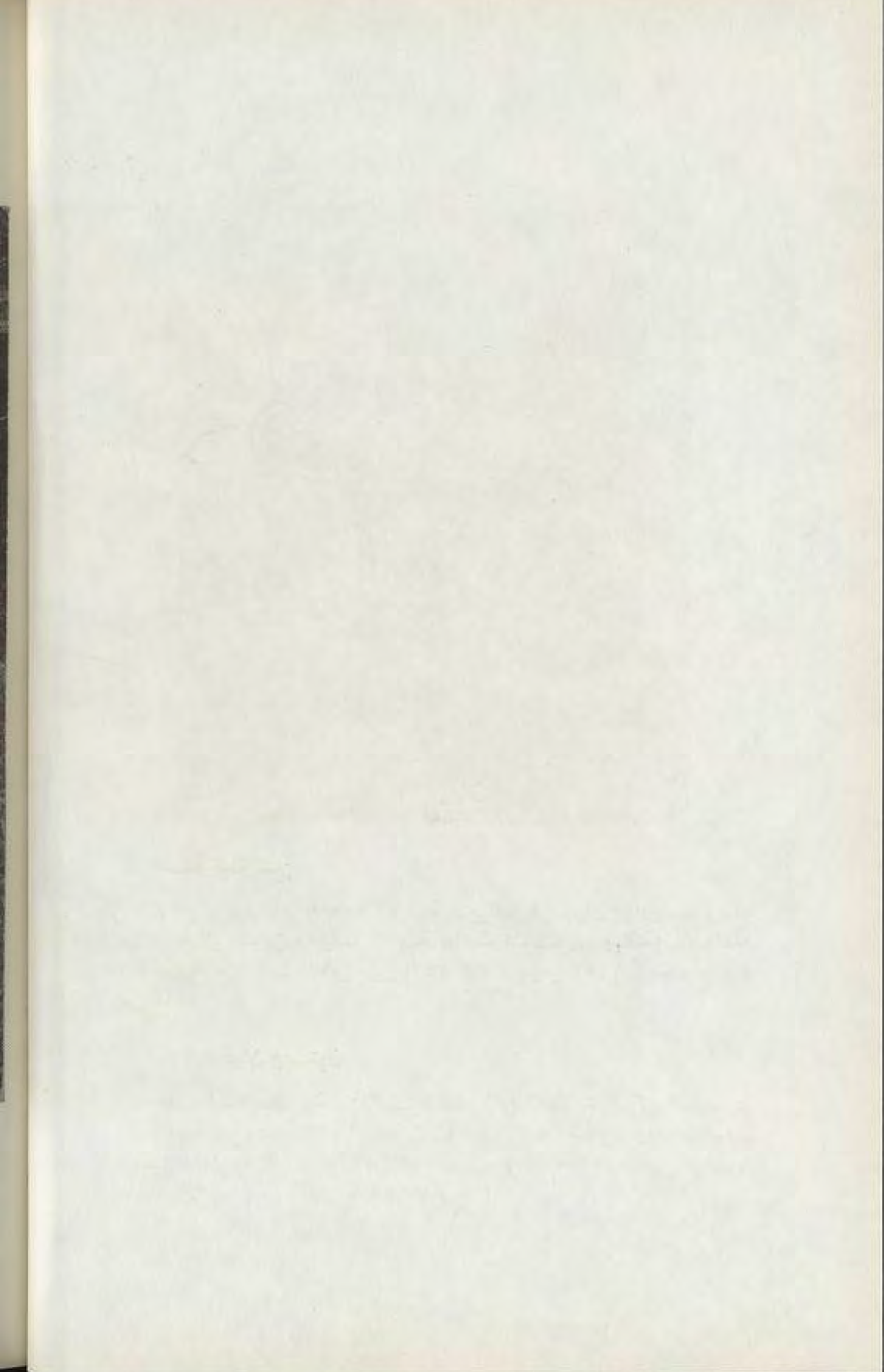


مسلة كيلة شين

وتقع بالقرب من الحدود العراقية الايرانية في جبال برادوست ويبلغ طولها حوالى المترين وعليها كتابة بالخط المسمارى وباللغتين الخلدية والآشورية من القرن الثامن قبل الميلاد · « سومر ١٩٥٢ ، مجلد (٨) ص ٦٤ » ·

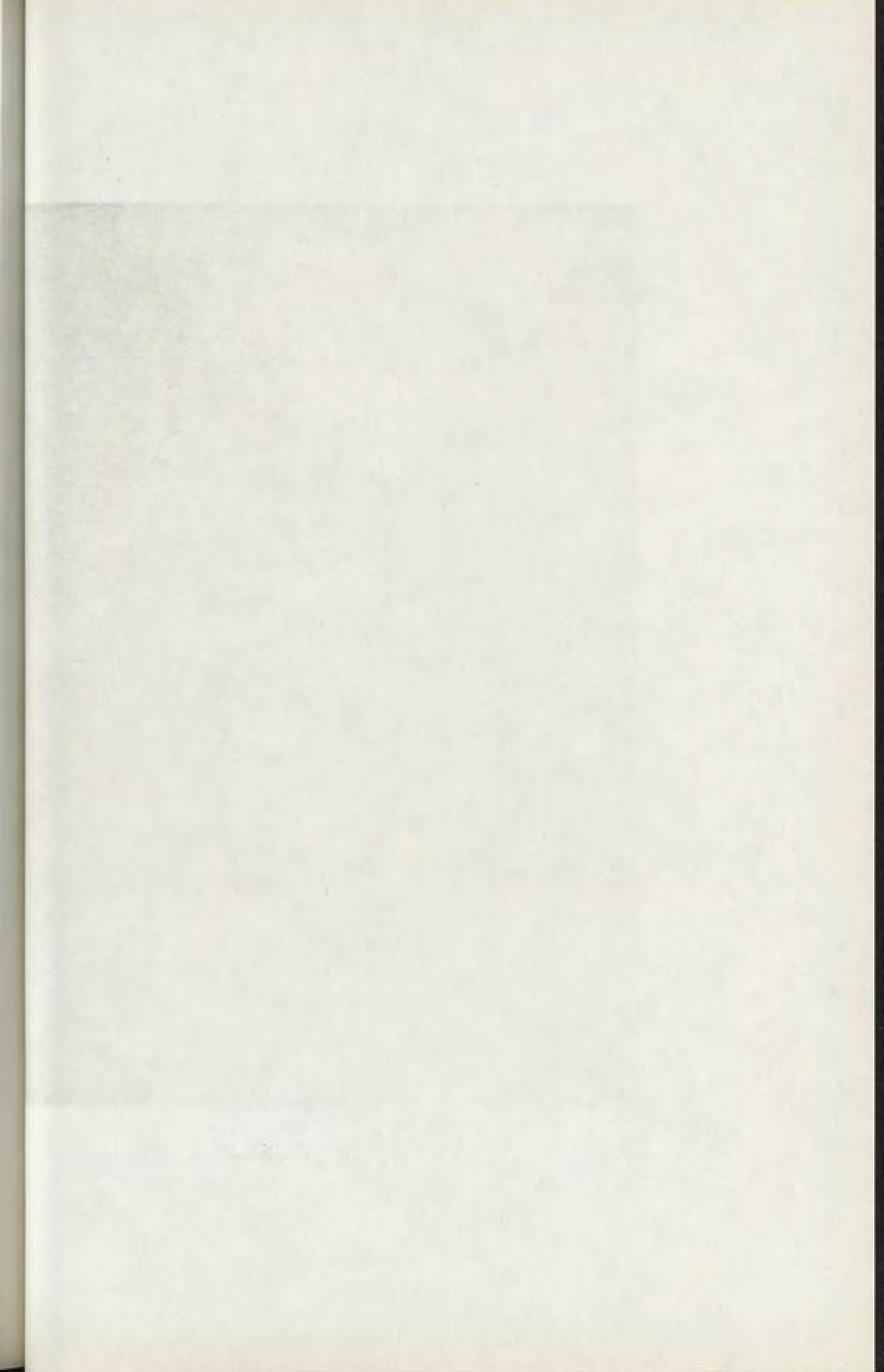
وكهفا ديان وبستون

وفي الجبال القريبة من كهف شانلر كهفان تاريخيان كبيران جرى فيهما التحرى فيعام ١٩٥١ وهما كهف ديان وكهف بستون·ووجدت فيهما ترسبات كلسية كثيرة تتدلى من السقف الى الارضية وعثر فيهما على بقايا سكنى الانسان من أدوار ما قبل التاريخ ·



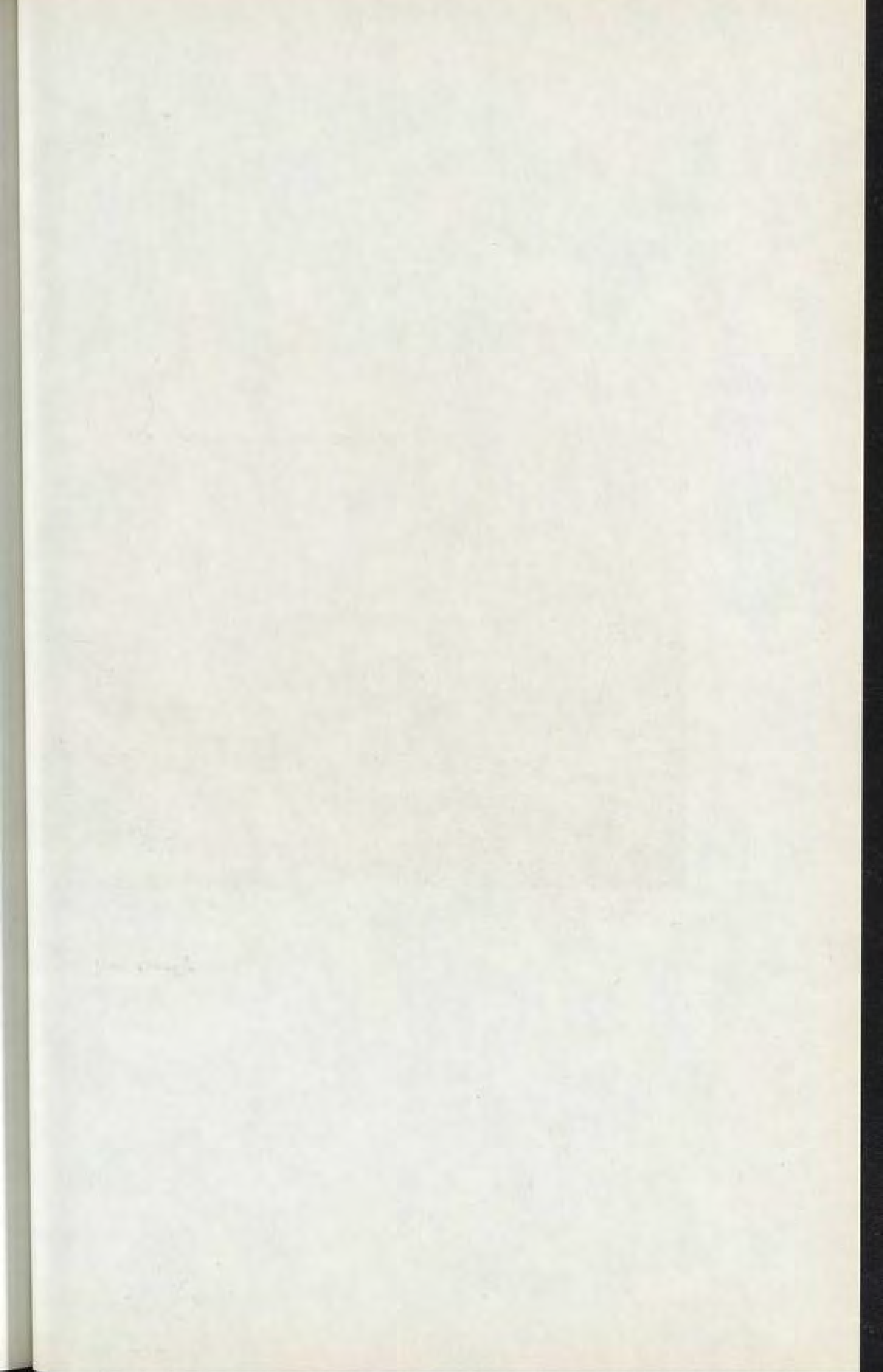


شـــلال گلي علي بك





بلدة دهوك



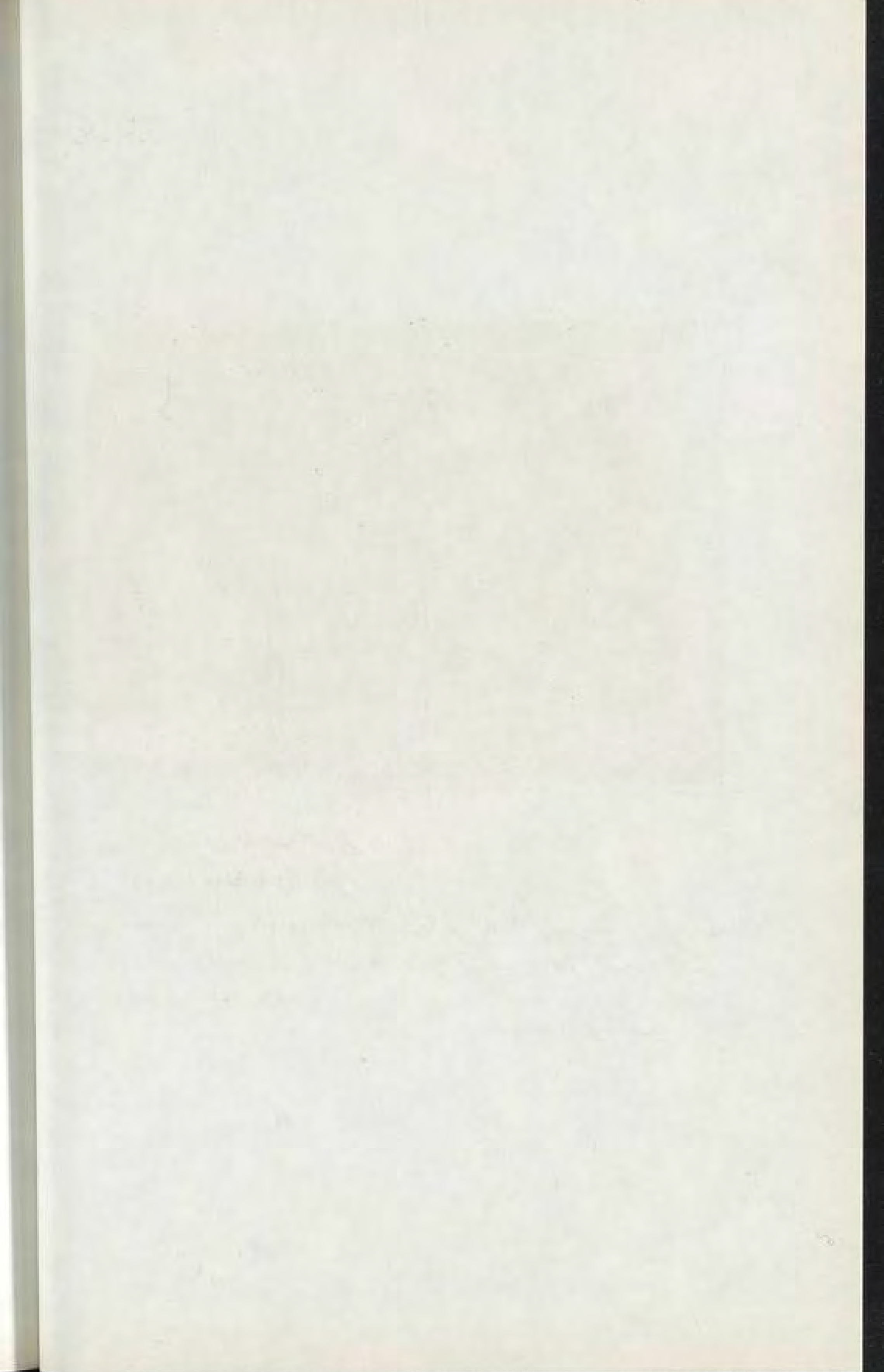


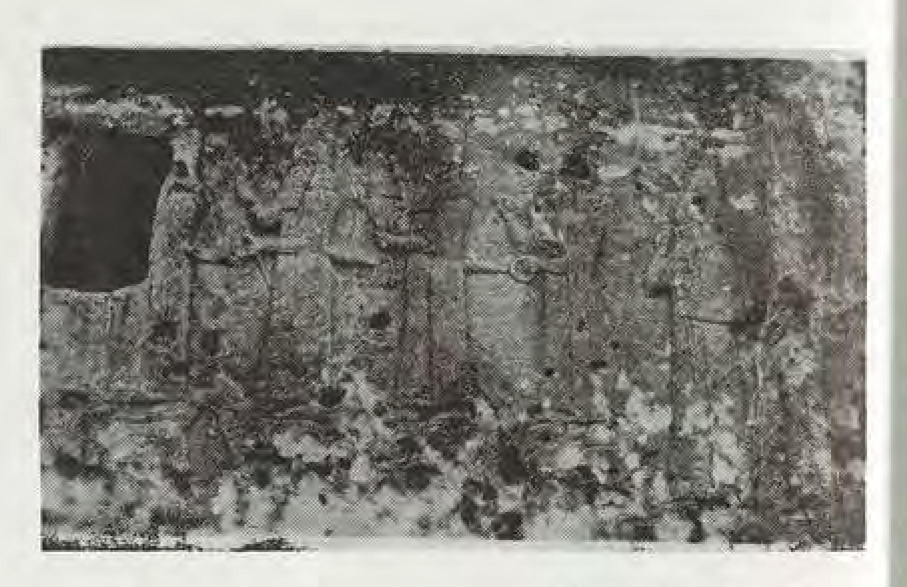
الصورة من المتحف العراقي

دهوك : معلطاية :

منظر عام لمنحوتات معلطاية الآشورية في الجبال قرب بلدة دهوك وفيها تماثيل ورسوم محاربين راكبين على سباع وذئاب . انظر الصورة التي تليها لترى المشهد بوضوح .

« الاستاذ فؤاد سفر »



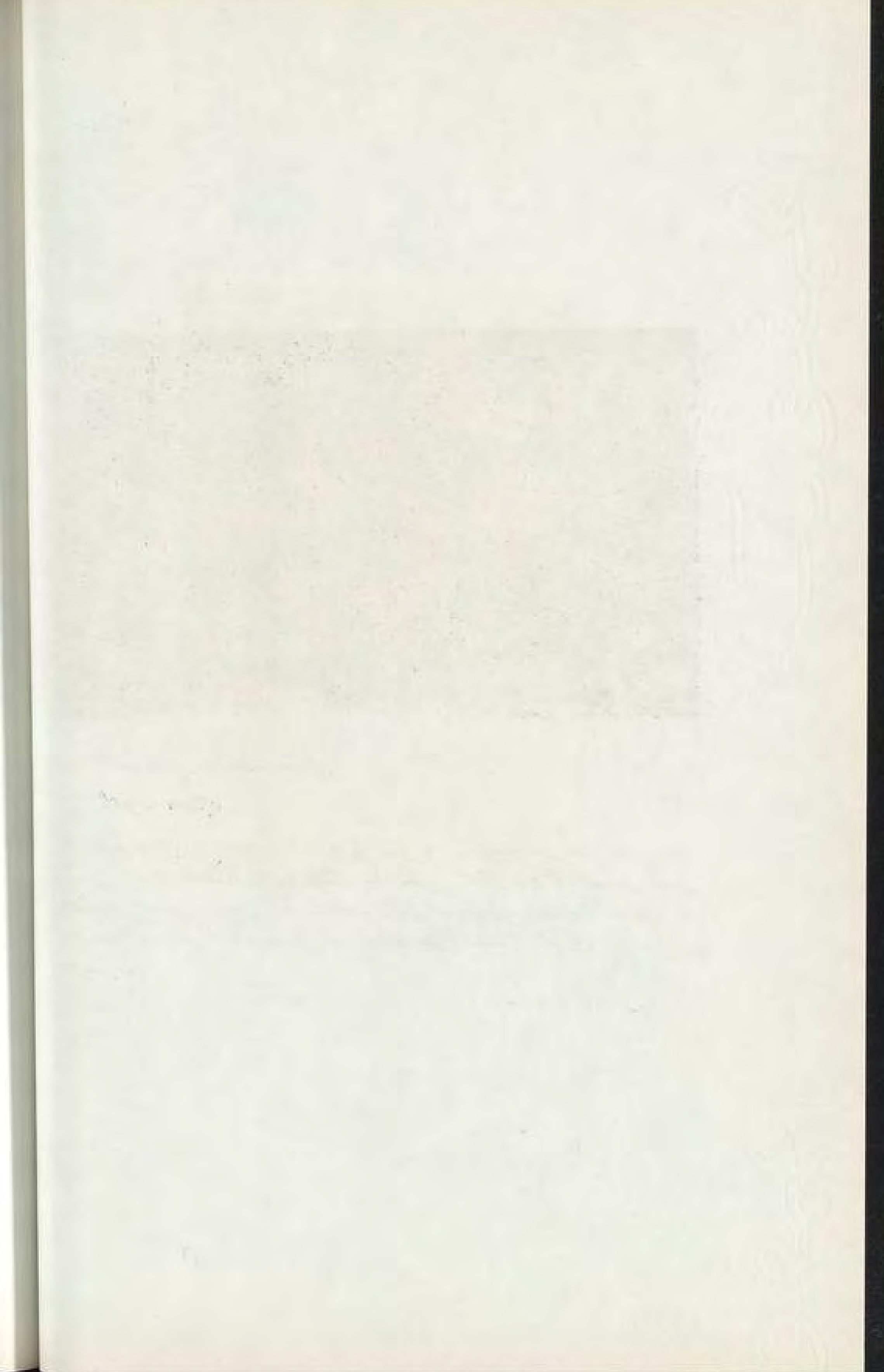


الصورة من المتحف العراقي

منحوتة معلثايا

دهوك : قبل الدخول الى دهوك بنحو ٧ كم توجد آثار منحوتة في جبل بيخير ، تمثل مجتمعا للالهة الآشورية الكبرى ، كل منها واقف على ظهر الحيوان المحبوب اليه ، وتعرف هذه الآثار بمنحوتات معلثايا (معلطايا)، بالنسبة الى القرية الاثرية الواقعة قبالتها على يسار الطريق الذاهب الى دهوك ٠

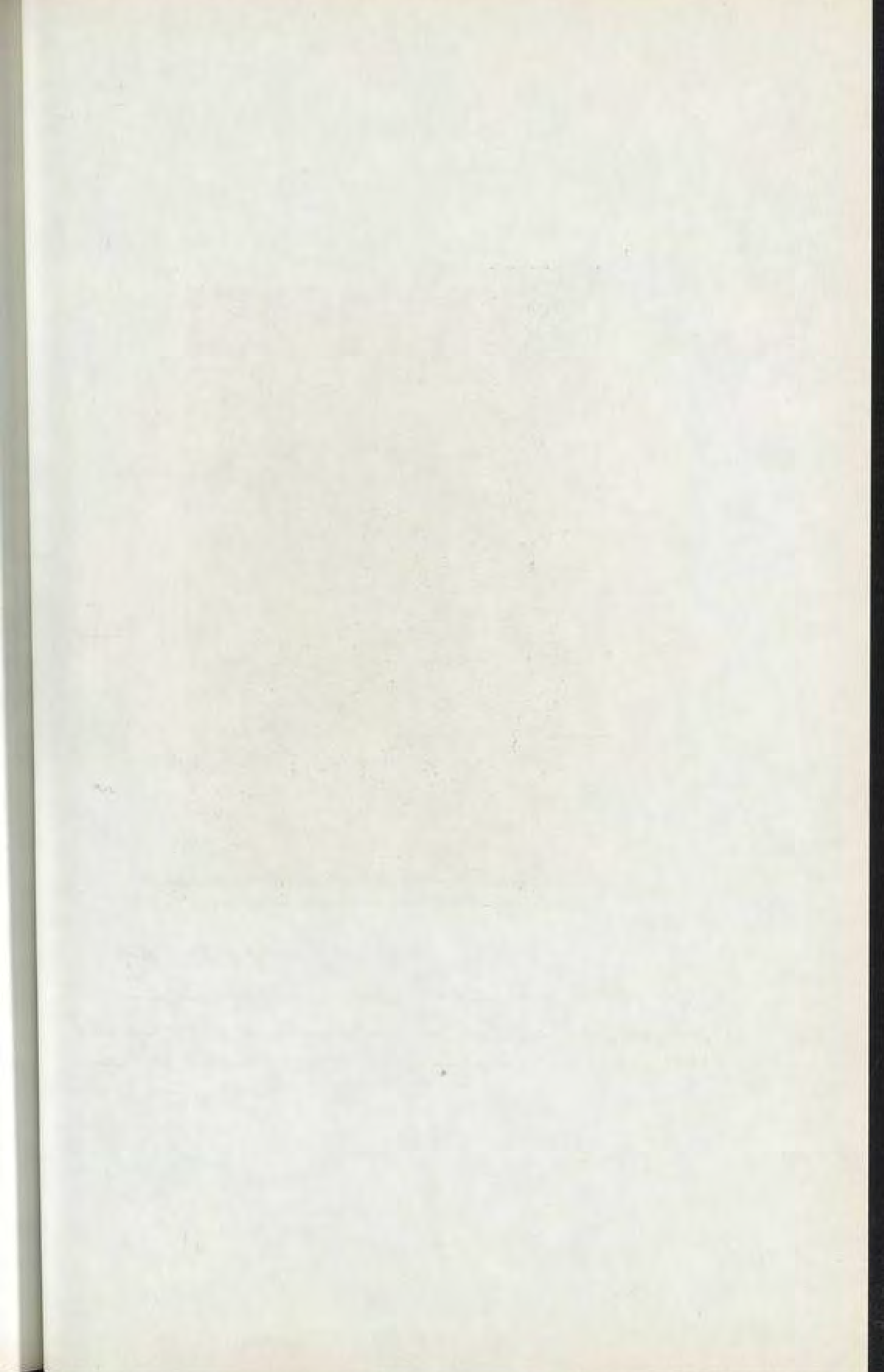
« الاستاذ فؤاد سفر »





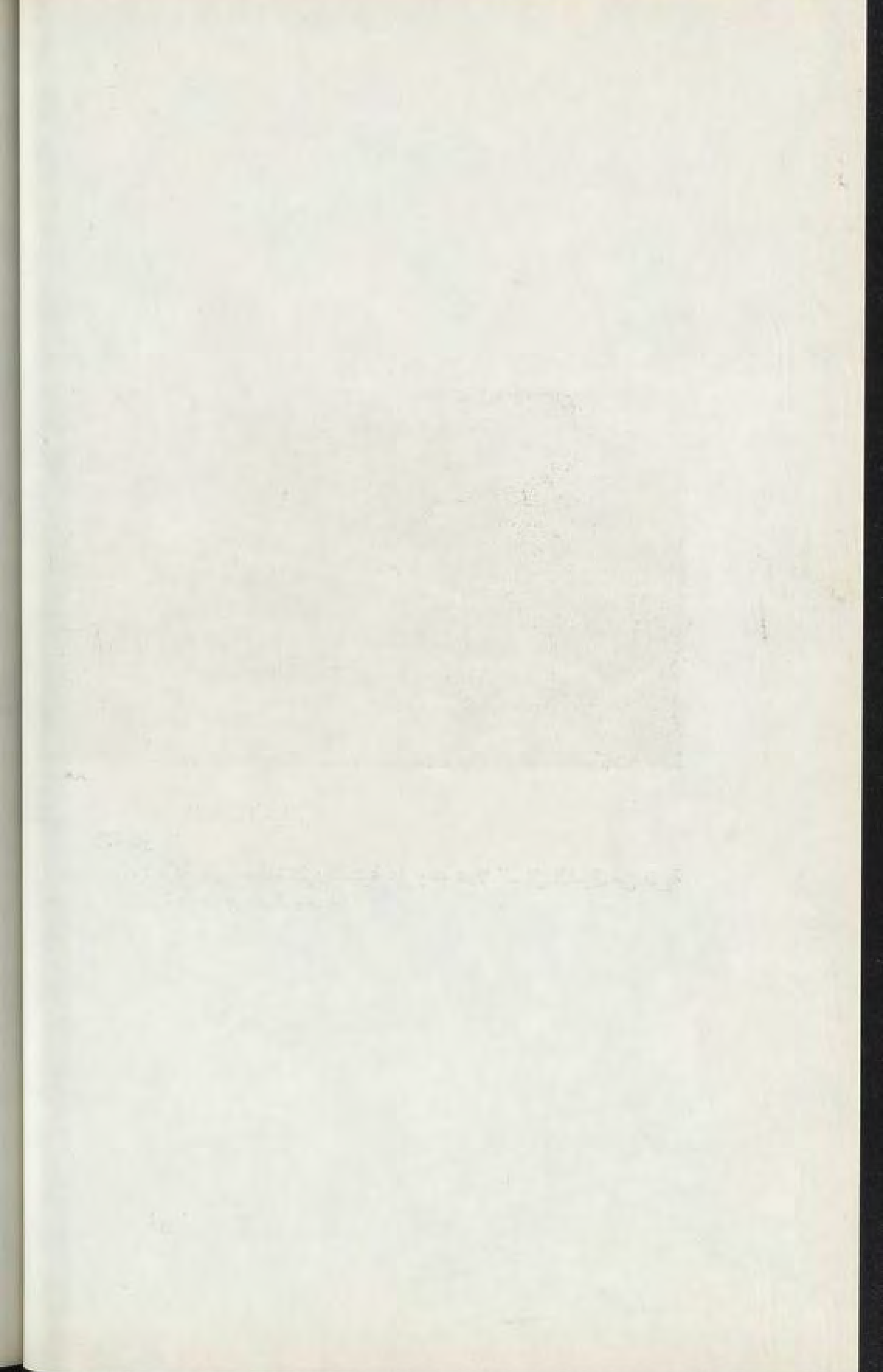
منحوتة ملا ميركي

نصب يمثل ملكا آشوريا واقفا وكتابة مسمارية غير واضحة المعالم ·
ويقع هذا الاثر على مسيرة ست ساعات من مانكيش في قضاء دهوك وعلى
مسيرة نحو ربع ساعة من قرية دركلي الشيخ احمد · « سومر ١٩٥٤
الشكل ٤ ، ص ٨٨ » ·





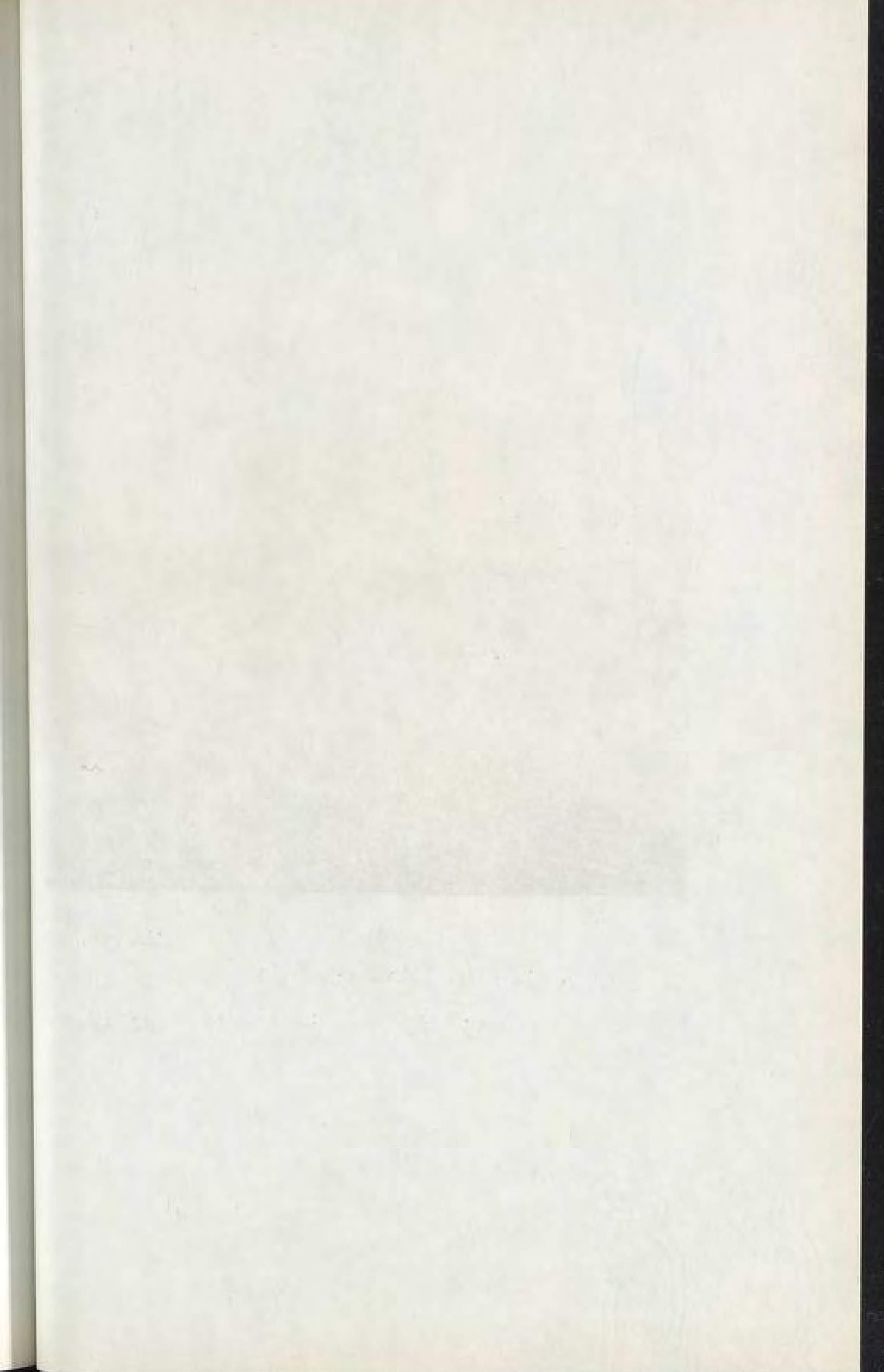
الصورة من المتحف العراقي
دكة نار
دهوك : دكة نار للعبادة الزردشتية على بعد ٥ر٢ كم الى الشرق من قرية باصفرا بناحية المزوري قضاء دهوك .





عين سفني

ويرى فى اعلاها من الجهة الغربية الجامع والمنارة وفى وسطها بيعة النصارى وفى شرقيها قبة الشيخ شمس مزار اليزيدية

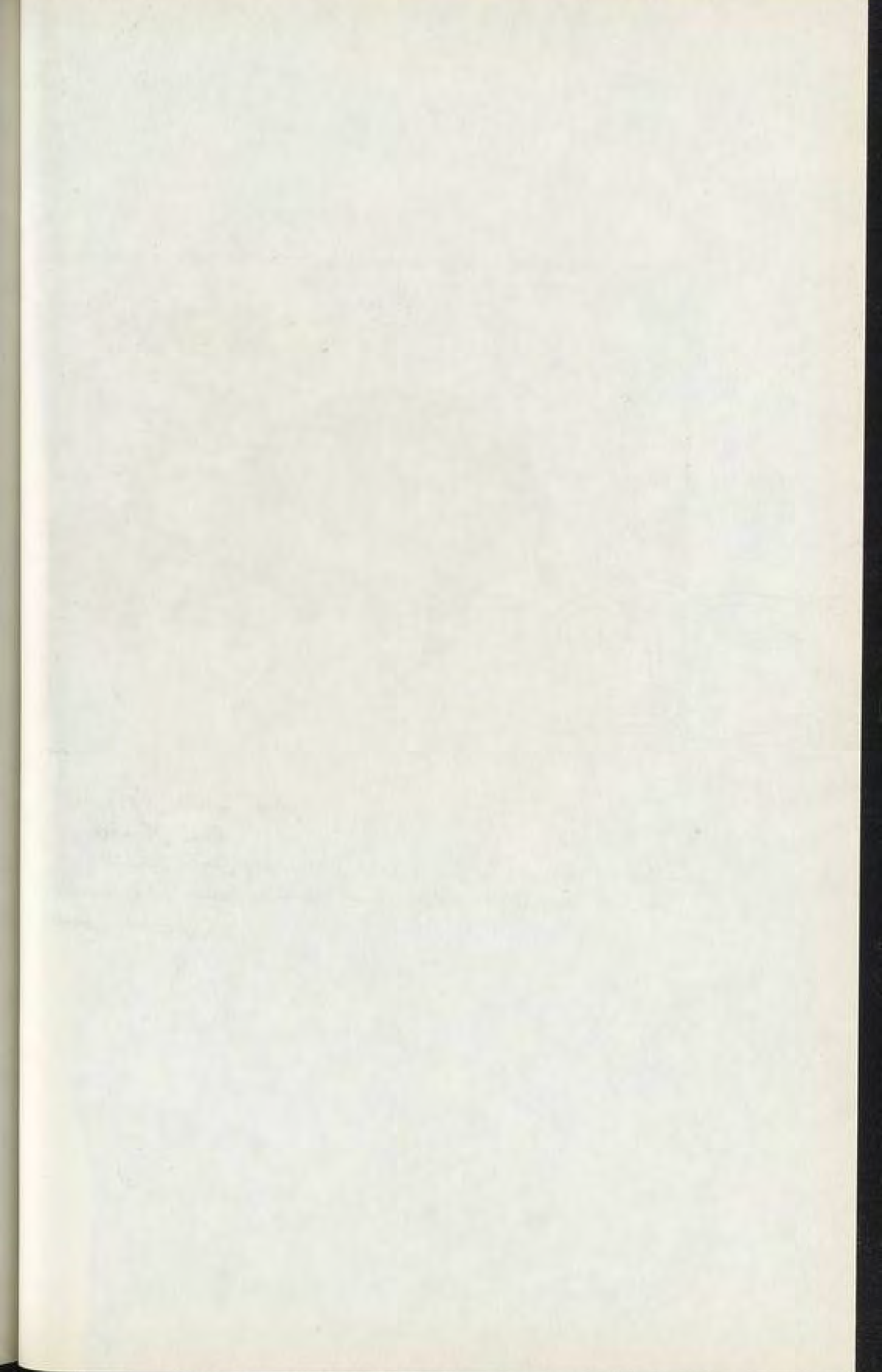


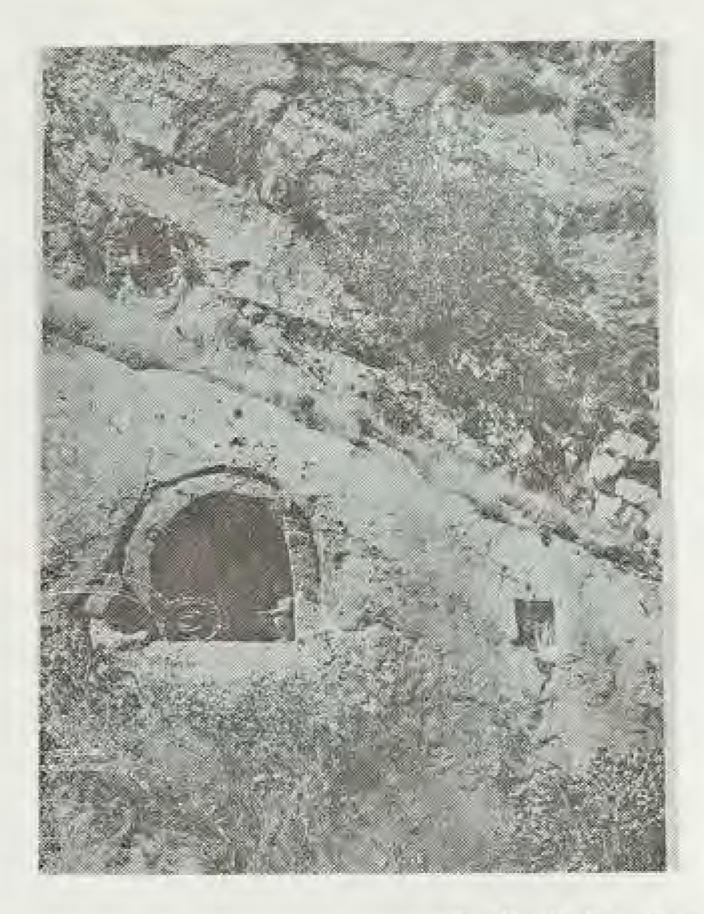


الصورة من المتحف العراقي

كهف گلي زردك

الشيخان : جبل مقلوب : گلي زردك (منظر الايوان الذى فيه معالم بالنحت البارز لملك او قائد على حصان يحرسه ملاكان وهذه الآثار من العصر الساساني) .

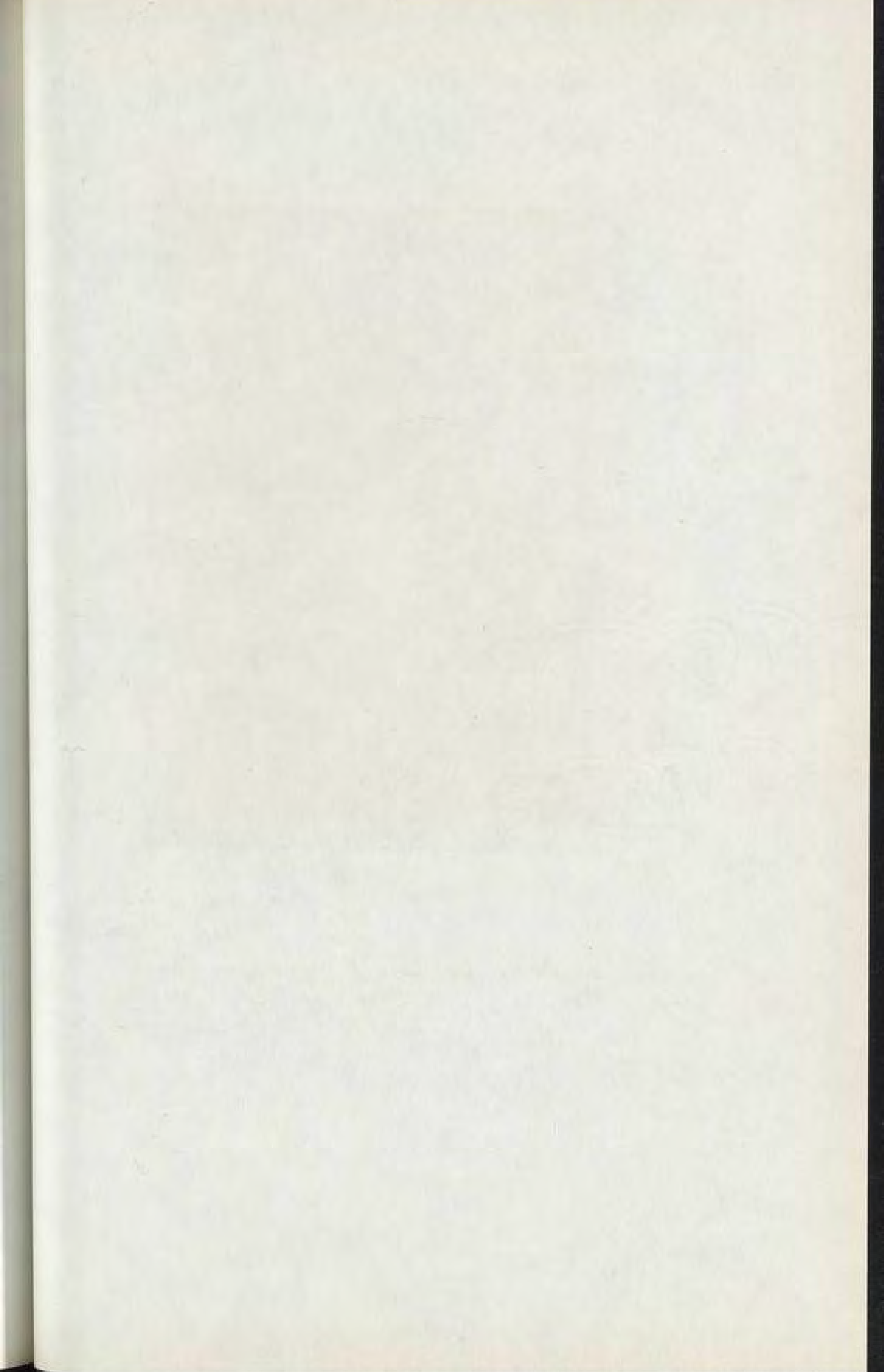




الصورة من المتحف العراقي

طاق گلي زردك

الشيخان : جبل مقلوب : گلي زردك ويظهر فيه طاق ثان ، وبالقرب منه مربع داخله بالنحت البارز شخصان واقفان على جانبي دكة نار يقومان بطقوس من العبادة الزردشتية الساسانية .





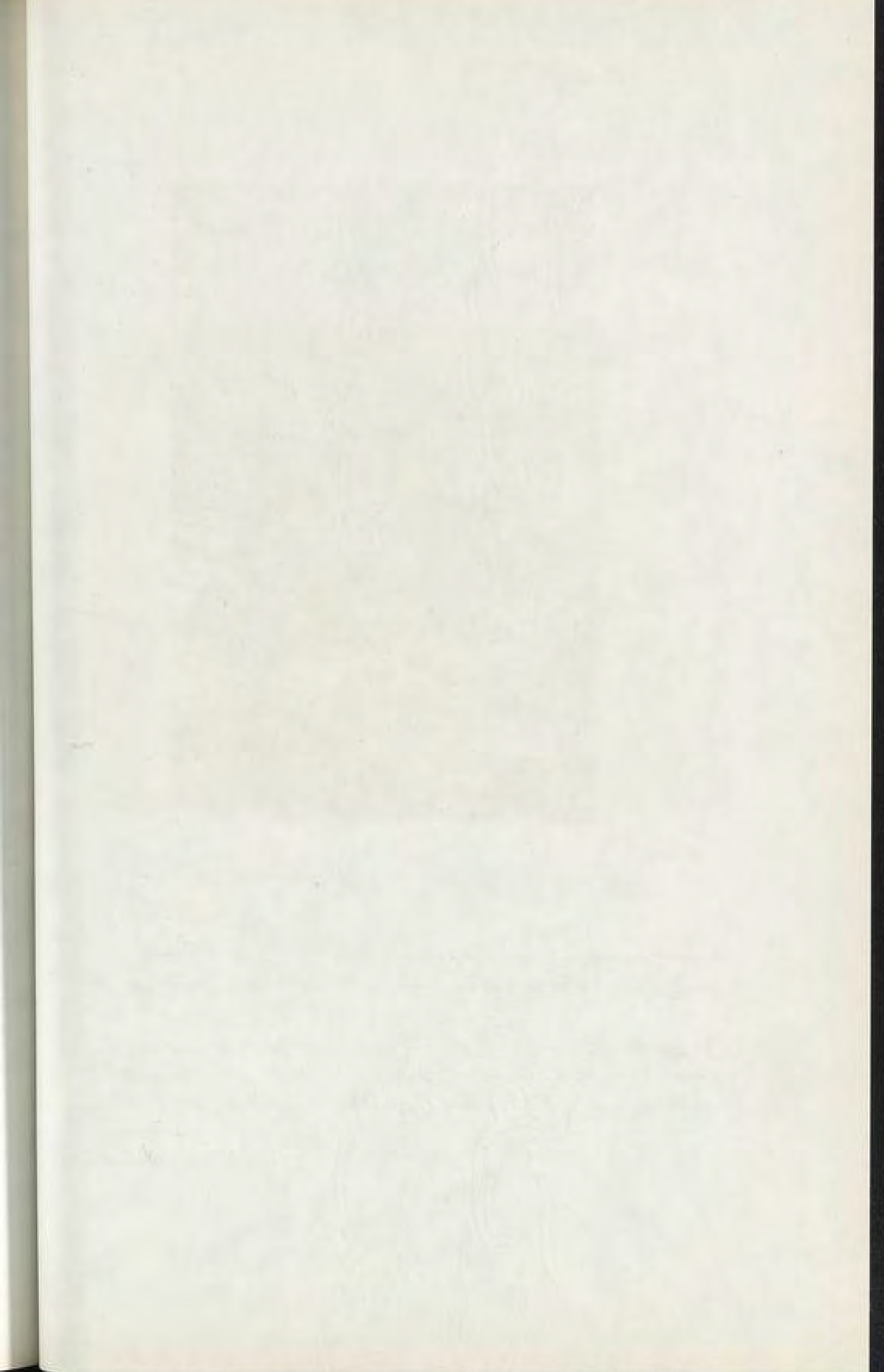
الصورة من المتحف العراقي

نصب سنحاريب

الشيخان : خنس : منحوتات مسحوبة من الجهة الشرقية وهي مطلة على نهر الكومل ويظهر فيها نصب سنحاريب عند فوهة قناته بالقرب من قرية خنس التي تقع على ٨ كم من بلدة عين سفني ٠

وخنس : من قرى قضاء الشيخان ، تقع في شمال شرقي الموصل على ٣٥ ميلا منها ، وهي على مقربة من بافيان ٠ وهـذه القرية قديمة العهد ، يصعد تاريخها الى العصر الآشوري ٠ فقد ورد ذكرها في الكتابات المسمارية بصورة « خانوسا » ٠

تحقيقات بلدانية ص ٣٣ ٠

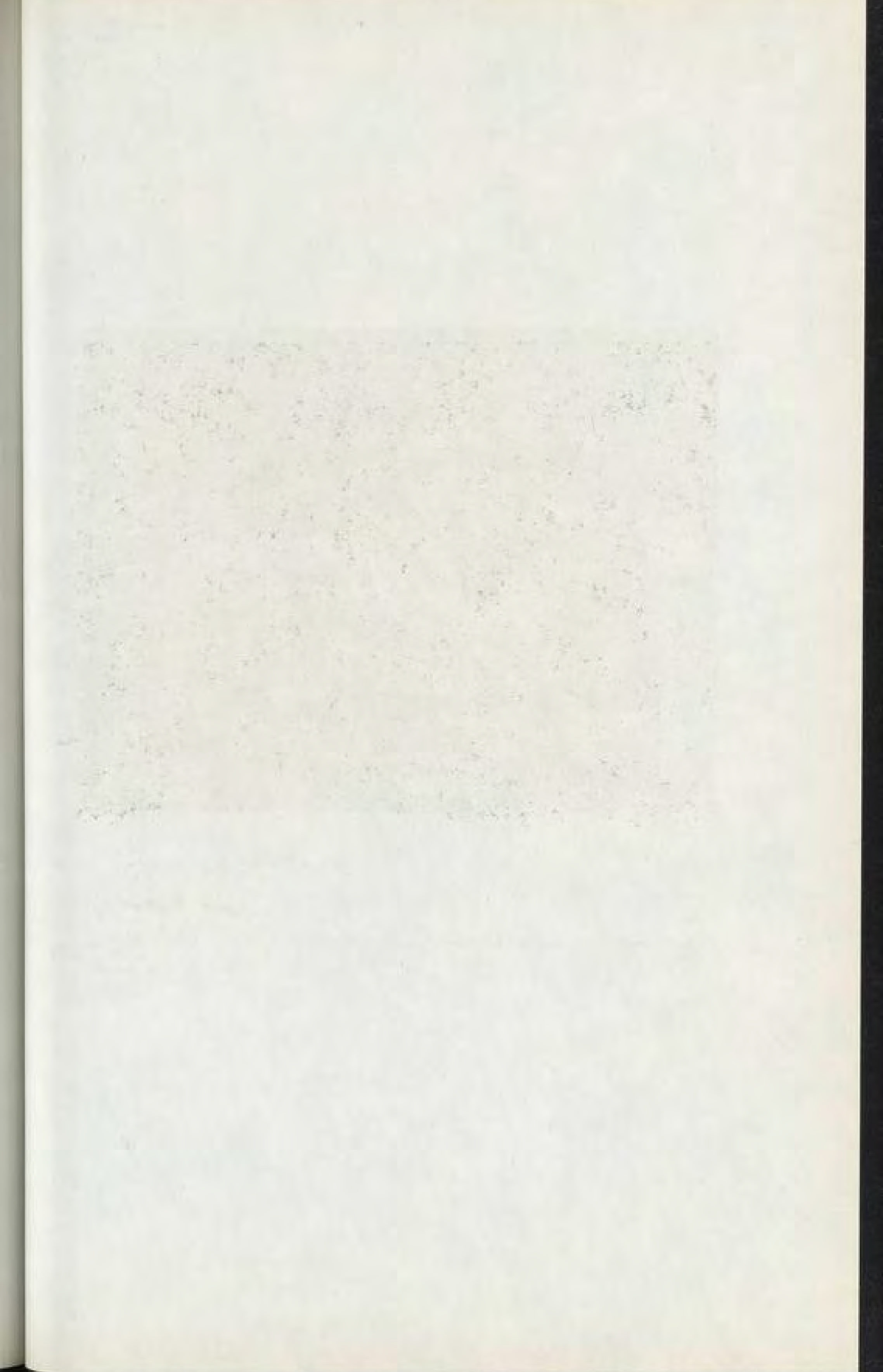




الصورة من المتحف العراقي

منحوتة خنس

الشيخان : خنس : منحوتة جبليـة مشوهة حفرت فيها فيما بعـد صومعتـان .





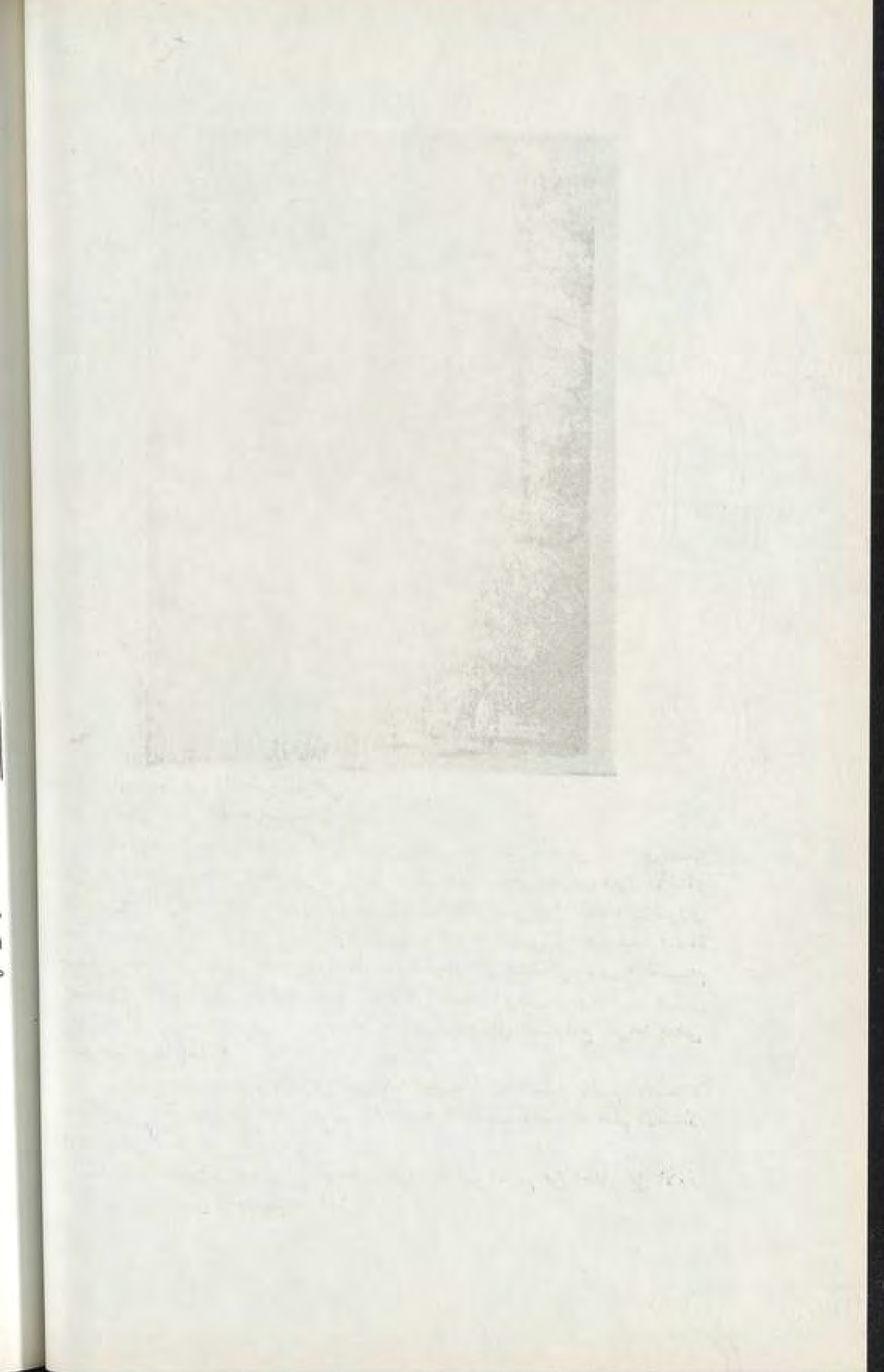
الصورة من المتحف العراقي

بافيان : في قضاء الشيخان

منحوتات آشورية في صخور الجبل المطل على نهر الگومل ، الذي يصب في نهر الخازر احد روافد الزاب الاعلى ، ان هذه المنحوتات من ابرز الآثار الآشورية القائمة واعظمها روعة،وهي احدى المآثرالعمرانية للملك الآشوري سنحاريب (٧٠٤ – ٦٨١ ق ٠ م) في هذه البقعة التي تبتدىء فيها قناة سنحاريب التي تمكن بها ايصال ماء الگومل الى منطقة نينوى ٠ فقام بمشروع عظيم للري مازالت بقايا آثاره في هذا الوادي ، وبالقرب من جروانة(١) ٠ وتشاهد في الصورة منافذ تؤدي الى صوامع نقرها بعض المتعبدين فيما بعد ٠

عن مجلة سومر مجلد ١٧ ص ٧١ تحقيقات بلدانية بقلم الاستاذ كوركيس عواد وسومر ٣ : ٨١ – ٨٢ مجلة الطائف المصورة بقلم الاستاذ فؤاد سفر ٠

ملحوظة : خنس وبافيان شيء واحد ، اما الكتاب فمنهم من اطلق على الآثار خنس وبعضهم سماها بافيان ٠

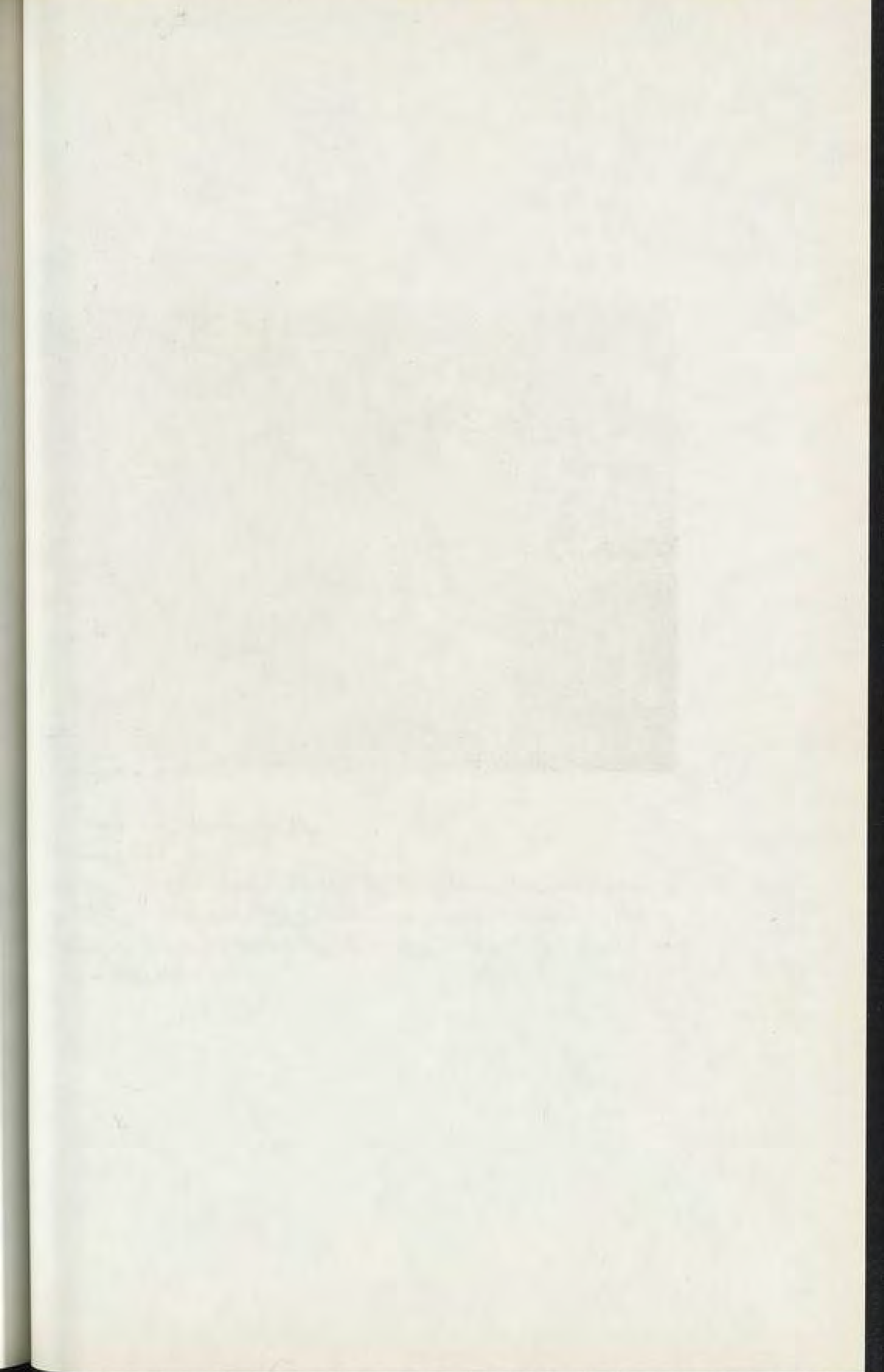


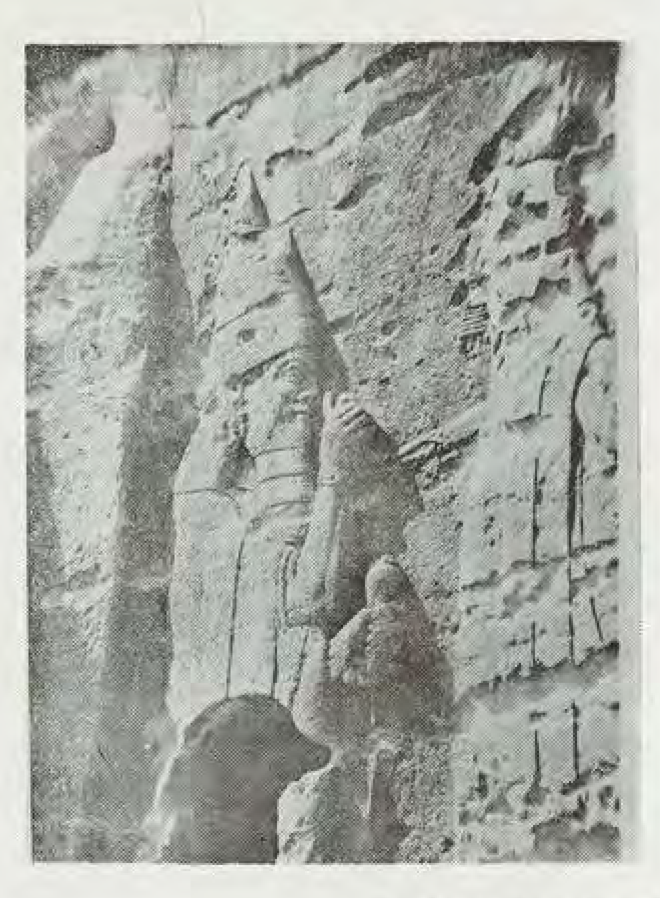


الصورة من المتحف العراقي

شيروملكثا

عض المنحوتات الجبلية الآشورية في الموقع المسمى شيروملكثا بالقـرب من القوش • حيث يبدأ مشروع للملك سنحاريب لارواء السهول الواقعة الى الشمال من نينوى بالاعتماد عـلى المياه الغزيرة المعروفة باسم بندوايا عند هـذه المنحوتات •

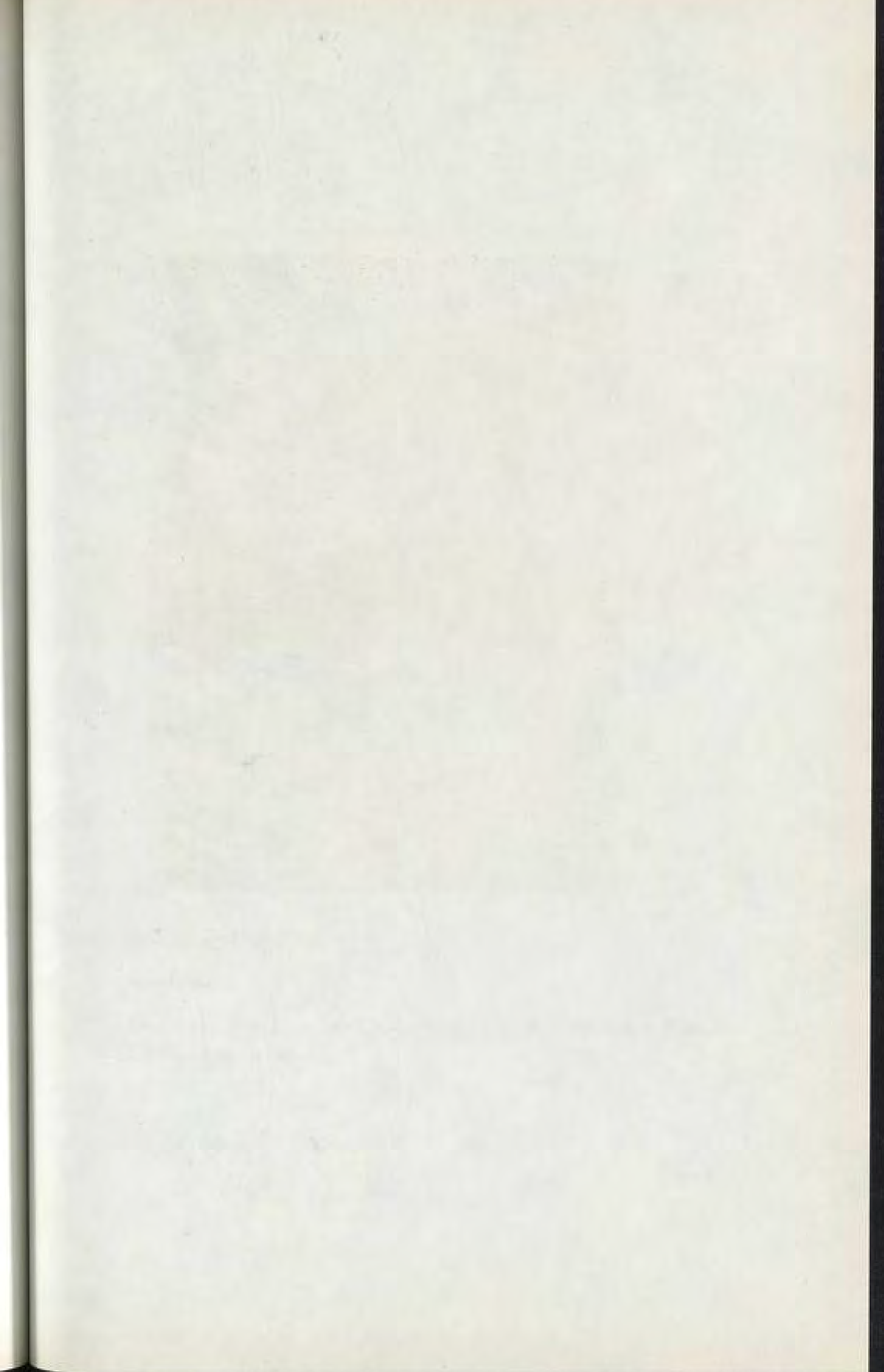




الصورة من المتحف العراقي

سنحاريب

الشيخان : خنس : صورة سنحاريب (٧٠٤ - ٦٨١ق‌م) بالنحت البارز واقف امام اله آشوري ٠





دير الشيخ متي

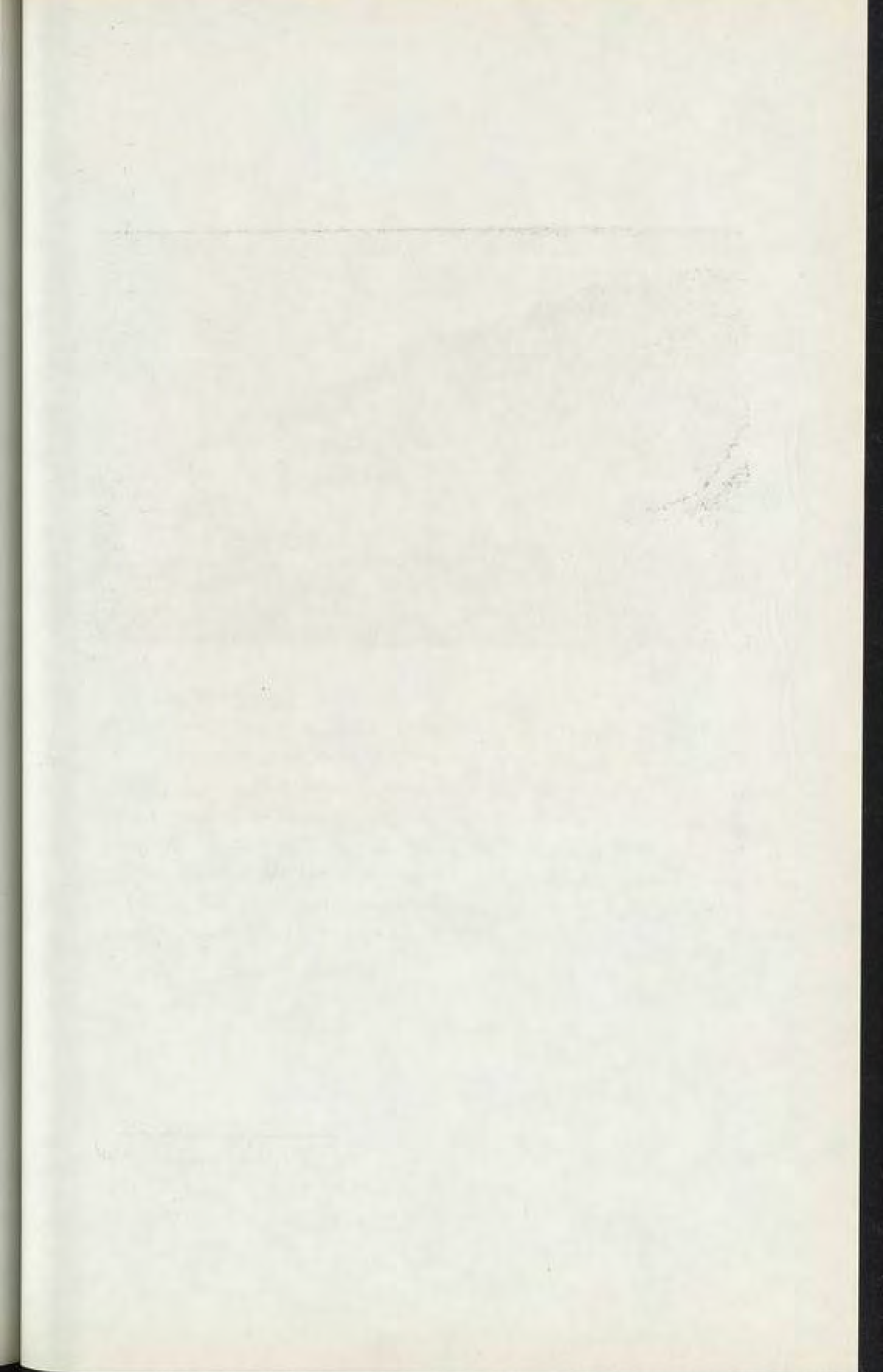
اخذ هذا التصوير من كتاب الرحالة الالماني كونراد بروسر ص ٢٣

ويعرف بدير متي ، او دير مار متي ، من اعظم ديارات السريان العامرة في العراق واقدمها ، واجلها شأنا في التاريخ . يقوم في اعالي جبل مقلوب في شرق الموصل على نحو من ٢٠ ميلا منها ، انشأه مار متي السرياني الامدي الاصل المعروف بالشيخ متي ، في الربع الاخير من المئة الرابعة للميلاد واقام فيه فالتف حوله الرهبان وتكاثروا من بعده ، حتى ليقال ان عدد رهبان هذا الدير ونساك جبل مقلوب بلغ في اوج ازدهاره نحوا من سبعة الاف(١) . وفيه مكتبة(٢) .

---

(١) تحقيقات بلدانية ص ٣٨

(٢) الديارات ص ٣٣٣ للشابشتي
وخزائن الكتب ص ٧٨-١٠٠





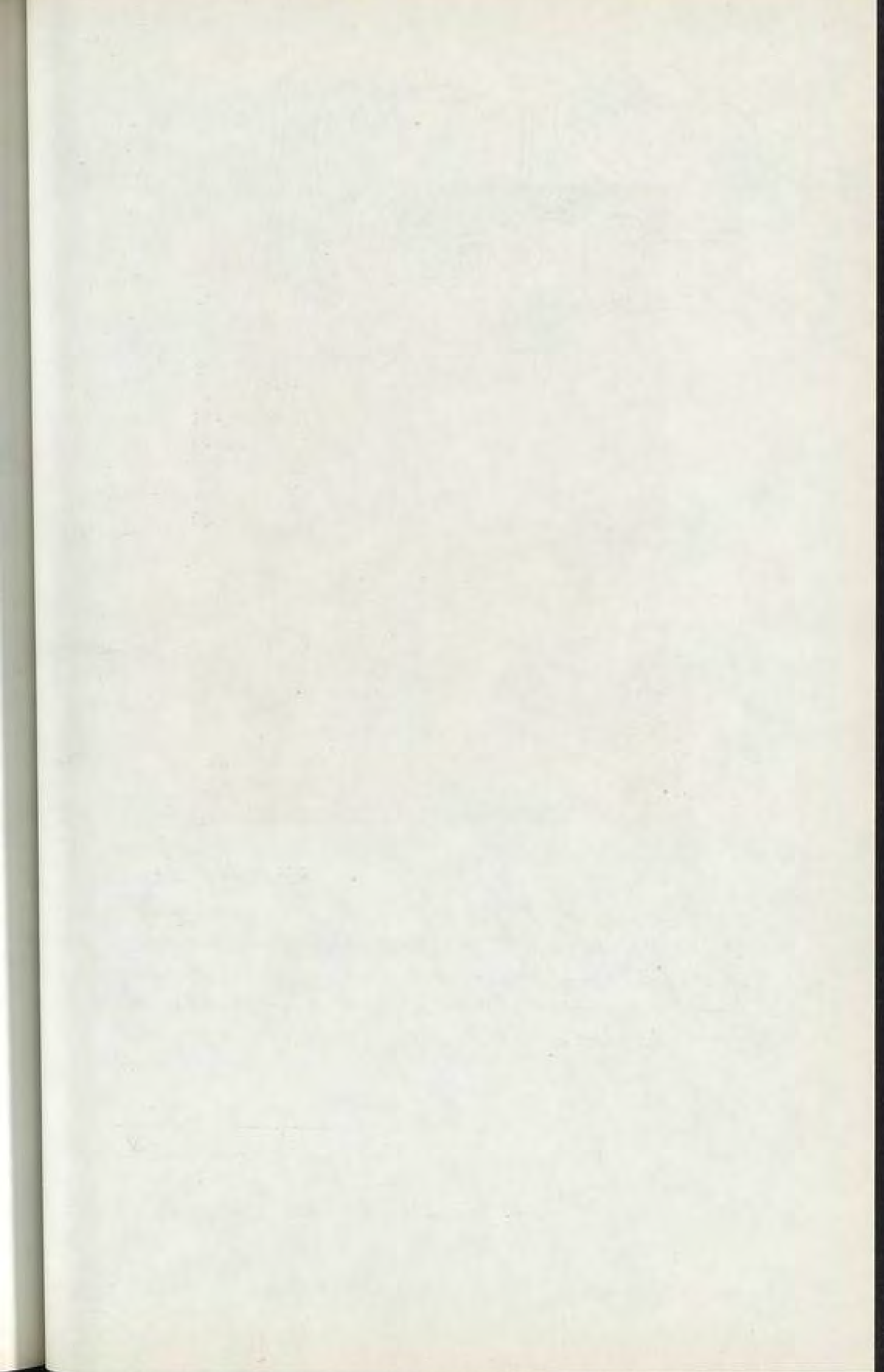
دير الربان هرمزد

اخذ هذا التصوير من كتاب الاثارى الالماني كونراد بروسر ص ٢٥

دير عامر يقع فى شمال الموصل ، على ٣٣ ميلا منها ، وعلى ميلين من شمال شرقي القوش(١) ٠ وموضعه فى اعالى جبل بيث عذرى ، وهو من اعظم ديارات الكلدان فى عصرنا ومن اقدمها وابعدها شهرة ٠ انشأه الربان هرمزد الفارسى النسطورى ، فى الربع الثانى من القرن السابع للميلاد ٠

---

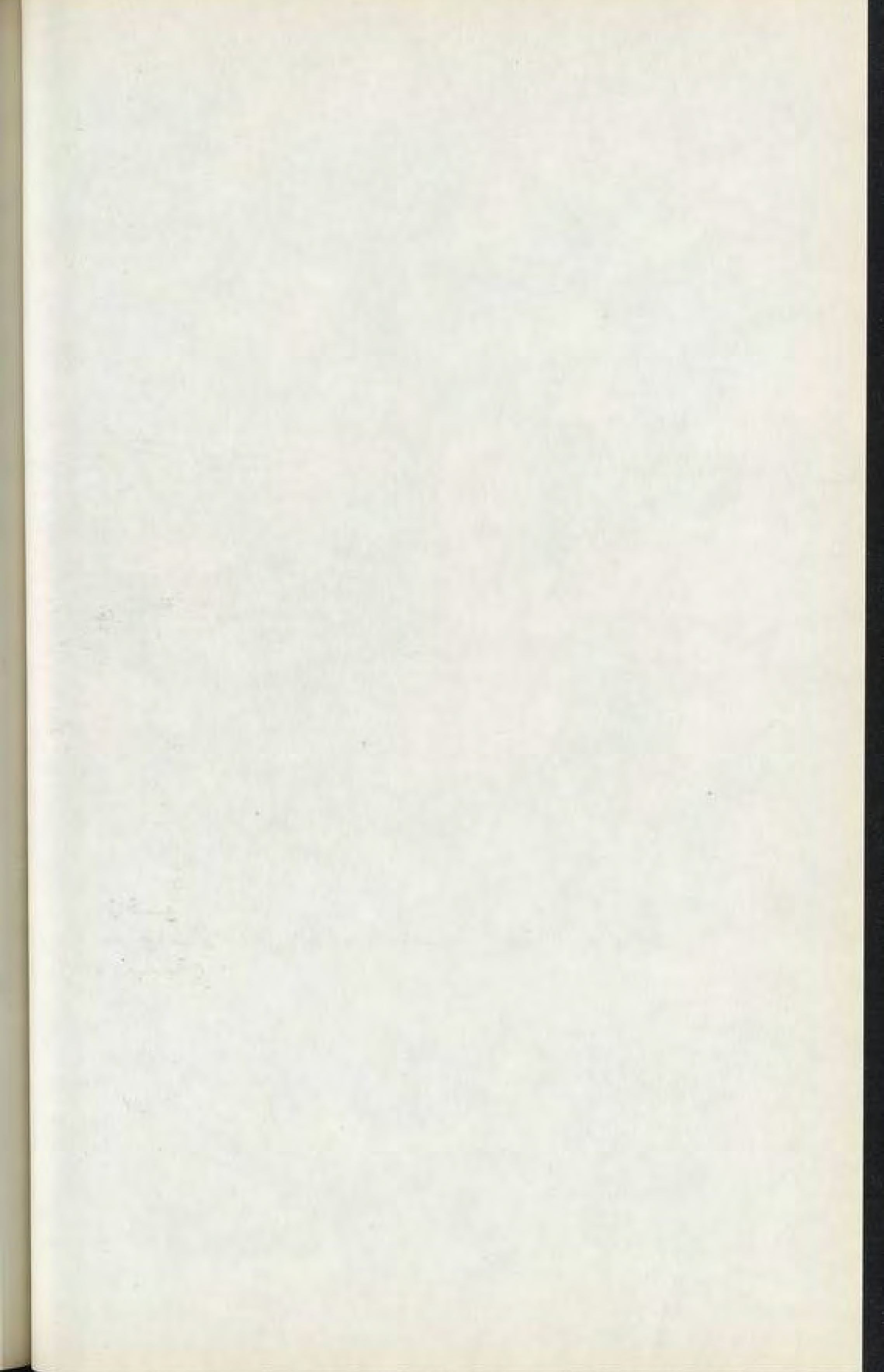
(١) تحقيقات بلدانية ص ٣٥ـ٣٦
والديارات ص ٣٣٣ للشابشتي
وخزائن الكتب القديمة ص ٧٨ــ١٠٠ لعواد





زاخـــو

احد جوانب زاخو على الخابور وتشاهد منه القلعة القديمة (قصـر الامارة العباسية) ٠



القسم الثاني

التاريخ
تاريخ بهدينان القديم
الامارات العباسية
تاريخ الامارة البهدينانية
المخطوطة الزيوكية
ملوك حكارى
حكام شمدينان
سلاطين العماديـة
مشايخ زيوكان
امراء نيروة
وزراء الزيبار
تراجم الحكام
الفرع الموصلي

لما كانت بهدينان من ضمن منطقة حكارى لذا تعتبر مهد التاريخ الثانى، وجاء في الاخبار الطوال : وكان جنوح سفينة نوح « ع » واستقرارها على رأس الجودى ، جبل « بقردى وبازبدى »[١] . وفى الطبرى « خرج الرشيد فى سنة ١٧٤هـ - ٧٩٠م الى باقردى وبازبدي وبنى بباقردى قصرا فقال الشاعر فى ذلك -

بقردى وبازبدى مصيف ومربع وعذب يحاكى السلسبيل بروده
وبغداد ما بغداد اما ترابها فجمر واما حرها فشديد[٢]

ان اقدم قرية فى العالم تقع قرب الجودى فى قضاء شرنخ التركى هى «هشتكان» أى « الثمانون » اصحاب نوح «ع» الذين كانوا معه بالسفينة ، القريبة من زاخو ويظن ان الذى بناها هو نوح «ع» بعد الطوفان

تعاقب على هذه البلاد «اديابن» أى «بهدينان» االلولويون ، الكوتيون ، الكاشيون ، الخلديون ، السوباريون ، الميديون ، الآشوريون ، االفرس ، اليونان ، الآرمن ، الرومان ، الاشكانيون ، اردشيربابكان ، الاسلام .[٣]

بهدينان وظهور الاسلام

ويذكر لنا التاريخ الاسلامى ان الفاتح الشهير «سعد بن ابى وقاص» (رض) أرسل سنة ١٨هـ ثلاثة جيوش بأمر عمر بن الخطاب (رض) بقيادة عياض بن غنم العامة لفتح الجزيرة أو «بين النهرين» وهى ديار مضر وديار بكر ومدنها الشهيرة وهى حران والرها ورأس العين ونصيبين وسنجار

---

(١) الاخبار الطوال ص « ٢ » .
(٢) الطبرى ج ١٠ ص « ٥٢-٥٣ » .
وانظر خلاصة الكرد وكردستان حاشية ص « ٤٣-٤٤ » .
(٣) خلاصة تاريخ الكرد وكردستان ص « ١٠٩-١١٦ » .
والاكراد في بهدينان ص « ٢٤-٣٥ » .

والخابور وماردين وآمد وميافارقين والموصل وجبال حكارى وجبال ادياين[1] « بهدينان » .

وكان جميع أكراد بهدينان زرادشتيين ما عدا طائفة قليلة مسيحية ، وقد عاملتهم جيوش المسلمين معاملة اهل الكتاب بعد ان راسل سعد بن ابى وقاص (رض) الخليفة عمر بن الخطاب (رض) يستفسره عن نوع المعاملة مع هؤلاء الاكراد الزرادشتيين ، وبعد ان بين له عقيدتهم ومبادىء الدين الزرادشتى اجابه الخليفة «سنوا بهم سنة اهل الكتاب» .

ومن الجدير بالذكر ان أحد مخان ـ علماء الاكراد الدينين تلا على سعد (رض) ما جاء بالافستا من التنبؤات عن الدين الاسلامى ، وهذا نص ترجمته عن الفارسية «اذا انحط اهل فارس فى الاخلاق ، يولد رجل فى بلاد التازين العرب يقلب اتباعه عرش اهل فارس ومملكتهم ودينهم وكل شىء ، وصناديد الفرس وابطالهم سيغلبون ، والبيت الذى بنى فيهم الكعبة وصحابته واتباعه سيفتحون مدن فارس وطوس وبلخ ومواضع أخرى كثيرة عظيمة حولها ، وتقع فتن واضطرابات فى الناس ، وحكماء الناس من أهل فارس وكردستان وغيرهم يكونون من اتباعه[2] ان هذه القصة مماثلة لقصة سطيح التى جاءت بمناسبة المولد النبوى الشريف[3] .

دخلت هذه البلاد البهدينانية تحت حكم الاسلام الى حين سقوط بغداد سنة ٦٥٦هـ ـ ١٢٥٨م ثم دخلت فى حكم دويلات مختلفة الى سنة ٧٤٠هـ ـ

---

(١) تقويم البلدان ص « ٢٧٥ » .
الفتوحات الاسلامية ج ١ ص « ١٣٠ » .
خلاصة تاريخ الكرد وكردستان ص « ١٣٠ـ١٣٢ » .
عن تاريخ الامم الاسلامية ج ١ .
الاكراد فى بهدينان ص « ٣٧ » .
(٢) الاكراد فى بهدينان ص « ٣٩ـ٤٠ » .
عن تراث الخلفاء الاخير ص « ٢٥٢ » .
(٣) تاريخ الاسلام ج ١ ص « ٢٦ـ٢٨ » للذهبي .

١٣٣٩م حين عاد الحكم العباسي ثانية عليها تحت ظل لواء احفاد المستعصم ، ودام حكمهم فيها اكثر من خمسة قرون حتى سنة ١٢٥٨هـ - ١٨٤٢م حين سقطت امارتهم على عهد آخر الامراء اسماعيل باشا العباسي • هذا ولما كان بحثنا يتناول تاريخ هذه الامارة التي عرفت بالبهدينانية وحكمت من قبل البهدينانيين العباسيين المنحدرين من جدهم الاكبر العباس [١] عم النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي الحاشية ادناه بعض المراجع التي ايدت صحة هذه النسبة ••

وكان للعباس (رض) عشرة اولاد اكبرهم الفضل وبه يكنى ، ويقول المؤرخون «مارأينا مثل بني ام واحدة ولدوا في دار واحدة ثم كانت وفاتهم في بلدان مختلفة كأولاد العباس (رض)• فمات عبد الله بالطائف، والفضل في الشام، وعبيد الله بالمدينة ، وقثم في سمرقند ومعبد بأفريقية ، ومات كل من عبد الرحمن وتمام والكثير والحارث في مكان •

وفي سنة ١٣٢هـ - ٧٤٩م تسلم العباسيون الحكم من الامويين بعد أن قضوا عليهم وكانت مدة ملكهم «٥٢٤» سنة هجرية ، وعدة خلفائهم «٣٧» خليفة[٢] ، كان اولهم السفاح وادهاهم المنصور والمعهم الرشيد وآخرهم

(١) المخطوطة الزيبوكية ،
والشرفنامة ص « ١٢٥ » •
منهل الاولياء ص « ١١-١٣ » •
غاية المرام ص « ٩٣ » •
دائرة المعارف الاسلامية ج ١ ص « ٣٢٨ » •
عنوان الاصل الفرنسي •
الدول والامارات الكردية ص « ٣٩١-٣٩٢ »
عن دائرة المعارف الاسلامية •
عشائر العراق ج ٢ ص « ١٩٢ » •
عن سياحتنامة حدود •
تاريخ العراق بين احتلالين ج ٤ ص « ٢٨٣-٢٨٤ » •
عن اولياء جلبي •
الايناس في تراجم احفاد بني العباس ج ١ ص « ١١٦ » للسهروردي•
(٢) دروس التاريخ الاسلامي ج ٤ ص « ٢٢٨ » للاستاذ محي الدين الخياط

المستعصم وهو آخر الخلفاء وكانت مدة خلافته نحو ست عشرة سنة تقريبا ، لغاية استيلاء المغول على بغداد سنة ٦٥٦هـ - ١٢٥٨م .

سقوط الدولة العباسية

١- الخلافة في مصر[١]

للايام دول وللدول اعمار ، فلقد دالت الدولة العباسية العظيمة بقتل آخر خلفائها على يد هولاكو المغولي وتفرق العباسيون واولاد الخلفاء الذين نجوا من هذه المجزرة الوحشية في البلاد فالتجأ بعضهم الى مصر وهناك اعلنت لهم الخلافة الاسلامية بكنف الملوك من مماليك مصر الاتراك بعد أن انقطعت مدة ثلاث سنين ونصف ، وعدة خلفائها ١٥ خليفة ومدتهم ٢٥٥ سنة ، ومنهم انتقلت الى بني عثمان سنة ٩٢٢هـ - ١٥١٦م ، حين انتزعها منهم السلطان سليم الاول العثماني[٢] .

٢- الامارات العباسية في شمال العراق

ومنهم من التجأ الى الاراضي الجبلية المنيعة في شمال العراق وأخص أراضي «جولمرك» و«العمادية» و«نهري» ، وكان قد سبقهم اليها بعض بقايا السيوف من الامويين الذين أخذوا اسم « الحكمية » . ولقد تأثر العباسيون بمحيطهم الجديد على مر الزمن كما كان قد تأثر أبناء عمومتهم الامويون من ذي قبل . وقد كون العباسيون في وطنهم الجديد ثلاث امارات عباسية وهي

أ - « الحكارية » ومركزها «جولمرك» .

ب - الشمدينانية ومركزها « نهري » .

جـ - البهدينانية ومركزها « العمادية » ، اسسها أحفاد المبارك ابن المستعصم[٣] .

---

(١) عن دروس التاريخ ج ٤ ص « ٢٢٩ » .

(٢) مخطوطات الاستاذ عبد المنعم الغلامي .

(٣) المخطوطة الزيوكية .

د ـ امارة العمادين فی جبل الدروز ـ والعمادين فرع من حكام العمادية كان قد ذهب الى الدروز ، فی بداية القرن الحادی عشر للهجرة ، وشكل امارة هناك وحكم[1] .

هـ ـ امارة كلس ـ ويتصل حكامها بأحد اولاد العباس (رض)[2] .

و ـ الامارة المرداسية ـ ويتصل حكامها بالعباس (رض) . ومنهم حكام جرموك ، ويتصلون بعلى بن عبدالله بن العباس (رض)[3] .

ز ـ امارة جمشكزك ـ حكامها من سلالة الخلفاء العباسيين[4] .

٣ـ في السودان

الفور ومملكة دارفور

قامت هذه المملكة العربية الكبرى فی القسم الغربی من بلاد السودان وهی امبراطورية كبرى بشاسع مساحتها وكثرة الممالك والمشيخات التی كانت خاضعة لها، أسسها سليمان بن احمد سفيان العباسی سنة ٨٤٨هـ ـ ١٤٤٤م وتعاقب على العرش من ذريته خمسة وعشرون ملكا أو سلطانا ثم دخلت هذه المملكة فی الحكم المصری سنة ١٢٩١هـ ـ ١٨٧٤م بعد أن قتل سلطانها ابراهيم فی واقعة بينه وبين القوات المصرية بقيادة زبير باشا ، ولكن الاسرة المالكة لم تنفض يدها بل قامت بمحاولات عديدة امتدت لغاية ١٣١٦هـ ـ ١٨٩٩م حين الفتح المصری الثانی فخضعت لحكومة السودان المصرية الانكليزية[5] .

---

(١) الدول والامارات الكردية ص ٢٤٣ ،
(٢) الشرفنامة ص ٢٣٠ ، ومنهم آل جانبلاط فی سورية .
(٣) الشرفنامة ص ١٩٥
(٤) الشرفنامة ص ١٨٣
(٥) العرب والعروبة ح ٣ ص ١٩١ـ١٩٤ دروزه .

٤- فى بحر الغـزال

حكم زبير باشـا

انه من قبيلة الجميعات التى تنتسب الى العباسيين، وكان اول امره يشتغل بالتجارة فى الخرطوم . وفى سنة ١٢٧٣هـ - ١٨٥٦م سافر الى بحر الغـزال وعمره سبع وعشرون سنة ، وكان طموحا توصل بشجاعته وحسـن تدبيره الى تأسيس حكم له ، وأخيرا تضامن مع مصر ضـد مملكة دارفور كما مـر آنفـا[١] .

٥- في الهنـد

جاء فى كتاب بغداد مدينـة السلام للاستاذ طه الراوى مايلى - « وقد اخبرنى المحقق الفاضل ابو الحسنات المدرس فى جامعة فؤاد الاول ان فى الهند امارة تحكمها اسرة ترجع بنسبها الى بنى العباس ولا تزال تحافظ على تقاليدهم وعاداتهم واسم عاصمتهم بغداد[٢] .

---

(١) العرب والعروبة ج ٣ ص ٢١٤

(٢) بغداد مدينة السلام ص ٨ للاستاذ طه الراوى .

الامارة العباسية في شمالي العراق

« البهدينانيـة »

المخطوطة الزيوكية(١)

اشتهرت هذه المخطوطة بالزيوكية نسبة الى قرية «زيوكان» التى تقع على بعد مرحلة شرقى العمادية ، ويطلق على هذه القرية ايضا «زيوكاشيخا» نسبة الى مشائخها الذين هم فرع من فـروع البيت العباسى الحاكم للامارة البهدينانية ، وكانوا قد احتفظوا بهذه المخطوطة منذ زمـن طويل متكتمين عليها وحريصين كل الحرص .

وفى سنة ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م بعثت برسالة مع شخصين كرديين مـن أهالى المنطقة الى الشيخ شـمس الدين نجل الشـيخ محى الدين الزيوكى صاحب هذه المخطوطة ، وطلبت منه بعـد ان عرفته بنفسى ان يأتى بها الى الموصل ، فجاء وحل بضيافتى بضعة أيام والحق يقال انى وجدت فيه فضلا يدل على طيب أصل وكرم محتد، كما وجدت فى مخطوطته معلومات ذات أهمية تاريخية بالرغم من ضئالتها ، وقد تمكنت فى تلك الايام القلائل من استنساخها .

وهذه المخطوطة الفريدة لا يعلم تاريخ تأليفها ، لكنها جددت مرتين ، المرة الاولى بقلم العالم ملا محمد الباليسانى(٢) فى قرية اسبندار من قرى العمادية ، والثانية بقلم العالم طه بن ملا عزيز بن ملا محمودبن ملا حسين بن شيخ هفند الشمدينى ملة والناقجلى قرية والقادرى طريقة،فى زيوكان سنة ١٢١٠هـ - ١٧٩٥م ، وهى مكتوبة بخط جميل جدا ولا تخلو مـن

---

(١) ورد ذكرها فى :

١- الشرفنامة حاشية ص ١٤٦ .

٢- تاريخ الموصل ج ١ ص ٣١٠ الصائغ .

٣- تاريخ العراق بين احتلالين ج ٧ ص ٣٧ .

(٢) نسبة الى باليسان : قرية قرب شقلاوة فى لواء اربيل .

أخطاء لغوية ونحوية، وفيها من توافق الاحداث بحيث يخيل لقاريها انها من صنع الخيال ، ولكن سرعان ما يزول شكه ويتبدد عندما يواجه الحقائق المسندة الى المصادر والمدعمة بالوثائق ، عندئذ يقف حائرا أمام التاريخ ، وكيف يعيد نفسه ، فسنلاحظ مثلا أن عدة الامراء البهدينانيين كانت ٣٧ ومدتهم ٥٢٤ سنة بقدر مدة وعدة خلفاء بغداد ، وقس على ذلك.

أما موضوعاتها فهى -

١- مقدمة من القرآن الكريم والحديث الشريف في أهل البيت .

٢- تاريخ ملوك حكارى وحكام شمدينان وسلاطين العمادية ومشايخ زيوكان وامراء نيروه ووزراء الزيبار .

٣- سلاسل أنساب الاسرة الحاكمة في الامارات المذكورة أعلاه .

٤- كرامات مشايخ زيوكان .

٥- شـــهود ..

وقد أكد لى الشـــيخ المذكور بأنه لم يطلع عليها في الآونة الاخيرة سوى المرحوم الملك فيصل الاول بناء عـــلى طلبه الذى كان قد وجهه الى الشيخ محى الدين الزيوكى ،بواسطة متصرف لواء الموصل ، وعن طريق قائممقام العمادية ، فأخذها الموما اليه فى حينه وذهب بها الى بغداد واطلع جلالته عليها ثم عاد بها .

نص القسم التاريخي من المخطوطة[١]

نكبة بغداد :

« بغداد وبناها ابو جعفر المنصور العباسى ، وبقوا فيهـا الى زمان آخر خلفائهم المستعصم بالله الذى غزاه هولاكو خان بن تولى خان بن جنكيز خان من نسل بورنجزخان من الترك من نسب يافث بن نوح « ع » ، وكان هولاكو كافرا وقيل نصرانيا،دخل بلاد المسلمين ووصل الى بغداد وفتحها ، وحبس

(١) نقلته بتصرف واضطررت الى التقديم والتأخير واضافة العناوين .

المستعصم وخيطه في جلد جاموس وقتله بأرجل الدواب بالقرب من دجلة وقتل اولاده الا واحدا وهو الصغير المسمى مبارك[1] فبقى اسيرا عندهم . وقتل من ظفر به من نسل الخلفاء ، حتى قيل انه اجتمع عنده اربعون مهدا من الذهب حين قتل صبيانهم ، وقتل منهم كثيرا وذبحهم مثل الغنم ، اما عم المستعصم [2] وابن عمه[3] ومعهما جماعة من الجند فقد هربوا الى مصر ،

---

(١) المصادر التي تكلمت عن المبارك :
١ـ الحوادث الجامعة ص ٣٢٨ لابن الفوطي .
٢ـ الشذرات ج٦ ص ٦٠ لابن العماد الحنبلي .
٣ـ الوافي بالوفيات ج١٦ ص ١٥٨ مخطوطة لندن للصفدي .
٤ـ تاريخ علماء المستنصرية حاشية ص ٢٨٨ ناجي معروف .
٥ـ العراق بين احتلالين ج١ ص ١٨١ ، ٤٨١ للعزاوي .
٦ـ جريدة النداء البغدادية المجلد ٣٩٤ العدد ٧٤٨ لسنة ١٣٦٨هـ ـ ١٩٤٩م فيمقال الاستاذ العزاوي عن تاريخ الكازروني ص ٢٥٤ـ ٢٥٥ للكازروني المتوفى سنة ٦٩٧هـ ـ ١٢٩٧م .
وخلاصة ما جاء في المصادر المذكورة هي :
أبقى المغول على حياة المبارك شاه واخواته فاطمة وخديجة ومريم ، وكان محترما عندهم ، وفي سنة ٦٦٦هـ ـ ١٢٦٧م سمع عليه ابن الفوطي في مراغة ، وفي سنة ٦٧١هـ ـ ١٢٧٢م زاره ابن اخته عبد العزيز بن ابراهيم الخالدي، وفيسنة٦٧٧هـ ـ١٢٧٨م توفى فيمراغةودفن عند الامامالمسترشد بالله ، وفي سنة ٦٧٩هـ ـ ١٢٨٠ م نقل جثمانه الى بغداد ، ودفن في دار سوسيان ، عن اربعة اولاد وهم ابو نصر محمد وابو احمد عبد الله وابو هاشم يوسف والمباركة ماما خاتون .

(٢) المستنصر وهو ابو القاسم احمد بن الظاهر كان غائبا عند الفتنة فنجا من القتل وذهب الى مصر واثبت نسبه العباسي لدى السلطان الملك الظاهر بيبرس البندقداري احد ملوك دولة المماليك فبايعه بالخلافة ، وجهز جيشا وجاء به لمحاربة التتر وحاربه فلم يقو عليه وتفرق جيشه وفقد هو ولم يعلم له خبر وذلك سنة ٦٦٠هـ ـ ١٢٦١م.

(٣) الحاكم بامر الله وهو ابو العباس احمد بنعلي ، كان قد اختفى وقت الفتنة ثم ذهب الى حلب وبايعوه ، وبعد فقدان المستنصر كاتبه بيبرس وبايعه وصارت الخلافة في ذريته . عن دروس التاريخج٤ ص ٢٢٩ـ ٢٣٠ .

وجمعوا عساكر الشام ومصر،ورجعوا الى بغداد من طريق الانبار ،فتقابلوا واقتتلوا قتالا شديدا فاستشهد عم المستعصم ، وهزم سائر الجنود ورجع ابن عمه الى مصر فزاد الله تعالى النيل فى تلك السنة واعطاهم البركة الكثيرة فرحبوه واكرموه وسموه ابن البركة ، وزوجوه وتناسل منه اولاد وبقى الى الآن من نسله فلا يجلس سلطان بمصر الا بأذنهم وبيعتهم[1] ، عملا بقول النبى صلى الله عليه وسلم ، الائمة من قريش ، وقيـــل فى زمان خلافـــة آل عباس كان عندهم سجادة رسول الله (صلعم) مع تسع شعرات من لحيته (صلعم) مع القضيب والبردة والخاتـــم والنعلين ، فأعطوها الى آل عثمـــان فحفظت فى القسطنطينية[2] ، كذا كتب فى شجرة حكمائنا وبشهادة مجموع علماء الحيدرى .

أما المبارك بن المستعصم بالله فلصغر سنه لم يقتلوه وبقى عند هولاكو خان ، وتزوج وصار له ثلاثة اولاد وهم محمد وعبدالله ويوسف ، بقوا فى بلاد التتر الى زمان ، ولما صارت الولايــة الى غازان بن ارغو خان بن اباغى خان بن هولاكو خان انعم الله تعالى على غازان بالاسلام وظهرت منه امارات العدل والاحسان وسمع به من بقى من ذرية المبارك فتوجه اليه سراج الدين فلما سمع غازان بقدومه وعلم انـه من نسل الخلفاء العباسيين ومن احفـاد المستعصم استقبله واكرمه واجلسه على سريره واوصل اليه الهدايا السنية ، واحسن اليه كل الاحسان ، وقال يا ابن الخلفاء لا عداوة بعد الاسلام ولا غل بعد الايمـان ولولا مخافة ان يعرونى الناس ويلومونى ويقولوا لـــم يستطع غازان ان يتولى ما قد فتح جده هولاكو خان لفوضتك بغداد سرير

---

(١) انظر العراق بين احتلالين ج ١ ص ٢٥٦ نقلا عن الغياثي وغيره .

(٢) كان قد تسلمها السلطان ياوز سليم من اخر الخلفاء العباسيين فى مصر ، وحفظت فى المتحف هناك .

اجدادك وملك آبائك ، فأعطاه « ششتر والحويزة وذرفول ،[1] وحواليها وارسله اليها مع عدة واهبة كثيرة ، فلما استقر ملكه ارسل الى اخوته وكتب اليهم[2] يا اخوتى ان مثال قضيتنا كما هو مذكور فى القرآن العظيم فى حكاية يوسف الصديق(ع) مع اخوته وآتونى بأهلكم اجمعين، فلما وصل اليهم المكتوب ذهبوا اليه جميعا فأخذ منهم اخيه عز الدين الذى هو اصغر منه وذهب به الى غازان وأيضا اكرمه واحترمه قائلا يا سيدى عز الدين أى مملكة تريد فأجابه ابقى الله الملك لك انى اريد ان تمن علي بولاية متصلة بشواهق وموانع حصينة فلقد امنا منك امانا بليغا ولكن نخاف من صوارف الدهر ونكبات الزمان ان يأتى بعد ارتحالك من هذه الدنيا الفانية ملك من ملوك الاتراك ويعزم على قطع نسلنا كما فعل جدك هولاكو خان بنا » فبكى غازان وقال آلهى لا تؤاخذنى بجريرة جدى مع ذرية بنى عم النبى « صلى الله عليه وسلم » ، وتعجب غازان من فطنته وعقله وكياسته مع صغر سنه فدعا بكاتبه وقال له اكتب بأسمه ولايات دقوق وكركوك وحواليهما ثم احضر صاحب الدفتر فنظر فيه فتبين له ما عنده من الممالك فاضاف له ولايات قلعة خفتيان وشهربازار وبتون وبشدر وألات وبلات وكلاس الى تخوم اذربايجان ، وكتبها جميعا بأسمه فلما فرغ الكاتب من الكتابة قال سجل عليها واكتب فى آخرها ألا لعنة الله على من اخذها وردها واخذها من ايديهم بطنا بعد بطن وقرنا بعد قرن ثم وهبه هبة الملوك وارسله الى النواحى المذكورة المسجلة بأسمه فأتخذ كركوك سريرا لنفسه وارسل الى النواحى امراء يأتمرون بأمره ويرسلون اليه الخراج المضروب عليهم فى زمان عمر « رضى الله تعالى عنه » .

---

(1) تقع البلدان الثلاث فى منطقة الاهواز .
(2) لم يذكر اين كانوا حين كتب لهم ، فى مراغة أم فى بغداد ؟

وفاة غازان

ثم انتقل غازان الى بلدة تبريز وقد قال له المنجمون انك تموت بأرض تسمى شام ، فكان لا يقرب ولاية الشام مخافة الموت ، فلما مرض سأل البلدى عن اسم ذلك الموضع فقال له البلدى نزل ها هنا رجل شامى من التجار فسمينا الموضع شام ، فقال انا لله وانا اليه راجعون هنا مسكنى الى يوم القيامة فتوفى[1] وبنوا عليه قبة عظيمة وسموا الموضع شامى غازان. ثم تغلب ملوك الاتراك على بغداد وتبريز وقصدوا قطع نسل الخلفاء العباسين فأنتقل سراج الدين من ولايته وتحصن بجبال نهاوند وروكرد وكان هناك طائفة يقال لهـا لر فأتخذوه اميرا ومطآعا الى أن توفى وقد بقى من نسله الى الآن امراء من بينهم ويقال لهم سراج الدين .

اما عز الدين فترك كركوك وهرب الى قلعة خفتيان[2] ، هو واولاده الاربعة وهم ملك عماد الدين وملك محمود وملك احمد وملك خليل وامهم ست الملوك الشيخة الزاهدة العابدة المرشدة التقية النقية الطاهرة الورعة ولية الله وابنة عم رسول الله (صلعم) واخت فاطمة الزهراء البتول بالنسب الاميرة زاهدة[3] بنت عبدالله بن المبارك . وان الملك عز الدين واهل بيته

---

(١) جاء فى تاريخ كزيدة ص ٥٩٥ ان غازان .
توفى سنة ٧٠٣ هـ ـ ١٣٠٣ م ودفن فى تبريز .

(٢) جاء فى معجم البلدان ج ٣ ص ٤٥١ انها من اعمال اربيل .

(٣) والظاهر من نتيجة المقارنة الزمنية انها التى ورد ذكرها فى رحلة ابن بطوطة ج ١ ص ١٥١ اذ يقول « فوصلت الى مدينة الموصل التى ذكرناها فوجدت ركبها بخارجها متوجهين الى بغداد وفيهم امرأة صالحة عابدة تسمى بالست زاهدة وهى من ذرية الخلفاء حجت مرارا وهى ملازمة الصوم سلمت عليها وكنت فى جوارها ومعها جملة من الفقراء يخدمونها وفى هذه الوجهة توفيت رحمة الله عليها وكانت وفاتها بزرود ودفنت هنالك ثم وصلنا الى مدينة بغداد فوجدت الحاج فى اهبة الرحيل » .

المذكورين بقوا فى خفتيان الى زمان ثم ارتحلوا الى قرية بخمة[1] . ومنها الى طارون وهناك كان يوجد من العباسين من نسل الخلفاء أيضا فأستقبلوهم ورحبوا بهم واكرموهم وصنعوا بهم ما صنع الانصار بالمهاجرين فأنهم قسموا معهم دورهم واموالهم . وبقوا هناك فى طارون فصارت موطنا لهم وخانقاه[2] . ولما توفى الملك عز الدين قعد للارشاد ابنه الكبير ملك عماد الدين ، ولبس الخرقة[3] من يد والدته ، واظهر الله تعالى له حالا من أحوال الاولياء وكشف له حجابا مستورا وتاب توبة نصوح فألتف حوله الاكراد وأوقفوا عليه المزارع والبساتين . وأما اخوته فأثنان منهم وهما ملك محمود وملك احمد بقيا عنده .

كيفية تاسيس الامارة البهدينانية[4]

وأما الاخ الرابع وهو ملك خليل فكان يطمع بأستعادة ملك آبائه واجداده فذهب الى الشام فأكرموه بعدما عرفوه ورحبوا به فظهر اسمه وعلم به ملوك الاتراك فأرسلوا اليه الجيوش ليأخذوه ويخربوا ولاية الشام ، فلما علم ملك خليل قال لاهل الشام كونوا على مأمن من هؤلاء الظالمين وقد عزمت على الخروج الى ولاية اخوتى فانا لا نختفى الا هناك ، والتجأ فى أول الامر الى عشيرة العباسين حكام كليس وهم من نسل سيدنا العباس (رضى الله عنه)

---

(١) قرية على الزاب الاعلى .

(٢) خانقاه : بمعنى زاوية او تكية .

(٣) لم يذكر منشىء المخطوطة اسم طريقتهم وعلى ما اظن انها قادرية .

(٤) وجاء فى الشرفنامة ص ١٣٨ فى امراء بهدينان « ان نسب حكام العمادية ، كما يزعمون هم انفسهم ، ينتهى الى الخلفاء العباسيين » .

أيضا فرحبوا به واكرموه وزوجوه ابنة الامير شجاع الدين[1] وكان اسمها الاميرة رقية ، وارسلوه مع عدة وعدد من الرجال وبأهبة الملوك الى طارون ، فلما وصل جاء اليه أهل العمادية والتمسوا من ملك عمادالدين بأن يسمح لاحد اخوته ان يذهب عندهم للتبرك به لان فى ذلك الحين لم يوجد عندهم سيد ولا مرشد فذهب معهم ملك خليل وبنى زاويته فى المحروسة عمادية وكانت قد ذهبت معه والدته ست الملوك لانه اصغر اولادها وكانت تحبه اكثر منهم ولا تقدر على مفارقته . وكانت العمادية فى ذلك الوقت[2] بيد رجل اسمه ملك تازى وهو جد اسرة ملكائيزى وكان هذا الملك قد عصى على ملك حكارى بهاء الدين من بنى امية[3] . وانه لا يطيعه ولا يسمع لاوامره لذلك فان ملك بهاء الدين ارسل خبرا الى ملك خليل بأن ينتزع الملك من ملك تازى ويحل بمحله . ولما جاء عيد الاضحى المبارك حضر جميع عشائر العمادية لدى شيخهم ملك خليل لزيارته ، فقاموا على ملك تازى وخلعوه ونصبوا ملك خليل بمحله[4] .

وأما ملك تازى فلم يقتله ملك خليل لانه كان يحترمه وقد قضى معه

---

(١) جاء فى الشرفنامة حاشية ص ٢٣١ انه ابن منتشا وقد زار ابن بطوطة ابنه ابراهيم بك سنة ٧٣٣هـ ـ ١٣٣٧م وكانت عاصمة سلطنتهم برجين

(٢) حوالى منتصف القرن الثامن للهجرة حسب ما ظهر لي من اجراء المقارنة الزمنيـة .

(٣) الظاهر انه بهاء الدين بن قطب الدين الذى ورد ذكره فى :
صبح الاعشى ج ٤ ص ٣٧٦ .
عشائر العراق الكردية ج ٢ ص ١٩١ نقلا عن مسالك الابصار .

(٤) جاء فى تاريخ العراق بين احتلالين ج ٤ ص ٦٤ـ٦٥ ان تأسيس الامارة البهدينانية حصل بعد سنة ٧٤٠هـ ـ ١٣٣٩م حسب تقدير الاستاذ العزاوى بناء على تحقيقاته .

فى العمادية عدة سنين لذلك اعطاه جميع امواله واثقاله واخرجه من العمادية باعزاز واكرام فذهب الى الجبال لدى عشائره من التياريين وهناك جمع العساكر من بنى قومه واتى الى العمادية وحاصرها مدة طويلة دون ان يقدر على النيل منها لحصانتها ومناعة سورها وقوة ابوابها .

لان قلعة العمادية كان قد بناهـا عماد الدين زنكى . وبنى الملوك الذين جاؤا بعده من أهل بيته بقية القلاع فى العقر وشوش وجبل سنجار وحلب ، وبنوا الجامع الكبير ومنارته فى الموصل .

مشايخ زيوكان

ومن اولاد ملك خليل الشيخ احمد وهو جد مشايخ زيوكان وملك بهاء الدين جد حكماء العمادية . وملك شمس الدين هو جد حكماء نيرى[١] وبعده فأن احفاد الشيخ احمد بن التارك المسمى بملك خليل المنتسبين الى مشايخ زيوكان أولا قعد جدهم وهو الشيخ احمد فى القرية المسماة بيرصيدا ثم انتقل منها احفادهم قبل البحث الى عين السبخ ثم الى زيوكى فى رأس العمادية ثم انتقل منهم الشيخ يحيى المكتوب فى الشجرة جد شيخ بير محمود المشهور الى جبل زنگل ثم انتقل الى زيوكان وبقيت ذريته الى الآن وسبب انتقال شيخ يحيى من جبل زنگل الى زيوكان هو ان ابن ابنه المشهور شيخ بير محمود اخذ الطريقة والخرقة القادرية من يد شيخه الشيخ عبدالله صاحب الكرامات وخارق العادات من نسل شيخ عبدالعزيز بن شيخ عبدالقادر الگيلانى قدس الله سره العزيز . فلما رأى الشيخ عبدالله الشيخ بير محمود احبه حبا شديدا لخصاله اللائقة ، وزهده وورعه ، وخلوته الاربعينيـــة ، وغيرها . فقال فى حقه وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى[٢] ، فلذا انكحه

---

(١) نهرى مركز امارة شمدينان .
(٢) سورة الانفال آية ١٧

بنته عائشة ثم ان الشيخ بير محمود بن شيخ خضر بن شيخ يحيى الزيوكى وطنا والشافعى مذهبا والقادرى طريقة والعباسى نسبا من أولاد هارون الرشيد بشهادة ملا شيخ الشيرانى وملا حسين الهادى وملا سين المزرى وملا عمر الزيوكى وحاج عثمان العمادى وشهدوا كلهم بأنهم عباسيو النسب. هذا تاريخ شيخنا الشفيق نرجو من الله تعالى ان نكون معه فى الجنة رفيق الشيخ بير محمود نحمد الله تعالى على ما انعم عليه وعلينا ببركته وان يوفقنا بالتلاقى اجمعين آمين . كان الشيخ بير محمود الزيوكى يعاصر السلطان حسين الولى حاكم العمادية وامضى زمانا معه وبقى بعد وفاته الى زمان ابن ابنه سيد خان بك . كرامات .. » .

شجرة مشايخ زيوكان

العالمون العابدون الزاهدون المرشدون وهم الشيخ حسين[1] بن الشيخ جنيد بن الشيخ زين العابدين بن الشيخ محمود بن الشيخ زين العابدين بن الشيخ محمد « صاحب الكرامات واسدا فى الهيبة » وله أخ اسمه احمد بن الشيخ زين العابدين بن الشيخ بير محمود المشهور المعروف بعلمه وورعه ، قطب الاولياء فى زمانه ، عاش مائة وعشرين سنة بن الشيخ خضر بن الشيخ يحى بن الشيخ ابى بكر بن الشيخ احمد بن الملك خليل بن الملك عز الدين بن محمد بن مبارك بن خليفة بغداد

(١) ان صاحب المخطوطة الزيوكية الحالى هو الشيخ شمس الدين بن الشيخ محي الدين بن الشيخ مصطفى بن الشيخ محي الدين بن الشيخ عبد الجليل بن الشيخ عمر بن الشيخ عبدالله الدرويش بن الشيخ حسين المذكور اعلاه .

المستعصم بالله عبدالله • ومنهم الشيخ احمد بن الشيخ محمود بن الشيخ خضر بن الشيخ زهيد بن الشيخ احمد بن الملك خليل •

انتهى تاريخ مشايخ زيوكان اولاد الشيخ احمد بن التارك ملك خليل اما اخوته الثلاثة الباقين وهم ملك علاء الدين وملك بهاءالدين «الذى عرفت الامارة فى العمادية فيما بعد بالبهدينانية نسبة اليه » وملك شمس الدين وهو « مؤسس الامارة الشمدينانية » •

الامارة الشمدينانيـة

انتقل شمس الدين[1] من العمادية وهو جد حكماء « الشمس الدينان» الى قلعة « جلك » المشهورة فى زى ثم الى قريــة ستون الى زمان ثم الى قلعة خمارو حتى تجاوزوا الى القرية المسماة نيرى الى الآن ومنهم اعنى من نسل شمس الدين ذهبوا الى قرية بردصور وصارتا نيرى وبردصور وطنا لهم[2] وصارت العمادية سريرا لاولاد بهاء الدين •

شـجرة حكام العماديـة

« نقلتها من الاصل الصحيح الذى هو الشــجرة الكاملة أنا الحقير الفقير الغريق فى بحر الذنوب مسحق مثل الدقيق طه بن ملا عزير بن ملا محمود بن ملا حسين بن شيخ هفنـد الشمدينى ملة والناقجـلى قريــة والقادرى طريقة • فقد تحرر وكتب فى مسجد زيوكان نقلا عن الاصـل الصحيح بلا زيادة ولا نقصان يوم الاربعاء وقت الضحى فى زمن حكومة

(١) وهو الذى اشتهرت بأسمه ولاية حكارى القديمة من اعمال ايالة « وان» الحاليـة التابعـة لتركية •

(٢) انظر تاريخ الدول والامارات الكردية ص ٣٩١-٣٩٢ عن دائرة المعارف الاسلامية • أما البدليسى فلم يتطرق الى هذه الامارة •

حاكما « اسماعيل خان بن بهرام خان يسر الله لهما ما يشاء بن زبير خان بك بن سعيد خان بك بن يوسف خان بك بن سعيد خان بك بن سيد خان بك « الذى بنى مدرسة الجديدة » بن قباد خان بك بن سلطان حسين المشهور بالرياضة والكرامة والعدل والاحسان » بانى مدرسة قبهان » بن السلطان حسن بك بن امير سيفدين بن امير محمد بن امير بهاء الدين بن ملك خليل بن ملك عز الدين بن محمد بن مبارك بن خليفة بغداد المستعصم بالله الذى قتله هولاكو خان • كتبت سنة ١٢١٠هـ[١] » •

كيفية تأسيس الامارة الحكارية

• وبعد عدة سنين نظر الى حوله ملك بهاء الدين فلم يجد احدا لان العشائر جميعها تبعت ملك عماد الدين فى منطقة الحكارى ، أما عشائر العمادية فكانت جميعها قد التفت حول ملك خليل لذلك فأن ملك بهاء الدين خاف كثيرا من العاقبة لما راى نفوذ هذين العباسين قد عظم ، وبعد أن فكر فى الامر قرر أن يدبر مكيدة لهما ويعزل ملك خليل من سرير العمادية ويخرجهما خارج بلاده • وبينما هو على هذه الحالة والتفكير قدم احد المرشدين من السادة الى جولمرج لزيارة مريديه ، فلما سمع به ملك بهاء الدين قبض عليه ونوى قتله ، وقال له أنت جئت ها هنا للتجسس علينا وقد أرسلك ملك عماد الدين العباسى من طارون ، واننا نعلم بأنه يطمع فى ملكنا منذ يوم نزولهم فى هذه البلاد فأجابه المرشد انى جئت من خلاط وليس من طارون وأنا لا أعرف من هو هذا العباسى ولا رأيته ، وأقسم ايمانا على ذلك ولكن ملك بهاء الدين اصر على قتله ، فلما تيقن السيد من

(١) ١٢١٠هـ = ١٧٩٥م

المصير المحتوم قال للملك ان الله تعالى جعل لنا نحن آل علي (رضى الله تعالى عنه) الآخرة ، ولاعمامنا العباسيين الدنيا ، ولكم يا بنى امية عذاب الدنيا والآخرة ، وقرأ عليـــه الآية الكريمة بسم الله الرحمن الرحيم « ما اصاب من مصيبة فى الارض ولا فى انفسكم الا فى كتاب من قبـــل ان نبرأها »[١]. وبعد ان فرغ من قرائتها اجابه ملك بهاء الدين بأن هـذه كان قد قرأها جدك زين العابدين (رض) للخليفة يزيد ، قال السيد نعم قرأها جدى ليزيد فزال ملكه بعد حين ، وقرأتها لك وابشرك بزوال ملكك فلما سمع الملك هذه المقالة احتد وغضب عليه وأمر بقتله .

ومن هذه الساعة ارسل بهاء الدين رسولا الى طارون وأمر ملك عماد الدين بالرحيل عن هذه البلاد هو وأهل بيته جميعا والا فمصيرهم القتل ، فلما وصل الخبر الى ملك عماد الدين خاف من بطش ذلك الملك الجبار ، فتأهب فى الحال الى الرحيل فسمع اتباعه ومريدوه فأجتمعوا عليه واقسموا له بأنهم سيخلعون بهاء الدين ويبايعونه ، وكان ذلك اليوم هو يوم السبت، لذلك سمى ملك عماد الدين واهل بيته شنبو[٢] بلسان الاكراد معناه السبتى ومنذ الساعة مشوا الى جولمرج ودخلوها وخلعوا ملك بهاء الدين واجلسوا

---

(١) سورة الحديد . آيـة ٢٢

(٢) جاء في الشرفنامة ص ١٢٥ في ترجمتهم ما يلي :

« ان نسب امراء حكارى الاجلاء يرتقي الى الخلفاء العباسيين ، بيد أنه لما لم تضبط سلسلة نسبهم ، ولم يعلم بمن من الخلفاء تنتهي عطفنا عنان اليراع الجواد عن الخوض في البحث في ارتباط هذه الاســرة الكريمة بأولئك الخلفاء العظام ، والحق يقال ان هذه الاسرة انفسهم عرفوا بين حكام الاكراد بعلو الحسب وســـمو النسب ، واشتهروا بالاطوار الجميلة والسير الحسنة » .

ملك عماد الدين على سريره ، اما ملك بهاء الدين فطلب من ملك عماد الدين دمه وعرضه ، فقال له ملك عماد الدين اما دمك بدم السيد واما عرضك فهو عرضنا وحرمك اخواتنا وبناتنا ما دام يجمعنا جد واحد يا ابن عمنا . كان اولاد ملك بهاء الدين ملوكا في القلاع الاخرى فلما سمعوا ما جرى لابيهم جاءوا بعساكرهم وهجموا على جولمرج ولكن لكثرة اتباع ملك عماد الدين وحصانة قلعته لم يتمكنوا منه ، فعادوا بالخيبة الى اماكنهم ، واستمرت بعد ذلك الحروب بين الطرفين مدة طويلة الى ان تمكن ملك عماد الدين من التغلب عليهم .

وبقى ملكا على تلك البلاد هو واعقابه الى يومنا هذا ، وهم الآن ذوو حكومة وقوة ونفوذ ، هذا ما جرى لآل العباس (رضى الله سبحانه وتعالى عنهم جميعا ببركة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله واصحابه الطيبين الطاهرين) .

وفي زمان ملك عز الدين شير من نسل ملك عماد الدين كان قد حصل بينه وبين عشيرة دنبلان[1] من نسل البرامكة[2] وزراء سيدنا هرون الرشيد اختلاف بسبب قتال وقع بين رجال الطرفين نتج منه مقتل بعض رجال دنبلان ، ولما اجتمع رئيس عشيرة دنبلان مع ملك عز الدين شير قال له يا ملك عز الدين انتم العباسيون دائما تأتون الينا حفاة عراة فنلبسكم

---

(١) ورد في الشرفنامة حاشية ص ١٢٨ تفاصيل هذه الحادثة وورد اسم دنبلان باسم دنبلي وهي عشيرة كردية قوية كانت تسكن في حكارى ثم شكلت حكومة في اذربيجان .

(٢) الشرفنامة ص ٣٣٥ عن « تاريخي دنابلة » لمؤلفه عبد الرزاق بك بن نجف قولى خان بك « مخطوط في المكتبة الشامانية بطهران » .
وتاريخ الدول والامارات الكردية ص ٣٨٣-٣٨٤ عن كتاب « انساب الاكراد » للدينورى .
والمصدران المذكوران يؤيدان صحة النسبة .

الحرير ونجلسكم على السرير ، ثم تنقلب سيوفكم علينا كما فعل جدك هرون الرشيد ، فأجابه ملك عز الدين قائلا ، ان الله سبحانه وتعالى خلق آدم حافيا عاريا وسيقف امامه يوم القيامة حافيا عاريا ، فلا عجب اذا كنا حفاة عراة، وان عدلنا يلبسنا الحرير ويجلسنا على السرير، وظلمكم يجعل سيوفنا تنقلب على رقابكم .

لما سمع رئيس دنبلان مقالة الملك ما كان منه الا ان ذهب الى الباب العالى فى تبريز(١) وشكا حاله الى السلطان ملك ايران(٢) . وقال له ان ملك عز الدين يريد ان يستولى على عرشك كما استولى عليه من قبل اجداده ، وقد اجتمع عليه الوف الرجال ، وأن لم تتغد به سيتعشى بك ، لذلك قام السلطان منذ ساعته ومشى بالعساكر(٣) الى ملك عز الدين شير ومعه رئيس دنبلان وجاءوا الى جولمرج(٤) واستولوا عليها وقتلوا الملك وجميع رجاله ولم يبق الا النساء والاطفال فذهبوا الى العمادية لدى اعمامهم ليستنجدوا بهم لكنهم لم يقدروا على نجدتهم لعدم قدرتهم على محاربة الايرانيين(٥) . وأما النساء والاطفال فبقوا فى العمادية عند أهلهم وذويهم معززين مكرمين الى ان كبر الاطفال الصغار وبرز منهم شاب اسمه اسد الدين(٦) ، ظهرت عليه امارات الدهاء فاستأذن من اعمامه حكام العمادية

---

(١) كانت عاصمة حكومة اق قويونلو .

(٢) يقصد حسن بك الطويل .

(٣) كانت هذه القوة مؤلفة من جيوش الاق قويونلو بقيادة صوفى خليل وعرب شاه بك .

(٤) ورد فى الشرفنامة حاشية ص ١٢٨ اسم قلعة « دز » لا جولمرج .

(٥) ان تاريخ وقوع هذه الحادثة كان فى ٨٧٥هـ — ١٤٧٠م وخرجت هذه المملكة من يد آل شنبو وانيطت بعشيرة دنبلى . « الشرفنامة » ص ١٢٨

(٦) وهو اسد الدين بن كلابى الملقب « زرين جنك » = ذى الذراع الذهبية ، الشرفنامة ص ١٢٧—١٢٨ .

وذهب الى الحج وهناك التقى بأبناء عمومته خلفاء العباسيين فى مصر ، فطلب منهم المعونة على استرجاع ملكه واخذ ثأره من الدنبلان ، فوعدوه بذلك واخذوه معهم الى مصر ، وزوجه الخليفة بأبنته وبقى عندهم مدة طويلة واشترك فى حروب الصليبين واظهر فيها شجاعة نادرة ، وقطعت يده فى أثناء الحروب فعمل له الخليفة يدا من ذهب جزاء بطولته .

وفى يوم من الايام حن الى اهله ووطنه فاستأذن من عمه الخليفة على العودة الى العمادية فأذن له وتأهب له هبة الملوك واعطاه شيئا كثيرا من المال وسير معه عددا كبيرا من الرجال ، حتى اذا وصل العمادية التحق به جميع عشائره فى حكارى ، وحلفوا له كما حلفوا لجده الاكبر عماد الدين فيما مضى من الزمان ، على ان يهاجموا الدنبلان ، فذهب معهم ، ولما كان يوم السبت المحبوب عندهم والذى كان فيه نصرهم على الامويين فى أول امرهم ، قاموا جميعا وهجموا على الدنبلان وقتلوهم جميعا ولم يبق غير النساء والاطفال[1] .

وجلس الاسد على سريره وسرير آبائه واجداده ، وارسل يطلب اهله وذويه من العمادية فجاءوا وعاد كل شىء على ما كان[2] . وابقى الملك اسد الدين عنده العساكر والعشائر مدة طويلة وحصن قلاعه وبلاده ،

---

(١) انظر الشرفنامة ص ١٢٨ اذ جاء ما ملخصه « ان زرن جنك » استعاد ملكه بمعونة النصارى من رعايا ناحية « دز » الذين كانوا قد ذهبوا للتجارة الى مصر وجلبوه معهم .

(٢) ورد فى الشرفنامة ص ١٢٨ بهذه المناسبة البيتان التاليان :

روز شنبه ، كه دير شماسى — خيمه زد در سواد عباسى !
جمع بد خواه رابريشان ساخت — بفراغت بساط عيش انداخت

« فى يوم السبت ، ضرب سكان دير شماسى الخيمة فى الارض العباسية فشتتوا الجماعة المخالفة ، وتقلدوا زمام الحكم هانئين فارغي البال » .

واتخذ لنفسه كل الحذر لمنع اعتداء الايرانيين عليه •

أما الايرانيون لما سمعوا به وبأفعاله وشجاعته لم يجرأوا على محاربته مرة اخرى • وأما هو فمن ذلك الوقت اخذ يراسل الباب العالى فى مصر ولا يلتفت الى الايرانيين مطلقا ، وبقى الحكم بيده وبيد اعقابه الى وقتنا هذا سنة ١٢١٠هـ •

شجرة حكام حكاري

وهذه ابواب حكمائهم الذين تناسلوا من الملك عماد الدين المهروب من نسل هولاكو واتخذوا قلعة جولمرج وطنا وسريرا • « دربيان نسل واجداد حاكمان شنبو از نسل عباس رضى الله عنه سلطان مصطفى خان بك بن عبدالله خان بك بن ابراهيم خان بك بن محمد بك بن حاجى عز الدين شير بك بن شرف خان بك بن زكريا بك بن زينل بك بن ملك بك بن زاهد بك بن عز الدين شير بك بن اسد الدين « زرن جنك » بن گلابى بك بن امير عماد الدين بك المشهور « بركاب درازى » بن ملك عز الدين بن محمد بن مبارك الذى هو ابن خليفة بغداد المستعصم بالله عبدالله الذى قتله هولاكو خان » •

باب حكام قلعة « وان » : وهم عز الدين شير بك « الشهيد »[١] بن شيرى بك بن حاجى عز الدين شير بك « كه بايتمور صاحب قران خبك كرده در قلعة وان » بن ملك عماد الدين « ركاب درازى » بن ملك عز الدين بن محمد بن مبارك بن المستعصم بالله •

باب حكام وسطان : وهم شيرى بك بن عز الدين شير بك

(١) وهو الذى قتله الدنابلة واستولوا على امارته عندما كان اميرا على جولمرج كما مر سابقا •

« در وسطان » بن ابراهيم بك « كه صاحب سكه زربودر وسطان » بن موسى بك بن ملك عماد الدين « ركاب درازى » بن ملك عز الدين بن محمد بن مبارك بن المستعصم بالله • وبعد ازهلاكو ميرى حكاريان باورسيد تم سنة ١٢١٠ فى شهر الله المبارك ربع الاول فى ثالث عشر منه[1] •

شهادة الزيباري

« وقد شهد استاذنا المفضل المحقق المدقق المشهور بملا احمد الشنى الزيبارى وطنا بأن ملوك حكارى من نسل عماد الدين بن عز الدين وحكام شمدينان من نسل شمس الدين بن ملك خليل وسلاطين العمادية من نسل بهاء الدين بن ملك خليل ومشايخ زيوكان من نسل الشيخ احمد بن ملك خليل وامراء نيروة من نسل عز الدين بن نور الدين بن بهاء الدين بن ملك خليل وبأن وزراء الزيبار من نسل عماد الدين بن نور الدين بن بهاء الدين بن ملك خليل • وبأن مشايخ زيوكان يعنى اجدادهم المشهورين بيرى گارا وهو جبل فوق الموصل قريب من العمادية وبأن حكماء الشمدينان والبهدينان متصلات بملك خليل المهروب من نسل هولاكو الخبيث • وصارت قلعة جولمرج وطنا وسريرا لاولاد عماد الدين وقرية زيوكان المشهورة

---

(١) ومن سلالة حكام وان الشيخ حميد باشا الذى كان قد زاره الرحالة سايكس سنة ١٣٣٤هـ – ١٩١٥م فى قريته « راس الانز » التى تقع على بعد ميلين ونصف من باش قلعة • وقال سايكس « انه اهيب شخصية تلاقيت معها ، ووصفه بالوسامة والاناقة فى الملبس واضاف ان لديه مكتبة تحوى ٣٠٠٠ مجلد ، وانه وجميع اتباعه كانوا يتكلمون العربية بطلاقة ، وهم فى منطقة كردية صرفة • ومن اخوته الشيخ نصر الدين ومن اولاده الشيخ ابراهيم الذى كان نائبا فى انقرة قبل حوالى الاربعين سنة ومنهم الشيخ فهمي •
عن تاريخ الامبراطورية العثمانية لسايكس ص(٤٢٥) وتحقيقاتنا الشخصية •

بجبل گارا « بالكاف الفارسية » صارت وطنا وخانقاه ومسكنا لمشائخها • وصارت قريتا « نيرى » و « برد صور » وطنـــا لاولاد شمس الدين والعمادية سريرا لاولاد بهاء الدين • كذا جرت احوال آل العباس وكـذا حكموا الموصل بالعدل والاحسان وبنوا القلاع والجوامع والمساجد والمدارس والجسور بأنفسهم او بواسطة وزرائهم » •

الشهود على التجديد الثاني

« قد استفاض بين اهالى ولاية العمادية ونواحيها وسمعت من ابينا وعمنا واخينا عاصم افندى وصالح افندى وابراهيم افندى وبنى أعمامنا محمـــد وحسن المرحومين وشاهدنا فى الشجرة العتيقة المختومة بخواتم الســلاطين والملوك والخواتين بأن الشيخ بير محمود الزيبوكى وطنا كان من نســـل امام المؤمنين افضل الناس عم رسول الله (صلعم) المسمى بالعباس واجداده مع أجداد سلطان حســين الاولياء يتواصلون بالملك خليل العباسى فلـذا حكمت بأن الشيخ بير محمود واولاده من آل العباس بنـــاء على ما رأيت وسمعت من المرحومين امضيت هذه الشجرة بمهرى ومهر اخوى وابـن اخوى أنا الحقير عبد الرحمن بن عاصم واخوى يوسف بن عاصم وعثمان بن عاصم وفضل الله بن نعمت الله بن عاصم وعبد الوهاب بن فتح الله وابنى ابن عاصم اللهم اغفر لنا اجمعين برحمتك يا أرحم الراحمين آمين يا مجيب الدعوات للسائلين » •

اسـماء الشـهود

احمد بن ملا محمد الكروى القاضى بقصبة الكوى •

عمر بن شيخ عبدل الحريرى المفتى بقصبة الكوى •

سيفور بك وحاجى لطف الله بك وحاجى خـان بـك اولاد بهرام باشـا •

سيد عبدالله من اولاد سيد جابر المدنى •
ذو الفقار •
ابراهيم خان بك حاكم حكارى •
عاصم بن ابراهيم الحيدرى •
صالح بن اسماعيل بن ابراهيم الحيدرى •
ابراهيم بن عاصم الحيدرى •
عبد الرحمن بن عاصم الحيدرى •
يوسف بن عاصم الحيدرى •
عبد الوهاب بن فتح الله بن عاصم الحيـدرى •
فضل الله بن نعمت الله بن عاصم الحيدرى •
حسن بن صالح البازى اصلا القاضى بالعمادية ونواحيها •
عيسى بن حسن القاضى بالعمادية •
عمر بن قطب الدين القاضى بالعمادية •
محمد بن عيسى القاضى بالعمادية •
محمد بن فضل الله الحيدرى •
حسن بن سعدالله الحيدرى •
محمد بن ملا محمود المفتين بالعمادية •

أ ـ « أعلم ان الصلة على ما بلغنى من الشهرة ومن جم غفير فأنا عن الشك والريب أنا الحقير حاكم بصحة ما فيه عبد الرحمن عاصم الحيدرى » •

ب ـ « الامر كما جرى والحال كما ترى اثبته احقر الورى عبد الغفـور بن ملا ابراهيم حاج الحرمين العالم العامل والفاضل الكامل المولـد عمادية والنسب خالدية والمسكن زاخوتية والمولى قضاء » •

جـ ـ « اعلم ان الصك على ما بلغنى من الشهرة ومن جم غفير خالى عن الشك والريب انا الحقير الحاكم بصحة ما فيه الحاج حاجى عبد الهادى افندى المفتى بقصبة الجولمرج » .

د ـ « حكمت بمضمون هذه الشجرة انا الحقير محمد بن ملا محمود المفتيين بالعمادية المحروسة عفا الله عنهما » .

الامارة البهدينانية

١ـ الملك خليل(١)

٢ـ الملك علاء الدين

أما الاخ الصغير اعنى ملك علاء الدين بن ملك خليل فقد فوضه والده آمر الحكومة فى العمادية وصار بعده على سريرها ابنه الامير مجلى ،

٣ـ الامير مجلى

وبعد وفاته انتقل الحكم الى عمه الامير بهاء الدين بن ملك خليل .

٤ـ الامير بهاء الدين

وهو الذى عرفت واشتهرت الامارة باسمه وان حكماء العمادية من نسله ، اعقب الامير بهاء الدين ثلاثة اولاد وهم الامير زين الدين والامير نور الدين والامير محمد وعند وفاته اوصى بسرير الامارة لابنه الاكبر زين الدين

٥ـ الامير زين الدين(٢)

اعقبه على سرير الحكم اخوه الامير نور الدين

٦ـ الامير نور الدين

وهذا الاخير صار منه ولدان الامير عز الدين وولاه

---

(١) بن الملك عز الدين بن محمد بن مبارك بن المستعصم بالله وهو الذى سبق الكلام عليه وعلى كيفية وصوله الى الحكم فى العمادية بفضل شجاعته واقدامه وعلى طريق الزاوية التى اسسها فى العماديةواوصلته الى الحكم ، كما انبثق الحكم الصفوى وغيره من الزاوية .

(٢) يقول صاحب الشرفنامة انه كان فى ايام سلطنة الامير تيمور گورگان وولده شاه رخ سلطان (فى اواخر القرن الثامن الهجرى) ويصفه بانه كان وفيا لاصدقائه شديدا على اعدائه ، أمتاز عهده بالسعادة والرفاه .

ابـوه عـلى نـيروة وامـراء نـيروة مـن نسـله وأمـا الثـانى وهـو الوزير عماد الدين تولى على الزيبار وصار وزراء الزيبار من نسله • وذلك فى حياة والدهما الامـير نور الدين • وبعـد وفاتـه جلس عـلى سـرير العمادية اخوه الاصغر الامير محمد

٧ـ الامير محمـد

فأعقبه ابنه الامير سيف الدين

٨ـ الامير سيف الدين[١]

واعقب هذا اخوه الاصغر الامير بهاء الدين

٩ـ الامير بهاء الدين الثاني

وبعـد وفاتـه تولى الحكـم السلطان حسن بن الامير سـيف الديـن •

١٠ـ السـلطان حسن

باب حكام عقرشوش

وفى زمانـــه كان ملوك عقر شوش من نسل مبارز الدين كاكا[٢] قـد اضمحـل امرهـم وضعـــف شـأنهم لذلك فأن السـلطان حســن

---

(١) يقول عنه الامير شرف خان فى ص ١٤٠ « انه كان حسن الاعتقاد بسط ظلال العدل والرحمة ونهض بالشعب» •وهو الذىاشتهرتالاسرة باسمه « الامراء السيفدينيون » « آل ميرسيفدينا »• وظن انه ابن زينالدين• واضاف انه ترك ولدين وهما حسن وبايرك •

(٢) جاء فى التعريف بالمصطلح الشريف ص ٣٨ـ٣٩

« عقرشوش وملوكها الآن من اولاد المبارزكك وكان مبارز الدين كك رجلا شجاعا كريما تغلب عليه غرائب من الهوس فيدعى انه ولي من الاولياء يقبل النذر وكانت تنذر له النذور تقربا اليه بما تنفق عليه لا اعتقادا فيه فيسر بذلك فاذا أتاه النذر اضاف اليه مثله من مالـه وتصدق بهما جميعا واهل هذا البيت يدعون عراقة الاصل فى الامرة وقدم السؤدد والحشـمة ويقولـون انهـم عقـــدت لهـم ألوية الامارة وتسلموا ازمة هذه البلاد وتسنموا صهوات هذه الصياصى بمناشير الخلفاء وانهم كانوا لهم اهل وفاء ولهم فى هذا حكايات كثيرة واخبار مأثورة وهم اهل تنعم ورفاهية ونعمة ظاهرة وبزة فاخرة وآدر مزخرفة ورياض مفوفة • وخيول مسومة وجوارح معلمة وخدم وغلمان وجوار حسان ومعازف وقيان وسماط ممدود وخوان واهل عشرة واخوان » •

ضم أمارتهم الى ملكه وأرسل اليها ابنه سليمان بك ٠

باب حكام نيروه

وكان امراء نيروه من نسل الامير عز الدين بن السلطان نور الدين العباسي قد اضمحل امرهم أيضا فالتفت السلطان حسن الى نيروه وانتزعها من آل عز الدين وأرسل اليها ابنه الامير خان احمد بك ٠

حكام نيروه

وهم الامير عبدالله بك بن الامير عبد العزيز بك بن الامير يعقوب بك بن الامير شاه يوسف بك بن الامير خان احمد بك بن السلطان حسن

باب حكام قلعة (ارذ)(١)

بكر بك بن بهدور بك بن شالى بك بن احمد بك بن بهدور بك بن ميرزا محمد بك بن السلطان حسن(٢) ٠

انتهى القسم التاريخي من المخطوطة

واشتهر السلطان حسن بحبه للعلم وتشجيعه للعلماء ، واسس المدارس في القرى والارياف منها مدرسة روسى فى الگلى ومدرستى مائى وكيسنا فى بروارى بالا ومدرسة شرانش فى السندى ومدرسة ربتكى فى بروارى زيرى وغيرها ٠ وخصص لها أوقافا يصرف ريعها على الطلاب والمدرسين٠ وقد استدعى الشيخ يوسف البالندى الى العمادية واسند اليه منصب الافتاء وفوض اليه تربية اولاده الامراء(٣) ٠ بلغت النهضة العلمية فى عهده اوج عظمتها ٠

وفى سنة ٨٧٥هـ ـ ١٤٧٠م سير سلاطين « الاق قويونلو ـ الحروف

---

(١) قرب بامرني ٠

(٢) ومنهم حاليا ابراهيم بك بن حسين بك بن ابراهيم بك بن حمزة بك بن ابراهيم بك بن بكر بك المذكور اعلاه ٠

(٣) مشاهير الكرد وكردستان ج ١ ص ١٧٦
الدول والامارات الكردية ص ٣٩٣

الاسود ، فى عهده سليمان بك بيزن اوغلى من قوات حسن الطويل الى العمادية لاحتلالها واخضاعها لامرهم ، فتوغل فى المملكة واحتل قلعتى العقر وشوش ، واخيرا حاصر العمادية مدة ثلاثة اشهر ، الا ان جميع جهوده باءت بالفشل ، وانقلب عليه الامر فضاق به ذرعا ، اذ هاجمت معسكره قوة مؤلفة من الزيبارية والبروارية والنهلهئية ليلا ، واعملوا فى جيشه السيف وقتلوا منه اكثر من الف جندى وانسحب الباقون .

ثم ان السلطان حسن بعد أن تمكن من استئصال شأفة سلاطين الاق قويونلو من هذه المنطقة قصد الشاه اسماعيل الصفوى وذلك فى سنة ٩٠٦هـ - ١٥٠٠م فقوبل بحفاوة بالغة واعزاز واكرام . ثم اخذ يوسع ملكه فاستولى على امارة داسن واضاف دهوك والشيخان الى ملكه كما استولى على امارة السليفانى المستقلة ، وضم زاخو وليفى والسندى ، ثم استولى على الموصل ونصب ابنه حسين بك واليا عليها ودام حكمه فيها أربع سنوات ، ويقال ان اهالى الموصل طلبوه رغبة منهم فى الانضمام الى حكمه بالنظر لما اتصف به من المكارم والمثل[1] .

ولما وقعت المعركة الحاسمة فى جلديران سنة ٩٢٠هـ - ١٩١٤م بين السلطان سليم العثمانى والشاه اسماعيل الصفوى ، وقف السلطان حسن موقف الحياد حتى تأكد ان الغلبة للسلطان العثمانى فانضم الى جانبه ، واظهر له الولاء واعتمد عليه ومنحه لقب السلطان وجعله رئيسا عاما لامراء الاكراد ، يراجعونه فى مهامهم وأمورهم المهمة[2] .

---

(١) الشرفنامة ص ١٤٠-١٤١
مشاهير الكرد وكردستان ج ١ ص ١٧٦
من عمان الى العمادية ص ١٧٢
(٢) امارة بهدينان ص ١٦
من عمان الى العمادية ص ١٧٢

لاحظنا كيف ان طابع الامارة كان فى اول الامر فارسيا ثم صار تركيا وذلك كما كانت عليه الحالة بالنسبة الى الخلافة العباسية فى اول عهدها ٠

توفى سنة ٩٤٠هـ - ١٥٣٤م عن سبعة بنين هم السلطان حسين وسيدى قاسم ومراد خان وسليمان وبيربوداق وميرزا محمد وخان احمد ٠

توفى سيدى قاسم عن ابن واحد اسمه علي خان ٠ أما مراد خان فلم يخلف وقتل فى حادثة جرت لاخيه قباد ٠ وترك سليمان ابنه الموسوم شاه رستم وخلف بيربوداق ولدا واحدا ٠ وأعقب ميرزا محمد ابنا سماه سلطان محمود ٠ وخلف خان احمد ابنا اسمه شاه يوسف ٠ واعقب بايرك بن سيف الدين ابنا معتوها مبرسما[1] اضحى اخيرا سببا فى حادثة جرت للامير قباد بك ادت الى مقتله والفوضى فى النظام[2] ٠

١١- السلطان حسين (الولي) ٠

هو ابن السلطان حسن تقلد زمام الحكم فى سلطنته فى العمادية سنة ٩٤٠هـ - ١٥٣٤م بعد وفاة والده بموجب العهد الممنوح له من السلطان سليمان ، وكان من ابنل اسرته العباسية واكفأ اخوته ، وعلى جانب عظيم من الجرأة والبسالة والنباهة ، عالما فقيها يعنى بأهل العلم والصلاح فيرفق بهم ويبالغ فى مد يد المساعدة اليهم ، كما انه نشر لواء العدل على الشعب والجيش الامر الذى ادى الى أن يحبه شعبه صغيرهم وكبيرهم ٠

أما فى ميدان السياسة فلم يكن يدانيه احد من أمراء عهده ٠ وكان أمراء كردستان وحكامها كافة يرجعون اليه فى مهامهم لدى الباب العالى ويسيرون على الخطة التى يضعها لهم ولا يتعدون ما يرتضيه من الرأى ، وقد

---

(١) اى كان مصابا بالبرسام ٠
(٢) الشرفنامة حاشية ص ١٤١

كان معززا لدى الباب العالى ، فلم يرد له طلب طوال مدة حكمه . وقد كان ممن يفتخر به[1] .

اعمـــالـه :

نظم امور بلاده على احسن ما يرام بالنسبة الى ذلك الزمان وبنى المدارس والمساجد والجسور وعبد الطرق وبنى المنازل « الخانات » بين كل مرحلة واخرى ليأوى اليها ابناء السبيل ، وجعل لها خدما وواردات وكل ما يحتاج اليه المسافر فى استراحته ، ولا يزال بعض تلك المنازل باقيا الى اليوم ، فمنها آثار فى قدش وأرادن وكورا وغيرها . ومن أشهر البنايات التى بنيت فى عهده مدرسة « قبهان » فى روبار العمادية وزودها بمكتبة قيمة ختم على كتبها بختمه المنقوش عليه العبارة التالية « الواثق بالملك الناس حسين بن السلطان حسن العباسى » ولا يزال قسم من بناياتها قائما ليومنا هذا مكافحا عاديات الدهر منذ أكثر من اربعة قرون . وكذلك بنى جامع العمادية الكبير وشيد منارتـــه وضريح زوجته الاولى « نائلة خاتون » ، وجسر كليا[2] .

هذا ويبدو أن عصر السلطان حسين كان يتسم بطابع خاص يعطى من بعض الوجوه صورة مصغرة لعصر هرون الرشيد ، اذ كانت ايامه أخصب أيام الحكام البهدينانيين انتاجا فكريا وعمرانيا واقتصاديا وكان قصره اغنى قصور الأمراء المعاصرين له بالنوابغ من العلماء والادباء وارباب الفن ، ودونت فى عهده مئات الكتب فى مختلف المجالات العلمية وهى لا تزال موجودة لدى مفتى العمادية الحالى الاستاذ محمد شكرى افندى .

ان النهضة العلمية التى تبلورت فى زمن والده ثم نمت واورقت وتبرعمت

---

(١) الشرفنامة ص ١٤١ وتعليقات الاستاذ جميل بندى فى الحاشية .
(٢) الاكراد فى بهدينان ص ١٢٩

قبيل توليه اعطت أوائل ثمرها فى أيامه ، ثمرا غزيرا ، امتاز بكثرتـــه ونضجـه .

حــروبـه :

فى سنة « ٩٤٤هـ ـ ١٥٣٧م » اصدر السلطان سليمان عاشر سلاطين آل عثمان امره الى السلطان حسين بالهجوم على مأمون بك الاردلانى ، الذى كان منضويا الى الشاه اسماعيل الصفوى وفى حمايته ، فذهب السـلطان حسين على رأس جيش عظيم مع القوات العثمانية الى منطقة شـهرزور ، وحاصر مأمون بك فى قلعة ظلم « زلم » ثم فاوضه حتى اقنعه على تسـليم نفسه الى الحكومة ، وان يذهب الى استانبول لتقديم اخلاصه الى البـاب العالى ، بعد أن طمأنه على حياته وامارته ، فأدخلت امارته تحت الحمايـة العثمانيـــة .

وفى عام ٩٤٨هـ ـ ١٥٤١م انحاز امراء مكرى الى جانب الايرانيـين الامر الذى ادى الى ان يصدر السلطان سليمان امرا الى السلطان حسين امير بهدينان وزينل بك امير حكارى والى عشيرة البرادوست بالزحف على هؤلاء الامراء المكريين الثلاثة « شيخ حيدر ومير نظر ومير خضر »[1] .

وفى هذه السنة دعا السـلطان سـليمان الامير الايرانى للذهاب الى استانبول فرفض وشق عصا الطاعة على السلطان فأضطرت الحكومة العثمانية لتجريد حملة عليه مؤلفة من قوات امراء العمادية وحكارى وبرادوست ، أيضـا ، واخـذت هذه القوات تطـارده مـن مـكان الى آخـر حتى الجأته على الفرار والخروج من اراضى الدولة العثمانية[2] .

وفى سنة ٩٦٠هـ ـ ١٥٥٣م اشترك فى الحـرب بجانب الحكومـة

---

(١) الدول والامارات الكردية ص ٣٩٠

(٢) العراق فى القرن السابع عشر ص ١٦٣ .
وخلاصة تاريخ الكرد وكردستان ص ١٩٤ـ١٩٥ .

العثمانية على عهد السلطان سليمان القانونى ضد الدولة الايرانية ، فأحتل تبريز والمناطق الكردية فى اذربيجان ، وامر ابطال جنده ان يشنوا عليها غارات النهب والسلب[1] .

وفى هذه السنة ايضا انتصر السلطان حسين على امراء ايران فلطفته الحكومة العثمانية وصدقت امارته ، وكان دائما يساعد الحكومة بخمسة أو ستة آلاف محارب وبما انه كان اميرا على الجزيرة أيضا فلذلك كانوا يخاطبونه بـ « اماره مآب »[2] .

وفى سنة ٩٦١هـ - ١٥٥٣م كان السلطان سليمان القانونى قد أرسل حاكم العمادية السلطان حسين بشجعان الاكراد الى جانب اذربيجان . ولما رجع بلغه بأنه بموضع يقال له « تخت سليمان » اجتمع بضعة آلاف من القزلباشية مع ابى الفتح سلطان وحمزة سلطان وعلي سلطان وخضر وابراهيم قولى وخليفة وكانوا قصدوا بغداد وحواليها ، فتوجه اليهم السلطان حسين وقاتلهم قتالا عنيفا فكسرهم ، فلما وصل الخبر الى الركاب الهمايونى عند نزوله قلعة بايزيد فرح كثيرا وأكرم السلطان حسين وزاد فى ايالته[3] .

توسيع مملكته :

كان السلطان حسين من دهاة الساسة وعقلاء الرجال الذين عركوا الايام وعرفوا تقلباتها ، فلما توطدت الالفة بينه وبين السلطان سليمان وكان من أمرهما ما تحدثنا عنه ، تدرج فى الرقى وفى توسيع مملكته حتى ضم

---

(١) الشرفنامة حاشية ص ١٤٢

(٢) مشاهير الكرد وكرستان ج ١ حاشية ص ١٧٩

(٣) منهل الاولياء ص ٢٧

انظر العراق بين احتلالين ج ٤ ص ٦٤

اليها الموصل[1] زهاء اربع سنين ، وانه حكم اربيل بعد القضاء على الداسنية وذلك سنة ٩٤١هـ - ١٥٣٤م وبقيت تحت حكمه الى حين[2] . واخبرني مفتي العمادية محمد شكري افندي بأنه كان ناظرا على الامارات « بابان » و « حكاري » و « بوطان » .

وزع اخوته حكاما على زاخو ودهوك والعقر وشيخو ونيروة فكان على زاخو قاسم بك وعلى دهوك مراد خان بك وعلى العقر سليمان بك وعلى شيخو وبضمنها قلعة ارز ميزرا محمد بك وعلى نيروة خان احمد بك[3] .

فصار في نيروة فرقتان من الاسرة، الفرقة الاولى وتدعى بالعزدينيين «يزدينا» وهم من سلالة الامير عز الدين بن نور الدين الذي ورد ذكره في المخطوطة والجماعة الثانية ويدعون « الخانات » « خانيا » وهم من سلالة الامير خان احمد بك ، وصار الحكم للخانات فأعقب خان احمد بك ابنه شاه يوسف بك واعقبه ابنه يعقوب بك فأبنه عبد العزيز بك فأبنه عبدالله بك ثم ابنه يونس بك وهذا الاخير هو الذي نزل الى الموصل وصار منه الفرع الموصلي وسيأتي ذكرهم فيما بعد .

---

(١) سالنامة الموصل ج٢ ص ٦٠
اربعة قرون ص ٣٧
الدول والامارات الكردية ص ٣٩٣
ويظهر مما تقدم انه جاء لحكم الموصل مرتين الاولى في عهد والده . أما تاريخ حكمه لها في المرة الاخيرة جاء في المصدرين المذكورين انفا خطأ بالنظر لوفاته قبل التاريخ المذكور بكثير . ولا يستبعد ان يكون حسين بك الذي حكم الموصل في ١٠٠٩هـ - ١٦٠١م أي في عهد سيدي خان هو احد ذويهم ارسله سيدي خان الى الموصل نيابة . فيكونوا بذلك قد حكموا الموصل ثلاث مرات .

(٢) العراق بين احتلالين ج ٤ ص ٤٣ ، ٢٥٣

(٣) الاكراد في بهدينان ص ١٣٠ مع تصليح بعض الخطأ من قبلنا .

ودام حكم السلطان حسين اربعا واربعين سنة وتوفي سنة ٩٨٤هـ - ١٥٧٦م معقبا خمسة بنين وهم قباد بك وبايرام بك ورستم بك وخان اسماعيل بك وسلطان ابو سعيد[١] .

١٢- الامير قباد خان بك الاول

هو ابن السلطان حسين ، تولى الحكم في امارة العمادية بعد وفاة والده وذلك سنة ٩٨٤هـ - ١٥٧٦م بموجب العهد الصادر من السلطان سليم خان الثاني[٢] بن السلطان سليمان القانوني . وهو اصغر من اخيه بايرام بك وفضل عليه لان امه « نائلة خاتون » هي ابنة عم ابيه .

وكان قباد بك رجلا هادىء الطبع صوفي المذهب سليم النية رحيم القلب لا يتوانى عن اداء الفرائض الخمس في اوقاتها . وكان الى جانب ذلك مولعا بالصيد والقنص ، ميالا الى الموسيقى والغناء ، لذلك قرب اليه شاعر بهدينان الشهير « حمه كور » وتعلق بفنه تعلقا كبيرا أنساه شؤون امارته[٣] التي لم يحسن ادارتها لضعفه وقلة تدبيره فساءت الحالة وكثرت الشكاوى وكثيرا ما كان يقابل مخالفة صغيرة باهدار دماء غزيرة ، ولكنه يغض النظر عن الخيانات الخطيرة والجرائم الكبيرة ، فنفرت منه العشائر ، وانفض الجميع من حوله ورغب الشعب في تنصيب اخيه بايرام بك ومالوا الى جانبه نظرا لما عرف عنه من جميل الصفات .

بيد أن بايرام بك لم يستطع التغلب عليه ونزع الحكم منه لانه كان مؤيدا من الباب العالي ، ثم ان قباد بك لما شعر بأن أخاه يضمر منافسته في الحكم أراد أن يبطش به فطلب حضوره وكان آنئذ في العقر ، فشعر

---

(١) العراق بين احتلالين ج ٤ ص ٤٣ ، ٢٥٣
(٢) تولى السلطنة من سنة « ٩٧٤هـ - ٩٨٢هـ » « ١٥٦٦م - ١٥٧٤م » ولا ندري سبب الاختلاف بين التاريخين .
(٣) الشرفنامة ص ١٤٢ .

بايرام بنية اخيه نحوه فهرب الى قزوين ليستجير بالشاه اسماعيل الثاني فاحتفى به ووعده خيرا ، غير أنه لما توفى الشاه وتولى اخوه شاه محمد انقلبت الآية فبدلا من حمايته زجه فى السجن فى قلعة « الموت ـ الموت الاحمر » • أما قباد بك فثارت عليه عشيرة المزورية واتت بأحد ابناء عمومته سليمان بك فولته امرها[1] •

١٣ـ الامير سليمان خان بك

هو ابن بايرك بن الامير سيف الدين تولى الحكم سنة ٩٨٤هـ ـ ١٥٧٦م وكان آنئذ بايرام بك فى السجن وتدخل امير حكارى زينل بك فى الامر وتوسط لدي الشاه لابن اخته بايرام بك ، فقبل الشاه وساطته واطلق سراحه لقاء فدية قدرها خمسة آلاف ليرة ذهبية « فلورى » استلمها هو وامير خان حاكم تبريز من زينل بك • وتوجه زينل الى العمادية لاصلاح ذات البين بين الاخوين قباد وبايرام ، وافهمهما بأن الشقاق سيزعزع مكانتهما ويفسح المجال لاعدائهما ، وطلب منهما المصالحة ، واقترح على قباد أن يعين أخاه على زاخو • وكان زينل بك هذا لين العريكة حسن التدبير فى تذليل المشاكل والعقبات ، قدر بحكمته واخلاصه لهذا البيت ان يحل المشكلة • وذهب بايرام بك الى زاخو وحكم فيها ، وبقى قباد فى صراع مع سليمان بك والمزوريين واخيرا فر الى الاستانة واكتسب رضا الوزير الاعظم سياوش باشا ونال فرمانا بحاكمية العمادية وعاد • وما كاد يصل دهوك حتى شرع فى مقاومة اعدائه ، فقابله سليمان بك وتغلب عليه بقوة المزورية وعلى رأسهم مير ملك ، فألقى القبض عليه وقتله مع احد

---

(١) الشرفنامة ص ١٤٢ـ١٤٤
الدول والامارات الكردية ص ٣٩٣
اربعة قرون ص ٤٢

ابنائه وجماعة من رفقائه ونهب امواله واثقاله بعد ان شتت شمل جيشه ٠ وعمل على تنصيب بايرام بك على كرسى الامارة(١) ٠

تذكرنا هذه الحادثة المؤلمة بحادثة الامين والمأمون ، لا سيما وان ظروف السلطان حسين والد قباد وبايرام تشابه ظروف الرشيد وولديه ، وان عصره الذهبى بالنسبة الى الامراء من أهل بيته والامراء المعاصرين له ، ما هو الا صورة مصغرة لعصر الرشيد ٠

١٤ـ الامير بايرام خان بك

هو اكبر اولاد السلطان حسين ، ولد سنة ٩٤٥هـ ــ ١٥٣٨م ، وانه لما وقف على كارثة مقتل اخيه الفضيعة ، غادر زاخو الى السندى عدوا وهربا وانخرط بين قبائله وعشائره ، فلم يكن من سليمان بك وزميله مير ملك الا أن رجعا به وقلداه حكومة العمادية ونصباه حاكما عليها كرها منه ، وتولى شؤون الامارة وذلك سنة ٩٨٤هـ ــ ١٥٧٦م ، عامل الشعب خلالها فى تلك الانحاء معاملة بلغت ذروة الرأفة والعدل ، ولما استفاض نبأ عدله ورضى المواطنين منه ، وبلغ ذلك عثمان باشا الوزير الاعظم اعترف بحكومته ، واستصدر العهد السلطانى بأسمه ، وارسله اليه من قسطمونى ٠ ولكن الحظ لم يواكبه فى كل اعماله ، ولم يحالفه التوفيق فى كل تصرفاته ٠ فكانت نتيجته ان راح ضحية بجريرة سليمان بك الذى قتل اخاه قباد بك ٠

أما ولدا قباد بك وهما سيدى خان وسلطان ابو سعيد فانهما فرا بعد مقتل ابيهما الى استانبول وشرحا الامر للسلطان مراد الثالث فنصرهما

---

(١) الشرفنامة ص ١٤٣ـ١٤٤
الدول والامارات الكردية ص ٣٩٣
اربعة قرون ص ٤٢

ومنح حاكمية العمادية الى سيدى خان وصدرت الاوامر الى اميرى امراء بغداد وشهرزور وسائر امراء كردستان وحكامها ، بأنه اذا تباطا بايرام بك فى تسليم مقاليد قلعة العمادية الى سيدى خان بك ، عليهم ان ينهضوا جميعا لغزوه ويجلبوه من القلعة عنوة ويضعوا مقاليد حكمها بيد سيدى خان بك • غير ان بايرام اذعن وتنازل ، فلما بلغ سيدى خان بك الموصل وجد ان بايرام بك قد اذعن للامر السلطانى ونزل له عن القلعة وترك الولاية له • وهكذا دخل سيدى خان بك العمادية سنة ٩٩٣هـ ـ ١٥٨٥م بمعونة خاله سليمان بك حاكم صوران •

١٥ـ السلطان سيدى خان

هو ابن قباد بك بن السلطان حسين « الولى » ولد سنة ٩٧٠هـ ـ ١٥٦٢م وتولى شؤون الامارة سنة ٩٩٣هـ ـ ١٥٨٥م بموجب العهد الصادر من السلطان مراد خان ، الذى امر بتنحية بايرام بك ونصبه ، ودام حكمه زهاء ٤٥ سنة •

كان سيدى خان يعاصر الامير شرف خان صاحب الشرفنامة ويصفه بقوله « والحق يقال انه شاب فطن نبيه وكريم شجاع ، امتن له افراد الشعب والجيش ، ورضى عنه المواطنون ، وشكروا له حسن خلقه وفقه الله لاعمال الخير » • وارتفعت الامارة فى عهده الى قمة مجدها وارتقت الى ذروة شرفها[١] • ومن ابرز ما ثره « المدرسة الجديدة » التى شيدها فى العمادية »[٢] •

وكان عند مقتل والده يتولى ادارة سنجق العقر ، وعندما منحه السلطان العثمانى حاكمية العمادية كما مر آنفا أوعز الى فرهاد باشا بأن يسترد العمادية من بايرام بك ويسلمها الى سيدى خان ، فبادر فرهاد باشا بتحريك عدو على اخر وبالدس والرشوة من جهة ،

---

(١) الشرفنامة حاشية ص ١٤٤ـ١٤٥

(٢) المخطوطة الزيبوكية •

واغـراء بايـرام بك طالبـا منـه ان يتنـازل عـن العمـاديـة تنفيـذا للامـر الهمايونى ، ووعـده بمنحـه سنجق حصـن كيفـا اضـافـة الى زاخو ـ السندى الخاضعة له ، واخذ يراسله برسائل يستميله فيها ومن ضمنها ، ان المصلحة تقضي ان تترك العمادية لسيدى خان تلبية للامر الهمايونى وتسير فى هذا العام مع الجيش الى كرجستان ـ جورجيا لاداء الخدمـات السلطانية ، لتتمكن بعد العودة من السفر من عرض عبوديتك واخلاصك على الاعتاب السلطانية لينعم عليك بايالة العمادية • فقنع بايرام بك الساذج بهذا القول ونزل عن ايالة العمادية بعد ان تقلد حكمها ثمانية اشهر ليتولى سيدى خان حكمها • وهكذا تخلى عنها واصطحب الجيش العرمرم الـذى كان يقوده ذلك القائد المنصور الى جورجيـا ـ كرجستان ، فلما عاد من السفرة المذكورة اودعه القائد فى السجن فى « ارضروم ـ ارزن الروم » •

وارسل فرهاد باشا يطلب سيدى خان فحضر وبعد ان تسلم منه مبلغا جسيما من المال كرشوة احاله مع بايرام بك على المحاكمة المصطنعة أمام مجلس الشرع الشريف ، بتهمة قتل قبا دبك ، فثبتت ادانته وسلم الى سيدى خان ليقتص منه فقتله ثأرا لابيه وذلك سنة ٩٩٤هـ ـ ١٥٨٦م •

هذا ولما علم المزوريون بمقتل بايرام بك ثاروا بوجه سيدى خـان وشقوا عليه عصا الطاعة ، الا انه تمكن اخيرا من اخضاعهم بقتل بعضهـم واستمالة الآخرين • وهكذا اعاد الامن الى البلاد بدهائه وحزمـه ، دام حكمه زهاء خمس واربعين سنة ، وتوفى سنة ١٠٣٩هـ ـ ١٦٢٩م[1] •

---

(١) الشرفنامة ص ١٤٤ ، ١٤٥
اربعة قرون ص ٤٢
الدول والامارات الكردية ص ٣٩٤
من عمان الى العمادية ص ١٧٣
جاء فى الاكراد فى بهدينان ص ١٣٧ • انه توفى سنة ١٠٢٩هـ ـ ١٦٢٠م فيكون بذلك قد دام حكمه ٣٦ سنة اعتبارا من تاريخ توليه •

١٦- الامير يوسف خان بك الاول

هو ابن بايرام بك بن السلطان حسين بك ، ولد فى زاخو قبل مقتل والده بخمس سنوات ، وكانت والدته من اسرة ازيزان امراء بوطان ، وبعد مقتل والده سنة ٩٩٤هـ - ١٥٨٦م اخذته والدته الى جزيرة ابن عمر لدى خاله الامير محمد بن خان عبدال ، ولبث فيها الى أن بلغ عمره نحو عشرين سنة كان خلالهـا قد تأكد لسيدى خان براءة عمه من دم ابيه ، ولكن بعد أن سبق السيف العذل ، لذا أراد ان يسدى جميلا الى ولده تكفيرا عن خطيئته ، فأرسل بطلبه احد ابناء عمه ، وبعد ان قدم له المواثيق من العهود والايمان بالمحافظة على حياته وصيانته واحترامه ، خيره خاله الامير اشرف الذى كان فى حكم الامارة حينئذ ، بين البقاء عنده فى الجزيرة والعودة الى بلاده ، ففضل العودة بعد ان تأكد من حسن نية ابن عمه سيدى خان .

ولما علم سيدى خان بوصول يوسف خان خرج لاستقباله الى زاخو فسلم عليه وعانقه طويلا ، ثم اخذه معه الى العمادية ، وعينه قائدا عـامـا لجيشه ، وناظرا لامور العائلة ، واحترمه احتراما عظيما ، ثم زوجه بابنته وقام يوسف خان بأداء واجباته نحو ابن عمه بكل امانة واخلاص ، وطوى التاريخ ما بينهما من العداوة ، والقى الله تعالى بينهما المحبة والوئام .

وعندما اقترب اجل سيدى خان عهد بالامارة الى ابن عمه يوسف خان بك ، بعد أن وجد فيه الكفاءة والجدارة لهذا المنصب ، وهكذا تم ليوسف خان بك الامر ، وتولى شؤون الامارة بعد وفاة ابن عمه سيدى خان(١) .

وفى سنة ١٠٣٩هـ - ١٦٢٩م(٢) زحف خان احمد الاردلانى على العشيرة الداسنية فاستنجدت بالامير يوسف خان بك ، فأرسل جيشا بقيادة ابن عمه موسى بك ، ولكنه لم يصمد امام الجيش الاردلانى ، ثم ان الجيش

---

(١) الاكراد فى بهدينان ص ١٣٨-١٣٩
(٢) وقيل سنة ١٠٣٥هـ - ١٦٢٥م

الاردلانى لم يقف عند هزيمة الجيش البهدينانى بل تابعـــه واستمر فـى هجومه على بلاد بهدينان الى ان وصل العمادية نفسها فحاصرها ثـلاثـــة أشهر ، ثم نزل الطاعون بهم فمات منهم عدد كبير ، وانسحب الباقون الى ديارهم ، ولا تزال مقبرتهم تحت القلعة يقال لها « مقبرا صورا » أى مقبرة الصـــوران •

وفى سنة ١٠٤١هـ ـ ١٦٣١م[1] هجم عليه والى ديار بكر احمـــد باشا بجيش عظيم ، وقد ساعده فى ذلك بعض امراء الاكراد ومن جملتهم ابن خال الامير يوسف خان بك ، فتمكنوا من اسره وزجه فى السجن ، فمكث فيه الى ان افتداه ابنه مراد خان بك بمبلغ كبير • وكان قـد كتب الامير يوسف خان بك وهو فى الســـجن الى ولـــده مراد خان بك والى البهدينانيين بأن ينصبوا سعيد خان بك[2] بن سيدى خان بك اميرا عـلى بهدينان كما اوصى ابناء عمومته وزعماء الشعب بحقه خيرا • دام حكمـــه اثنتى عشرة سنة حتى هجوم احمد باشـا •

١٧ـ الامير سعيد خان بك الاول

هو ابن سيدى خان بك ، تولى حكم الامارة سنة ١٠٤١هـ ـ ١٦٣١م فى حياة يوسف خان بك ، وبتفويض منه كما مر سابقا ، وكان هذا الامير حاكما عادلا وابا رحيما للطلاب والفقراء[3] ، لم يدم حكمه طويلا اذ حكم

---

(١) وجاء في الشرفنامة حاشية ص ١٤٥ بأن هـذا الهجوم جرى ســنة ١٠٤٨هـ ـ ١٦٣٨م •

(٢) بينما جاء فى حاشـــية الشرفنامة ص ١٤٥ وفى الدول والامارات الكردية ص ٣٩٥ بأنه انتقلت الامارة بعد يوسف خان بك الى ابنـــه • ولكني ارجح رأى صاحب الاكراد في بهدينان •

(٣) الاكراد فى بهدينان ص ١٤٠ نقلا عن حاشية فى كتاب مخطوط بعنوان « عصام الاستعارة » •

ثمانية اشهر فقط ، ولم نتوصل الى شيء من سيرته سيما وانه جاء بعد عهد صاحب الشرفنامة .

١٨- الامير يوسف خان بك الثاني

هو ابن سعيد خان بك الاول ، تولى الحكم بعد وفاة والده سنة ١٠٤١هـ - ١٦٣٢م ، والظاهر ان حكمه دام الى سنة **١٠٤٨هـ - ١٦٣٨م** السنة التي تولى فيها قباد بك الثاني اذ بالرغم من البحث الدقيق لم نجد ما يشير الى وجود امير آخر بين الاميرين خلال الفترة الواقعة بين التاريخين المذكورين ، مما يدل على دوام حكمه حوالى سبع سنوات ، هذا ولم نتوصل الى شيء عن سيرته وما حصل في زمانه .

١٩- الامير قباد خان بك الثاني

قال العمري في غاية المرام ص ٩٣ بعد عماد الدين الزنكي تغلب البهدينانيون على الاكراد الحكارية وملكوا مدينة العمادية واظهر كبيرهم نسبا يتصل بالعباس (رض) واستمروا ولاة تلك الجبال والبلاد الى أن قدم السلطان مراد لفتح بغداد واستردادها من الاعجام سنة **١٠٤٨هـ - ١٦٣٨م**،

وان نص ما قاله ياسين افندي العمري :

ونزل في جول نصيبين وقدمت الوزراء والامراء الى ملتقاه وممن قدم والي العمادية قباد باشا بعساكره من الاكراد وضرب طبوله يسد المسامع حتى قارب اوطاغ السلطان فسأل السلطان عنهم فقيل فرقة من الاكراد فقال دعوهم وحماقتهم ثم تقدم احد امراء الدولة العثمانية واشار عليه بالنزول وترك ضرب الطبول وعلمه كيف الوصول ، فنزل قباد باشا وجعل يمشي رويدا

ويقبل الارض[1] الى أن وصل الى محل وقوف الحضرة السلطانية فلما رأى الاكراد ما فعل امير قباد غضبوا لذلك وقالوا كنا نزعم أن اميرنا لم يعادله امير ولا سلطان ولا وزير ، ثم انعم السلطان مراد وخلع عليه واقره على بلاده وجعلها ملكا لهم يتوارثونها بينهم الى عصرنا هذا الاقوى فالاقوى ، وصار من ملك العمادية يملك الجبال والمهاد وتلك البلاد ، واول من اضافها الى بغداد الوزير احمد باشا بن الوزير حسن باشا أرسل اليها كتخدا سليمان باشا فحاصرها اياما ونهب رساتيقها ثم صالحوه واطاعوه وصار لهم قانون كل سنة يرسل لهم والي بغداد كرك خلعة ويأخذ منهم المقطوع عليهم »[2] .

٢٠- الامير مراد خان بك الاول

هو ابن يوسف خان بن بايرام بك بن السلطان حسين ، تولى الحكم بعد الامير قباد خان بك الثاني ، ولم نتوصل الى تاريخ توليه بالضبط كان رجلا حصيفا متزن الرأى ، حسن التدبير والادارة ، عرف بالمكارم والمثل العليا وكان كثير الشبه بجده السلطان حسين ، فأقره الباب العالى على امارته واصدر له الامر بذلك ولكن فى الحقيقة كانت تجرى هذه المراسيم بصورة شكلية أما فعليا فكان هذا الامير مستقلا بشؤونه وليس بينه وبين السلطان العثمانى اكثر من الاعتراف به وذكر اسمه على المنابر . فأستطاع ان يلم شتات شعبه وان يبث فيه الطمأنينة والسكينة ، وان يرقى به الى ذروة المجد والشرف ، وخاف منه اعداؤه ، وقد صاهر امراء الصوران فكانت زوجته اخت الامير الصورانى المعاصر له ميره بك لذلك فقد كانت العلاقة بين

---

(١) ونحن اذ نشك فى صحة هذه الرواية نجل هذا الامير عن مثل هذا الذل ما دام الكاتب لم يلزم جانب الحياد كما لمسنا من اسلوبه ضد بعض افراد هذه الاسرة .

(٢) غاية المرام ص ٩٣

الامارتين متينة طوال عهده .

ومن اعماله انه بنى المدرسة المسماة بأسمه « مدرسة مراد خان » فى العمادية ولا تزال اطلالها موجودة الى اليوم بالقرب من الباب الشرقى « باب الزيبار » وكانت الى عهد قريب عامرة ، وهى من اشهر البنايات التى شيدت فى عهده[1] . وكان فيها كتب قيمة ختم على بعضها بختمه « الواثق بالله المنان عبده مراد خان » .

وبدأ بتنظيم جيشه تنظيما يناسب ذلك الوقت ، واهتم بالامور الحربية غاية الاهتمام حتى استطاع ان يجمع جيشا ذا عدد وعدد ، وبلغ عدد جنوده فى عام ١٠٧١هـ - ١٦٦٠م قرابة عشرة آلاف من الفرسان ومثلهم من المشاة[2] ، لذا كان لهذا الامير الحازم احترام لدى سلاطين آل عثمان لما وجد فيه من كفاءة وجدارة ولما تحت يده من قوة عسكرية .

وقد نظم الامير مراد خان بك جيشا من الداسنية « اليزيدية » سلم قيادته الى احد امرائها ميرزا داسن باشا ، وكان هذا الامير الداسنى على جانب من الشجاعة والمهارة والدراية بفنون الحرب وامور الجيش ، فأعتمد عليه مراد خان بك غاية الاعتماد ، وسلم اليه زمام امور العشيرة الداسنية ، وكان ميرزا باشا هذا صديقا لمراد خان بك قبل توليه الحكم فى بهدينان[3] .

ولما قصد السلطان مراد الرابع بغداد لاستردادها من القزلباشية الاعجام للمرة الثانية وذلك سنة ١٠٦٠هـ - ١٦٥٠م طلب المعونة والمدد من مراد خان فأرسل ابن عمه قباد بك والامير الداسنى ميرزا باشا على رأس جيش قوامه ثلاثة آلاف نفر من الاكراد المسلمين والداسنيين ، وفى هذه الحادثة اظهر الامير الداسنى شجاعة وحنكة وقام بخدمات مهمة وبسالة فائقة فى

---

(١) الاكراد فى بهدينان ص ١٤٠-١٤٤

(٢) الشرفنامة حاشية ص ١٤٥ فى تعليق الاستاذ جميل بندى .

(٣) الاكراد فى بهدينان ص ١٤١

هذه الحملة ، فبسبعة افراد من رجاله قتل مئات من القزلباشية[1] ، فأعجب به السلطان العثمانى ايما اعجاب واحبه كثيرا ، وبعد رجوعه من بغداد مظفرا طلب من الامير مراد خان بك ان يأذن للامير الداسنى بمرافقته الى ديار بكر فأذن له • كما ان السلطان العثمانى ولى هذا الامير الداسنى الموصل فى نفس السنة فى صدارة مراد باشا ، ومنحه لقب « باشا » فصار ميرزا باشا ، ثم عزل ولم ينل بعدها منصبا ، وبقى فى استانبول مدة ، فلم ينل غرضا وركبه الفقر واضنى عليه الدهر حتى اذا يئس عبر البسفور ، فى شعبان سنة ١٠٦١هـ ـ ١٦٥١م هو وجماعته الى الاناضول وعاثوا بالامن فعقبهم الاتراك وقتلوا أصحابه وقبضوا عليه[2] •

وكانت العلاقات قد ساءت بين امارتى بهدينان وحكارى بعد وفاة السلطان حسين والامير زينل بك ، ففى سنة ١٠٦٠هـ ـ ١٦٥٠م هاجم الامير عماد الدين الحكارى امارة بهدينان بجيش قوامه ستة آلاف رجل ، وتوغلوا فى ناحية « بروارى بالا » واستولوا على قلعة « دورى » التى كان يحكمها الامير البروارى مير خديدا ، غير ان الحاكم البهدينانى الحازم مراد خان بك دافع عن بلاده واسترد الاماكن التى استولى عليها الحكاريون ، ولم يكتف بالدفاع بل توغل فى البلاد الحكارية ، واستولى على رجال من عشيرة بنيانش ، ثم توسط بين الطرفين الشيخ الياس اليزيدى وتصالحا على آن ينسحب مراد خان بك من الاراضى الحكارية التى استولى عليها •

اعتزل الامير مراد خان بك الحكم فى اخر حياته ، ونصب بمكانه

---

(١) منية الادباء ص ٧٥
الاكراد فى بهدينان ص ١٤٣

(٢) منية الادباء ص ٧٤ـ٧٥ وتعليق الاستاذ الديوهجي •

ابن عمه قباد بك اذ انه كان عقيما ولم يعقب ، ودام حكمه احدى وثلاثين سنة[1] .

٢١- الامير قباد خان بك الثالث

هو ابن سعيد خان بك الاول تولى الحكم سنة ١٠٧٢هـ - ١٦٦٢م بتفويض من مراد خان بك ، الذى كان قد اعتزل الحكم فى اواخر ايامه كما ذكرنا سابقا ، وقبض على زمام الامر بحزم وعزم ، وتقدمت البلاد فى عهده تقدما مرضيا ، ونال رضى الشعب والجيش وعلماء الدين بسياسته ودهائه ، غير أنه كان متصلبا فى آرائه ، لا يرجع عنها ولو ادى ذلك الى اوخم النتائج .

قوى قباد خان بك جيشه ونظمه واعتنى به كثيرا وبلغ عدد جنوده عشرين الفا عشرة الاف من الخيالة ومثلهم من المشاة[2] .

وفى سنة ١٠٧٣هـ - ١٦٦٣م ارسل قوة بقيادة اخيه بوداخ بك لاخضاع الشيخ احمد بن شيخ محمد الفادلونى من مشايخ احدى الطرق الصوفية ، والذى كان قد ظهر فى قرية « كه قره سور » بالقرب من العقر سنة ١٠٦٦هـ - ١٦٥٦م وادعى بأنه « المهدى المنتظر » . وانتشر امره تدريجيا وتبعه خلق كثير حتى قوى نفوذه وبلغ عدد اتباعه خمسة آلاف رجل . تلاقى الجيشان ولكن جيش بوداخ بك لم يصمد امام جيش المهدى فأستنجد الاول بحاكم الموصل فأرسل له جيشا لمناصرته ، فدارت بين الفريقين معارك دامية دامت اشهرا عديدة اسفرت عن اندحار جيش المهدى امام جيشى العمادية والموصل ، واستطاع هذا المهدى النجاة

---

(١) الاكراد فى بهدينان ص ١٤٤ و٢٢٨
(٢) اربعة قرون ص ٩٧

والوصول الى السلطان محمد الرابع فنال عنده الحظوة ودخل فى خدمته سيما وانه كان على جانب عظيم من الذكاء ومتضلعا فى كثير من العلوم ، ساحرا فصيح اللسان اظهر كرامات حتى حار الناس فى امره وصدقه فى دعوته كثير من اهل العلم والفضل ، واستطاع أن يؤثر على السلطان العثمانى ويسخره لاوامره ورغباته . فتآمر عليه قسم من العلماء وحرضوا على اغتياله نفرا مجهولين فقتلوه ليلا وهو نائم فى فراشه وذلك سنة ١٠٧٨هـ - ١٦٦٧م فى الاستانة[1] .

وفى سنة ١٠٧٨هـ - ١٦٦٧م عصى على الامير قباد خان بك عبدال بالوكى احد رؤساء بروارى بالا وانضم الى امير حكارى ، واعلن نفسه اميرا على شرقى بروارى بالا من هيرى الى بالوكا وتكار ودشتان ، فما كان من الامير قباد خان بك الا أن كلف ملك عزيز[2] بقمع عصيان البالوكى ، ، فذهب ابنه كلاثى بن عبد العزيز على رأس جيش ، وقبل وصوله بالوكا ترك جيشه وذهب مع ابنه خالد واخيه زراق وسبعة من رجاله الاشداء ودخل قصر الامير عبدال ، وتظاهر بأنه جاء يبتغى توسطه لدى خالد بك للتصالح معه ، فأقتنع الامير البروارى وآمن بادعائه ، حتى زحف الظلام ونام الناس ، فقاموا عليه وقتلوه مع ابنائه الخمسة واثنى عشر من خدمه ونهبوا قصره وعادوا ، فأنعم عليه قباد خان بك بأمارة بروارى بالا وهو اول امير بروارى من الاسرة المعروفة اليوم « بالاسرة الملكائيزية » ثم لم يزل اعقابه يتولون هذا المنصب الى سنة ١٣٤١هـ-١٩٢٢م

---

(١) الاكراد فى بهدينان ص ١٤٤-١٤٦

(٢) احد رؤساء التياريين الذى كان قد اختلف مع امير حكارى خالد بك بن عماد الدين بك والتجأ مع اولاده السبعة الى العمادية واعلنوا اسلامهم وسمى نفسه بعد اسلامه « عبد العزيز » .

حيث كان آخر امير من اعقابه هو الحاج رشيد بك احد اعضاء المجلس التأسيسي العراقي[1] .

وفي سنة ١٠٨٤هـ - ١٦٧٤م هجم الامير خالد بك الحكاري على امارة بهدينان ودام القتال بين الطرفين ثلاثة اشهر واخيرا انتصر الجيش البهديناني على الجيش الحكاري .

دام حكم قباد خان بك ثمانية عشر عاما حيث توفي سنة ١٠٩٠هـ - ١٦٧٩م ولم يكن له عقب من الذكور بل خلف ثلاث بنات احداهن زوجة بارام خان بك . اما ما ذكره بعض الكتاب من ان وفاته حصلت سنة ١٠٥٦هـ - ١٦٤٦م فهذا خطأ .

٢٢- الامير بارام خان بك

هو ابن يوسف خان بك الثاني بن سعيد خان بك الاول ، تولى الحكم سنة ١٠٩٠هـ - ١٦٧٩م بعد وفاة عمه قباد خان بك الثالث ، وبتفويض منه والظاهر ان عمه فضله على اخيه الاكبر سعيد خان بك الثاني لكونه صهره ، هذا الى ما تحلى به من مزايا جعلته اهلا لهذا المنصب ، فقد عرف بحزمه ودهائه وحنكته ، كما عمل بما في وسعه ساهرا على مصلحة امارته وشعبه ، مما جعله محبوبا ، مرغوبا فيه من قبل الجميع ، محترما مقدرا لدى الباب العالي ، فكانت علاقته بالسلطان العثماني حسنة جدا وقد منحه لقب امير الامراء « ميري ميران » . دام حكمه ثلاث سنوات ، وتوفي سنة ١٠٩٣هـ - ١٦٨٢م على اثر كبوة جواده في احدى السفرات[2] .

٢٣- الامير سعيد خان بك الثاني

هو ابن يوسف خان بك الثاني بن سعيد خان بك الاول ، تولى الامر

---

(١) الاكراد في بهدينان ص ٢٢٨-٢٢٩

(٢) الاكراد في بهدينان ص ١٤٧

بعد وفاة اخيه بارام خان بك سنة ١٠٩٣هـ - ١٦٨٢م وكان المترجم اكبر من اخيه المار الذكر بسبع سنوات وكان فى نزاع مستمر معه طوال حياته ، لانه كان فظا غليظ القلب قاسيا جبارا ظهرت فى ايأمه ثورات عديدة فى طول البلاد وعرضها ، فقد أعلن خان عبدال الزيبارى عصيانه ، وشق عصا الطاعة بابك أغا السندى ، واستقل بالحكم امير نيروة حسين بك ، ولم يبق للحاكم العام البهدينانى المذكور سوى الاسم .

وفى سنة ١١٠٠هـ - ١٦٨٩م حدث نزاع بينه وبين بهرام بك احد اولاد اعمامه دام ستة اشهر كانت الغلبة لسعيد خان بك . وسمل عينى زوجة اخيه بارام خان بك لانها ارادت از تقصد الباب العالى للمطالبة بكرسى الامارة لولدها ابراهيم بك ، وبهذه الاعمال القاسية والحركات الوحشية نفر منه الجيش والشعب واخيرا اغتيل ليلا من قبل مجهولين عن عمر يناهز الخامسة والاربعين ، وذلك سنة ١١١١هـ - ١٦٩٩م وعلى هذا تكون مدة حكمه ثمانى عشرة سنة تقريبا[١] .

٢٤- الامير عثمان خان بك

هو ابن يوسف خان بك الثانى بن سعيد خان بك الاول ، كان حاكما للعقر عند مقتل اخيه سعيد خان بك الثانى سنة ١١١١هـ - ١٦٩٩م فخلفه على الكرسى فى العمادية ، اتصف هذا الامير بالاخلاق الفاضلة وكان متضلعا بالفقه والدين ، ولم يدم حكمه طويلا ، اذ على اثر مقتل اخيه كان قد ذهب ابن اخيه زبير خان بك الى الاستانة وحصل الامر الهمايونى بتعيينه حاكما عاما لبهدينان ، وعندما عاد تنازل له عثمان خان بك عن كرسى الامارة من تلقاء نفسه ، وخرج لاستقباله مهنئا

(١) الاكراد فى بهدينان ص ١٤٧-١٤٩

اياه فأعاده حاكما على العقر ، وقد كان زبير خان بك يعتمد كثيرا على عمه عثمان خان بك ويوكله على الامارة عند غيابه ويستشيره في اموره ، لذا وجدت بعض الوثائق بأسمه في مدة حكم ابن اخيه زبير خان بك .

اشترك هذا الامير في عهد ابن اخيه في واقعة كاينرك الشهيرة التي وقعت بين الامارتين البهدينانية والحكارية سنة ١١١٣هـ - ١٧٠١م اذ كان المذكور قائدا للجيش البهديناني وسيأتي تفصيل الواقعة في ترجمة زبير خان بك[١] .

٢٥- الامير قباد باشا الرابع

« يذكر التاريخ العام ان قباد باشا كان اميرا للعمادية في عام ١١١٢هـ - ١٧٠٠م وانه رافق جيش الموصل وديار بكر وقتذاك في حملته على جنوبي العراق لاخماد ثورة المنتفكين[٢] . وهو اول من اطلق عليه لقب باشا ، على غير عادة القاب الامراء البهدينانيين الذين كان يطلق على الامير منهم « امير الامراء » « ميرى ميران »[٣] . ولاحظنا كيف انهم كانوا يضيفون كلمة « خان » الى اسم البك الحاكم للتفريق بينه وبين بقية البيكات من أهل بيته .

٢٦- الامير زبير باشا الاول

هو ابن سعيد خان بك الثاني كان حاكما لزاخو عند اغتيال ابيه في سنة ١١١١هـ - ١٦٩٩م ، وذكرنا ما آلت اليه حالة البلاد على عهد ابيه عند ترجمته وكيف ان نيران الثورات شبت في كل مكان ، واعلان

---

(١) الاكراد في بهدينان ص ١٤٨-١٤٩
(٢) تاريخ الدول والامارات الكردية ص ٣٩٥
الشرفنامة حاشية ص ١٤٥
(٣) من عمان الى العمادية ص ١٧٣

بعض حكام النواحي ورؤساء العشائر عصيانهم عليه . فلما جاء الى الحكم زبير باشا كان يعلم جيدا أن اسرته قد فقدت سيطرتها وتضعضعت مكانتها الاجتماعية ، وطمست شهرتها السياسية ، واصبحت البلاد محفوفة بالمخاطر الداخلية والخارجية ، وأيقن انه اذا لم يؤيده الباب العالى لن يستطيع اداء واجباته كأمير لبهدينان فقصد استانبول ، وعرض ولاءه على الباب العالى وطالب بكرسيه الشرعى وامارته الوراثية التى كان قد تولاها بعد مقتل ابيه ، عمه عثمان خان بك ، فلبى طلبه بعد أن اثبت حقه الشرعى ، فأصدر السلطان امره الى علي باشا والي الموصل ليقوم بمساعدته فيما اذا لم يطعه شعبه او عصى عليه .

وصل زبير باشا العمادية فوجد فى استقباله عمه عثمان خان بك مع امير الداسنية « اليزيدية » وزعماء الاكراد البهدينانيين ، واستقبل استقبالا حارا لا مثيل له ، ووجد الحالة اعتيادية والامور مستقرة والامن مستتبا والثورات خامدة الانفاس بفضل دهاء واخلاص عمه عثمان خان بك . فدخل العمادية فى شعبان من سنة ١١١٣هـ - ١٧٠١م ، واهتم بشؤون امارته وقبض على زمام الامور بحزم وسهر على مصلحة شعبه فأحبه الخاص والعام، واخلصوا له اخلاصا عظيما .

اهتم زبير باشا قبل كل شيء بترميم ما خرب من المدارس والمساجد فأمر بترميم مدارس كيستا وشرانش وروس وارمشت ومايه وغيرها ، كما اعتنى بأحوال العلماء والادباء فجلب العلامة رسول زكى السورجى من ايران ومنحه لقب شيخ العلماء واسند اليه منصب ادارة مدرسة قبهان الشهيرة .

ومما يحكى عنه انه رأى حلما ارعبه فقصه على شيخ العلماء ، ففسره بأنه ستجتاح البلاد موجة غلاء عظيمة ، واشار عليه أن يتهيأ لها ، فأهتم

زبير باشـا بجمع الحبوب على اختلاف انواعها سنتين كاملتين ، وفي السنة الثالثـة تحقق حلمه اذ اجتاحت البلاد مجاعة أليمة ، ودخلت الموصـل واشتهرت بغلاء ابراهيم باشـا ، فأضطر كثير من سكان الموصل ان يلتجئوا الى الجبال طلبا للرزق ، ويقال ان ثلاثة ارطال من الحنطة بيعت في الموصل بثمانية عشر درهما ، وقد مات بهذه المجاعة خلق كثير ، أما بلاد بهدينان فكانت بخير ورفاه بفضل حيطة الامير .

صاهر زبير باشـا حاكم الجزيرة محمد بك ، وصلحت الامور بين الامارتين ، وقد اتى محمد بك لزيارة زبير باشـا فأستقبله استقبالا منقطع النظير وبقي في العمادية اسبوعين .

وفي نفس السنة ١١١٣هـ - ١٧٠١م ارسل امير حكاري محمد بك القائد « جل قدر » المشهور بالطول والبأس على رأس جيش عظيـم الى حرب امارة بهدينـان ، فأستولى على القسم الشـرقي من بروارى بـالا والقسم الغربي من نيروة وقسم من سينا ونهلة وحاصر امير بروارى بـالا زراق بك في قلعة بيت النـور « بيطه نور »[1] . كما حاصر اخاه فـي قلعة باروخ ، ثم قتل زراق بك مع الذين حوصروا معه في القلعة المذكورة ولم ينج منهم الا احد ابنائه المسمى كلائي بك بمعجزة ، ثم قصد والد زوجته الامير عمر « ميراومر » الزيباري[2] ، ليستمد العون منه فجمع الامير عمر قوة لا بأس بها ، ثم ارسل الحاكم العـام البهديناني قوة من المزوريـة والسليفانية واليزيدية لمعاونتهما ومناصرتهما ، وفي قمة جبل « كايترك »

---

(١) قرية واقعة في شرقي بروارى بالا فيها اطلال وبقايا قلاع وحصون ، وكانت مركزا لامارة بروارى بالا ردحا من الزمن حتى استيلاء الحكاريين عليها في وقت كلائي بك .

(٢) يحتمل انه من سلالة الوزير عماد الدين جد وزراء الزيبار الذي ورد ذكره بالمخطوطة .

التحم الفريقان ودارت بينهما معارك شديدة دامت اربعين يوما وشعر « جل قدر » بالضعف امام هذه القوة فاستنجد بالامير محمد بك ، فأرسل له مددا على الفور بقيادة ابن اخيه ابراهيم بك كما ارسل الامير البهديناني زبير باشا هو الآخر مددا بقيادة عمه عثمان خان بك حاكم العقر ، ومن غريب الصدف ان المددين وصلا في آن واحد الى كايترك ،والتحم الفريقان في معركة طاحنة اسفرت عن مقتل القائد « جل قدر » بيد الامير عمر الزيباري ، كما وقع ابراهيم بك نفسه اسيرا بأيدي البهدينانيين ، وقتل في هذه المعركة مع « جل قدر » ثلاثة من زعماء الثياريين وهم ملك بثيو البازي وملك خمو الروتكي وملك كجو التخوبي ، وقد افرد هذه الواقعة بالتأليف احد الفضلاء[1] .

« وفي سنة ١١١٧هـ - ١٧٠٥م وقع قتال المهدي الكاذب مع الداسنية »[2] .

وبعد ذلك استتب الامن وعم الاستقرار جميع البلاد البهدينانية وسيطر زبير باشا سيطرة تامة وهابه الامراء وذوو الاطماع واحترمه السلطان العثماني وقدمه على جميع الامراء لذلك كانوا يراجعونه في امورهم المتعلقة بالبلاط السلطاني كما راجعوا جده السلطان حسين من قبل .

دامت امارته مكللة بالنجاح والتقدم ثلاث عشرة سنة تقريبا حيث تنازل عنها لولده بهرام باشا سنة ١١٢٦هـ - ١٧١٤م ثم سكن زاخو الى ان قتل فيها سنة ١١٤٤هـ - ١٧٣١م معقبا سبعة بنين اشهرهم بهرام وسعيد خان وقباد .

---

(١) الاكراد في بهدينان ص ٢٢٩-٢٣٠

(٢) وجدت هذه العبارة في مكتبة مفتي العمادية .

٢٧- الامير بهرام باشا الكبير

هو ابن زبير باشا الاول بن سعيد خان بك الثانى ، ولد سنة ١١٠٧هـ-١٦٩٥م وتولى الحكم سنة ١١٢٦هـ - ١٧١٤م بتفويض من ابيه الذى تنازل له مختارا ومفضلا اياه على بقية اخوته ، وكان بهرام باشا رجلا شجاعا مهابا عالما فقيها ، جوادا كريما وفيه كرم اخلاق وحسن سياسة[١] عمر كثيرا وعمر فى الحكم طويلا وقام بأعمال جليلة لذا أشتهر بالكبير وقد حببته هذه الصفات لدى ابناء شعبه ، وجعلت منه شخصا مهابا محترما .

اعتمد فى ادارة شؤون بلاده على نفسه ، وكان وزيره الداهية الامى « عيسى دلا » وهو من عشيرة السندى جاء الى العمادية وهو صغير فدخل فى خدمة زبير باشا وربى فى بيته ، ولما شب لمس فيه الحكمة والدهاء فعينه مرافقا خاصا لابنه بهرام باشا الذى جعله عند توليه مستشارا ووزيرا ، ويحكى عن عيسى هذا حكايات وحكم كثيرة لا مجال لذكرها .

وفى اول ايامه نادى خليل باشا الرشوانى بالعصيان على الحكومة العثمانية واستولى على الموصل ، فوردت الاوامر الهمايونية الى بهرام باشا والى يوسف باشا والي الرقة بالمسير اليه ، فتوجها اليه بقوة كبيرة وحاصرا الموصل فأضطر خليل بعد أن شعر بعجزه عن المقاومة الى الاستسلام ، فسلم نفسه الى بهرام باشا ، الذى سلمه الى يوسف باشا بعد ان اخذ منه ميثاقا بالابقاء على حياته والتوسط له لدى الباب العالى ، غير ان يوسف باشا لم يبر بوعده ، فأعدم خليل باشا وارسل رأسه الى القسطنطينية .

وفى سنة ١١٢٧هـ - ١٧١٥م ارسل الامير الحكارى قوة مؤلفة من ستمائة رجل على قلعة بيت النور التى كان يسكنها كلائى بك زعيم بروارى بالا فأستولت عليها بصورة مفاجئة وعلى غفلة من كلائى بك وقتلوه

---

(١) غاية المرام ص ١٠٢
والموصل فى القرن الثامن عشر ص ٦٢

مع اثنين من اولاده وكثيرين من اتباعه ، ويقال انه لم ينج من اسرته سوى ولده الصغير الذى كان يبلغ من العمر ١٤ سنة فقصد الحاكم البهدينانى بهرام باشا فأمده بمدد من خيرة الرجال ، فكر هذا الشاب الكرة على معسكر حكارى الذى كان فى نشوة الانتصار وسكرة الظفر ، واوقع فيهم وقعة عظيمة دون ان يعطى لهم مجالا للدفاع وقتل منهم خلقا كثيرا واسترد قلعته منهم وطردهم نهائيا من بهدينان ، لذلك عينه الحاكم البهدينانى اميرا على بروارى بالا ، ويقال انه زوجه بنته ، وكان هذا الشاب البطل يدعى سعيد بك .

ثم انتقل سعيد بك هذا بمركز امارته الى قلعة قمرى الشهيرة بقلعة هرور ، واشتهر بالذكاء والشجاعة ورجاحة الرأى ، لذلك احبه الامير البهدينانى وقدمه على جميع زعماء بهدينان .

اعقب سعيد بك هذا تسعة ابناء ، توفى اثنان منهم بدون عقب احدهما هو سيف محمد الذى اشتهر بحذقه فى الطب ، والاختراعات ، ويحكى عنه انه صنع له « براشوت » يطير به من فوق قلعة قمرى هابطا الى « تبالا » وكذلك انه عمل اسالة ماء بواسطة انابيب من الخزف لايصال الماء من تبالا الى موقع قريب من القلعة ، وصنع بندقية هوائية تثقب الواحا خشبية سمكها نحو سنتمترين .

وفى سنة ١١٣١هـ - ١٧١٨م توفى أخو بهرام باشا سعيد خان بك الذى كان قد نازعه الملك وناصبه العداء ، فتخلص منه وصفا له الجو .

وكانت قد حصلت عداوة بين بهرام باشا واحمد باشا الوزير العثمانى فى العراق ، اذ أن بهرام باشا لم يكن يكترث به ولا بأوامره وكان يراجع الباب العالى مباشرة ، لذلك حرض الوزير المومأ اليه ابن عمه علي خان بك على مناوأته ، واعدا أياه بالتوسط له لدى الباب العالى

لتعيينه فى منصب العمادية ، فثار هذا بوجه بهرام باشا واجتمع حوله قسم من الشقاة وقطاع الطرق واخذوا يعثون بالامن ويقطعون السبل وينهبون القرى ، بمساعدة احمد باشا الذى كان قد أرسل « كهيتة» على رأس قوة لمناصرة الثائر المذكور بحجة خروج بهرام باشا على الحكومة العثمانية ، وانضم اليه الامير البابانى خانه باشا فحاصروا العمادية مدة من الزمن دون جدوى ، لمناعتها وقوة اميرها ورجاله ، فلمارأى «الكهية» ان لا سبيل له الى الاستيلاء عليها ،ولا امل له باخضاع اميرها سيما وان عشائر بهدينان كانت تشن الغارات عليه من جميع الجهات،ونفدت ذخائره ودب الضعف بين صفوفه ، فاضطر الى مصالحته على ان يعين على خان بك حاكما على دهوك[1] ٠

وفى سنة ١١٥٣هـ - ١٧٤٠م حصلت وحشة بين الامير بهرام باشا وبين والي الموصل الحاج حسين باشا الجليلى ، فتجهز الجليلى بالعساكر وتوجه الى العمادية ونهب رساتيقها وحاصرها وانقطعت خلال تلك المدة الاسفار بين الموصل وبهدينان ، اسفرت النتيجة عن الصلح بعد أن دفع بهرام باشا مبلغا من المال للجليلى ٠ فاستؤنف السفر بين الجبل والموصل[2] ٠

وفى سنة ١١٦٠هـ - ١٧٤٧م ، اختل الامن فى بهدينان وشاعت الفوضى وكثرت اعمال السلب والنهب وقطع الطرق والاعتداء على الآمنين وبناء على شكاوى الناس من هذه الحالة جردت عليهم حملة تأديبية بقيادة سليمان باشا[3] ٠ والي بغداد ٠

---

(١) الاكراد فى بهدينان ص ١٥٣-١٥٤
(٢) غاية المرام ص ٩٧
والعراق بين احتلالين ج ٥ ص ٢٦٣ عن عمدة البيان ٠
(٣) دوحة الوزراء ص ٩٣

وفي سنة ١١٧٦هـ - ١٧٦٢م حدث نزاع بين فتاح باشا الجليلي مع اهالي الموصل ، فالتجأ الى امير العمادية بهرام باشا .

وفي السنة نفسها سافر بهرام باشا الى كركوك لزيارة الوالي العثماني .

وفي سنة ١١٨٢هـ - ١٧٦٨م جاهر بالعصيان بايرام بك احد ابناء عمومة بهرام باشا في زاخو ، وانضمت اليه عناصر مختلفة فاضطر بهرام باشا ان يرسل جيشا تحت قيادة ولده اسماعيل بك ، فالتقى الجيشان في الموقع المسمى (ملكا) ودام القتال بينهما اياما عديدة اسفر عن هزيمة اسماعيل بك ، وقتل منه ثلاثمائة رجل فاضطر بهرام باشا ان يذهب بنفسه لمقاتلته ، ولكن بايرام لما علم بذلك قصد امراء الجزيرة والتجأ اليهم[١] .

ثم ان الحكومة العثمانية ناصبت بهرام باشا العداء عدة مرات واثارت ضده اقاربه ومرؤوسيه ، ونصبت له الفخاخ للقبض عليه ، لكنه تمكن بدهائه من الافلات منها ، والاعتصام بمدينته الحصينة غير آبه بالاعداء ، لذا كانت الحكومة العثمانية تكرهه[٢] .

لاحظنا من كل ما تقدم انه بقدر ما كان عهد بهرام باشا حافلا بالاعمال الجليلة كان مليئا بالاحداث الخطيرة زاخرا بالقلاقل والاضطرابات والحروب ، غير انه صمد وقاوم بكل شجاعة وثبات متغلبا على تلك الصعوبات . هذا وبالرغم من ذلك كله ، كان الاكراد في ارغد عيش واهناه بفضله وعقله .

توفي يوم الجمعة المصادف ١٣ شعبان سنة ١١٨٢هـ - ١٧٦٨م عن اثنى عشر ولدا وهم كما ترجمهم العمري في غاية مرامه[٣] .

(١) غاية المرام ص ١٠٧
الموصل في القرن الثامن عشر حاشية ص ٦٢
الاكراد في بهدينان ص ١٥٤-١٥٥

(٢) الموصل في القرن الثامن عشر حاشية ص ٦٢

(٣) وجاء في غاية المرام ص ١٠٢ انه توفي سنة ١١٠٢هـ وارخه احد الافاضل (عقب من آل عباس الكرام) فهذا خطأ . ويحتمل انه يقصد بهرام المار ذكره في ص ٧٣ او غيره .

١ـ اسماعيل باشا : ترجمته فيما بعد .

٢ـ سلطان حسين بك (كان فيه جود وكرم وحسن خلق وسياسة لم يل حكما ، توفى بالعمادية سنة ١١٩٧هـ - ١٧٨٢م) .

٣ـ حسن بك (خرج من العمادية مع اخوته لما طردهم وابعدهم فسار المترجم الى قبيلة الزيبار ومات سنة ١٢٠٧هـ - ١٧٩٢م وقيل قتل غيلة قتله بعض قبائل الاكراد) .

٤ـ علي خان بك (ولاه اخوه اسماعيل باشا مدينة زاخو وكان فيه شهامة وبراعة وكرم نفس توفى فجأة وقت العشاء سنة ١٢١٢هـ-١٧٩٧م)

٥ـ صيفور بك (كان محبا للصمت لعجزه عن سياسة الملوك توفى سنة ١٢١٤هـ - ١٧٩٩م) .

٦ـ الحاج لطف الله بك (كان به شجاعة ووقاحة ولم تساعده الاقدار ومات فى بغداد ولم يبلغ مراده) .

٧ـ حاجى خان بك (عليه آثار المسكنة ليس عنده من الملك الا التكبر)

٨ـ ازد شير بك (هو اكبر اخوته عمرا واضعفهم ذكرا مات ولم ينل حكما ولا ظهر له بينهم رسم) .

٩ـ قولى خان بك (هو اضعف من السابق وان كان بهم لاحق وهو لم يتبع اخوته المطرودين . مستقيم على اطاعة اولاد اخيه وجميع اقاربه وذويه لا يضر ولا ينفع) .

١٠ـ ملك خليل بك (كان شجاعا مقداما وهو الذى كان السبب بحصول الفساد بين ابيه ووالى الموصل توفى ولم اطلع على وفاته وخلف ولدين) .

١١ـ عبد العزيز بك (هو بمنزلة ازد شير لا بل اضعف بكثير).

١٢- سليمان بك (هو كمن قبله بالفعل كان خرج مع اخوته من العمادية وقتل) •

٢٨- اسماعيل باشا الاول

هو ابن بهرام باشا الكبير ، تولى الحكم بعد وفاة والده سنة ١١٨٢هـ - ١٧٦٨م ، وكانت ايامه مليئة بالاضطرابات والثورات المختلفة اذ بدأت وانتهت بالنزاع مع اخوته وذويه وغيرهم ولم يذق للراحة طعما ولا اصاب من الاستقرار سهما •

وفي نفس السنة خرج بايرام بك بن سلطان بدر الدين احد اولاد عم بهرام باشا على اسماعيل باشا عند توليه العمادية وملك قبيلة الزيبار والعقر وكندير وجمع العساكر سنة ١١٨٣هـ - ١٧٦٩م وتوجه الى العمادية فلقيه اسماعيل باشا وقاتله وهزمه ، فتفرقت جموعه وغنم منهم جيش العمادية سبعمائة بندقية عدا السيوف والخناجر ، وقتل اسماعيل باشا من امراء الزيبار اميرين واعدم العلامة ملا احمد الزيباري وتلميذه ملا شعيب لانهما كانا سبب الفساد بينه وبين بايرام بك ، وهرب بايرام بك الى الجبال ومرض ومات سنة ١١٨٤هـ - ١٧٧٠م[١] •

وفي سنة ١١٨٣هـ - ١٧٦٩م ذهب ابن عمه بايرام بك[٢] الى بغداد قاصدا واليها العثماني فمنحه فرمانا بأمارة بهدينان ، واوعز الى محمد بك امير قلاجولان ليساعده ، كما انضم اليه بعض انصاره واتباعه من البهدينانيين ، وحاصروا العمادية خمسة اشهر ، وبالرغم من حفرهم لغما للدخول اليها ومحاولاتهم المختلفة لاحتلالها لم يفلحوا ، واخيرا طلبوا الصلح غير ان اسماعيل باشا لم يعبأ بهم ، لاعتداده بنفسه وحصانة قلعته وشدة رجاله ، ولما تحقق للمحاصرين ان لا سبيل لهم للاستيلاء على

(١) غاية المرام ص ١٠٢ ، ١٠٧

(٢) يبدو انه غير الذى مر ذكره اعلاه •

العمادية ، بعد أن اقبل الشتاء انسحبوا يجرون اذيال الخيبة[١] .

وفى سنة ١١٩٣هـ - ١٧٧٩م توجه عبد الباقى باشا الجليلي والي الموصل الى العمادية بجيش عظيم وحاصرها ، بعد ان خرب ونهب كثيرا من القرى التى مر بها ، وقتل الكثير من أهلها ، لكنه لم ينل من العمادية شيئا ، ولدى عودته اعترضتهم قوة من العشائر فى قرية (لومانة) بقيادة سيف محمد اغا الزيبارى واحمد اغا المزورى وخالد بك البروارى ، فنشب بين الفريقين قتالٌ شديد اسفر عن انتصار البهدينانيين ، ومقتل عبد الباقى باشا وبعض اتباعه وانسحاب الباقين تاركين وراءهم جميع غنائمهم[٢] .

وفى سنة ١٢٠١هـ - ١٧٨٦م وقع اختلاف بين اسماعيل باشا وبين اخوته صيفور بك ولطف الله بك وحاجى خان بك وحسن بك ، فطردهم من العمادية ، وساروا الى زاخو فاجتمع عليهم خلق كثير من الاكراد المسلمين واليزيدية فملكوا زاخو ، فاضطر اسماعيل باشا الى ارسال اخيه علي خان بك بالعساكر مع عسكر الجزيرة ، فهرب لطف الله بك الى جبال الزيبار وقبضوا على صيفور بك وحاجى خان بك فأرسلا الى العمادية ، وسار علي خان بك نحو اليزيدية وقتل بعضا منهم ، وهرب الباقون مع جولَ بك الى الجبال[٣] .

---

(١) الموصل فى القرن الثامن عشر ص ٦٢ لانزا
الاكراد فى بهدينان ص ١٥٦-١٥٧
(٢) العراق فى القرن السابع عشر ص ١٦٣ تافرنيه .
الاكراد فى بهدينان ص ١٥٦-١٥٧
واطروحة الاستاذ صديق الحاج سعيد جلميران عن عمدة البيان للعمرى .
(٣) الاكراد فى بهدينان ص ١٥٧ عن زبدة الآثار الجلية فى الحوادث الارضية للعمرى .

وفي سنة ١٢٠٢هـ - ١٧٨٧م صالح اسماعيل باشا اخوته واعطاهم العقر ، بعد أن نقل حاكمها فتح الله بك منها الى شوش .

فما لبثوا أن نقضوا العهد واعلنوا عصيانهم فجرد عليهم حملة عسكرية وحاصر العقر فهربوا مع قسم من اتباعهم من الاهالى الى الموصل ، ثم توسط لهم بعض الوجهاء لدى الباشا فعفا عنهم واعادهم الى العقر(١) .

وفي سنة ١٢٠٣هـ - ١٧٨٨م عفا اسماعيل باشا عن ابن اخيه قباد بك واتفق معه على قتال اخوته صيفور بك ولطف الله بك وحاجى خان بك الذين اعلنوا عصيانهم للمرة الثالثة ، وقبض عليهم بعد قتال وحصار ، ثم ارسلهم الى قلعة نيروة ، وعين قباد بك حاكما على العقر .

وفي هذه السنة صالح اخوته الثلاثة واعطاهم كندير(٢) .

وفي سنة ١٢٠٤هـ - ١٧٨٩م حاصر اسماعيل باشا العقر وخرج منها قباد بك فهدم سور القلعة وملكها لولده مراد بك(٣) .

وفي هذه السنة كان قد اهدى ياسين افندى العمرى بحر انساب الى مراد بك عندما كان اميرا على العقر فلم يدفع ثمنه فرفعه بمقدمة الى فتح الله بك امير شوش ، هذا نص بعضها « .. وبعده فيقول العبد الفقير ياسين العمرى ، انى احببت ان ارفع هذه الشجرة المباركة المعروفة ببحر الانساب ، الى حضرة من ساد الاعيان وفاق الاقران ، تاج فلك الامارة وسوار معصم الوزارة ، صاحب السيف والقلم والمجد والكرم والفيض والنعم ، عنترة زمانه وحاتم وقته وأوانه . شعر :

فالبدر غرته والبحر راحته ... اما ترى منه ذلت جملة الامرا

---

(١) غرائب الاثر ص ١٨ للعمرى وتحقيق الجليلى .
الاكراد فى بهدينان ص ١٥٨
(٢) غرائب الاثر ص ١٩-٢٢
الاكراد فى بهدينان ص ١٥٨
(٣) غرائب الاثر ص ٢٢

بحر ترى الورى تدنو لساحته كي تجتني من حلا اوصافه دررا

تاج هامة الملة العباسية ، وغرة جبين الدولة العلية ـ • شعر :

سما حاتما بالجـود حتى كأنمـا بكفيه بحرا للندا دائما يجـرى

حضرة الامير ابن الامير مولانا المفخم فتح الله افندى المكرم ، فتح الله عليه ابواب السعادة ، وانا له الحسنى وزيادة ، وادام الله ايامه العلية ،واعطاه فوق ما اراد وتمنا بحرمة سيد البرية • شعر :

حلف الزمـان ليأتين بمثلـه حنثت يمينك يا زمان فكفـر » •

وقال فيه : « فتح الله بك أحد امراء العباسين كان رجلا صالحا تقيا لم يعرف حساب الدراهم فضلا عن الدنانير ملك العقر فى ايام بهرام باشا الى ان حصلت المنافرة بين اسماعيل باشاواخوته فأعطى العقر لاخوته واعطى شوش للمترجم »[١] •

وفى هذه السنة توفى فتح الله بك امير شوش[٢] •

وفى سنة ١٢٠٥هـ ـ ١٧٩٠م جاهر قباد بك ايضـا بالعصيـان فى اطراف العقر وهاجمها ودخلها واعلن نفسه حاكما عليها ، فاضطر اسماعيل باشـا ان يرسل حملة تحت قيادة ابن اخيه اولي بك فحاصر العقر وشدد عليها واجبر قباد بك أن يهرب منهـا ليـلا ، ملتجئا الى الامير البابـانى عبد الرحمن باشـا ، ثم نصب عليها مراد خان بك بن اسماعيل باشـا ، فأصلح ما خرب من قلعتها •

وفى السنة نفسها طاف اسماعيل باشا فى مملكته وتوجه الى بعض قرى الشيخان ونزل فى قصر تمر أغا واستدعى جول بك بن بداغ بـك امير اليزيدية ، فقدم مع اثنى عشر رجلا من ابناء عمه ، فلما دخل عليه فى

---

(١) غاية المرام ص ١٠٣ـ١٠٧
غرائب الاثر ص ٦٤
مع تصحيح بعض الاخطاء التاريخية بناء على تحقيقاتنا •

(٢) أما انه توفي سنة ١٢٠٢هـ ـ ١٧٨٧م فهذا خطأ •

القصر امر بقتله مع اخيه سليمان بك ، ثم نصب مكانه خنجر بك اميرا على اليزيدية[1] .

وفى سنة ١٢٠٦هـ - ١٧٩١م غضب اسماعيل باشا على امير الشيخان خنجر بك فسجنه وصادره واخذ منه عشرة آلاف قرش وعزله واقام مقامه حسن بك بن جولو بك[2] .

وفى هذه السنة كان أهل زاخو قد خرجوا للنزهة وبقيت البلدة خاليه الا من اليهود الذين دخلوا الى الجامع وعبثوا به واجروا فيه بعض التخريبات ، فلما عاد اهل زاخو ووجدوا ما آلت اليه حالة الجامع رفعوا شكوى الى اسماعيل باشا ، كما وان الخبر وصل ايضا الى امير الجزيرة محمد بك الذى تحرك على الفور بقوة كافية الى زاخو واقتص من اليهود وصادرهم وخلع اسنان معلمهم وحلق ذقونهم ورؤوسهم[3] .

وفى سنة ١٢٠٩هـ - ١٧٩٤م صالح اسماعيل باشا اخوته الثلاثة صيفور بك وحاج لطف الله بك وحاجى خان بك واعطاهم سبع قرى وكانوا آنئذ مقيمين فى الموصل[4] .

وفى سنة ١٢١٣هـ - ١٧٩٨م صالح اسماعيل باشا ابن اخيه قباد بك وولاه زاخو فلما دخلها قبض على اميرها السابق فتاح اغا واخذ منه خمسة عشر الف قرش ثم صادر اولاد عمه وغرمهم خمسة آلاف قرش عدا السلاح والبسط والفرش . وارسل جيشا الى الجزيرة ونهب منها اربعا من قرى البوطان فبعث اميرهم محمد بك جيشا فتقابل الجمعان وقتل

---

(١) غاية المرام ص ١٠٢
الاكراد فى بهدينان ص ١٥٨-١٥٩
(٢) غرائب الاثر ص ٢٦
والدر المكنون ص ١٩ مخطوط موجود في خزانة الاستاذ سعيد الديوه‌جي
(٣) غاية المرام ص ٩٩-١٠٠
(٤) غرائب الاثر ص ٣٦

اكثر من ستين رجلا من الطرفين ثم افترقا[١] .

وفى الثامن عشر من شهر صفر من السنة نفسها توفى اسماعيل باشا وكانت مدة حكمه اكثر من ثلاثين سنة معقبا مراد وموسى ومحمد طيار وعادل وزبير . واوصى بالملك لابنه الصغير محمد الطيار وبجميع مايملك من اموال منقولة[٢] .

لاحظنا مما تقدم كيف ان عهد اسماعيل باشا كان مليئا بالاحداث الجسام التى سببها اخوته فأضحت البلاد البهدينانية على عهده فى فوضى وعدم استقرار ، بالرغم من انه لم يكن بالرجل الهين او الضعيف ولكن فى سبيل مراعاة اخوته ضحى بمصلحة شعبه ، وفى الحقيقة لا تقع تبعة تلك النتائج الا على عاتقه وحده ، لانه لو سلك جانب الحزم معهم منذ البداية كما سلكه مع غيرهم ، واظهر امتعاضه وعدم رضاه عن سلوكهم معه لوقفوا عند حد فى تصرفاتهم ، ولحسبوا له حسابه ولكن امعانه بالصفح عنهم زاد فى طغيانهم . وانى اذ ابدى رأى هذا لا ابيح له قتلهم كما فعل بامراء اليزيدية ولكن اقول كان يجب عليه ان يحتجزهم فى العمادية ويحظر عليهم الخروج منها كما فعل هو وغيره من الامراء من اهل بيته منذ البداية برؤساء العشائر البهدينانية بفرض الاقامة الاجبارية عليهم مع عوائلهم فى نفس العمادية معززين مكرمين ، وذلك خشية خروجهم على الامير كما ان كل واحد من هؤلاء الرؤساء كان كرهينة لدى الامير تلزم عشيرته الطاعة وتنفيذ الاوامر . ولا يزال فى العمادية حى خاص يقع فى شمالى القلعة يسمى حى الرؤوساء والوزراء .

---

(١) غرائب الاثر ص ٤٧ ، ٥١
وغاية المرام ص ١٠٥
(٢) غرائب الاثر ص ٤٧

٢٩- الامير محمد طيار باشا

هو ابن اسماعيل باشا الاول واصغر اولاده من زوجته الاولى وكان تولى الحكم بعد وفاة والده سنة **١٢١٣هـ - ١٧٩٨م** وبتفويض منه . وكان شاعرا اديبا له اشعار باللغتين الفارسية والكردية ، وقصائده رقيقة مطربة وقد خمس بعض قصائد الشاعر الكردى « احمد الجزيرى » التى ظهرت فيها عبقريته باجلى مظاهرها . وقال العمرى عنه « فيه شهامة وكرم نفس وحسن خلق لما توفى والده كان فى سن الاحلام فملكه اباه جميع ما ملكت يداه من بسط وفرش وصفر وسلاح وتفنك ولؤلؤ ودراهم ودنانير وخيل بزينها وما شاكل ذلك من حطام الدنيا ثم عهد له بالملك من بعده ومات فتقوى عليه اخاه مراد خان وعزله من الملك»[١] . « فحمل محمد جميع ما ملكه ابوه الى قلعة القمرى وسار اليها مع قباد بك وجمع العشائر وارسل لمراد خان ايضا فجمع القبائل وجرى لهم قتال مرارا قتل فى تلك الوقائع نحو من اربعمائة نفس ونهبت قرى كثيرة ثم صالحهم والي الموصل الوزير محمد باشا الجليلى على أن تكون مدينة زاخو للامير قباد بك ومدينة العمادية وما يليها لمراد خان باشا »[٢]. والعقر لمحمد طيار باشا ودهوك لعادل باشا ، وانقادوا جميعهم الى مراد باشا[٣] . واستقام الحال .

٣٠- الامير مراد باشا الثاني

هو اكبر اولاد اسماعيل باشا ، تولى الحكم سنة **١٢١٤هـ - ١٧٩٩م**.

---

(١) غاية المرام ص ١٠٦-١٠٧
وغرائب الاثر ص ٥٣ ، ٨٠
الاكراد فى بهدينان ص ١٥٩
(٢) غرائب الاثر ص ٤٧
(٣) الاكراد فى بهدينان ص ١٥٩

كان شجاعا كريما عالما فقيها ، متدينا عفيفا احبه الجيش والشعب معا لذلك كان غالبا مظفرا على اخوته وابن عمه قباد بك ، الطامعين فى كرسى الامارة • كان فى أيام والده اميرا على العقر • وبعد وفاة والده ذكرنا كيف انه اوصى بالملك لابنه الصغير محمد طيار باشا ، اما مراد باشا فنازعه السلطة باعتباره الاكبر سنا وبمعونة الحاج سليمان كتخدا والده وبعض العشائر المؤيدة له تمكن من انتزاعه من اخيه ، فالتف حوله الشعب وارسل له والي بغداد الوزير سليمان باشا الخلعة •

« وفى هذه السنة عصى فى نواحى الجزيرة امير الشيخان حسن بك فأرسل قباد بك عسكرا مع اخيه بهاء الدين بك وقاتله فأنكسر عسكر قباد بك وهرب اخوه وقتل منهم جماعة ، فأرسل قباد بك عسكرا فنهبوا قريتين من قرى العقر ، وارسل قباد بك الى الموصل يستمد عسكرا فبعث له الوالى محمد باشا الجليلى جيشا فاجتمع بعسكر قباد بك ونزل نواحى زاخو ، فاجتمعت قبيلة السليفانية وكبست عسكر قباد بك فهرب ، ونهبوا من عسكر الموصل دواب واسلحة وثيابا ، وهرب من سلم وقتل منهم رجل واحد ، ثم اجتمعت السليفانية والموسسان وقاتلوا الدنادية فقتلوا منهم ثمانية وهرب الدنادية ، وغنم الموسسان ، ثم رجع الدنادية وقتلوا من السليفانية مائة نفس ، ومن القايدية سبعة ومن الموسسان عشرة ، وهرب من سلم الى قباد بك واخبروه بما وقع لهم فطردهم »[١] •

وفيها قدم من بغداد عبد العزيز بن عبدالله بك الشاوى بالعساكر ومعه عرب العبيد وابو حمدان وطى فنزلوا خارج الموصل ، وتجهز بالعساكر بكر افندى كتخدا محمد باشا الجليلى وتوجهوا مع العساكر غربى الموصل •

---

(١) غرائب الاثر ص ٥١

ولما دخل الليل رجعوا وخرجوا من باب الجسر وساروا الى قرى الشيخان فوصلوها صباحا ، وهرب امير الشيخان حسن بك بأهله وصعد الى الجبل ونهبت نحو خمس عشرة قرية وسبوا النساء والاطفال ، وجميع ما لهم من اموال وغلال ، والقرى كلها لاهل الموصل ، وقتل من الشيخان خمسة واربعون رجلا وحملوا رؤوسهم الى بغداد »[1] .

وفيها « ملك قباد بك مدينة زاخو[2] وصادر القبائل واعطى عبدالعزيز بك خمسا وخمسين كيس نقود وفرسين وحصانا وبعث الى والي بغداد مائة وعشرين كيس نقود ، فاستلم الجميع عبد العزيز بك وعاد الى بغداد وجعل الشيخان يفكون اسراهم بالمال » .

وفيها « ارسل والي بغداد الخلعة وولاه العمادية فعصى مراد وملك العقر وعصى عادل بك وملك العمادية ، ولم يحصل قباد بك على طائل ولا تابعته القبائل لفرط ظلمه وجوره ، واجتمعت فرقة من الاكراد ونهبت قباد بك واخذت من قبائله ستة الاف رأس غنم ، وهرب منه امير الشيخان حسن بك لانه تابعه فخاف من غدره »[3] .

وفيها استدعى قباد بك امير اليزيدية حسن بك مع بعض اقاربه الى زاخو وطلب منهم ان يتفقوا معه لمناوأة ابن عمه مراد باشا والثورة ضده فامتنعوا ، فقتلهم ليلا في داره[4] . ضاربا القيم واصول الضيافة عرض الجبل .

« وفيها زلزلت جبال العمادية وانشق فيها جبل ووقعت منه صخرة الى الوادي وانهدمت قريتان ونبع ماء من تلك الصخرة وجرى في

---

(١) غرائب الاثر ص ٥١

(٢) للمرة الثانية .

(٣) غرائب الاثر ص ٥١

(٤) الاكراد في بهدينان ص ١٦١

الوادى »[1] .

« وفيها كان الطاعون فى الموصل فمنع السفر منها الى بغداد وغيرها عملا بقول الرسول عليه الصلاة والسلام (ان من القرف التلف) »[2] .

وفى سنة ١٢١٥هـ - ١٨٠٠م نقض قباد بك امير زاخو عهده مع ابن عمه مراد باشا ، وقصد والي بغداد علي باشا الذى كان يكره مراد ، فتوسط له لدى الباب العالى وحصل له على فرمان يقضى بعزل مراد ونصبه اميرا على كرسى بهدينان . وكتب علي باشا الى ابراهيم باشا بن احمد باشا البابانى ليقوم بمساعدته ، فذهب ابراهيم باشا على رأس قوة كبيرة من جيشى بغداد والسليمانية ، والتقى مع الجيش البهدينانى واشتبك الجمعان ودام بينهما القتال عدة أيام اسفرت النتيجة عن انتصار الجيش البهدينانى . ثم طلب ابراهيم باشا من مراد باشا الصلح فأجابه عليه واستضافه فى قلعة العمادية ثلاثة ايام ، وخلع هو ايضا على مراد بأسم الحكومة العثمانية ، واقره على منصبه بعد ان اصلح بينه وبين قباد الذى عين بعد ذلك حاكما للعقر ، ومحمد طيار حاكمها على دهوك وحاكم دهوك عادل على زاخو[3] .

وجاء فى غاية المرام ص ١١٠ ما يلى :

« الحاج بيرجب العقراوى الزيبارى ، اسمه جبرائيل فاستثقل اسمه فقيل له جب والبير عندهم الرجل الكبير له علم وصلاح باذلا للطعام مكرما للضيف لا يخل داره فى مدينة العقر من الضيوف ليلة . وملوك الاكراد تعظمه وتحترمه ولما ملكت الفرنج مدينة مصر سنة ١٢١٣هـ - ١٧٩٨م وعين

---

(١) غرائب الاثر ص ٥١

(٢) غاية المرام ص ١٩٥

(٣) غرائب الاثر ص ٦٤
وغاية المرام ص ١٠٣-١٠٤
والاكراد فى بهدينان ص ١٦٣

السلطان سليم لفتح مصر الوزير الاعظم يوسف باشا الذي ذكره الشيخ محي الدين في الشجرة النعمانية فقال ويجلس يوسف على سرير يوسف فسار الوزير الاعظم بالعساكر برا وبحرا حتى وصل الى مصر وتلك البلاد وحارب الكفار سنة ١٢١٤هـ - ١٧٩٩م فأنكسر عسكر الاسلام ثم جعل الوزير يجمع العساكر وسار الى مصر سنة ١٢١٥هـ - ١٨٠٠م وكان المترجم مقيما في العقر فرأى بالمنام رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمره بالجهاد فانتبه واخذ معه جماعة من الاكراد وسار الى مصر واجتمع بالوزير الاعظم وبشره بالفتح فعند ذلك حاصروا مصر ثلاثة ايام وطلب الافرنج الامان فامنهم الوزير وخرجوا من مصر ثم انعم الوزير على المترجم بأربعين اقجة في خراج الموصل فقدم سنة ستة عشر ثم توجه الى العقر » .

« وفي سنة ١٢١٨هـ - ١٨٠٣م كان الوزير علي باشا والي بغداد عند سفره الى سنجار قد كتب الى حاكم العمادية مراد باشا ان يلتحق به هو والقوات التي تحت ادارته ، او ان يرسل تلك القوات لتشترك بالعمليات تحت قيادته ، الا ان الموما اليه اعتذر ولم يلب طلبه ، بل اكتفى بأن ارسل اليه حوالى ثلاثمائة جندي ، وفي اول هذه السنة كان بيرجب العقراوى الزيبارى الذي اشتهر اسمه وذاع صيته قد اخذ معه ستمائة مقاتل وذهب لمعاونة الوزير علي باشا على غزو اليزيدية في سنجار والظاهر هي القوة التي ارسلها الامير مراد باشا لمعونة الوزير » وقيل ان هذه القوة كانت اربعمائة ، وقيل ثلثمائة » وقتل في هذه الحملة اثنى عشر رجل من الاكراد .

ويقول العزاوى في تاريخ اليزيدية ص ١٢٧ نقلا عن غرائب الاثر انه عم الشيخ تاج الدين البارزاني .

ومنذ ذلك الحين قرر الوزير ان يعزل مراد باشا بعد الانتهاء من

امر اليزيدية • فلما فرغ منهم اصدر امره بذلك وعين بدله قباد باشـا ، لكنه لم يل الحكم [1] •

٣١ـ الامير قباد باشـا الخامس

وهو ابن سلطان حسين بن بهرام باشـا الكبير ،

وفى سنة ١٢١٨هـ ـ ١٨٠٣م ولي العمادية وجبال الاكراد من قبـل الوزير علي باشـا والي بغداد الذى بعث لمعونتـه عسكرا عليهم والي الكوى محمد باشـا ، فخضعت له بعض العشائر ، وعصت عليه العماديـة والعقر وقلعة القمرى ، فأخذ يقطع الطرق على السابلة ويعبث بالامن دون جدوى ، اذ بقى مراد باشـا على كرسى الحكم [2] •

وفى نفس السنة بعث له الوزير المذكور والي السليمانية ابراهيم باشاه فقدم الى العمادية واجتمع بقباد باشا وقاتلوا قبيلة السليفانية وقتلوا منهـم خمسين رجلا ومن البابـان مثلهم • واخيرا ارتأى ابراهيم باشا ان يتفاوض مع مراد باشـا فأرسل اخاه رهنا ، فنزل مراد باشا اليه ، وبعد الاجتماع والتداول رأى ابراهيم باشا من الافضل ابقاء مراد باشا على حكم العمادية ، واعطى العقر الى قباد باشا وصالحهم وعاد [3] •

وفى سنة ١٢١٩هـ ـ ١٨٠٤م تقوى عادل باشا على اخيه مراد باشـا وملك منه العمادية ، فالتف حوله الشعب واطاعته اغلب العشائر وذلـك لشح وبخل فى مراد باشـا على حد قول العمرى ، واختل الامن وشاعت

---

(١) دوحة الوزراء ص ٢٢٤
العراق بين احتلالين ج ٦ ص ١٥٥

(٢) غرائب الاثر ص ٦٥

(٣) غاية المرام ص ١٩٥ـ١٩٦

الفوضى . وبواسطة والي الموصل نعمان باشا الجليلي صدر الفرمان باسمه مع الخلعة ، واما مراد باشا فحل به الدهر اخيرا فى العقر ثم قمرى . وبقى الخصام قائما بين عادل باشا واحمد باشا .

وفى هذه السنة عصى مراد باشا فى قلعة القمرى من اعمال العمادية، فصالحه امير العمادية عادل باشا فلما قدم اليه قبض عليه وقتله اوائل رجب الفرد . والارجح انه توفى بالطاعون سنة ١٢٢٥هـ - ١٨١٠م [١] .

وفى سنة ١٢١٩هـ - ١٨٠٤م اغارت فرقة المزورية على قباد باشا وقبضوا عليه وحملوه الى العمادية فسجنوه ونهبوا من امواله ما قيمته اكثر من مائة الف قرش ثم شرد من المزورية فرقة ونهبوا الحاج لطف الله بك واخويه صيفور بك وحاجى خان بك ، حتى سلبوا أموالهم وسبوا نساءهم وبقى قباد باشا محبوسا فى العمادية لدى ابن عمه عادل باشا [٢] . ولما علم بالامر الوزير علي باشا والي بغداد اصدر امرا بتولية احمد باشا اخا قباد باشا كرسى العمادية ، وهو الآخر لم يتسلم الكرسى .

٣٢- الامير احمد باشا

نص ما جاء فى غاية المرام عن احمد باشا « فيه رعونة وحمق وضعف دين على ما ذكرت عند المسلمين تاركا للصلاة يشرب الخمر والحشيشة ويعتقد الاباحة وان لا شيء عنده حرام ، يعمل بقول شيخه المنافق البرزنجى ولا يحضرنى اسمه واظن اسمه محمد بن الشيخ يحيى ومن سخافة عقل المترجم ان له اخت اسمها « باوسحر » [٣] فزوجها الى شيخه

---

(١) غرائب الاثر ص ٥٨
الاكراد فى بهدينان ص ١٦٠
(٢) غرائب الاثر ص ٦٦
(٣) نسيم الصباح .

وبلغ ذلك بعض امراء الزيبار[1] فهم بقتل الشيخ محمد فهرب ليلا وحمل باوسحر الى العمادية الى عند اختها زوجة مراد خان باشا وعصمها الله من ذلك المنافق ولما قبض قباد باشا وسجن طلب المترجم المملكة وجعل يقطع الطرقات على الاكراد وينهب الاموال ويظهر الفساد فى تلك المهاد وعساكره الدنادية الشيخان عبدة الشيطان ونهب كثيرا من قبائل المزورية وانزل فيهم الرزية وقتل الكثير منهم ونهب السادات ومزق عسكره المصاحف والكتب الزكيات وكم وكم له من محنة على المسلمين أهل السنة الى أن ولي العمادية عادل باشا فاحتمى عند فرقة السليفانية لاوقاه الله البلية ولا نجاه من كل رزية آمين »[2] .

أما كيفية تولى احمد باشا فهى انه كان على اثر انخذاله امام قوة عادل باشا ، قصد الوالى العثمانى فى بغداد الوزير علي باشا ، صديق اخيه قباد باشا واستنجده ، فبادر الوزير الى ارسال قوة مكونة من الجيش العثمانى والبابانى تحت قيادة عبد الرحمن باشا وخالد باشا من امراء بابان ومحمد باشا الصورانى حاكم كويسنجق ، غير ان الخلاف دب بين الاول من جهة والثانى والثالث من جهة ثانية ، وادى ذلك الى القتال واشتبك الطرفان فى نواحي آلتون كوبرى ، فأنتصر عبد الرحمن باشا . ثم اتى جيش الموصل نجدة وكروا ثانية على عبد الرحمن ودام القتال بين الطرفين نحو عشرين يوما اسفر عن انهزام جيش بغداد وحلفائه مرة ثانية . فنهب جيش عبد الرحمن هذه البلاد نهبا كاملا .

ثم وصل الى علي باشا مدد كبير من الجيش العثمانى والعشائر وتقدم هو بنفسه وهاجم قوات عبد الرحمن بالقرب من كركوك ، ودخل علي

(١) الظاهر انه من سلالة وزراء الزيبار العباسيين الوارد ذكرهم بالمخطوطة
(٢) غاية المرام ص ١٠٦ ويقول المعلق فى حاشيتها :
« ان اهل هذا البيت اشتهروا بالصلاح والتقوى وعرفوا بالاباء والانفه ولو كانوا يبغون الدعاية لانفسهم لدوخوا الدنيا بأخبارهم المشرفة » .

باشا ساحة القتال بنفسه ، فكسروا جيش عبد الرحمن باشا البابانى ، وانسحبت قواته الى مضيق بازيان الشهير ، وهكذا كفى الله عادل باشا شر القتال[1] .

وبعد هذه الحرب توسط نعمان باشا الجليلى والي الموصل بين عادل باشا وعلي باشا ، واقنع علي باشا على اصدار الفرمان باسناد الامارة الى عادل باشا .

بهاء الدين بك بن سلطان حسين : « هذا الكعك من ذاك العجين وهذا الجمل من ذاك الهجين وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون »[2].

نور الله بك بن سلطان حسين : « اصم اخرس ما عنده من الدنيا الا التكبر لكن ذكر لي من اثق به انه كريم لما حبس اخاه قباد بك بالعمادية حبس نفسه مع اخيه وفاء منه »[3] .

يحيى بك : « احد اعيان الدولة العباسية له فضل وادب ومعرفة بصناعة الطب وخبرة تامة بالحشائش والنباتات والازهار ومنافعها »[4] .

٣٣- الامير عادل باشا

هو ابن اسماعيل باشا ، وقد ذكرنا ما فعل بأخيه مراد باشا وكيفية انتزاعه الحكم منه سنة ١٢١٩هـ - ١٨٠٤م بمساعدة عشيرة المزورية ، واول عمل قام به سجن عميه لطف الله وحاجى خان بك وابن عمه قباد فى العمادية ، وبينا كيف ان احمد باشا أخا قباد باشا قام بحركات ضد المترجم على اثر ذلك ، فاختل الامن وشاعت الفوضى فى البلاد ، ولما قدم الوزير علي باشا والي بغداد ، الى الموصل ، توسط لديه والي الموصل

(١) الاكراد في بهدينان ص ١٦٢-١٦٣
(٢) غاية المرام ص ١٠٦
(٣) غاية المرام ص ١٠٦
(٤) غاية المرام ص ١٠٧

محمد باشا الجليلي على اعطاء الفرمان بكرسي العمادية الى عادل باشا ، ففعل وفوض الامر له ، فأرسل له الكرك في جمادى الآخر سنة ١٢٢٠هـ - ١٨٠٥م[1] ، فبعث قباد باشا مائة الف قرش الى الباشا الجليلي ليرسلها الى والي بغداد ، فأرسل محمد باشا الخلعة له وهي كرك على العادة واستقر عادل باشا في الحكم .

وفي سنة ١٢٢٢هـ - ١٨٠٧م توفي عادل باشا بالطاعون وخلفه اخوه زبير باشا .

٣٤- الامير زبير باشا الثاني

هو ابن اسماعيل باشا الاولى تولى الحكم على العمادية وتوابعها سنة ١٢٢٢هـ - ١٨٠٧م بعد وفاة اخيه عادل باشا ، بتفويض من الوزير سليمان باشا ، الذي ارسل له منشورا وخلعة سنية ، واول عمل قام به انه اخرج قباد باشا من السجن ، أما عماه لطف الله بك وحاجي خان بك فانهما كانا قد توفيا في زمن عادل باشا ، وانعم على قباد باشا بمدينة زاخو وشرط عليه ان يقيم في العمادية ويرسل احد اخوته الى زاخو بالنيابة فرضي واستقام الامر[2] .

كان زبير باشا رجلا عاقلا مدبرا حازما عبوسا لم يره احد باسما ، لذلك كان مهابا ، وفي عين الوقت كان عادلا متدينا ، يحب رجال الدين وذوي الفضل من العلماء ويبالغ في اكرامهم . وقد استطاع ان يتغلب على الثورات والقلاقل داخل مملكته وهابه الامراء وخافه ذوو الاطماع ، واستتب الامن في بلاده[3]. واما ما قاله فيه اعداءه فلا يتفق مع ما عرف عنه .

(١) غاية المرام ص ١٠٤-١٠٥
وغرائب الاثر ص ٧٠

(٢) غرائب الاثر ص ٨٠

(٣) الاكراد في بهدينان ص ١٦٣-١٦٤

وفي سنة ١٢٢٢هـ - ١٨٠٧م كان قد قبض زبير باشا على جماعة من اهل الموصل وسجنهم ، وان عشيرة الاسكرية قبضت على آخرين وسلبت اموالهم ودوابهم . فقابلهم اهالى الموصل بالمثل . وقبض نعمان باشا الجليلي على رئيس عشيرة الاسكرية وصلبه وحجز آخرين من الاكراد عنده، وساءت العلاقات بين الطرفين وحصلت اعتداءات متبادلة واخيرا اطلق الطرفان المحجوزين لديهم واصطلح الحال(١) .

وفي سنة ١٢٢٣هـ - ١٨٠٨م كان قد حصل سوء تفاهم بين اهالى الموصل وواليهم احمد باشا بن بكر افندى فاستنجد احمد باشا بأمير العمادية زبير باشا وبناء على امر والى بغداد الوزير سليمان باشا ، فأرسل له ثلاثة آلاف مقاتل فرسانا ومشاة بقيادة أخيه موسى بك وتقابل الجمعان جيش الموصل وعلى رأسهم آل عبد الجليل والطرف الثانى وعلى رأسهم احمد باشا ، عند الموقع المسمى كشاف عند الزاب الاعلى ، فانكسر الموصليون ووقع عثمان بك احد ابناء امرائهم اسيرا بيد قوات احمد باشا ، غير أن احمد باشا اصيب بطلقة طائشة فى اعقاب المعركة قضت عليه حالا(٢) .

وقال العمرى بهذه المناسبة « وكفى جهالة بوالى العمادية حين ارسل له والي بغداد سليمان باشا المقتول ، يأمره بأرسال عسكرا لمعونة احمد باشا بن بكر افندى ، فأمتثل امره وجمع العساكر من القبائل والعشائر ، وسيرهم الى محاربة اهل الموصل ومعونة احمد باشا ، فقدموا الى جبل مقلوب وقراه التابعة للموصل ، وجعل عسكره يصادر اهل القرى ويأخذ الذخائر

(١) غرائب الاثر ص ٨٠

(٢) غرائب الاثر ص ١٠٠
ودوحة الوزراء ص ٢٤٦-٢٤٧
شعراء بغداد ص ٢٢-٢٣
والعراق بين احتلالين ج ٦ ص ١٩٣

منهم ، فكتب له آل عبد الجليل كتابا وحذروه البغى ، فكتب اليهم الجواب ومن بعضه ، فلنأتينكم بجنود لا قبل لكم بها ولنخرجنكم منها أذلة وانتم صاغرون . وامثال ذلك من التهديد والوعيد ، والقول الذى ليس بالسديد ولا بالكلام الرشيد»[١] .. ثم تمثل العمرى ببعض الاشعار تهكما بامير العمادية .

وفى سنة ١٢٢٤هـ - ١٨٠٩م اوعز سليمان باشا والي بغداد الى الامير زبير باشا بأرسال قبيلة الدنادية « اليزيدية » لمحاربة اهل الموصل ونهب قراهم ، فلما اصدر امره زبير باشا لهم امتنعوا وابوا ذلك .

وفيها كان عبدى بك اليزيدى قد نهب بعض قرى الموصل ، فلما تولى محمود باشا الجليلى خاف امير الشيخان حسن بك منه بسبب فعلة اخيه عبدى بك فأرسل يعتذر منه فقبل عذره وامره بابعاد اخيه ، فأبعده الى سنجار ، واخيرا استدعاه زبير باشا واعاده الى مكانه[٢] .

شعر فى هجاء زبير باشا ، كما سبق ان وردت اشعار اخرى فى هجاء اهالى العقر وزاخو وبعض الامراء فأعرضنا عن نشرها لتفاهتها .

وفيها اشتبك زبير باشا مع والي الموصل محمود باشا الجليلى بالقرب من قرية آلوكا الواقعة فى الجنوب الغربى من بلدة دهوك ، فكانت الغلبة للجيوش الجليلية فى بادىء الامر ، ولكن الجيش البهدينانى جمع شتاته بعد أن لحقه مدد من امير البوطان فكر ثانية على جيش محمود باشا . وتولى الحكم فى الموصل بعده اخوه سعدالله باشا فأصطلح الحال بينهما وتحسنت العلاقات[٣] .

---

(١) غرائب الاثر ص ١٠٠
(٢) غرائب الاثر ص ١٠٠
(٣) غرائب الاثر ص ٧٢-٩٩ ، ١١٢-١١٨
والاكراد في بهدينان ص ١٦٤-١٦٥

وكان قد ارسل زبير باشا قوة بقيادة ويس بيدوهى الى منطقة حكارى فاستولت على غربى تيارى واستمرت فى هجومها الى أن وصلت الموقع المسمى « كليلكا » الواقع بالقرب من جولمرك مركز امارة حكارى ، وظلت هذه المنطقة تحت حكم البهدينانيين الى أن استردها احمد خان الكفرى والملك جنو الجيلوى[١] .

دام حكم زبير باشا الى سنة ١٢٤٠هـ - ١٨٢٤م حيث لحقته المنية دون ان يعقب ذرية لذلك تنازع على الامارة اولاد اخوته وهم ميران بك وموسى بك وسعيد بك واسماعيل بك[٢] .

٣٥- الامير محمد سعيد باشا

هو ابن محمد طيار باشا ، وقال عنه الرحالة الاستاذ روص عند مروره بالعمادية سنة ١٢٤٩هـ - ١٨٣٣م انه الرجل العظيم زعيم الاكراد الذى يرجع نسبه الى الرسول محمد (ص) . ويدعى هذا الامير أن نسبه يتصل بسيف الدين المنحدر من الخليفة هرون الرشيد ، وان الكرد فى ذلك الوقت يزعمون بأن عائلة هذا الامير هى الاحق بالحكم من سلاطين بنى عثمان »[٣] .

ويقول الرحالة فريزر « بأن امارة العمادية كانت فى اوج عظمتها فى زمن الرحالة روص الآنف الذكر »[٤] .

وبعد وفاة عمه زبير باشا استطاع ان يقنع اخاه اسماعيل بك ويجتذبه الى جانبه ثم يتغلب على ميران بك وموسى بك ، ولكن قبل ان يتولى حدثت

---

(١) الاكراد في بهدينان ص ٢٣١-٢٣٢
(٢) الاكراد في بهدينان ص ١٦٥
(٣) رسائل من الشرق حاشية ص ٦٢ للرحالة هنرى جميس روص .
(٤) رحلات في كردستان ج ١ ص ٦٨ للحالة فريزر .

ثورات واضطرابات داخلية • فقد عصى عليه فى بروارى بالا الملا عبدالقادر المائى زعيم البيدوهين وانضم اليه البرواريون جميعهم فاضطر سعيد باشا الى تجريد حملة تأديبية يقودها بنفسه ، ولدى وصوله وبواسطة مصطفى اغا الزيبارى الذى أثر على العصاة بسياسته قدموا الطاعة وخضعوا للامير وكفى الله المؤمنين شر القتال •

وفى السليفانى عصى طاهر أغا وامتنع عن دفع الضرائب ، فجرد عليه سعيد باشا حملة عسكرية فاشلة • وفى الزيبار اظهر مصطفى اغا استياءه اخيرا من الحاكم البهدينانى ، وهكذا •

ومما زاد فى الطين بلة انه كان بين علي اغا بالطة وبين علي بك امير اليزيدية عداوة ، فلما علم اسماعيل بك حاكم عقرة تدخل بينهما واقنعهما على الصلح ، وذهب مع علي بك الى زيارة علي اغا ثم امر على اغا ان يذهب لرد زيارة علي بك • وقبل ان يرد الزيارة طلب سعيد باشا أمير اليزيدية علي بك وحرضه سرا على قتل علي اغا ، وفعلا تم كل شيء وقتل علي اغا في دار أمير اليزيدية ، كان المذكور عم العلامة ملا يحيى المزوري شيخ مشايخ عصره وامام دهره ، فلما سمع بمقتله ومقتل ولده سنجان اغا معه ، ثارت ثائرته واظلمت الدنيا فى عينيه ،فقصد سعيد باشا مطالبا بدم عمه لكنه لم يلق منه اذنا صاغية ، فقصد العقر الى اسماعيل بك فلم يلتفت اليه ،وصادف ايضا ان اعتدى احد خدام سعيد باشا على نجل الملا يحيى المدعو ملا عبد الرحمن وقتله ، لذلك اراد ان ينتقم من الامراء البهدينانيين والامير اليزيدي معا فقصد بغداد ورفع شكواه الى الوزير داود باشا ، فزوده بكتاب الى والي الموصل لينصفه من امراء بهدينان ، ودفع اليه الكتاب قائلا له « يا يحيى خذ الكتاب بقوة »[1] فأجابه على الفور « يا داؤد انا جعلناك خليفة في

(١) سورة مريم آية ١٢

الارض فاحكم بين الناس بالحق .. »[1] وعاد الى الموصل ومنها الى راوندوز واتصل بأميرها محمد باشا الملقب بـ (ميركور) أي الامير الاعور وحرضه على الهجوم على بهدينان واليزيدية فلاقى ذلك هوى في نفسه ، اذ افتى له الامام بذلك ، على ان يهاجم اليزيدية أولا ، فاذا فعل سيخف الامير البهديناني لمناصرتهم وحينئذ يجوز له شرعا قتاله ايضا . سر محمد باشا بهذه الفتوى سرورا عظيما ، وصادف ان قدم اليه موسى بك أخو سعيد باشا لاجئا بسبب خلافه مع اخيه . فجهز محمد باشا جيشا يتراوح بين خمسة عشر الى عشرين الف رجل[2] ، عقد منه ثلاثة ألوية سلم احدهم الى أخيه رسول بك وجعل الآخر لموسى بك وثالث قاده بنفسه ، وذلك سنة ١٢٤٨هـ - ١٨٣٢م . وعبرت جيوشه الزاب في يوم السبت ١٥ ذي القعدة .

تحرك رسول بك نحو العقر قاصدا اليزيدية ، واعلن الجهاد عليهم انتقاما مما قاموا به من الغدر والخيانة على علي اغا البالطي وابنه سنجان اغا ، اما هو فقد انتظر ما سيفعله امراء بهدينان ، بالنسبة لليزيدية ، وكان من الطبيعي ان يناصروهم ، فقد ارسل سعيد باشا قوة تحت قيادة يونس اغا احد زعماء بهدينان ، وخرج اسماعيل بك حاكم العقر على رأس قوته لمساعدة اليزيدية وصد هجوم الصورانيين ، ولكن قبل وصولهما ساحة القتال انتهى كل شيء واسر علي بك امير اليزيدية بعد ان قتل مالا يعد ولا يحصى منهم . واحدث بهم كور باشا بهذه الوقعة من المظالم ما يندى له الجبين .

وعندما علم محمد باشا بتدخل الامراء البهدينانيين فى الامر انتصارا لليزيدية أوعز الى أخيه بمواصلة هجومه على العقر والاستيلاء عليها ، أما

---

(١) سورة ص آية ٢٦

(٢) رحلة فريزر ص (٢١) تعريب الاستاذ جعفر خياط .

هو فقد زحف بجيشه نحو الزيبار قاصدا العمادية نفسها ، ولم يلق في طريقة سوى معارضة عنيفة من الزيباريين تحت قيادة سليمان اغا وعلي اغا بن تتر خان اغا الزيباري حيث وقع بينهم معركة شديدة اسفرت عن مقتل « ٤٠٠ » من الطرفين ، وكان الملا يحيى المزوري قد مهد له الطريق للوصول الى العمادية بنفوذه الديني وكلمته المسموعة بين العشائر .

وذهب رسول بك الى العقر وحاصرها واستولى عليها ونصب فيها سليم باشا [1] بعد انهرب منها حاكمها اسماعيل باشا الى الزيبار فالعمادية لدى أخيه محمد سعيد باشا ، أما رسول بك فقد انسحب الى راوندوز ومعه الامير علي بك اليزيدي اسيرا ،فقتلهفي الطريق عند الموقع الذي سمي فيما بعد بأسمه (گلي علي بك) .

أما محمد باشا فقد هاجم بنفسه العمادية وحاصرها ، ولم ينل منها شيئا الا بعد مدة طويلة ، وذلك لشجاعة أميرها وحنكة قائده المخلص عمر أغا الكتاني ، وبطولة اهلها واستماتهم في سبيل مدينتهم . استعمل محمد باشا فنونا حربية متنوعة للاستيلاء عليها ، ولكنه أخيرا علم أن لا سبيل له اليها ما دام القائد عمر أغا حيا ، فارتأى ان يستميله أو يعمل على القضاء عليه ، وارسل اليه من فاوضه ووعده بشتى المواعيد دون جدوى ، واخيرا، وبتواطيء بعض أهالي قرية مالاكا وكابا وكبيرها خالد حسن، تمكن القائد الصوراني احمد رشواني من اغتيال عمر أغا ، وبعد أن تم لهم ما أرادوا فتحوا أبواب القلعة للجيش الصوراني وعلى رأسه محمد باشا فدخلها بعد أن خسر مائة وخمسين من رجاله [2] . وذلك سنة ١٢٥٠هـ - ١٨٣٤م .

---

(١) رحلة فريزر ص (٢٢) .

(٢) رحلة فريزر ص ٢٢) المعربة .
والاكراد في بهدينان ص (١٧٠) .

وفي هذه المرة تمكن اسماعيل باشا أيضا من الافلات والخروج من نفق سري وتوجه الى نيروه أما سعيد باشا فقد وقع أسيرا في قبضة محمد باشا الذي احترمه واكرمه واخذه معه الى معسكره في « سر عمادية » ثم نصب أخاه موسى باشا أميرا على العمادية ، وتوجه هو الى زاخو واستولى عليها دون أن يلقى مقاومة[1] .

٣٦ الامير موسى باشا

هو ابن محمدطيار باشا،تولى الحكم في العمادية سنة ١٢٥٠هـ -١٨٣٤م بعد فتحها من قبل محمد باشا الراوندوزي وبتفويض منه ، بعد تنحية أخيه محمد سعيد باشا ، ويقول عنه الرحالة فريزر : « ضعيف الادارة وعديم التقوى ومجنون ومكروه من قبل الشعب ، تقسمت الامارة في عهده الى ولايات مستقلة بذاتها ، يحكمها رؤساء آخرون »[2] .

هذا ولما عاد كور باشا الى راوندوز ثار الاهلون بوجه موسى باشا وطردوه وأعادوا محمد سعيد باشا، وحينئذ أقبل الراوندوزي على العمادية ثانية وأقام على حصارها ثلاثة اشهر،حتى نفذت مؤن الاهلين ولم يبق لهم صبر على المقاومة ، فطلبوا الصلح وسلموا اليه محمد سعيد باشا ، ومن ثم دخل القلعة فغدر بالاهلين ونهبهم وقتل رؤساءهم وأقام عليهم أخاه رسول بك ، الذي دام حكمه الى أن ولي الموصل محمد باشا اينجه بيرقدار[3] . واصبحت دهوك وزاخو والعقر من توابع مملكته ، فاقام فيها الضبط غير

---

(١) تاريخ الموصل ج١ ص (٣٠٦ - ٣٠٩) للصائغ .
والاكراد في بهدينان ص (١٧٠) .
والعراق بين احتلالين ج٧ ص (٣٥) .
(٢) رحلات في كردستان ج١ ص (٦٨) فريزر .
(٣) العراق بين احتلالين ج٧ ص ٣٥ .

الخاطيء بقسوته العادلة ، ولم يكن مثل هذا الضبط معروفا قط في مثـل هذه الاصقاع[١] .

أخذت الحكومة العثمانية تعد العـدة للقضاء على كور باشـا ، فكلفت رشيد باشا والي سيواس وسر عسكر الشرق بمهمة توطيد الامن في هـذه الجهات ، وتولي أمر محمد باشا ، واصدرت الاوامر الى والي بغداد ووالي الموصل بان يكونا تحت أمره ، ويقدما له المساعدات اللازمة ، فبـدأ رشيد باشا يحشد الجيوش للقيام بعمل حاسم للقضاء على محمد باشا .

ولما علم محمد باشا قفل راجعا الى مركز امارته ، وأعد العدة للدفاع عنها ، وقام بتحصين كلي علي بك تحصينا مكينا يمـكنه مـن الحيلولة دون عبور الجيوش العثمانية،فلما وصل رشيد باشا الى حرير وتبين له أن اجتياز الكلي ليس سهلا ، دعا محمد باشـا الى الصلح ، ومن حسـن الصدف ان أحد علماء الاكراد كان يلقي خطبة في يوم الجمعة أعلن فيها عـدم شرعية مقاومة خليفة المسلمين ، ولما كان محمد باشـا رجلا ورعا ذهب على الفور وسلم نفسه الى رشيد باشا وقدم طاعته فأرسل الى الاسـتانة معززا مكرما ، وهنا انطوت صفحته[٢] .

٣٧ـ الامير اسماعيل باشا الثاني

هو ابن محمد طيار باشا ، وكان حاكما عـلى العقر قبـل احتلال

---

(١) أربعة قرون ص (٢٨٩) عن :
رحلات في كردستان ج١ ص (٦٨) فريزر .
واوليفيه ج٤ ص (٢٥١) .
وسيستني ص (١٢٨) .
ورحلة فريزر حاشية ص (٢٦) .

(٢) العراق بين احتلالين ج٧ ص (٣٥) .
والاكراد في بهدينان ص (١٧٠ ــ ١٧١) .

العمادية ، وقد ذكرنا كيف انه حوصر فيها ثم افلت بمعجزة ، وبفضل شجاعته واقدامه ، وبعد ان نجا اخذ معه حسين بك المرشح لامارة اليزيدية مع ثلة من رجاله المعتمدين وقصد الزيبار فالعمادية حيث التحق بأخيه محمد سعيد باشا ، ودافع هو ومن معه عن العمادية مدة حصار محمد باشا الراوندوزى لها ، وفي الليلة التي استولى فيها الصورانيون على العمادية ، استطاع اسماعيل باشا في هذه المرة ايضا ان يفلت مع رفقائه الذين اتوا معه من العقر ، وسلك الجبال والوهاد الى ان وصل نيروه واعتصم بقلعتها ردحا من الزمن ، ولكنه مع الاسف فقد احد رفقائه الشجعان وهو حسين بك اليزيدى ، حيث كبا به جواده عند عبوره الزاب فغرق .

وخلال مكوثه في نيروه عمر قلعتها وامتنع فيها . وبقي مدة من الزمن فيها ، ثم قصد اكراد ايران ونزل في شنو حينا من الزمن ، واتصل بقسم من الزعماء وبمعتمديه في بهدينان بواسطة نور الدين بك امير حكارى الذى كان خائفا هو الآخر من محمد باشا الراوندوزى ، فتم له ما اراد وقدم له الجميع فروض الاخلاص والولاء على رد منصبه الشرعي اليه . فقصد جولمرك مركز امارة حكارى بصورة سرية لدى نور الدين بك اميرها وبقي مختفيا عنده نحو اربعين يوما الى ان تأكد من ولاء البهدينانيين له ، ثم توجه الى العمادية على رأس قوة من الحكارية لا تزيد على مائة وخمسين رجلا كانوا يواصلون سيرهم ليلا ويختفون نهارا الى ان وصلوا الى سر عمادية ، ثم هاجموا ليلا العمادية فوجدوا ابوابها مفتوحة امامهم ، ودخلوا القلعة وقبضوا على قائدين من الصورانيين وبعض الجنود . اما موسى باشا فقد كان خارج القلعة في تلك الليلة ، ولما سمع باستيلاء اخيه اسماعيل باشا على العمادية فر هاربا قاصدا محمد باشا في حصن كيف . كما فر معه العلامة ملا يحيى المزورى أيضا ، ولكن قبض على ملا يحيى وتلميذه

ملا قاسم المائى فى السندى ، وسملت عينا الاخير ، وجىء بالملا يحيى الى العمادية ومن حسن حظه انه كان فيها الصوفى المبارك سيدائى مجذوب الشيخ محمد العقراوى الذى كان اسماعيل باشا يجله ويقدره كثيرا ، فتشفع له لدى الباشا فعفا عنه واكرمه .

ولما تم القبض على محمد باشا الراوندوزى انقلبت العساكر العثمانيه على العمادية ، وشددت عليها الحصار فتحقق لاسماعيل باشا انه لا قدرة له على المقاومة ، نزل من قلعته ليلا بواسطة نفق سرى مع بعض رجاله المعتمدين وتوجه نحو الجزيرة لدى اميرها بدر خان بك فدخل الجيش العثمانى العمادية ، وبعد ان بقى فيها اياما واقام عليها يونس اغا الكيلى احد اشراف العمادية قفل عائدا الى الموصل ، وكان يونس أغا هذا مخلصا لاسماعيل باشا لذلك اخذ يخابره ويدعوه الى العودة الى كرسى امارته ، فعاد تحت جنح الليل ، ودخل العمادية وذلك سنة ١٢٥٨هـ - ١٨٤٢م واستقبل استقبالا حارا ولكنه كان يعلم جيدا أن عودته لا تجدى نفعا اذا لم يؤيد من الحكومة العثمانية ، فأرسل يبذل الطاعة لاينجه بيرقدار طالبا أن يقلده ولاية العمادية كما كان من قبل فلم يجبه . لان الحكومة العثمانية كانت قد ادخلت فى منهجها القضاء على الدول والامارات الكردية الواحدة تلو الاخرى ، لذلك كان من الطبيعى أن يذهب رجاءه سدى ، بل بعكس ذلك فقد جمعت حشدا عظيما من الجيش ارسلته نحو العمادية لمحاربته .

ولما سمع اسماعيل باشا بذلك اضطر الى أن يستعد لمنازلة الجيش العثمانى ، والتقى الجمعان بالقرب من قرية ايتوت[1] ، ودارت بين الطرفين

---

(١) ايتوت قرية من قرى دهوك . واما ما جاء في تاريخ الموصل من ان المعركة وقعت في قرية عين تونة فهذا خطأ .

رحى معركة شديدة ، ولكن عدم التكافؤ بالقوى امال كفة القتال عـلى الجيش البهدينانى فاندحر ، واحدث جيش اينجه بيرقدار الوانا من المظالم والمذابح والنهب والسلب فى القرى البهدينانية سيما فى القوش[1] ، أما اسماعيل باشا فقد عاد الى عرينه كعادته وتحصن فى قلعته ، ولكن الجيش العثمانى استمر بمحاصرته اربعة اشهر ، فاضطر حاكمها المغوار اسماعيل باشا ان يقبل الشروط التى املاها عليه اينجه بيرقدار ومن جملتها أن يسلم نفسه اليه على ان يضمن له السلامة ، ويتوسط لدى الباب العالى بأسناد منصب احدى الولايات اليه ، وتم لمحمد اينجه بيرقدار ما أراد واخذ الحاكم البهدينانى مع افراد اسرته وحاشيته وجميع ما يملك من اموال واثقال وارسلهم الى بغداد ، وذلك سنة **١٢٥٨**هـ السنة التى تذكرنا بسقوط بغداد سنة **١٢٥٨**م ايضا ، وهكذا دخلت الجيوش العثمانية عاصمة امارة بهدينان واستولت على جميع البلاد التابعة لها . والحقت العمادية والعقر بالموصل مدة ثم فصلت العمادية والحقت بحكارى سنة **١٢٦٥**هـ ــ **١٨٤٨**م وبقيت العقر تابعة للموصل ..»[2] .

---

(١) بينما قال الصائغ في تاريخ الموصل بأن اسماعيل باشا هو الذى اعتدى على اهالى القوش واسر رهبان دير الربان هرمزد وساقهم الى العمادية حفاة عراة الامر الذى ادى الى وفاة احدهم ، لكنه سكت عن السبب . اذ ان الباشا لا يعتدى على رعيته بدون موجب .

(٢) تاريخ الموصل ج ١ ص ٣١٠ـ٣١٣
وتاريخ العراق بين احتلالين ج ٤ ص ٢٥٣ ، ٢٨٣
وتاريخ العراق بين احتلالين ج ٨ ص ٣٥
وعشائر العراق الكردية ص ٩
وتاريخ الدول والامارات الكردية ص ٣٩٨
والاكراد في بهدينان ص ١٧٣ـ١٧٦

ولما وصل اسماعيل باشا واسرته بغداد استقبلهم العلامة الشيخ عبد الرحمن السهروردي العباسي[1] وانزلهم في داره ضيوفا كراما وبقوا مدة طويلة ، وفي زمن الوزير علي رضا باشا عين اسماعيل باشا متصرفاً لكربلاء وامضى فيها مدة ، وفي عهد الوزير نامق باشا نقل الى ولاية شهرزور التي كانت تشتمل على السليمانية وكركوك وما يتبعها ثم اعتزل الخدمة وعاد الى بغداد ، وحل ثانية بضيافة السهروردي ، وكان آنشذ الموما اليه قائما بترميم المدرسة السهروردية ، لما اصابها من التصدع من جراء فيضان سنة ١٢٤٩هـ ـ ١٨٣٣م ، فساهم اسماعيل باشا في ترميم وتعمير المدرسة فتبرع بأربعين الف غرش رائج بغدادي انفقت على بناء طاق عظيمة تحملها دعامتان ضخمتان محاطة بعدة غرف مشيدة بألرخام وخشب الساج الثمين تشرف على الباب مقابل الصحراء ، وجددت الطارمة الشرقية وعمل سقاية وحفر لها بئرا مطوية بالحجر بالقرب من الحضرة جعلت سبيل خانة يشرب منها فقراء المحلة ، ورمم قناة ساقية الجامع المنشأة من قبل حسين باشا سلحدار والي بغداد ، وعمر حوض الساقية الكبير الكائن في سوق الفضل ، وذلك في سنة ١٢٧٤هـ ـ ١٨٥٧م[2] .

---

(١) جاء في « البغداديون » ص ٢٥
وتاريخ بغداد او حديقة الزوراء ج ١ ص ٩ .
والايناس في تراجم احفاد بني العباس .
وتاريخ الدور ص ٨٠ انهم وآل السويدي من آل المدلل الذين يتصلون بالمسترشد .

(٢) خلاصة ما جاء في « الايناس في تراجم احفاد بني العباس ج ١ ص ٥٠ ، ٩١ ، ١١٦ ، ٢٤٦ المخطوط للسهروردي .
وتاريخ مساجد بغداد ص ٥٣ـ٥٤ للالوسي
والشرفنامة حاشية ص ١٤٦

وقال الشاعر الاستاذ عبد الباقي العمري بهذه المناسبة :

للتقى اسماعيل قد شاد بيتا — بات في ظله الهدى موقوفا
بشهاب الدين الحنيف تسامى — شرفا فاغتدى مقاما شريفا
وبنى فيه خير مدرسة للعـ — ـلم كانت للطالبين مضيفا
فمقام عبد الرحمن مقام الغيث — يروى الظمأ ويؤوى الضيوفا
وبها للصلاة يلقى اليفا ؟ — واماما وللصلاة حليفا
وعليها قدموا للعز قصرا — احرز المجد تالدا وطريفا
بالقصر علا بناء واضحى — بعلاه للمجد تدين اليفا
فارفع الكف داعيا يا مؤرخ — شاد عبد الرحمن قصرا منيفا

وجدت هذه الابيات على رخامة تحت شرفة المدرسة .

ولما فرغ من هذا العمل الخيري الجليل هنأه محمد نامق باشا وكبراء امراء دولته ، واكبر عمله الاشراف والنقباء ، ونوه بعمله هذا أيضا الشاعر عبد الباقي العمري فقال :

ان اسماعيل والي شهرزور — صاحب التدبير والرأى المسدد
حب أهل الله قد صار له — ديدنا في كل حين يتجدد
مفرد ما بين ارباب العلا — كم له من نعمة لا تتعدد
خالصا لله من غير ريا — لا ولا عن سمعة بالبر تقصد
سابقا كان بني طارمة — خنصر الفضل عليها راح يعقد
ويتصدى لاحقا يتبعها — بنا طاق لاوج المجد يصعد
بالآثار تسامت وعلت — محتدا أبقى له الذكر المخلد
دام ملحوظا بعين الله من — كل سوء ومصونا ومؤيد
في مقام السهروردي ارخوا — حجر اسماعيل للعز تشيد[1]

---

(١) تاريخ مساجد بغداد ص ٥٣ـ٥٤ للالوسي .

وشيد اسماعيل باشا له قصرا منيفا قرب الحضرة السهروردية وفتح له به ديوانا كان يؤمه العلماء والادباء والشعراء ورجال الدين ، وحتى الملا يحيى المزوري الذي كان السبب في اسقاط الامارة . فسأله مرة اسماعيل باشا قائلا « كنت قد قسمت يمينا عندما غادرت العمادية بأنك لا تشى بنا ولا تتكلم شيئا يضرنا ، فأجابه المزوري وهو كذلك فاني اذ عملت على تنحيتكم عن كرسي بهدينان خلصتكم من الظلم والعدوان وانقذتكم من نار جهنم ، فتعجب الباشا على سرعة بديهته وحدة ذكائه » .

وقال العمري :

شاد عبد الرحمن في امر اسماعيـ	ـل قصرا في حضرة السهروردي
قد تسامت اركانه واطلت	غرفات منه على روض ورد
يتحف الزائرين في طيب عرضها	نقلته الشمال من ارض نجد
وعليل النسيم فيه اذا هـ	ـب صباهم ينشر شيح ورند
تتراى للطرف منه جنات	بكروم تحلى قلائد عقد
نزه الناظرون فيها عيونا	نزيهة الطرف من محاسن ضد
شاده واعلى بناه نعيـ	ـم ساع فيما يعيد ويبدي

ومن ثم صيرته الحكومة العثمانية بعد وفاة اسماعيل باشا مخفرا للجندرمة ، وبقى قائما الى سنة ١٣٣٣هـ - ١٩١٤م فسقط مع بناء الجامع من جراء الفيضان الاخير .

وذكر لي الشيخ عبد القادر باش اعيان العباسي[١] انه وجد في

---

(١) جاء في :
العراق بين احتلالين ج ٦ ص ٣٤٦
وذكرى فقيد الامة والوطن الشيخ صالح باش اعيان العباسي .
ان نسبهم يتصل بهاشم بن المستضيء الذي ورد ذكره في الذهب المسبوك ص ٢٧٩ .
ومجلة صوت الاسلام البغدادية عدد ٤١ ، ٤٢ ص ٨ لسنة ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨ .

مخطوطاتهم بالمكتبة العباسية الخصة بهم فى البصرة ما هذا نصه : « كان امير الامراء اسماعيل باشا العباسى العمادى فى سنة ١٢٨٠هـ ـ ١٨٦٣م حاكماً فى البصرة بوظيفة ـ قائممقام ـ وبقى لمدة سنة فيها تقريبا ثم تعين بعده سليمان بك بن الحاج طالب اغا وهو والد السيدين محمود شوكت باشا وزير حربية العثمانية وحكمت بك سليمان رئيس وزراء العراق سابقا ....

وكان له فى كل من هذه الولايات أياد بيض واعمال جليلة ومشاريع لايزال يذكرها من وعى آثارها او سمع بها . لاحظنا كيف ان هذا البطل كان عنوان المجد والشرف والشهامة والكرم فى كل زمان وكل ميدان ، وما لهذا الداهية من مؤهلات ومواهب جعلته ينال تقدير العظام من الرجال والشخصيات حتى بعد سقوط امارته . وقد علمت من بعض الثقات ان المومأ اليه كان على جانب عظيم من الثقافة والعلم والادب والدين ، « ومن جملة حزمه انه كان يمتحن رجاله بتحليق رؤوسهم وهى يابسة »[1] .

توفى اسماعيل باشا سنة ١٢٨٩هـ ـ ١٨٧٢م[2] بدون عقب[3] ودفن بالمقبرة الكيلانية بعد ان شيع باحتفال كبير مشى فيه الولاة والقادة والعلماء والاشراف وقد رثاه الشاعر الكبير احمد عزت باشا العمرى :

يا قبر اسماعيل فيك مهذب	نعم الامير له الفخار دليل
رجل من البشوات ينسب للعلى	زان احتفاظ المجد وهو جليل
هو من بنى العباس نال مفاخرا	وله فروع قد زكت واصول
كم من وزير سار يرقب نعشه	والظن منه بالفقيد جميل

---

(١) غاية المرام حاشية ص ٩٨ بقلم المعلق .

(٢) العراق بين احتلالين ج ٧ ص ٣٥ عن الزوراء العدد ٣٠٩ في ٢٣ شوال سنة ١٢٨٩هـ ـ ١٨٧٢م . وان ما جاء في بعض المصادر من التواريخ المختلفة في وفاته خطأ .

(٣) مخطوطات الموصل ص ٢٥٤ للجلبي .

يا تربـة للقادريـة تنتمـي | قد حل فيهـا للجنـان سـبيل
يا من يخلـد ذكره بقريضـه | دهرا فدهـرا والزمان طويـل
فـاذا لـه ارخت حى مبشـرا | وافى الى الفردوس اسـماعيـل

وجدت هذه الابيات على قطعة من الرخام عند قبره عندما كان بارزاء، ثم عفى اثره بعد دفن عبدالله الصانع مدير الداخلية العام فوقه •

وكذلك رثاه العلامة مفتى بغداد الشيخ محمد فيضى الزهاوى فقال :

وافيت بغـداد اسماعيل عن شرف | من العماديـة اهتزت امانيهـا
من بعد ما سقطت قهـرا امارتها | حيث انتهى من بنى العباس ماضيها
فاستقبلتك من الزوراء عـن ثقـة | اشرافها الغر يا بشرى وواليهـا
قد كنت شـهما تقيـا عالمـا ورعا | مهذبا قـد كفى الحسن تكافيهـا
سعى الى الخـير عبابى مفخـرة | دامت له وهو عن فضل مواليهـا
حتى استقام فى بغداد التى شهدت | بفضلـه ودرى اسمى معاليهـا
ورام من صحبه من كان ذا ثقـة | وطاب نفسا بهـا ادى مراميهـا
حتى ثوى فى ضريح عز نصبه | بالقادريـة بالتقديـر كافيهـا
عليه رحمة رب العرش تتحفـه | بجنه اظهـر الغفران خافيهـا
كان الفقيـد عفيفـا طاهرا فطنـا | والنفس منه قـد زانت معانيها[١]

وكان لاسماعيل باشا من الاخوة عبد القادر باشا الذى عين بمنصب قائممقام عنه بعد سقوط الامارة ولم يعقب ، والاخ الثانى هو سراج الدين باشا صار منه ويسى بك وعبد الله بك[٢] ، خلف الاول عطا بك وترك الثانى حاج كامل بك وصديق بك وللاخير المعتصم ، كانوا فى دهوك •

ومنهم فتح الله بك ابن عم اسماعيل باشا وولي عهـده ، وهو الذى

---

(١) صفحات خالدة ص ١٩ للعباسى •
(٢) توفي يوم الجمعة ٢٦ جمادى الثانى سنة ١٣٢٩هـ الموافق ٢٣ حزيران سنة ١٩١١م ، كما نقل لي الدكتور صديق بك الجليلى •

انشأ بلدة العزيزية سنة ١٢٨٢هـ - ١٨٦٥م فى زمن الخليفة العثمانى السلطان عبد العزيز وعين فيها قائمقاما[١] ونشأت بك بن طاهر بك متوفى وله اولاد فى دهوك .

وتمر بك الذى قال فيه استاذ فاضل فى تعليقه على هامش كتاب غاية المرام ص (٩٢ - ٩٣) : (ورد الموصل وأنا ناشىء شيخ كردى ضخم القامة تشهد له بأنه من ولد العباس على ما استقر فى اذهان الناس ومعه ذخائر معلقة على جمل ، فيها سيف يلائم قامة البطل ، فخرج الناس لاستقباله وكان عائدا من الحج ،وتقدم لقيادة البعير العلامة احمد الجوادى وكنت أنا فى جملة المستقبلين ، وجل مرامى أن المس السيف وأقبله) .

الفرع العباسى الموصلى :

قبل حوالى ثلثمائة سنة تقريبا على مابلغنى من المسنين ان الامير يونس بك امير قلعة نيروه ، وهو من سلالة الامير خان احمد بك بن السلطان حسن كان قد نازع ابن عمه امير العمادية الملك ، ولما كان هذا الامير الذى لم نتمكن من معرفته بالضبط ، مؤيدا من الباب العالى فقد استدعت الحكومة العثمانية يونس بك الى الموصل ، وفرضت عليه الاقامة الاجبارية فيها واسكنته محلة المكاوى ، بعد ان خصصت له جملة من القرى[٢] القريبة من الموصل لمعيشته . وعاد الحكم فى نيروه الى العزدينيين ثانية .

---

(١) تاريخ الكوت ص ١٣٥ للدكتور عادل البكرى عن : سالنامة بغداد لسنة ١٢٩٤هـ - ١٨٧٧م .

(٢) ومن هذه القرى : « زيناوة ميرى » اى زيناوة الامير يونس بك و « باعذرا » مقر امير اليزيدية حاليا و « ديدفان » و « الحسنية »،جميعها فى الشيخان ، و « زينيات » فى دهوك و « ابو ماريا » فى تلعفر ، ونحوها ، وهى حاليا لغيرهم . ولهم غيرها لا نرى داعيا لذكرها والخوض فى امور خاصة .

الامير يونس بك

وهو ابن الامير عبد الله بك بن الامير عبد العزيز بك بن الامير يعقوب بك بن الامير شاه يوسف بك بن الامير خان احمد بك بن السلطان حسن (حاكم العمادية) بن الامير سيف الدين بن الامير محمد بن الامير بهاء الدين بن الملك خليل بن الملك عزالدين بن محمد ابى نصر بن مبارك بن المستعصم بالله •

ذرية الامير يونس بك : توفي عن سبعة بنين عرفنا منهم ، محمد رشيد بك والياس بك وصالح بك •

١ـ محمد رشيد بك : انحدر منه محمد بكتش بك فابنه طظر خان بك فابنه علي بك فابنه حسين فرحو بك فابنه وهب بك فابنه عبد الرزاق بك وللاخير اعقاب[١] •

٢ـ الياس بك : انجب يونس بك فقط •

يونس بك : انتسل منه سليمان بك والياس بك ومحمد بك •

أـ سليمان بك : ابنه عبد الله بك والاخير توفي بدون عقب •

بـ الياس بك : كان له مجيد بك وخضر بك توفيا بدون اعقاب •

جـ ـ محمد بك : خلف جاسم بك وعزيز بك ، الاول لم يعقب ذكورا والثاني ترك احمد بك ومحمود بك ، وللاخير واحد•

٣ـ صالح بك : اعقب سليمان بك واسماعيل بك وحسين بك •

أـ سليمان بك : ترك سليم بك ،وكان للاخير صالح بك ومحمد سعيد بك لم يعقبا ذكورا •

بـ اسماعيل بك : وابنه احمد بك فابنه علي بك فابنه احمد بك وللاخير اولاد •

(١) عن مخطوطة بيت فرحو بك فى محلة الحمام المنقوشة بالموصل •

جـ ـ حسين بك : وكان له عبد المجيد بك .

عبد المجيد بك : وصار منه بكر بك وعمر بك[1] وعثمان بك[2] . وعلي بك .

بكر بك : توفي فى استنبول بدون عقب .

عمر بك : خلف محمد بك[3] واحمد بك وعبدالمجيد بك وعبدالله بك وعبد العزيز بك ولهم اعقاب .

عثمان بك : وذريته الآن فى استانبول .

علي بك : وله اعقاب أيضا .

ولهذه الاسرة بقايا فى بعض القلاع القديمة فى بهدينان ، وخاصة فى البروارى « منطقة العمادية » ، التى يوجد فيها فريق اخر من البكوات الملكائز النصارى الاصل .

ويقول الدملوجى : « ان حالة الامارات التى تدار بالاقطاع تكون غاية الحاكم واحدة فى كل مكان وهى السلب والنهب ما امكن ، واضاف بينما البهدينانيون ، ملكوا ولم يملكوا وزالوا ولم يتركوا شبرا من الارض لمن خلفهم ، واردف قائلا لو اراد افراد هذه الاسرة لملكوا جميع قرى المنطقة وسجلوها باسمائهم ، ولكنهم زهدوا بهذا ولم يتركوا لاعقابهم شيئا[4] .

هذا ولدينا مجموعة من انساب العشائر والبيوت العباسية الكريمة الاخرى فى العالم الاسلامى ، ارجأنا نشرها الى اشعار آخر ريثما يتم

(١) وهو الذى عرفت الاسرة باسمه فيما بعد ، توفى سنة ١٣٤٦هـ ـ ١٩٢٧م ودفن فى مقبرة اسرته الخاصة بجامع عبدالله المكي .

(٢) صاحب الصورة الاثرية المنشورة .

(٣) والد المؤلف ، توفى سنة ١٣٨٢هـ ـ ١٩٦٢م .

(٤) امارة بهدينان ص ٣٩

بحثنا عنها ، وعن غيرها من التى لم نتوصل الى معرفتها ، وسيصدر كتابنا بعنوان « العباسيون »[1] ، قريبا باذن الله .

الاسـرة الحاكمـة

ذكر الرحالة الاستاذ ريج عند مروره بالعماديـة سنة ١٢٣٦هـ - ١٨٢٠م فى زمن حاكمهـا زبير باشـا الثانى ابن اسماعيـل باشـا الاول ما هذا نصـه :

(ومن بين العوائل الحاكمة فى كردستان عائلة « بهدينان » وعاصمتهم العمادية ، وهى من اشرف العوائل ، بل وينظر اليها نظرة تقديس لانتساب افرادها الى الخلفاء ، ولكن نظرا الى قدم اسم العائلة فقد تكون اقدم من الخلفاء عهدا . ولا يجرؤ أحد على استعمال اى انية او غليون يشبه ما يستعمله امير تلك العائلة ، حتى ولا حامل غليونه حين يطلب اليه ان يولعه أو يختبره قبل تقديمه الى سيده . ولشخص الامير من القدسية ما يحمل العشائر فى اشد المعارك على ان يسقطوا السلاح من ايديهم اذا ما اقترب منهم ، ومع ذلك فان سلطته معدومة ، او قلية جدا على القبائل المحاربـة الشديدة المراس التى تتألف منها رعيته . وهو لا يجبى اى مورد من موارد مقاطعاته ، ولكنه اذا أراد مبلغا من المال لاى غرض طارىء امتطى بغلة وطاف على رؤساء القبائل ونزل عند كل منهم ليلة ، وعند ذلك لا يسعهم

---

(١) انظر مجلة صوت الاسـلام البغداديـة فى عددهـا ٤١ ص ٧ لسنة ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م ، بعنوان « البيوتات العباسية فى العراق » بقلم الشيخ يونس السامرائي . وهناك مجموعة اخرى من انساب البيـوت العباسية ، فى كتاب الانساب والاسر للاستاذ عبد المنعم الغلامي ، الذى صدر منه الجزء الاول قبل وفاته ، وسيقوم ذووه بتصدير بقية اجزائه ، ان شاء الله .

استجابة لحقوق الضيافة ان يرفضوا له طلبا ، وفى الصباح عندما يغادر مضيفه يتقدم رئيس القبيلة التى قضى عنده الامير ليلته بمبلغ من المال هدية له •

وهو يتمثل بأطوار الخلفاء العباسيين المتأخرين ، اذ يقضى يومه فى عزلة ، فيقدم له خادم طعامه ويتركه حتى ينتهى منه • وبعد ان يتناول كفايته من الطعام يسوى ما تبقى فى الماعون منه كى لا يلحظ احد من اى جانب تناول طعامه ، ثم يدعو احد الخدم ليرفع المائدة وليأتى له بالابريق والطشت ليغسل يديه ، ثم يجيئه بغليون وينصرف عنه • والباشا انيق فى ملبسه ، وهو على الطراز الموصلى تقريبا • ويضع على رأسه شالا كشميريا يلفه حول طاقية حمراء منكسة الى الوراء وتسمى هذه بالفيس « الطربوش » • واذا أراد ان ينعقد ديوانه دخل عليه الكهيا او رئيس الوزراء فيحييه بانحناءة على الطريقة الايرانية ويتخذ مجلسه على مسافة احتراما له ، ويليه فى الدخول عليه رئيس عشيرة « مه زورى » ـ كذا ـ فيجلس الى جانب الكهيا ثم يدخل رؤساء القبائل الآخرون المقيمون فى حاضرة سلطانه وفق مكانة قبائلهم ، ويأمر الباشا عند ذلك باحضار الغلايين ، ولا يدخل الديوان الا خادم واحد ليوزعها • واذا أراد الباشا انفضاض الديوان امر بالقهوة • أما القهواتى فيسترق النظر من خلال النافذة ليقف على عدد الحاضرين كى يصب القهوة فى فناجين وفق عددهم ويضعها فى صينية ثم يدخل الديوان ويوزعها بالتتابع ، فينفض الجمع الا اذا أراد الباشا أن يبقى من يريد فى حضرته للبحث معه فى بعض الامور • ويظهر ان من مظاهر العظمة عند الامراء البهدينانيين الانزواء والاختفاء قدر المستطاع ، اما رئيس البابانى فعلى عكس ذلك ، اذ أن من المفروض فيه ان يظهر امام الملأ ما وجد الى ذلك سبيلا واظن انه نادرا ما يتسنى له ساعة يختلسها ليتمتع بها •

وبعض الامراء البهدينانيين ومنهم والد الامير الحالى مثلا ، قد غلـوا فى التخفى حتى انهم حجبوا وجوههم ايضا بنقاب كلما خرجوا فى سفر ، كى لا تقع النظرات الخبيثة على محياهم ، وتلك عادة جرى عليها المتأخرون من الخلفاء العباسيين كما روى « بنيامين التطيلى » . وتتألف بزة ضبـاط الباشـا وخدمه من دراعة سوداء من قماش العباء المصنوع فى الموصـل ، مزينة بعرى ذهبية ومن سراويل مخططة بخطوط عديدة الالوان وهـذا هو الزى الشائع فى « العمادية » و « جوله مه رك » . وعندما يخرج الباشا الى الصيد يغير ملابسه فى منطقة الصيد قرب العمادية بملابس الجبليين من العوام ، يتسلق بها المرتفعات وينبطح ارضا فى انتظار ظهور الماعز الجبـلى مانعـا نفسه عن رمى ما قل عمره عن اربع سنوات . ويسهل على اعـين الخبراء معرفة اعمار هذا الماعز من بعد من قرونها . وهذا النوع مـن الصيد ، والصيد بالاشراك ، والفخاخ ، وبالرمى ، وصيد الحجل بالباز ، هى الرياضة الوحيدة فى منطقة العمادية لكونها جبلية لا يمكن مزاولـة القنص فيها على ظهور الجياد .

ان هواء العمادية فى الصيف حار لا يلائم الصحـة ولذلك ينزح السكان منها الى مصايفهم على بعد ساعتين ونصف ساعة من المدينة ، فى مرتفع تكسوه الثلوج طيلة الصيف. وللباشا فى هذا الموقع دار صيفية[١] ، أما الاهلون فيشيدون السياطات فيه . ويخصص خلال الاصطياف حرس قوى لصد عدوان التياريين ، وهم عشيرة مسيحية مستقلة من الكلدانيـين

(١) وكان له دارا ربيعية فى قرية « باشائي » اى « محل الباشا » فى منطقة دهـوك على شاطىء دجلـة الايسـر مقابـل زمار وهى الآن لغيرهم .

يخشاهم المسلمون جميعا[1] • وهناك عدا البهدينانيين عوائل قديمة اخرى كأنت لها القوة والنفـــوذ فيما مضى ، وقـــد حكمت اقساما مختلفة من كردستان »[2] •

ويقول الرحالة لايارد فى ج١ ص ١٤٣ :

« ان العمادية كانت ذات اهمية كبيرة ، واهلها ذوو طابع اخلاقى جميل وحكمت من قبل باشاوات وزعماء اقطاعيين يدعون الانتساب الى الخلفاء العباسيين ، وكانوا ذوى مقام رفيع ، ويحسب لهم حساب ، ولهم اعتبـــار دينى كبير بين الاكراد ، ولنسائهم مقامـات رفيعة ، ويلقبن بخان »•

ويقول مارك سايكس « انه سمع بأن اهالى العمادية كرام وايديهـم مفتوحـة ...»[3] •

نظام الحكم والادارة

ان الحكم العباسى فى العمادية ما هو الا صورة مصغرة للحكم العباسى فى بغداد فالنظام الادارى للامارة كان اشبه بالنظام المركزى ، وان نفـوذ العمال فى الولايات الفرعية التابعة محدود ، فهم مرتبطون فى بعض الامور الهامة بمركز الامارة رأســا • والحكـــم دكتاتورى محض مع مراعـــاة القيود الشرعية ، ومقدرات الناس منوطة بشخص الامير فان كان عــادلا نزيها حسن حالها وراق عيشها ، والا تعرضت للظلم والبؤس والمصائب •

---

(١) يحتمل ان البهدينانيين ياخذون حذرهم من التياريين التابعين لامارة حكارى عندما تكون العلاقات سيئة بين البلدين • واعتقد أن فى رواية الاستاذ ريج مبالغة اذ ليس من المعقول ان المسلمين جميعا يخشون أقلية ضئيلة تعيش فى كنفهم • نعم انهم اقوياء على صد الاعتداءات عليهم •

(٢) رحلة ريج ص ١٠٦ـ١٠٩ •

(٣) دار الاسلام •

وهو مصون غير مسؤول ، ويرى الجميع ان سلطته مستمدة من السماء، وطاعته مفروضة على من في الارض ، وذلك عملا بقوله تعالى « يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم»[1] . وامتثالا لقول رسول الله (ص) « الائمة من قريش » . وتطبيقا لنظرية ابى جعفر المنصور القائلة بأن حكم العباسيين هو تفويض من الله لا من الشعب لانهم وارثو بيت الرسول (ص) . وهى اشبه بالنظرية الفارسية القديمة نظرية « الحق الالهى فى الحكم » أو « الحق الملكى المقدس » . وذلك يخالف ما كانت عليه الخلافة فى عهد الخلفاء الراشدين الذين استمدوا سلطانهم من الشعب بدليل ما قاله ابو بكر (رض) بعد توليته الخلافة :ـ « فان احسنت فاعينونى وان اسأت فقومونى » وما قاله الخليفة الاموى عمر بن عبد العزيز « لست بخير من احدكم ولكنى اثقلكم حملا »[2] .

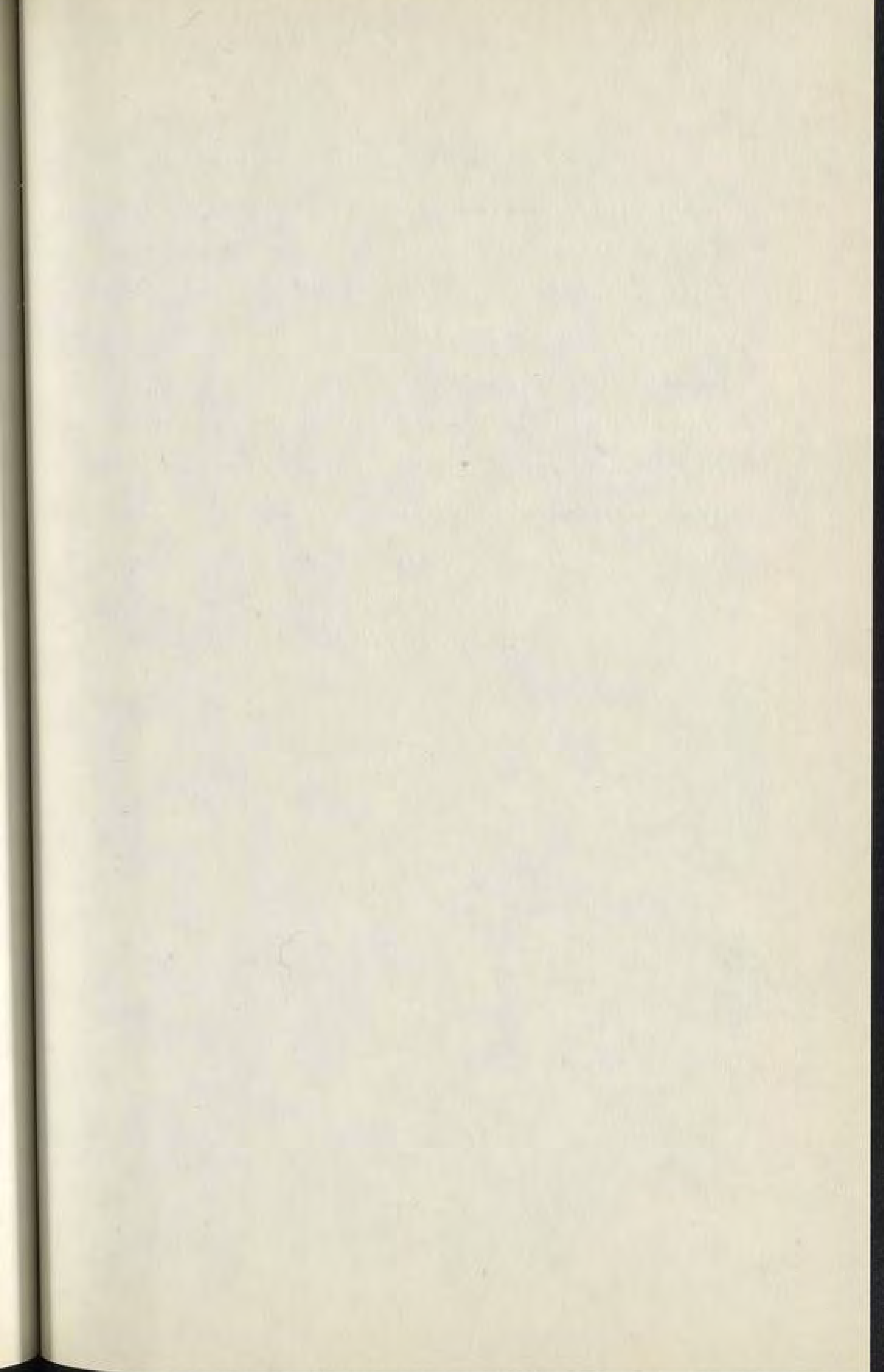
وبهذه المناسبة اود ان اقول ان الاكراد لم يكونوا عاجزين عن حكم انفسهم بأنفسهم ، عندما يأتى العربى العباسى ويحكمهم مئات السنين ، بل بالعكس فهذا التاريخ يحدثنا عن جدارتهم فى جميع المجالات ، ولكن فى الحقيقة ان حبهم الكثير لاهل البيت ، المنبثق عن تمسكهم الشديد بالدين وقوة ايمانهم ، يجعلهم يفضلون العباسى على خيرة ساستهم وقادتهم ، ويؤمرونه عليهم ، ويفرضون طاعته على انفسهم من تلقائها ، ويفدونه بالارواح وبأعز ما يملكون اذا أقتضى الامر ، ارضاء لله ورسوله ، ولما كان عهد سقوط الامارة ليس ببعيد ، فقد كان قبل نحو من ثلاثين سنة كثير من المسنين المعاصرين للامراء المتأخرين ، ولا تزال اخبارهم شائعة بين المعاصرين لنا ممن سمع عن ابيه او جده ، لذا نرى الكثير من هؤلاء

(١) سورة النساء اية ٥٩

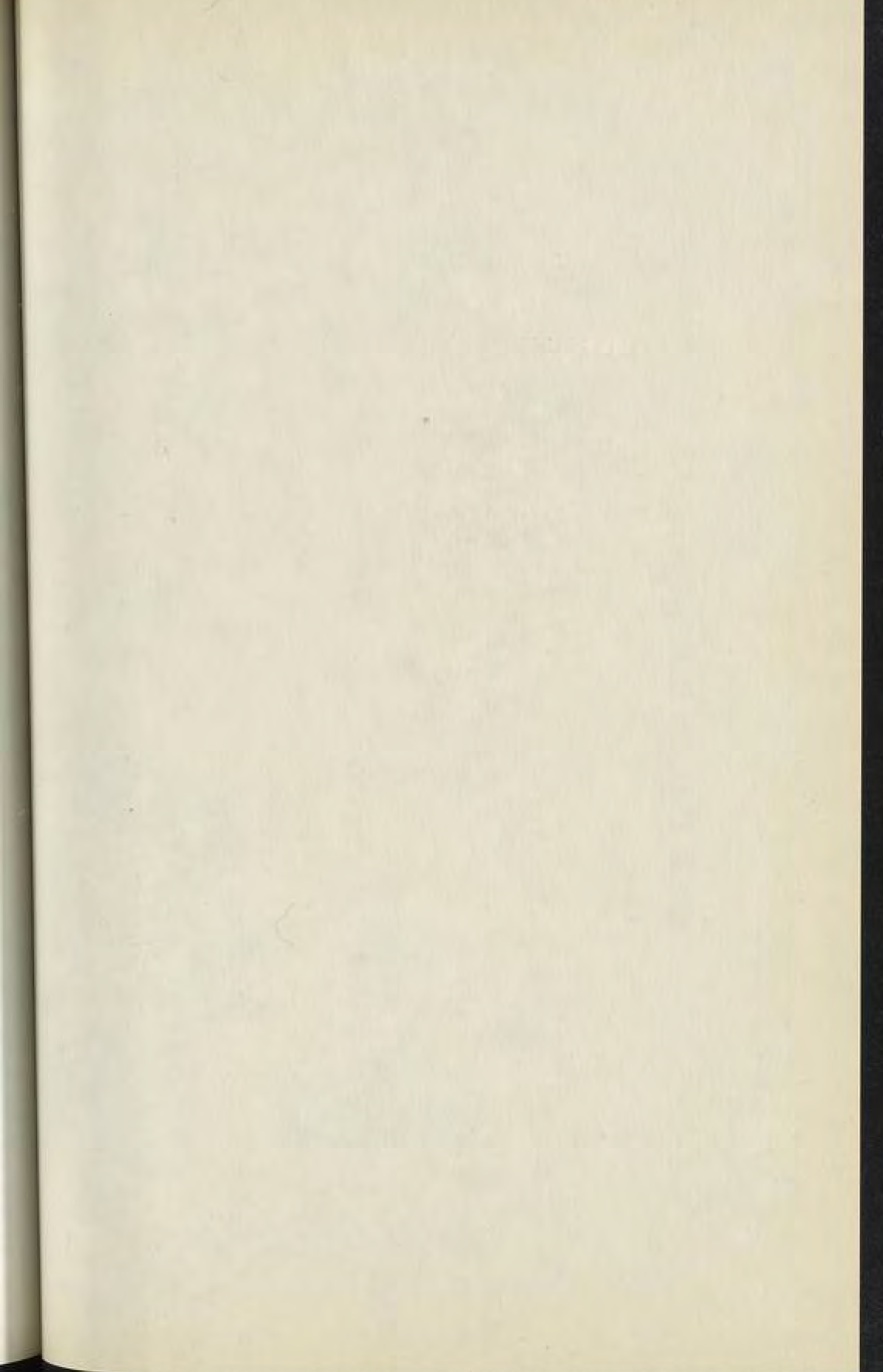
(٢) ابو جعفر المنصور ص ٢٧٩ـ٢٨٠ للدكتور عبد الجبار الجومرد .

لا يزالون يكنون ذلك الحب والتقدير لاهل هذا البيت •

اقول بعد هذا كله ان لم يسغ لنا ان نسمى هذه الامارة دولة ، فيصح ان نطلق عليها اسم دويلة لا سيما وان هــذه التســمية وردت فى بعض المصادر ، كما كانت تشتمل على عدة امارات فرعية كامارات العقر ودهوك والشيخان وزاخو ونيروة والزيبار هذا الى ما كانت تضمه من امارات مجاورة اخرى كمــا حصــل فى زمــن الســلطانين الحســن والحسين • وقــد لاحظنا انهــا كانت فى كثير من الاحيان مستقلة واحيانــاً موالية احــدى الدولتين الصفوية اولا والعثمانية ثانيا • وان كنت ألوم فلا يقع لومى الا على اولئك الحكام انفسهم الذين حكموا تلك المدة الطويلة دون ان يسجلوا تاريخهم ، ولا يسعنى الا ان اقدر جهود من كتب عنهم مثل مجدد المخطوطة الباليسانى والعمريين والصائغ والدملوجى والعزاوى والمائى ممــن نقلت عنهم وجمعت شتات اخبار هذه الامارة من مؤلفاتهم •

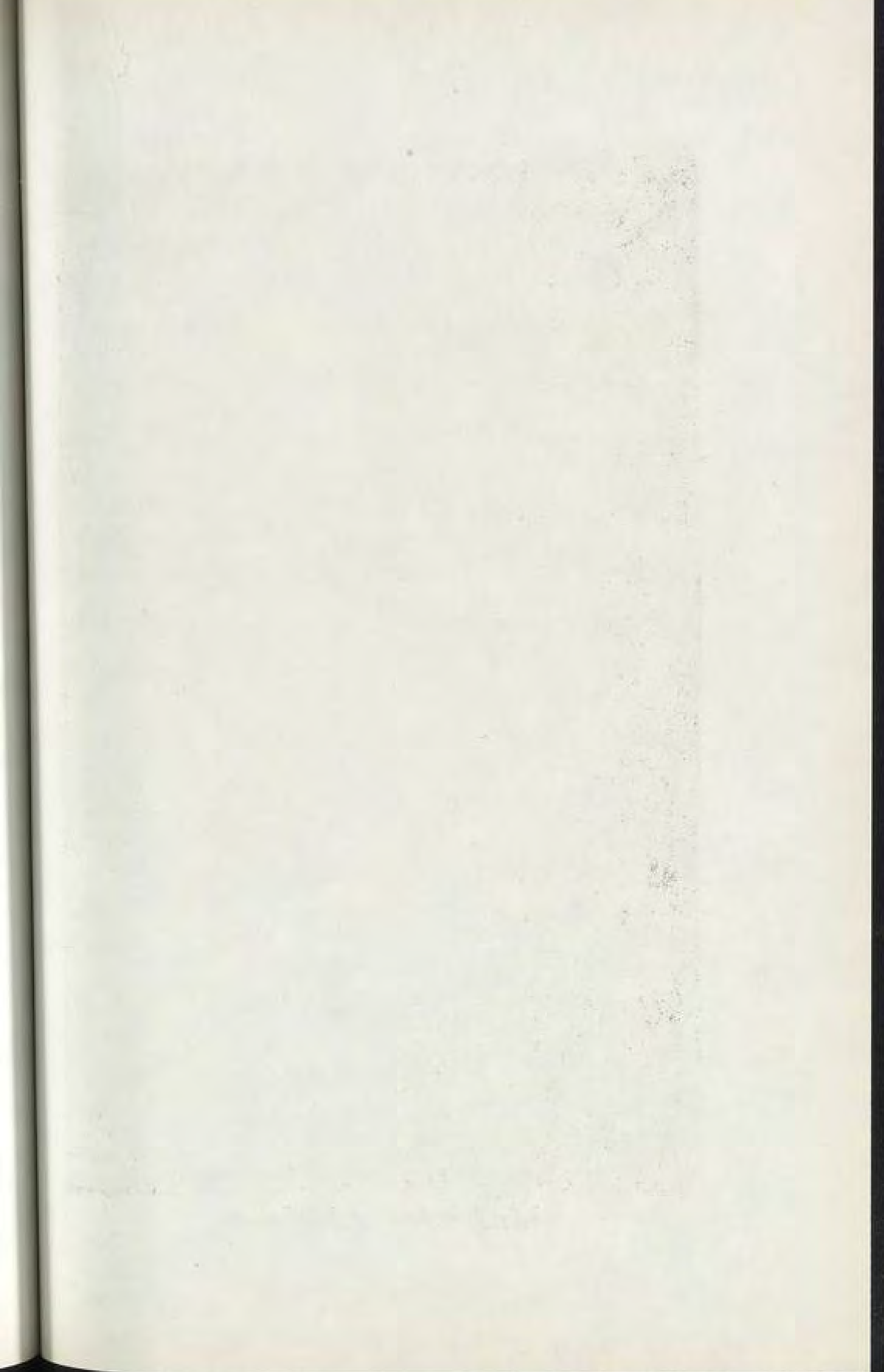


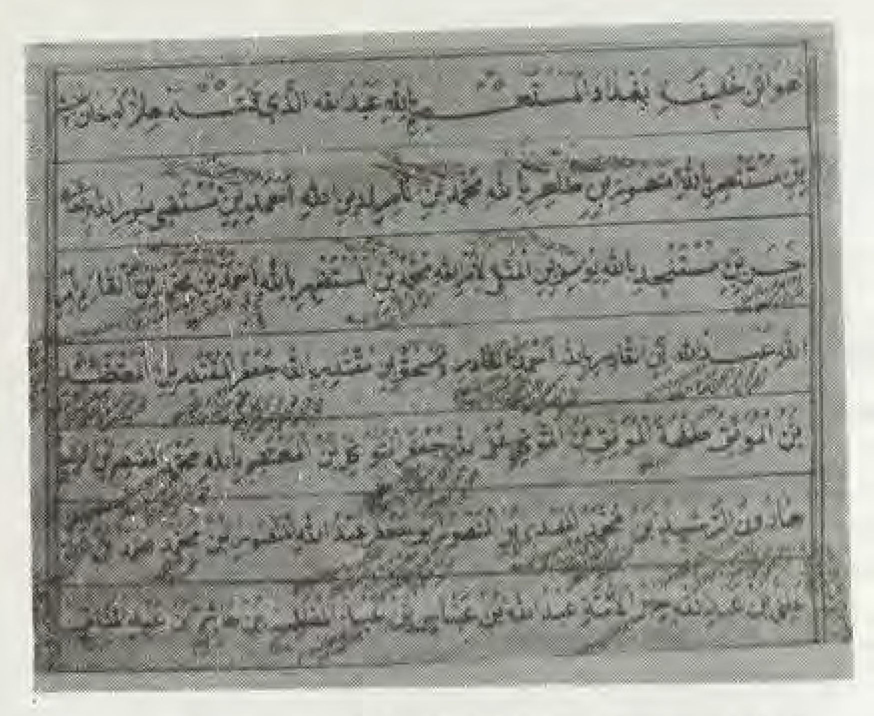
* صور القسم الثاني
وتتالف من :
نماذج من المخطوطة الزيوكية
واهم الآثار
الاسلاميـة
والعباسـية
وبعض افراد الاسرة الحاكمة





الصفحة الاولى من المخطوطة الزيوكية





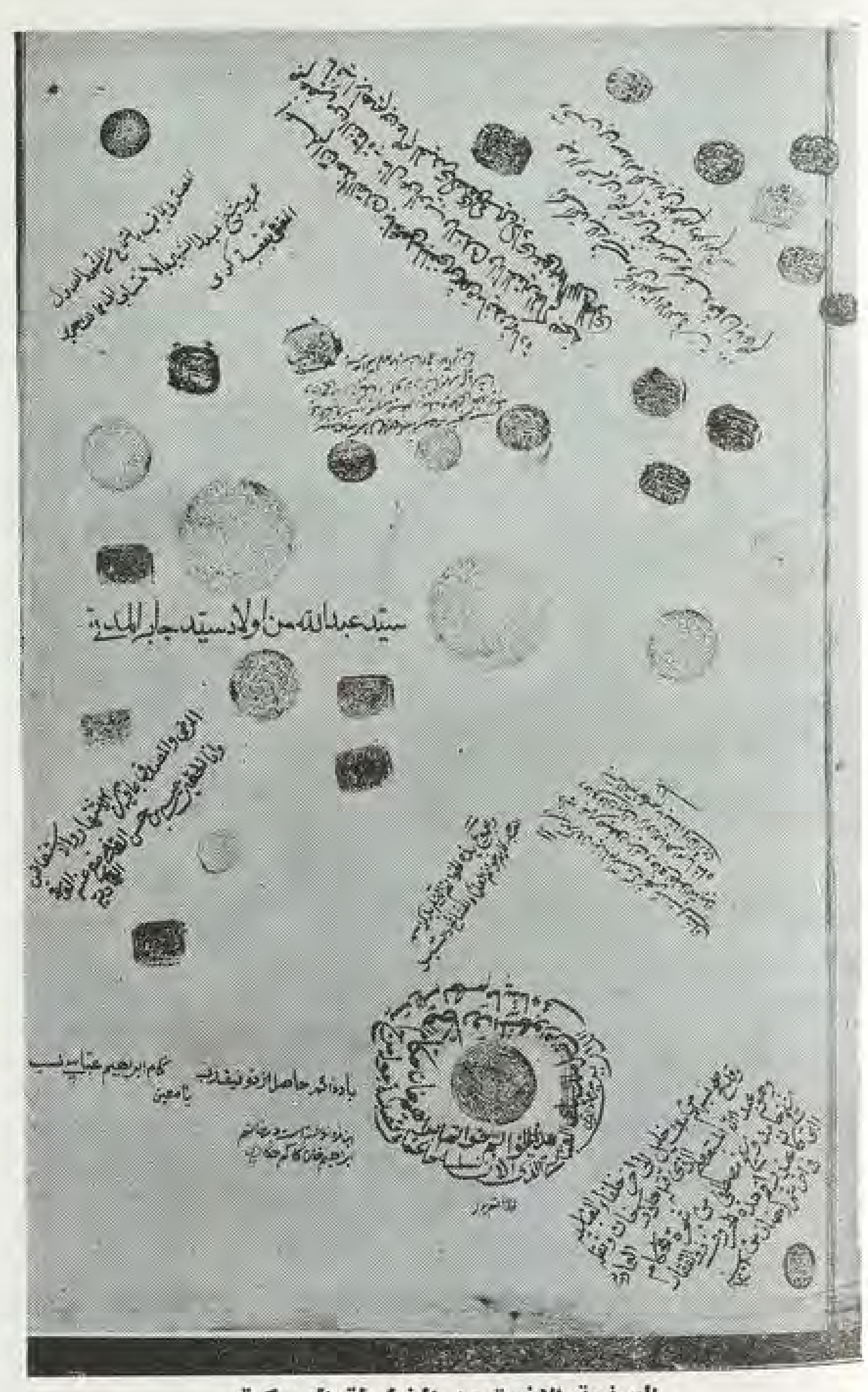
اصل قسم من اقسام المخطوطة الزيوكية يبين سلسلة نسب الخلفاء

المبارك بن المستعصم بالله

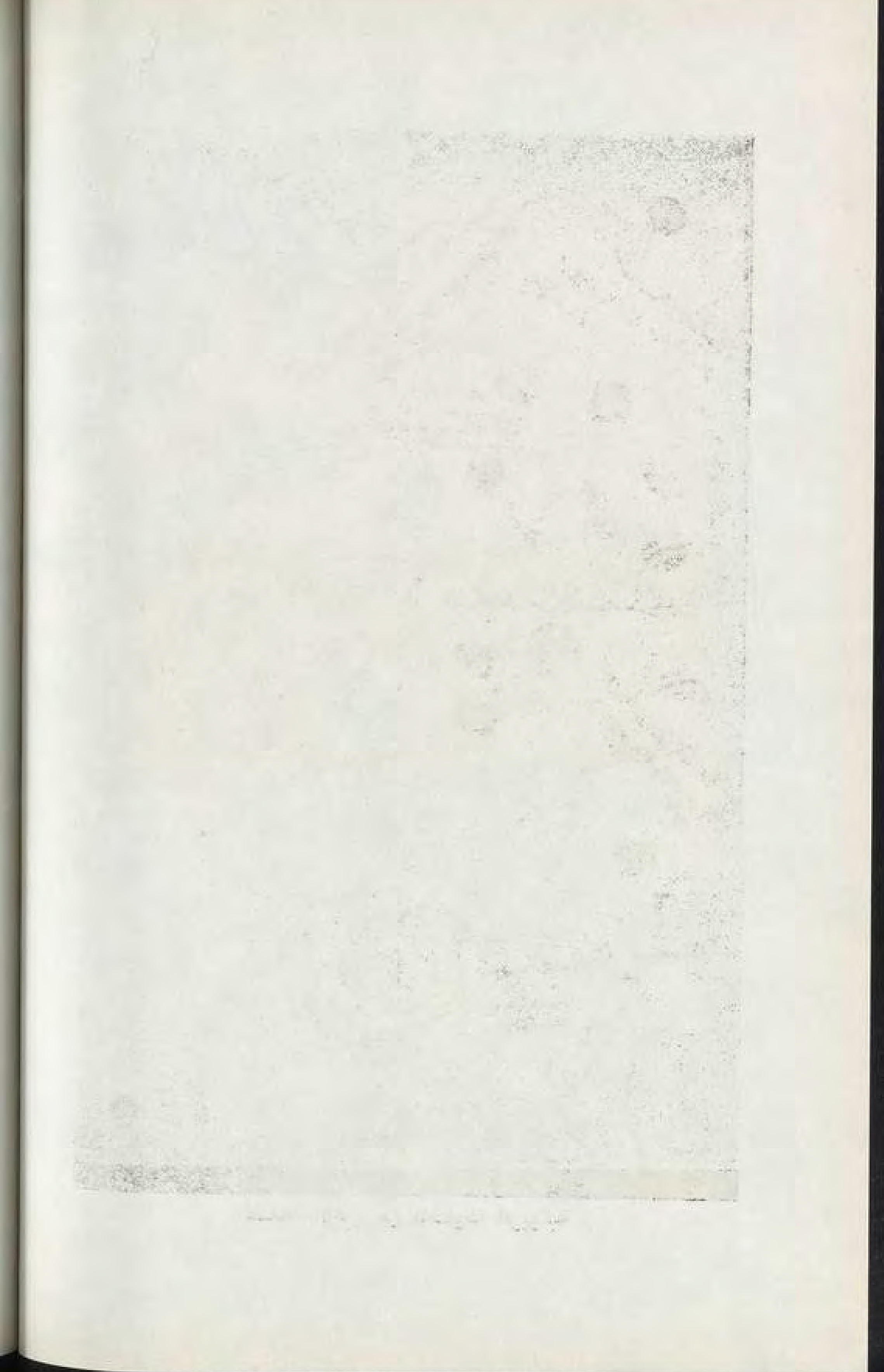
جاء في ج٢ ص ٣٥٩ ـ ٣٦٠ من ذيل مرآة الزمان لليونيني ماهذا نصه:
« حكى القاضي سراج الدين الارموي(١) رحمه الله أنه توجه الى هولاكو رسولا من جهة صاحب الروم بعد اخذه بغداد قال سراج الدين فلما دخلت عليه وجدت حوله صبيا صغيرا يلعب فلماوقعت عيني على الصغير اخذ بمجامع قلبي ولم استطع كف بصري عنه فلما رأى ذلك مني هولاكو قال للترجمان قل له تعرف هذا الصبي من هو قال سراج الدين فلما قال لي الترجمان ذلك قلت لا قال فلم تديم النظر اليه فقلت اجد في نفسي الميل اليه من غير اختيار مني فقال هـــذا ولد الخليفة قال سراج الدين فقمت قائما وقبلت قدمي ذلك الصغير فقال هولاكو للترجمان عرفه اننا قداقمنا لهمن يؤدبه باداب المسلمين ويعلمه دين الاسلام ولم ندخله فيدين المغول قال سراج الدين فقلت ماناسب من الشكر له على ذلك وتحققت رجحان عقله .

---

(١) هو ابوالثناء محمود ابن ابي بكر بن احمد توفي سنة ٦٨٢هـ ١٢٨٣م .



الصفحة الاخيرة من المخطوطة الزيوكية

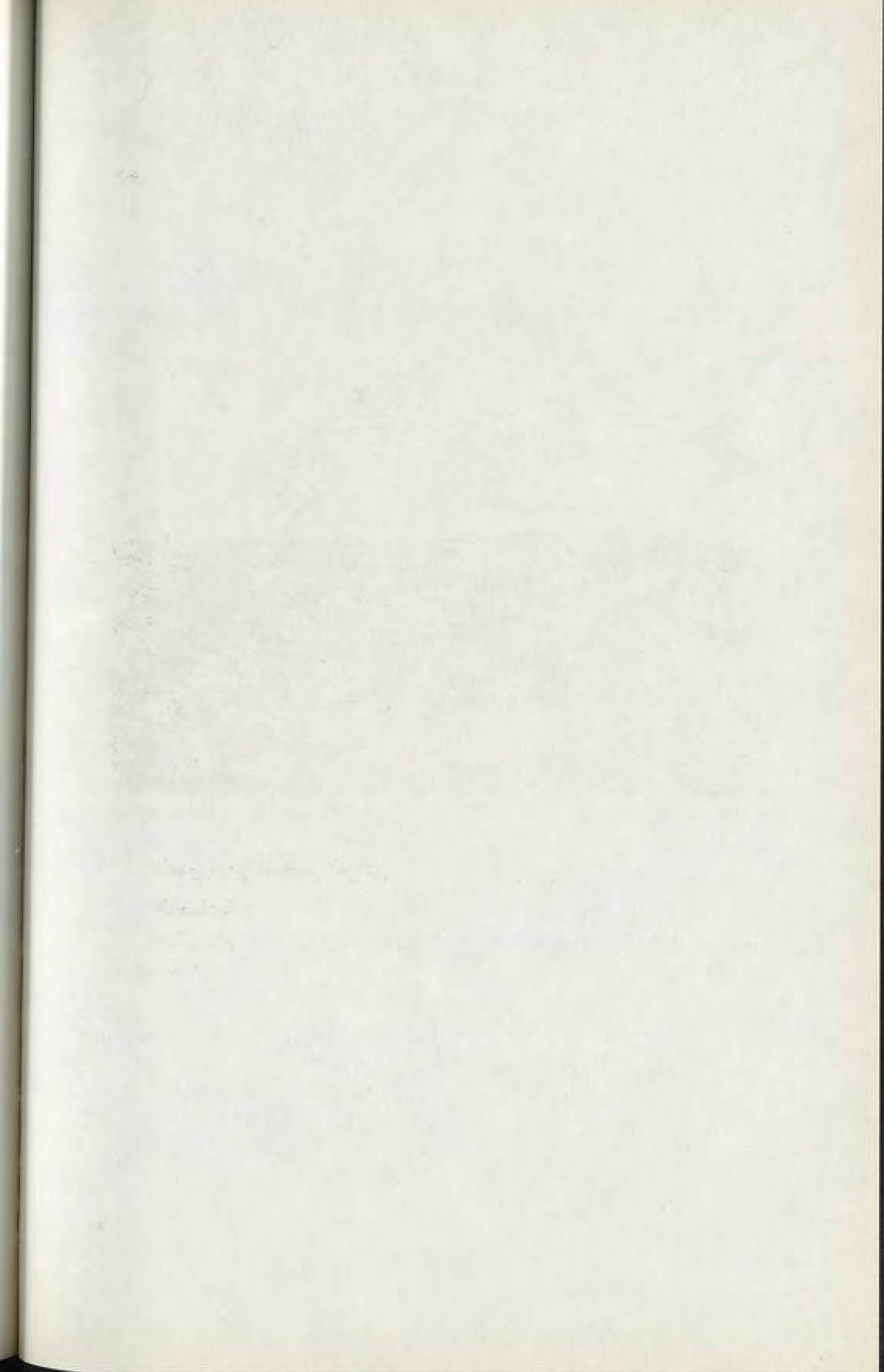




الصورة من المتحف العراقي

العمـادية :

منظر عام لمدينـــة العمادية تشـاهد منه المئذنة الاثرية واحد جوانب المدينـــة ٠





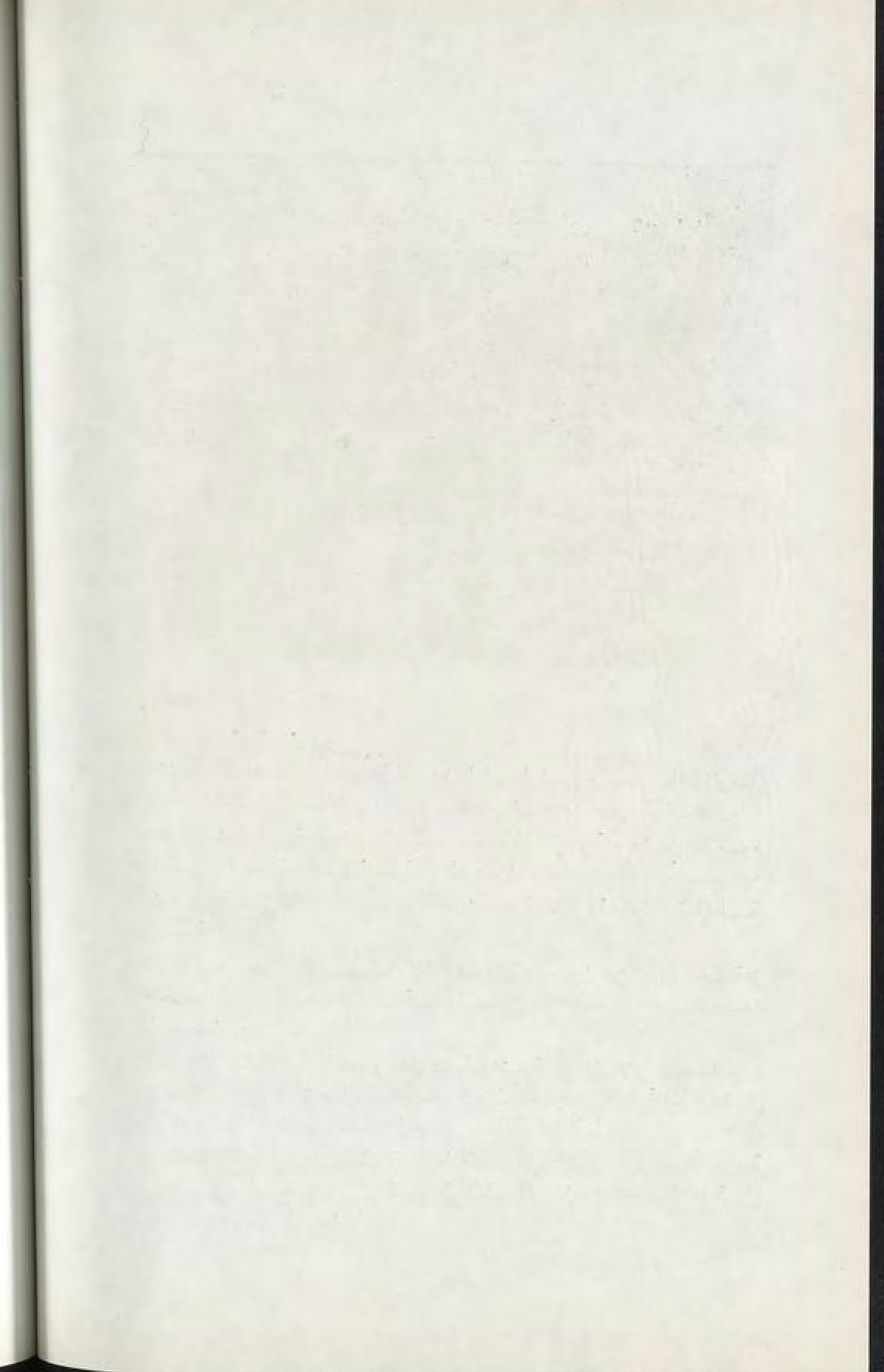
الصورة من المتحف العراقي

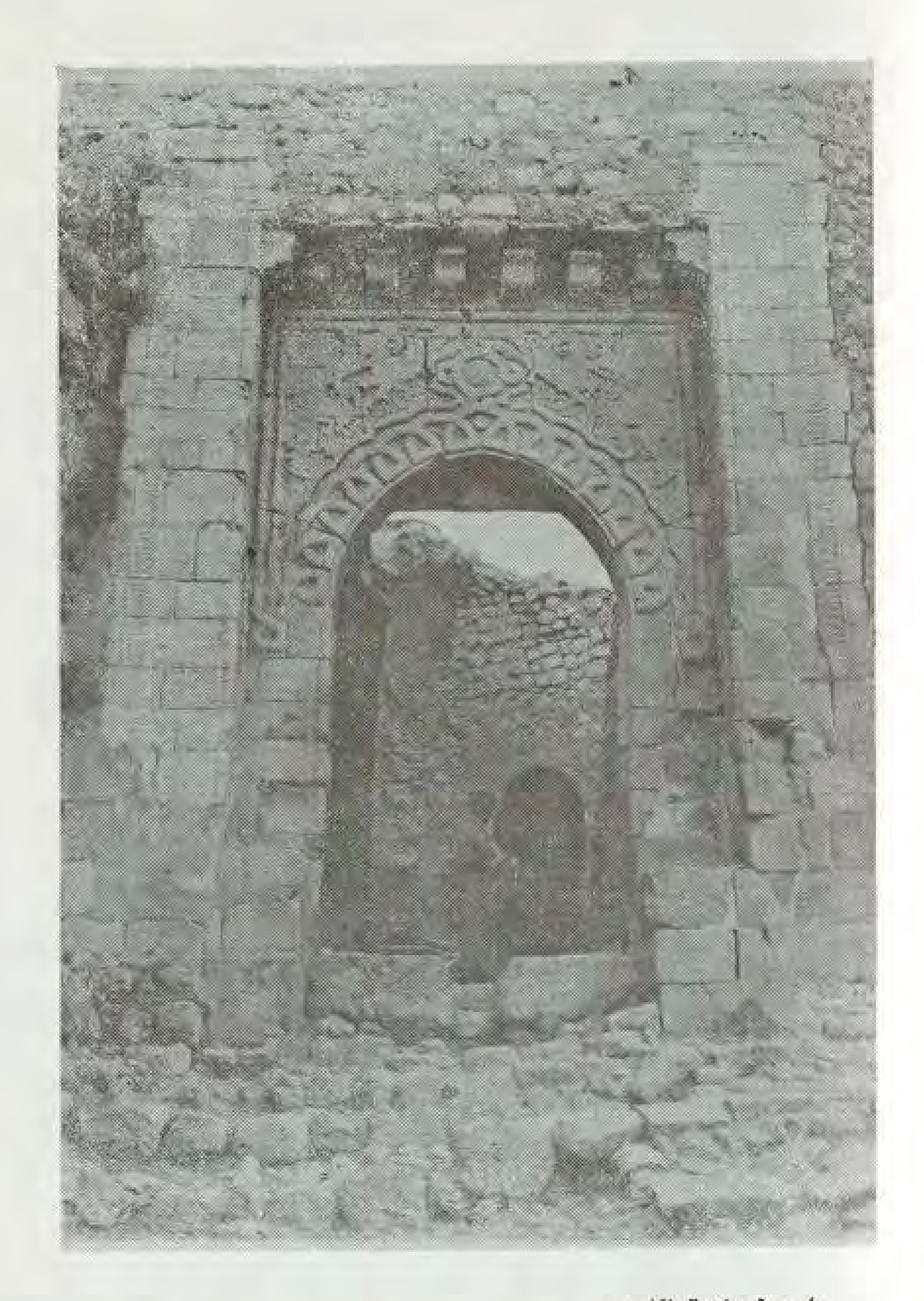
باب العمادية الغربي

الباب الغربي لقلعة العمادية ، وهو الباب الرئيسي ويسمى باب الموصل او باب بهدينان او (سقافا) وهو باب ضخم شيد من حجر الحلان ، وعليه رسوم تاريخية قديمة وبعض الكتابات بالحروف الكوفية ، وتمثل الرسوم حراسا بايديهم الحراب والسيوف والتروس ، وتحت ارجلهم رسم حية ضخمة ملتفة على طاق الباب ، دلالة على حكمة الحكومة وقوتها لمحافظة المدينة .

ويذكرنا الطير والحيتان بما كان يضعه الآشوريون من ثيران مجنحةعلى بوابات مدنهم وقصورهم للمحافظة عليها على ما يعتقدون ، من الاعداء والطامعين .

ان هذه الكتابات والرسوم تدل دلالة واضحة على ان الاثر اسلامي ، انشأه بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل . وان الكتابات الكوفية الموجودة على جميع احجار طاق الباب اصلية وليست مضافة كما ظن بعض الكتاب . ان رسم الحية الذى يرمزالى الحكمة والفطنةكثيرا مايرىفوق الابواب الاسلامية أما المنحوتات القائمة على طول الدرج الى الباب فهى لا شك تعود الى ما قبل الاسلام بكثير كما تدل هيئتها .





باب العمادية الغربي
كما يرى من قريب وتشاهد عليه بوضوح الكتابات الاسلامية بالخط العربى



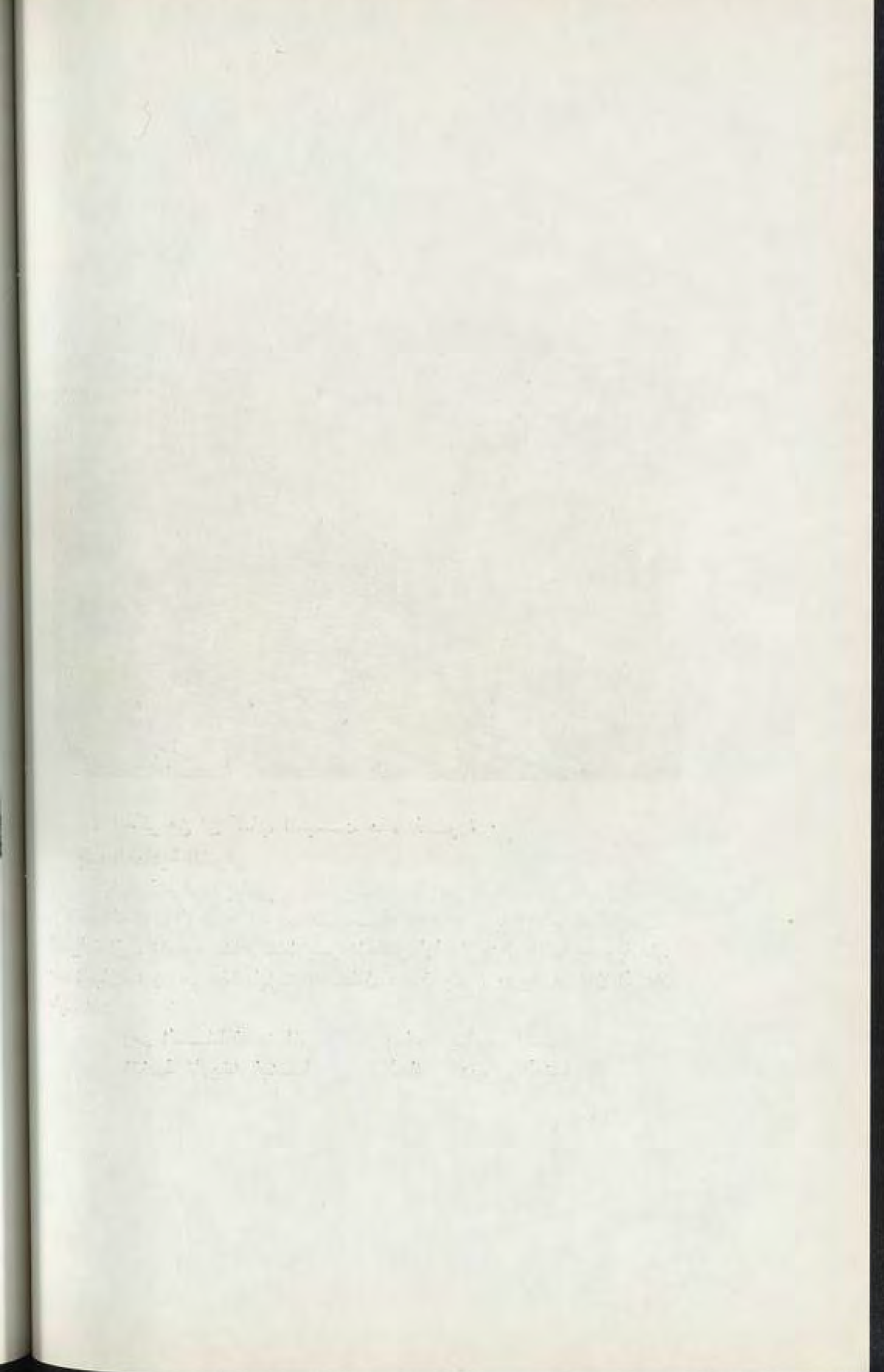
لا اتذكر من اى كتاب اقتبست هذه الصورة ٠

باب العمادية الشرقي

الباب الشرقي ويسمى باب الزيبار وهو من اعمال عماد الدين الزنكي وكانت الحكومة الوطنية قد هدمته سنة ١٣٥٧هـ - ١٩٣٨م بغية ايصال السيارة الى القلعة ، عدا ركنه الايسر المحاذي لها فلا يزال قائما مكتوبا عليه هذه العبارة : (رمم هذا الباب السلطان عثمان بك) ووجد هذان البيتان عليه :

رمم السلطان عثمان بك باب المنا

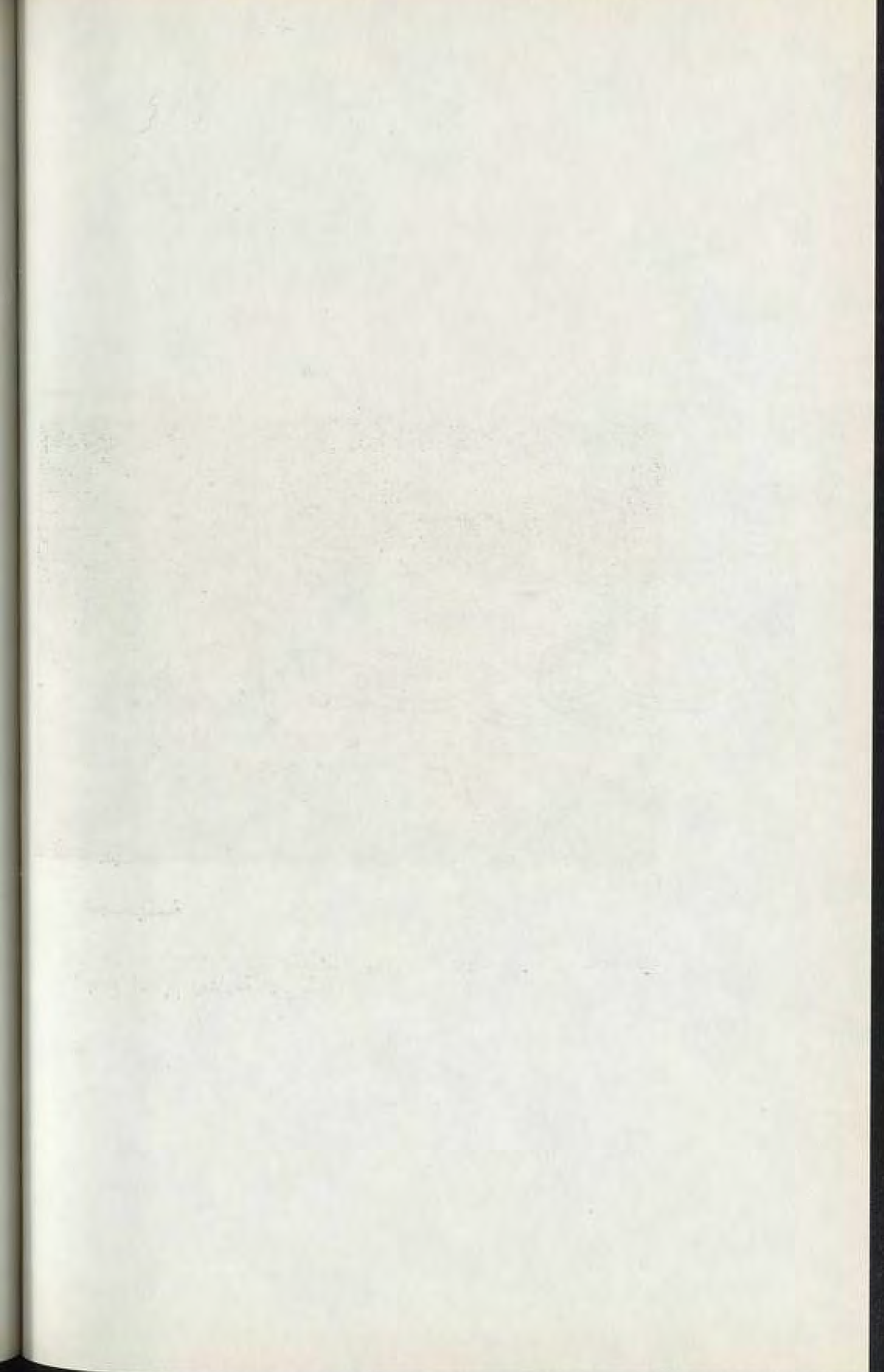
اتخذ تاريخه غبنا لك رب العنا





العمـاديـــة

أحد جوانب العمادية كما يرى من أعلى وتحفه جبال متينة ويشاهد فيه الجامع القديم ومنارتة الاثرية ٠



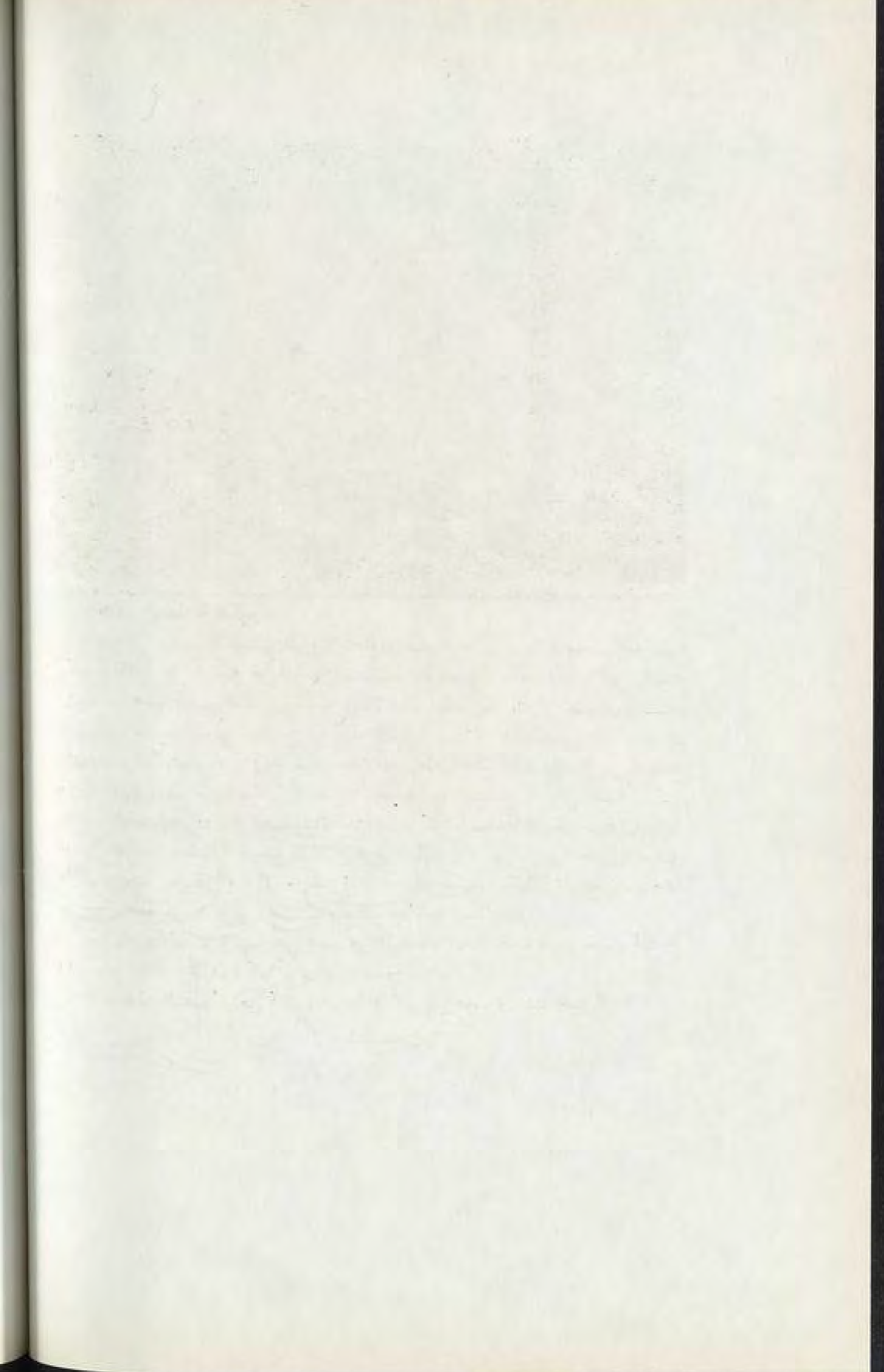


جامع العمادية الكبير

يقع في وسط القصبة تقريبا ، مقابل دار الامارة ، بناؤه محكم تعلوهقبة كبيرة قائمة على اسس قوية وقواعد سميكة واعمدته ضخمة كلها من الصخر المتماسك مع بعضه بالنورة ، مما ابقاه هذه المدة الطويلة اى منذ ان شيده السلطان حسين الولي المتوفي سنة ٩٨٤هـ ـ ١٥٧٦م حتى الآن دون ان يتضعضع او يتصدع . وقد شيد هذا السلطان امام الباب الخارجي للجامع منارة عالية بقطع من الحلان الابيض المنحوت نحتا متقنا ، لكل قطعة منه ثلاث وظائف وهي درجة للصعود والنزول ومركزا لشمعة المنارة وفي عين الوقت جدارا خارجيا ايضا . ويبلغ ارتفاع هذه المنارة ٣٠ مترا وهي تحتوى على مائة ودرجتين ، يرقى بها الى حوض المنارة . وقد مسح الجهال تاريخ تشييدها لخرافة باطلة كي لا تؤثر اعين الناس على متانتها ولطافتها

والاطلال الظاهرة فيها هي قسم من البلدة ، اما الجامع فيقع خلف المنارة وهو عامر والقبة ظاهرة كما ترى في الصورة .

اخذ هذا التصوير من كتاب الرحالة الفرنسي هنرى بندر ص ٢٠٧ .

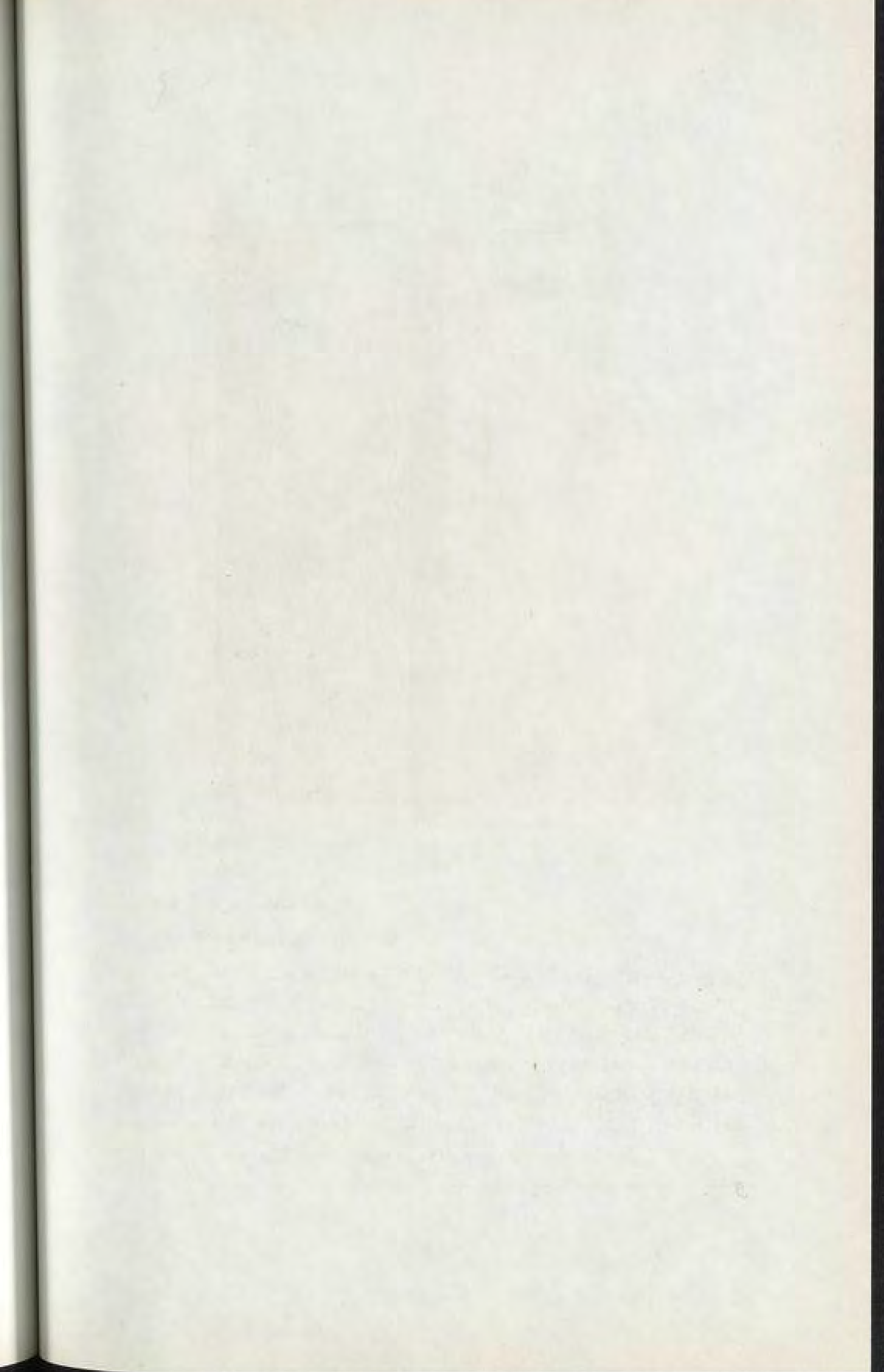




الصورة من المتحف العراقي

باب جامع العمادية

نقل هذا الباب من الجامع الكبير في العمادية وهو الآن معروض في القاعة الاسلامية الثانية فـي المتحف العراقي ببغداد ويعود تاريخـه الى زمن الملك الصالح اسماعيـل بن بدر الدين لؤلؤ كما يتضح ذلك من النصوص الكتابية الموجودة عليه ٠ وتاريخه بين (٦٥٧هـ – ٦٦٠هـ) (١٢٥٨م – ١٢٦١م) ٠ واما نسبته من قبل البعض الى بدرالدين لؤلؤ فغير صحيحة ، وهو مصنوع من خشب العنب الامر الذى ادى الى بقائه لحد الآن وكذلك منشورةهذه الصورةفى (الموصل فىالعهد الاتابكى) للديوەجى تحقيق السيد هشام عبدالستار حلمي ـ بغداد





منبر جامع العمادية

مصنوع من خشب العنب

نقل هذا المنبر من الجامع الكبير في العمادية الى المتحف العراقي ببغداد ويرقى زمن صنعه الى سنة ٥٤٨هـ - ١١٥٣م كما هو مدون عليه :

(أ) الكتابة على جانبه الايمن (بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما تطوع بعمله مولانا الامير الاجل السيد حسام) .

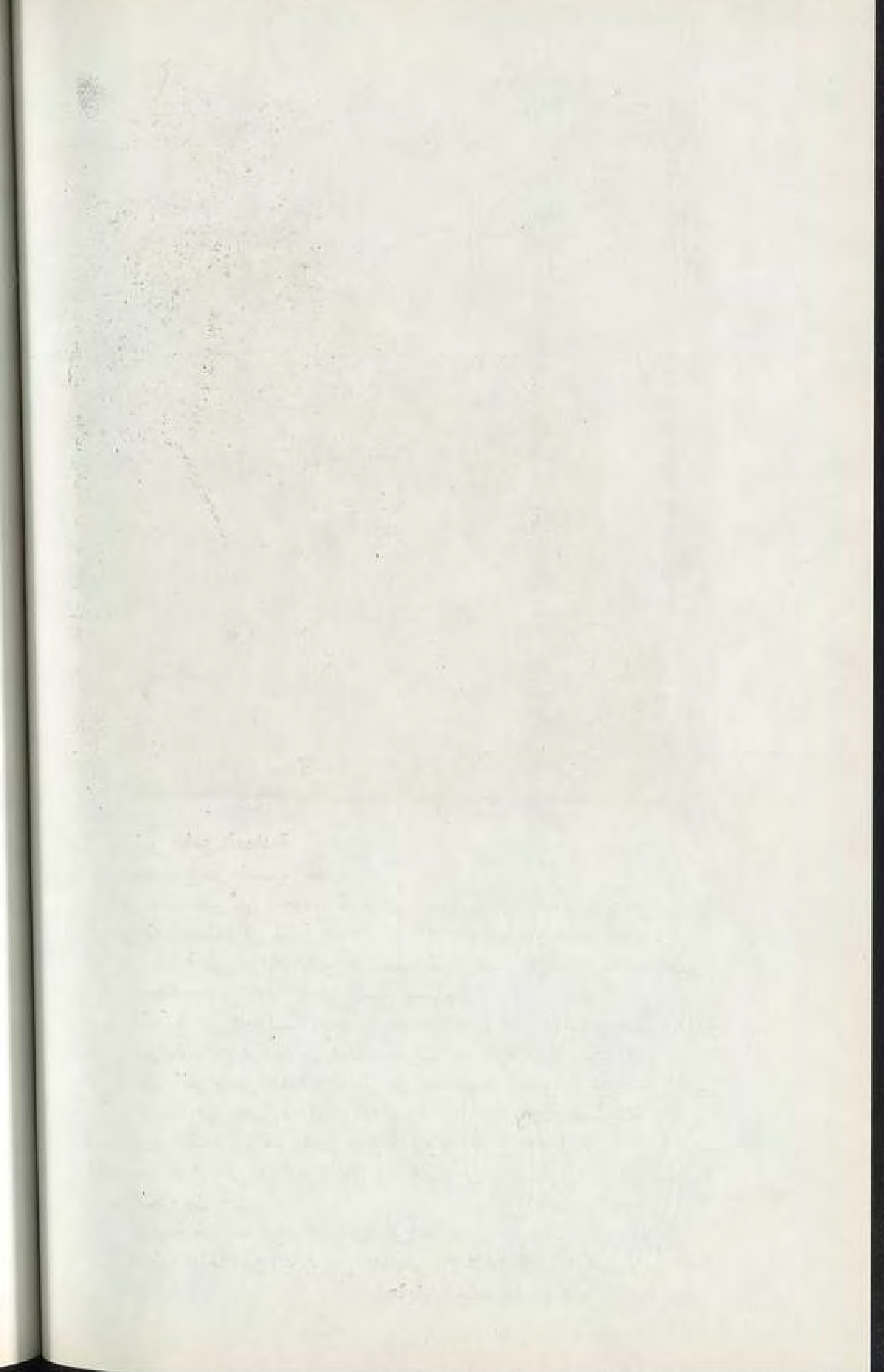
(ب) الكتابة على الجانب الايسر (حسام الدين نجم الاسلام همام الدولة سر باريك) قراجة بن عبدالله سيف امير المؤمنين دام عزه .

(جـ) كان القوام على عمله والناظر في مصلحته القاضي الاجل فخر الدين عبدالله بن يحيى وافق فراغه سنة ثمان واربعين وخمسمائة .

(د) رحم الله من ترحم عليهم وعلى كاتبه .

(هـ) هذا عمل علي بن ابو النهى وابراهيم بن جامع وعلي بن سلامة الجزريين .

قراجة هو احد ولاة العمادية تولاها بعد وفاة عماد الدين الزنكي اقطعه اياها زين الدين علي الاتابكي (نقلا عن كتاب الكامل لابن‌الاثير)
تحقيق السيد هشام عبد الستار حلمي





دار الامارة في العمادية

تقـع فـي الجهة الشمالية الشرقية مـن القلعة ، وهـى بنـاية قديمة وهى اثر قديم ونفيس ، وهى دار مربعة الشكل تتالف من طابقين ، الارضى معدللخدم والثاني مقطوعمن الوسط بحاجز طولى يقسمه الى قسمين خارجي وهو الديوان خانة ويقابل الغرب تخرج منه شرفة كبيرة تطل عـلى البلدة ، اما القسم اثاني فمعد للحرم ويطل على وادى صبنة الجميل مـن الجهة الشرقية تخرج منه عدة شـرفات تطل على الوادى(١) . على ما اعتقد انه انشىء عند تأسيس الامارة في عهد الملك خليل، وجدد في زمن السلطان حسين والآن مندثر ولم يبق منه سوى طاق الباب وعليه الشعار . وامـام الباب على الجهة اليمنى وراء الشخص الواقف مدفع قديم من مخلفـات كور باشا الراوندوزى مكتوب عليه (عمـل اوسطة رجب صنع في راوندوز) . لا يزال في الخربة مهمل .

---

(١) رسائل من الشرق ص ١٠٩ هنرى جمسى روص .
اما التصوير فماخوذ من رحلة الفرنسى هنرى بندر بعنوان (كردستان) ص ١٩٨ لسنة ١٣٠٦هـ - ١٨٨٧م .



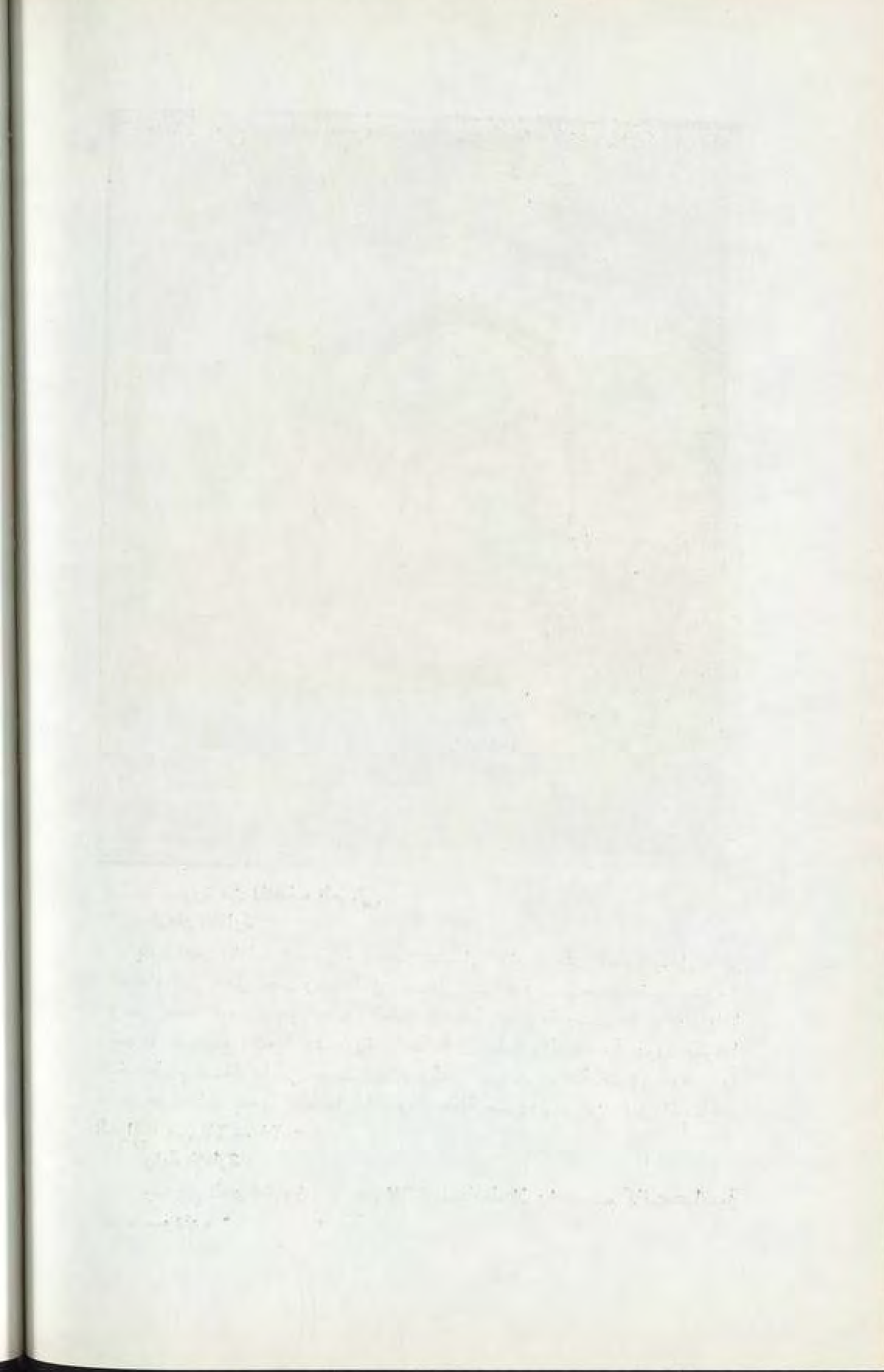
الصورة من المتحف العراقي

شعار الامارة

باب قصر الامارة المندثر ، ويظهر على اعلاه شعار الامارة يمثل طائر العنقاء التي يتدلى تحت رجليها الى اسفل الباب رسم حيتين ضخمتين . وتعني هذه الرسوم (الحية والعنقاء) فطنة الحكومة وسهرها على رعاياها وحنوها عليهم ، فالحية مشهورة بالحكمة والفطنة والعنقاء مشهورة بكونها تدخر طعام صغارها في حوصلتها ، ولدى حدوث مجاعة تشق حوصلتها بمنقارها لتغذى بدمها اطفالها ثم تموت جذلة مسرورة . عن دليل المصايف العراقية ص ٢٧ ــ ٢٨ .

راية الامارة

جاء في الدر المكنون ٦ ص ٦٦٧ المخطوط ان رايتهم كانت عباسية « سوداء » .

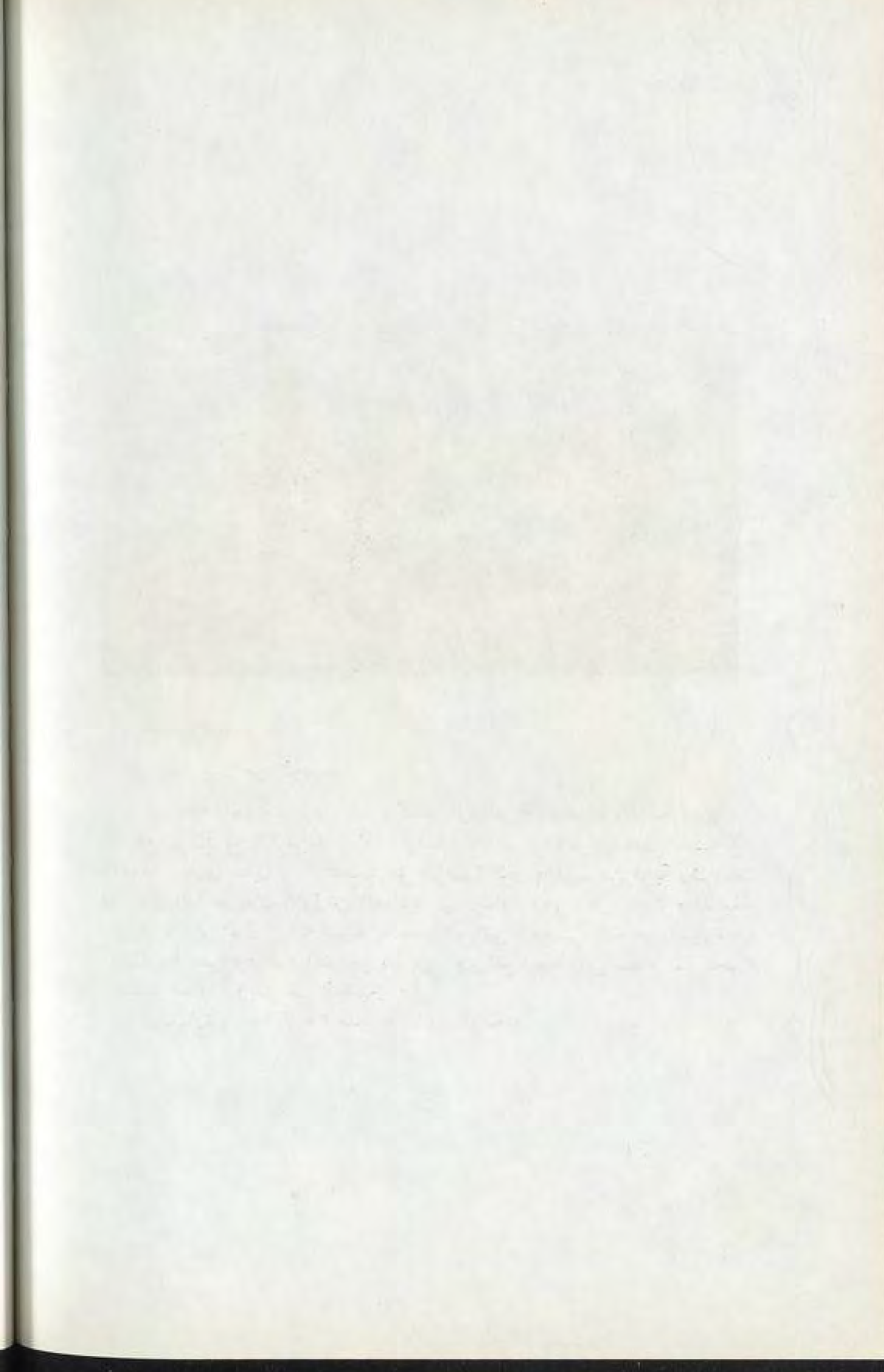


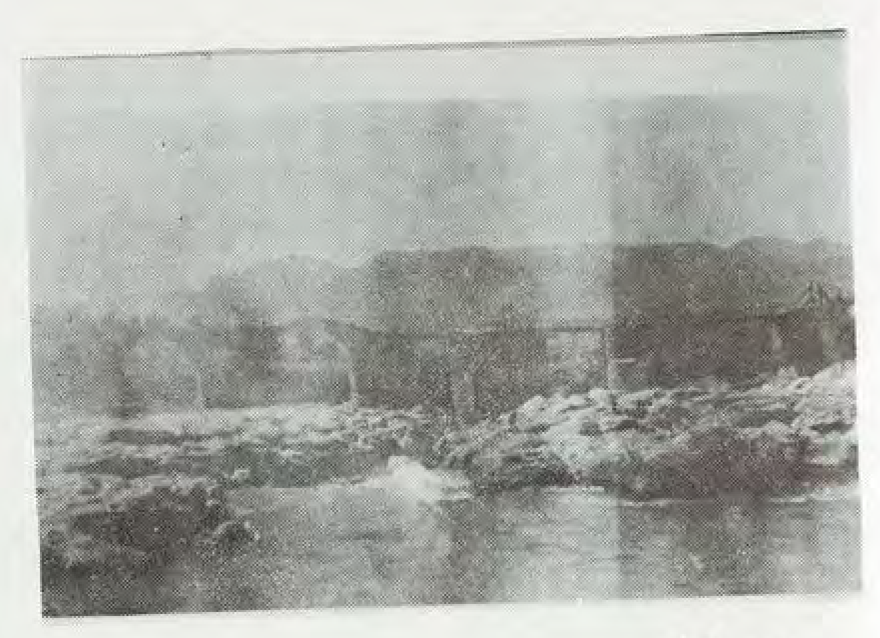


جسر كليا :

كما يرى من الجنوب

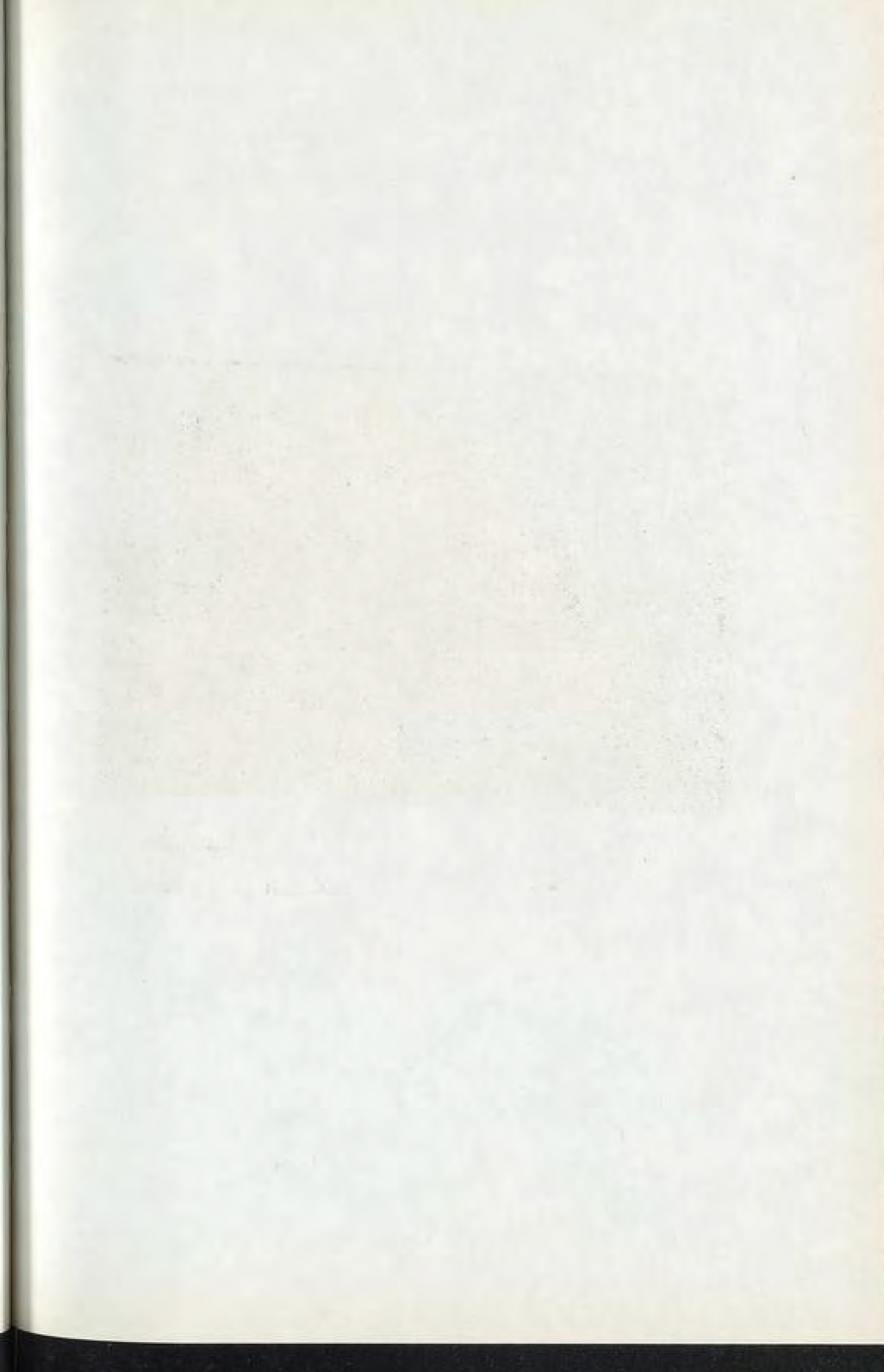
وبالغة المحلية « برى كليا » نسبة الى القرية المهجورة الكائنة هناك ·
« يقع في المربع ٣٢ من الخارطة المرقمة ١٣٧ ٠/س ي ذات المقيـاس
العقدة تساوى ميلين » ، ينتصب على الزاب الكبير بالقرب من قرية رشاوة،
ويؤدى اليه طريقان الاولى من العمادية الى رشاوة وهى وعرة جدا، والثانية
الى قرية دير الوك · انه شبيه بالجسر العباسى ، ومبني بالحجر والنورة ،
طوله ٥٠ مترا وعرضه اكثر من مترين ، ويرتفع وسطه عن سطح الماء بنحو
خمسة امتار ، ويقل من الجانبين ·
عن الاضبارة ١٥١٦ / ٣٥ مديرية الآثار العامة ·





جسر كليا

كما يرى من الشمال

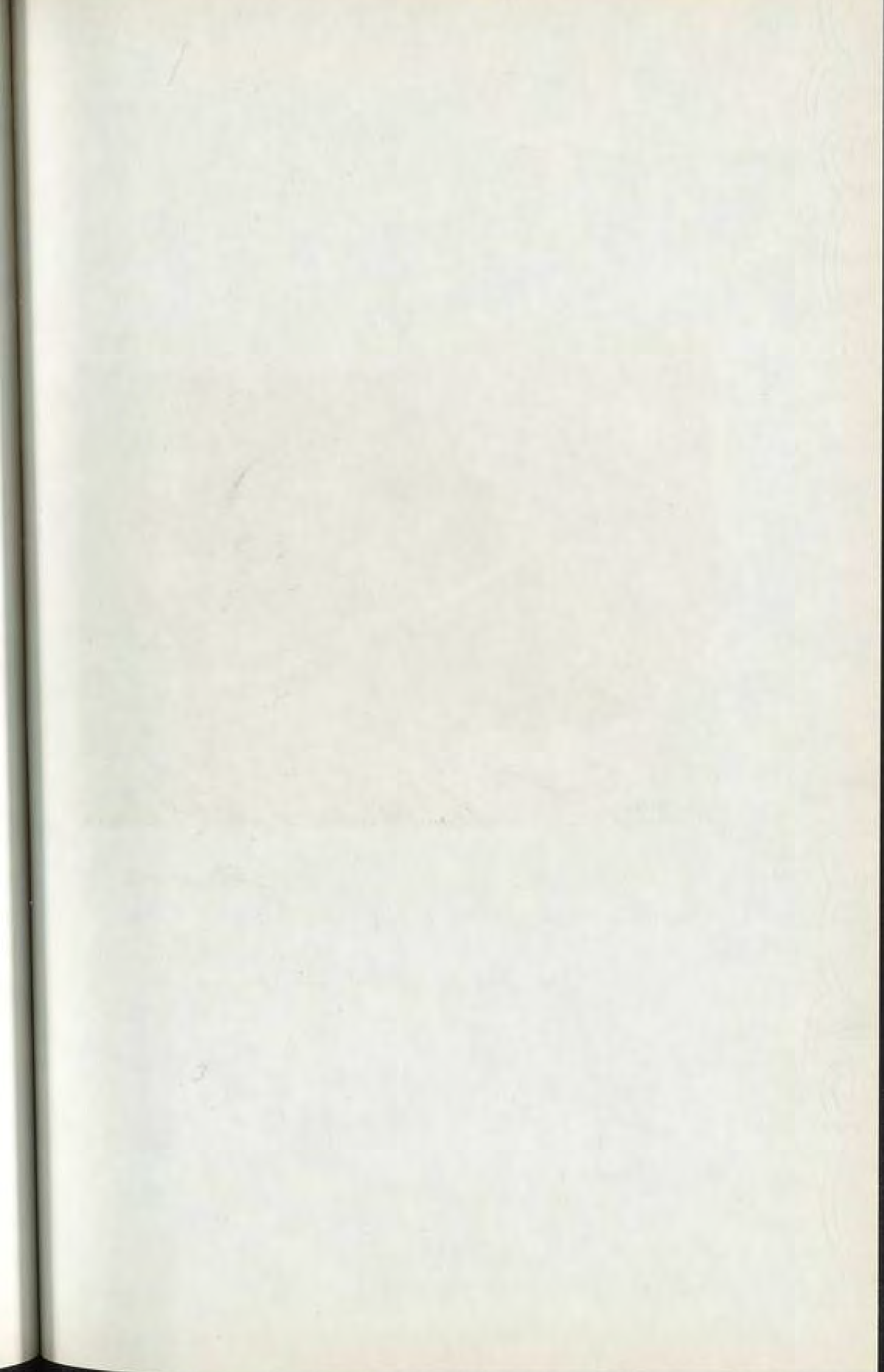




جسر دير الوك

جسر قرية دير الوك التي تقع على مسيرة اربع ساعات شرق العمادية على الزاب الاعلى ·

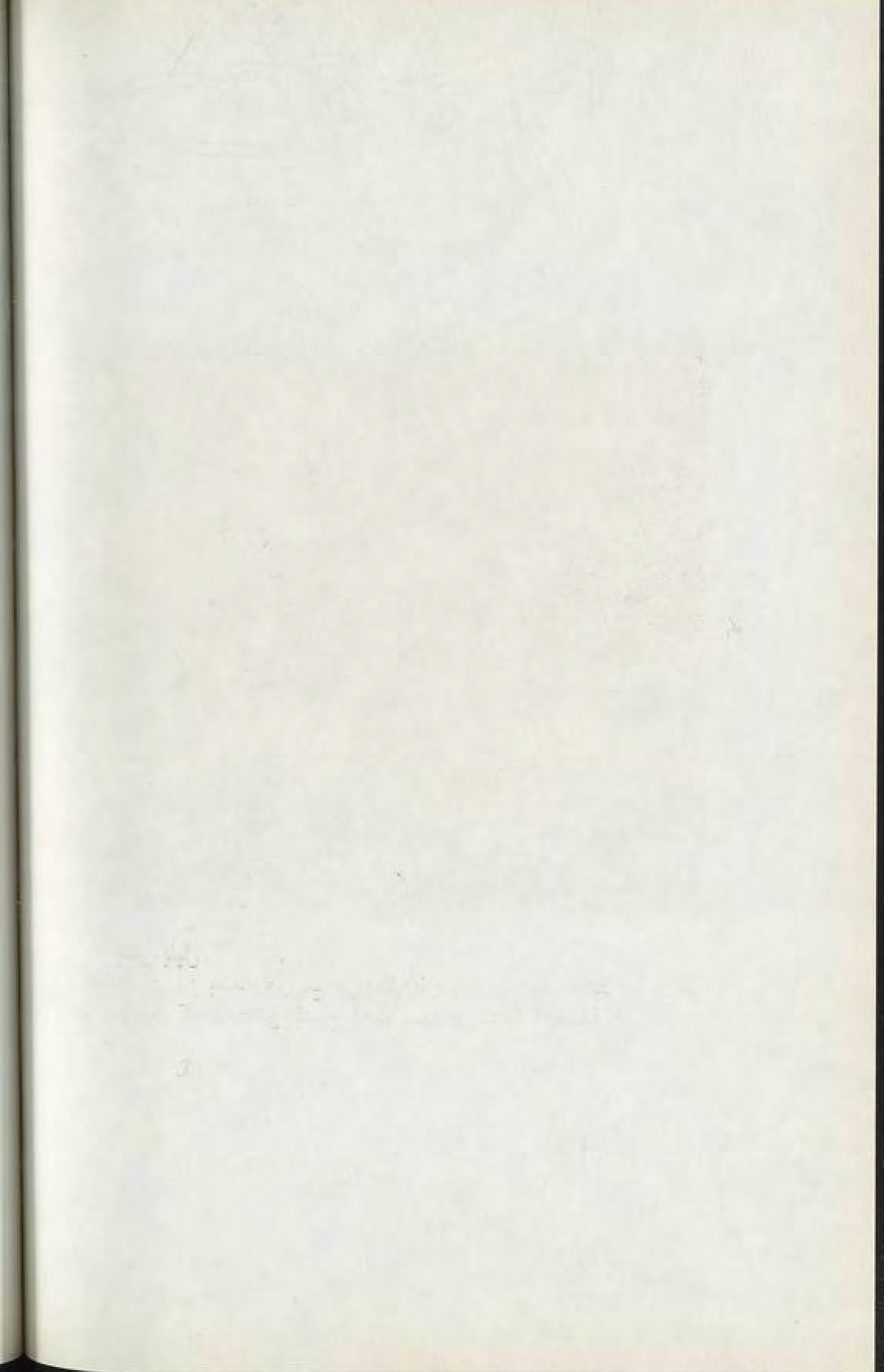
اخذت الصورة من كتاب السرادجار وكرام ص ٢٧٢ ·





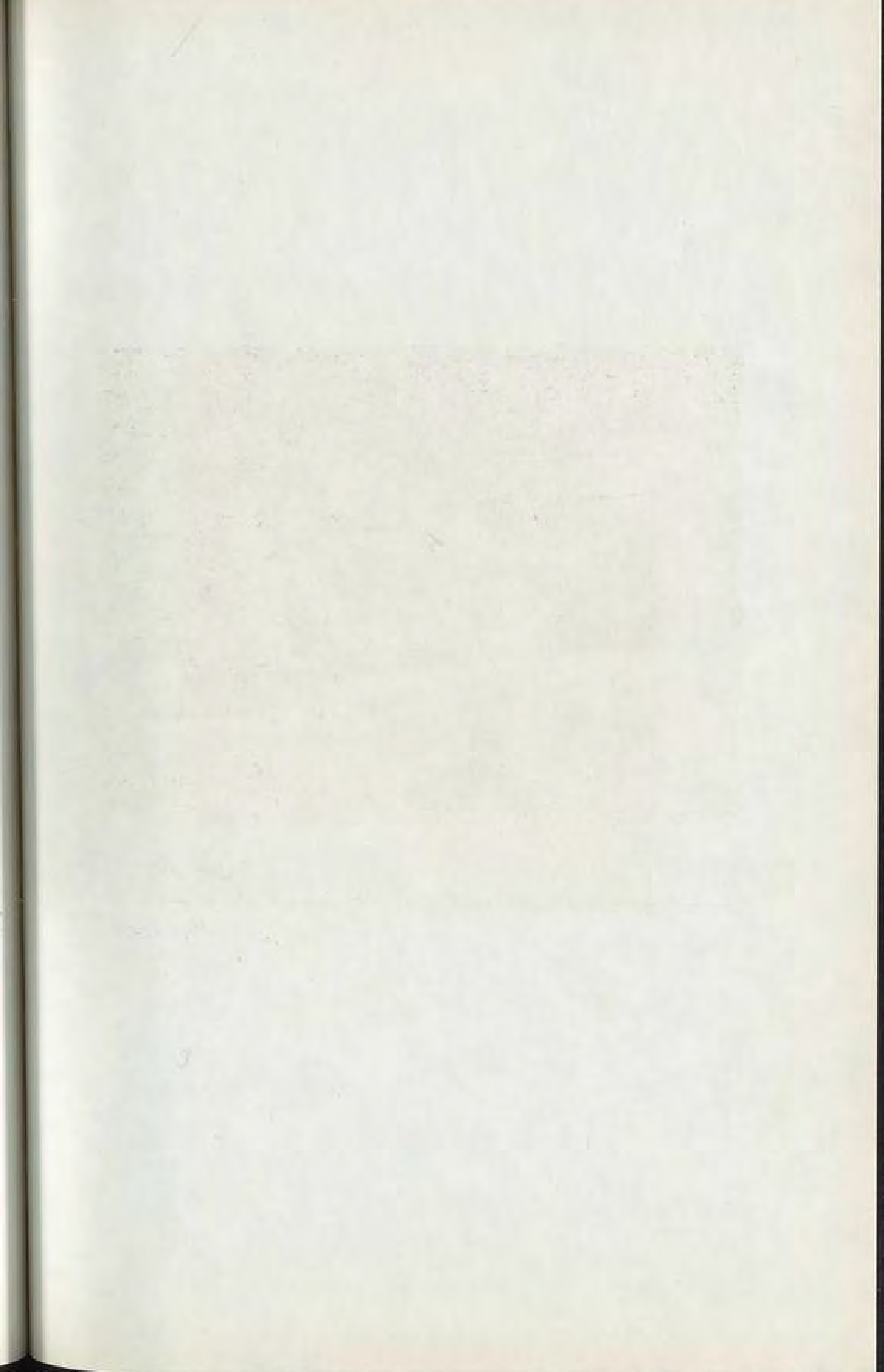
جسر بلبل

كما يرى من بعيد وهو يقع فى اعالى الزاب قرب الحدود التركية لا على نهر ريوشين كما ورد فى الشرح تحت صورته الثانية المجسمة .





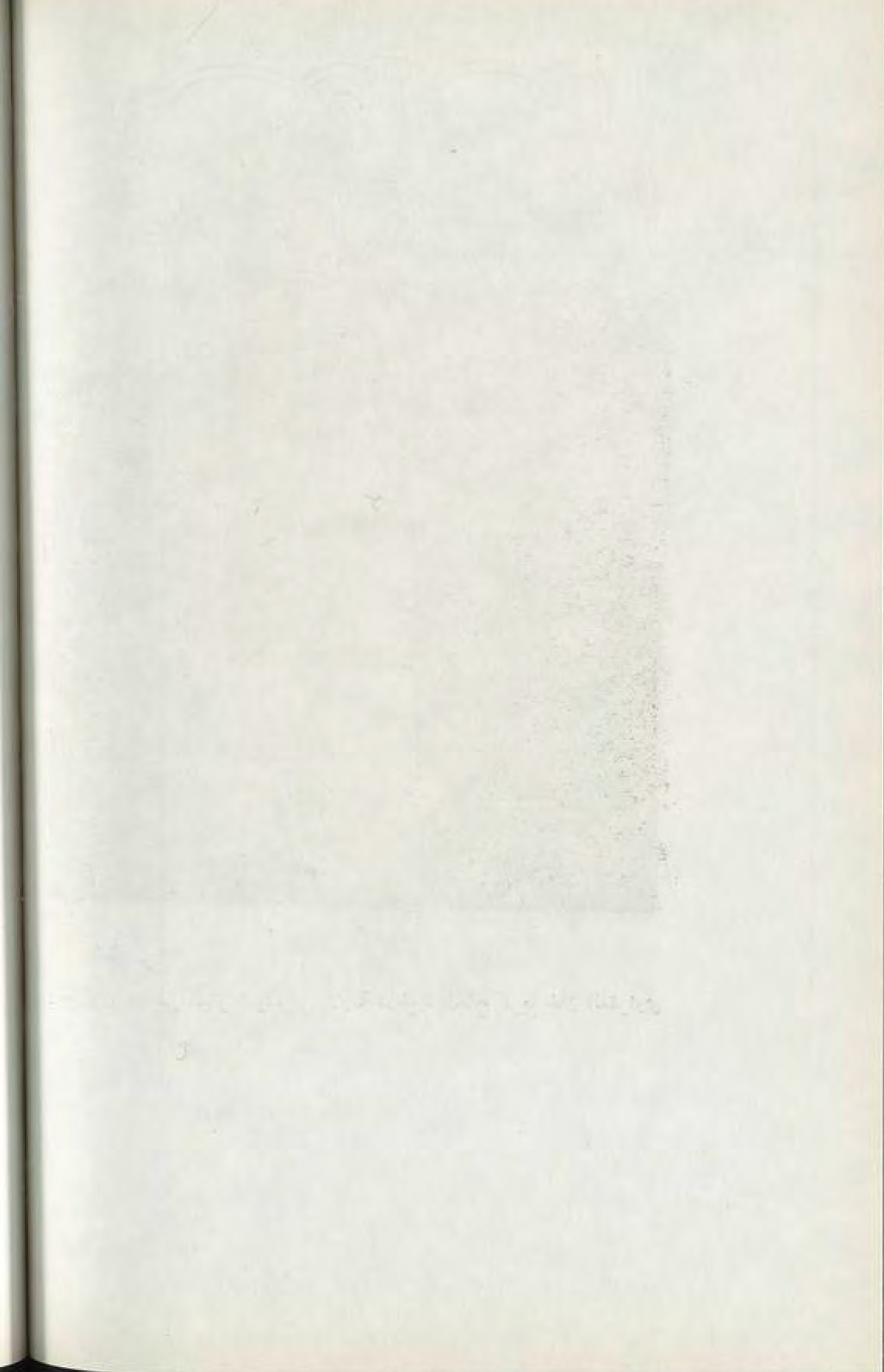
جسر بلبل
القائم على نهر ريوشين احد فروع الزاب الاعلى ، وهو يربط منطقتي النيروة ريكان بالبروارى .

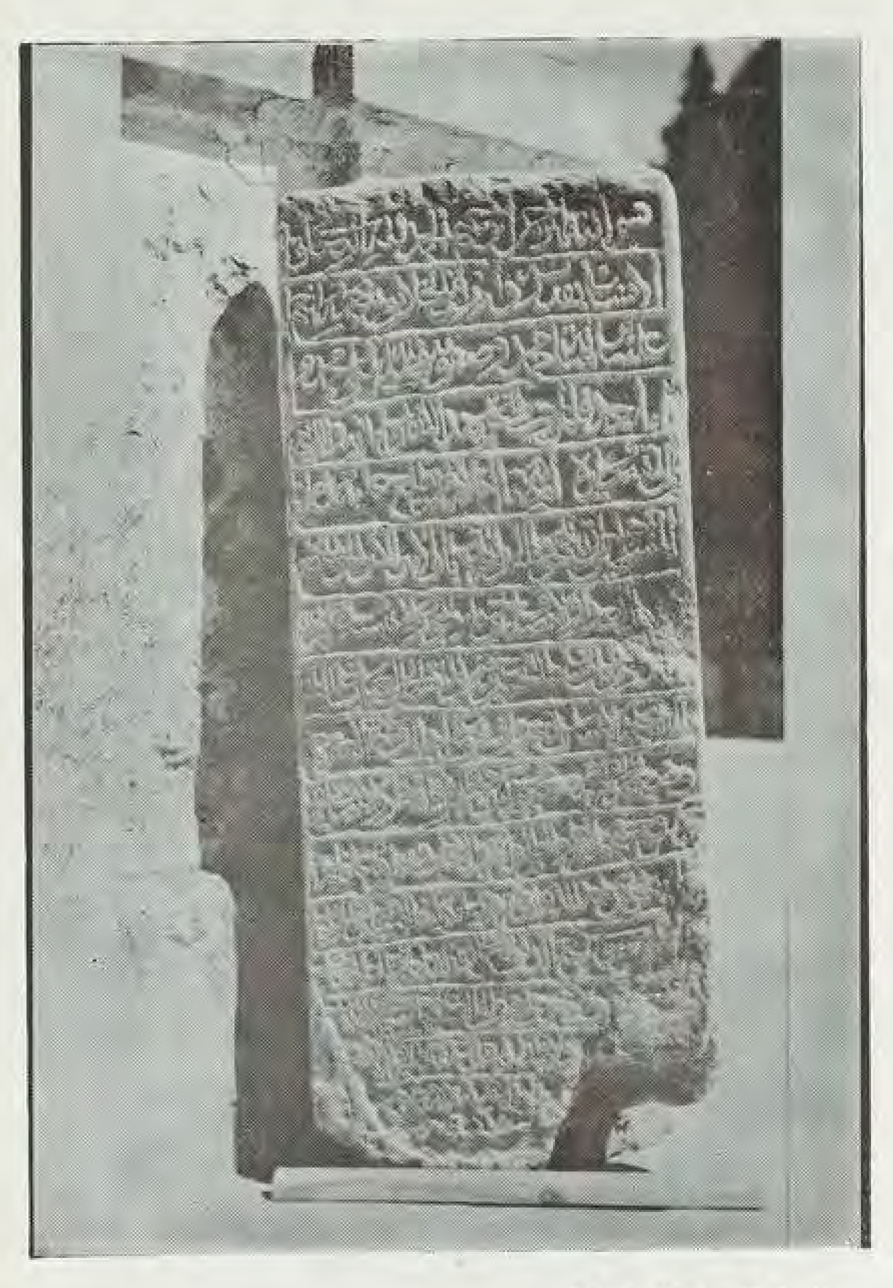




العقـــر

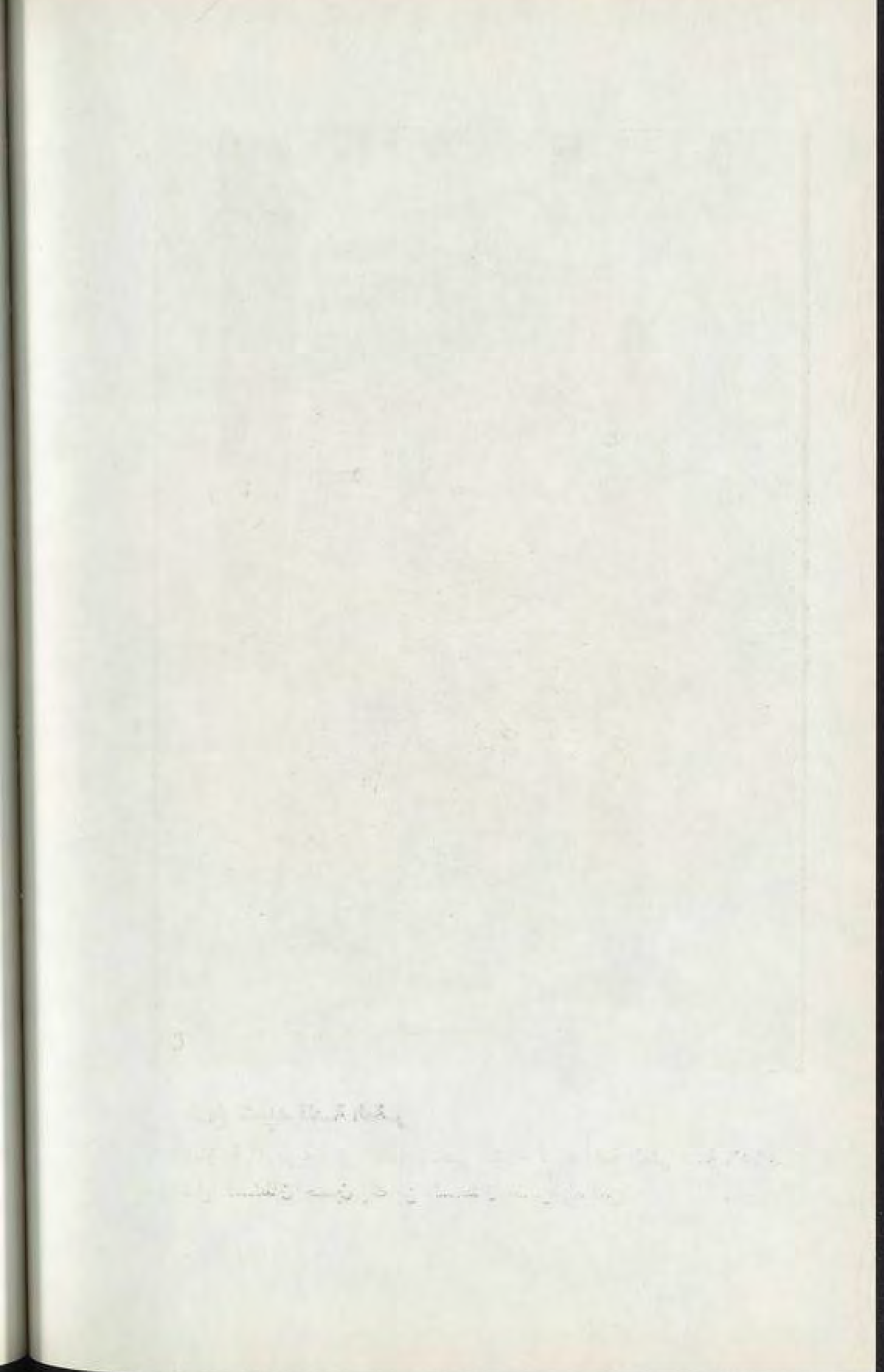
جامع كولى ثان فى العقر شيده فى الاونة الاخيرة الحاج كريم خان العقراوى





تاريخ تشييد قلعة العقر

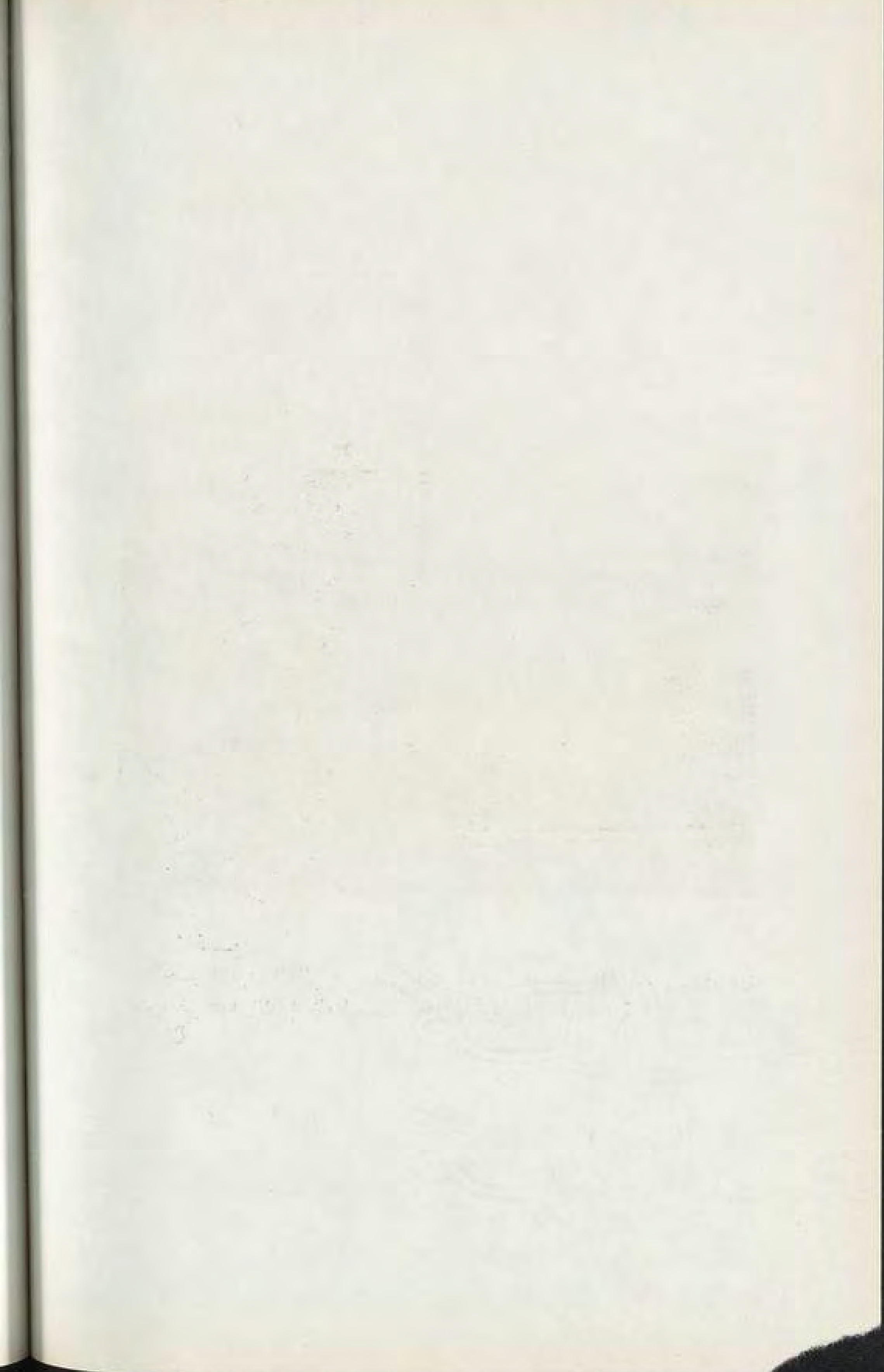
اللوحة المرمرية التى تحمل النص المؤرخ لبناء قلعة العقر سنة ٩٥٦هـ من قبل السلطان حسين بك بن السلطان حسن العباسى .





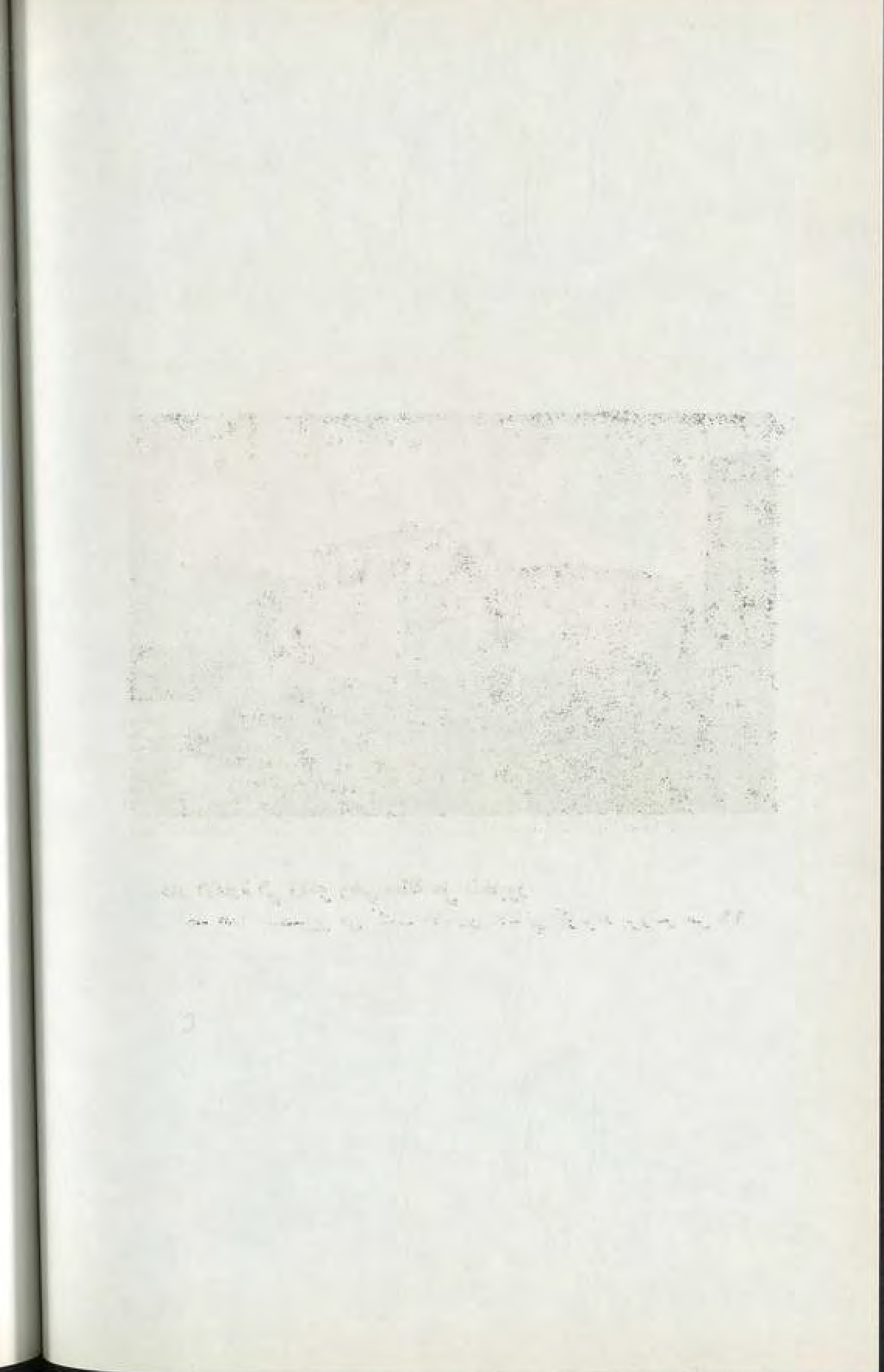
زاخــو

الجسر الاثرى الكائن فى نفس قصبة زاخو على نهر الخابور ويعتقد انة انشىء فى عهد الامراء العباسيين حكام زاخو كما تدل هيئتة .





دار الامارة في زاخو وهي مطلة على الخابور
اخذ هذا التصوير من كتاب الاثارى الالماني كونراد بروسر ص ٢٩





الصورة من المتحف العراقي

الجسر العباسي في زاخو

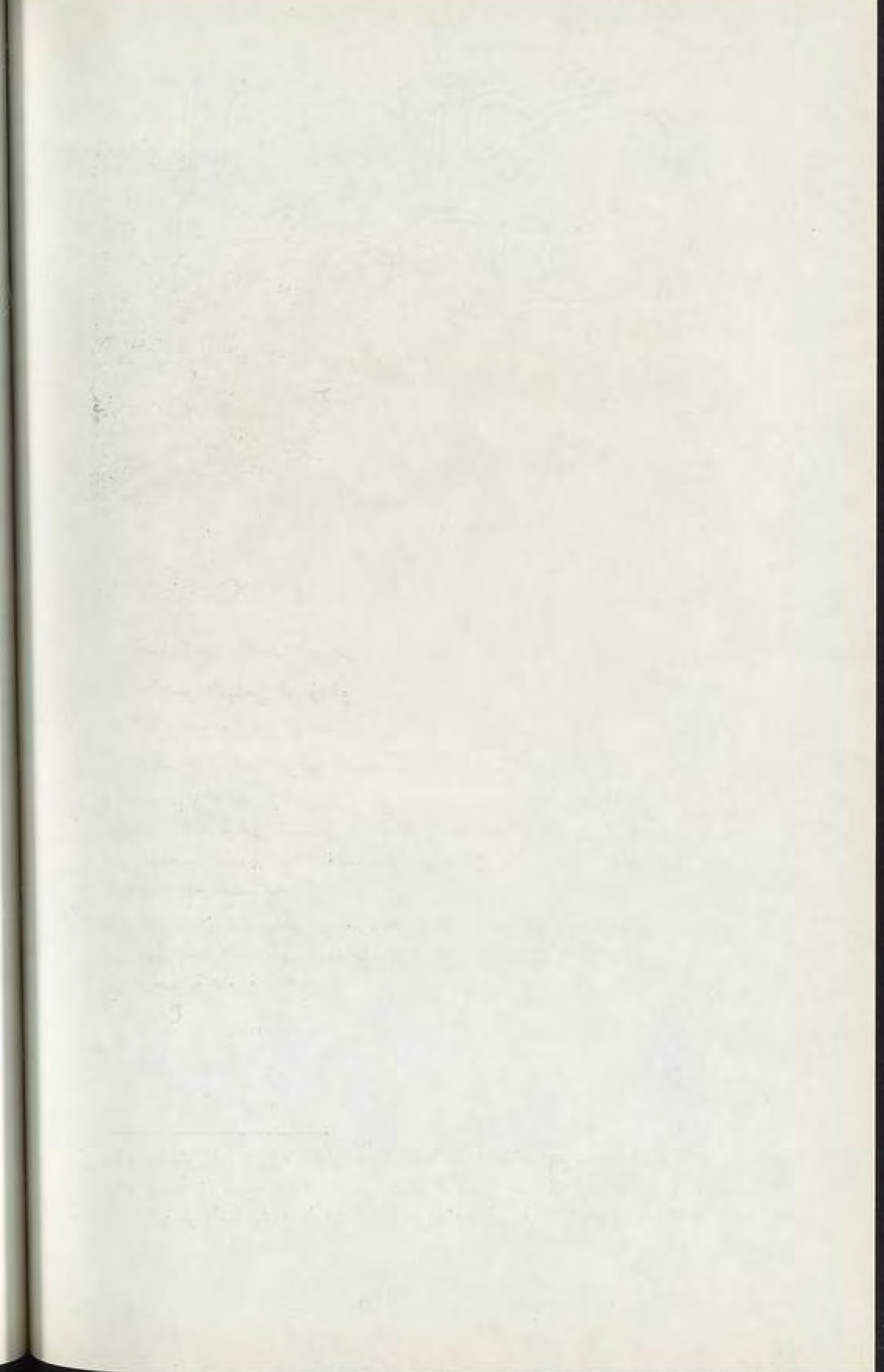
على نحو من ميل واحد شرقي بلدة زاخو ينتصب فوق نهر الخابور ، تضاربت الروايات في امر تشييده ،فقال (همرتين) انه روماني ، وذهب (اسكيف)(١) انه يوناني من صنع سلوقس احد قوادالاسكندر • وانتهى بروسر) انه عباسي شيد في المائة السابعة للهجرة وارتأى (عواد) انه من الصعب صمود هذا الجسر مدة تزيد على الالفي سنة يقاوم فيها محن الزمان وتصرفات المياه(٢) •

وتعتقد بعض الاوساط في مديرية الآثار العامة انه من المحتمل ان يكون من عمل احد السلاطين البهدينانيين ، اذ لا يمكن ان يرقى زمنه الى اكثر من اربعمائة عام •

---

(١) المفتش في وزارة المعارف العراقية سنة ١٣٦٧هـ ـ ١٩٤٧م

(٢) مجلة الرسالة القاهرية في مقال الاستاذ ميخائيل عواد تحت عنوان الجسر العباسي • العدد ٥٣٣ ص ٧٥٦ لسنة ١٣٦٢هـ ـ ١٩٤٣م



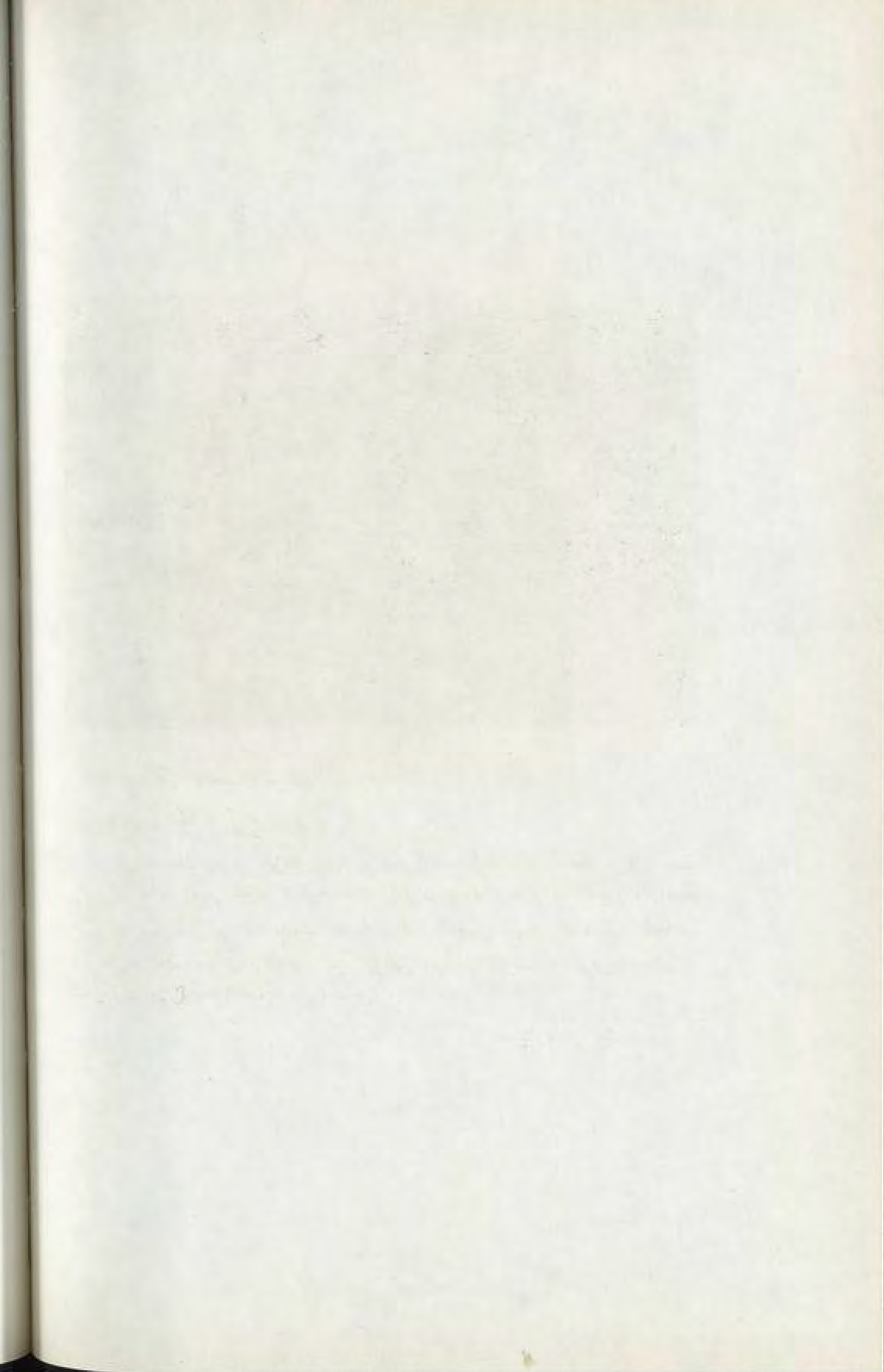


الصورة من المتحف العراقي

جسر ربنكا « برابيشوك »

في شمال غربي قرية ربنكا ، وعلى بعد كيلو متر واحد ، على نهر الهيزل بقايا جسر قديم ، فيه معالم ادوار تعميرية ، وان القسم الواقع في الجانب التركي قد زالت معالمه ، أما القوس الباقي منه في الجانب العراقي ، فهو مدبب يختلف عن اقواس الجسر العباسي ، ومن المحتمل ان يكون من العهد السلجوقي المتأخر ·

(اضبارة في المتحف)



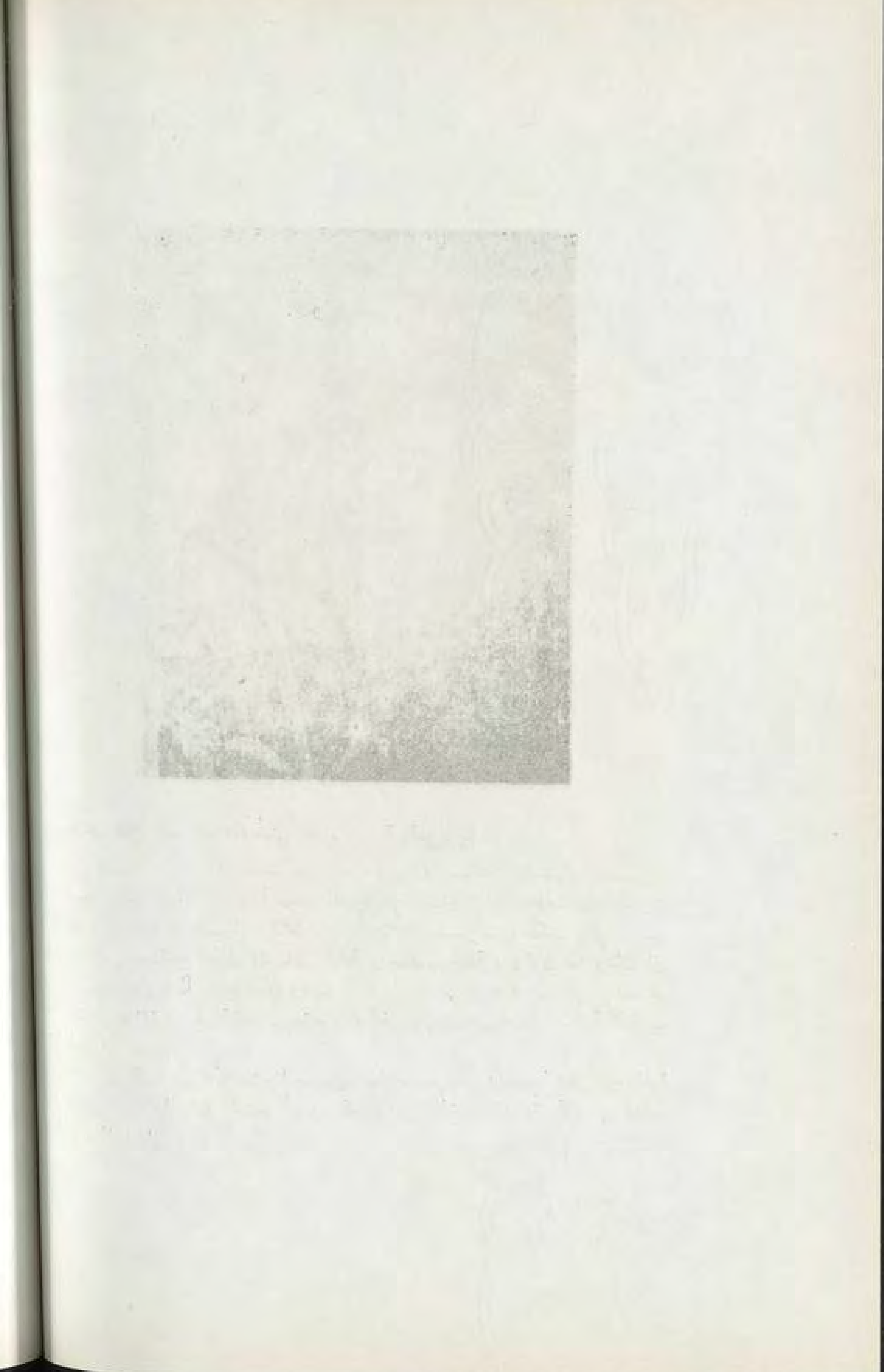


الامير فتح الله بك العباسي باني مدينة العزيزية

قيل : اذا دخلت بيت العباس وجدت العلم والكرم والجمال يريد بالعلم حبر الامة عبد الله وبالكرم عبيد الله وبالجمال الفضل.

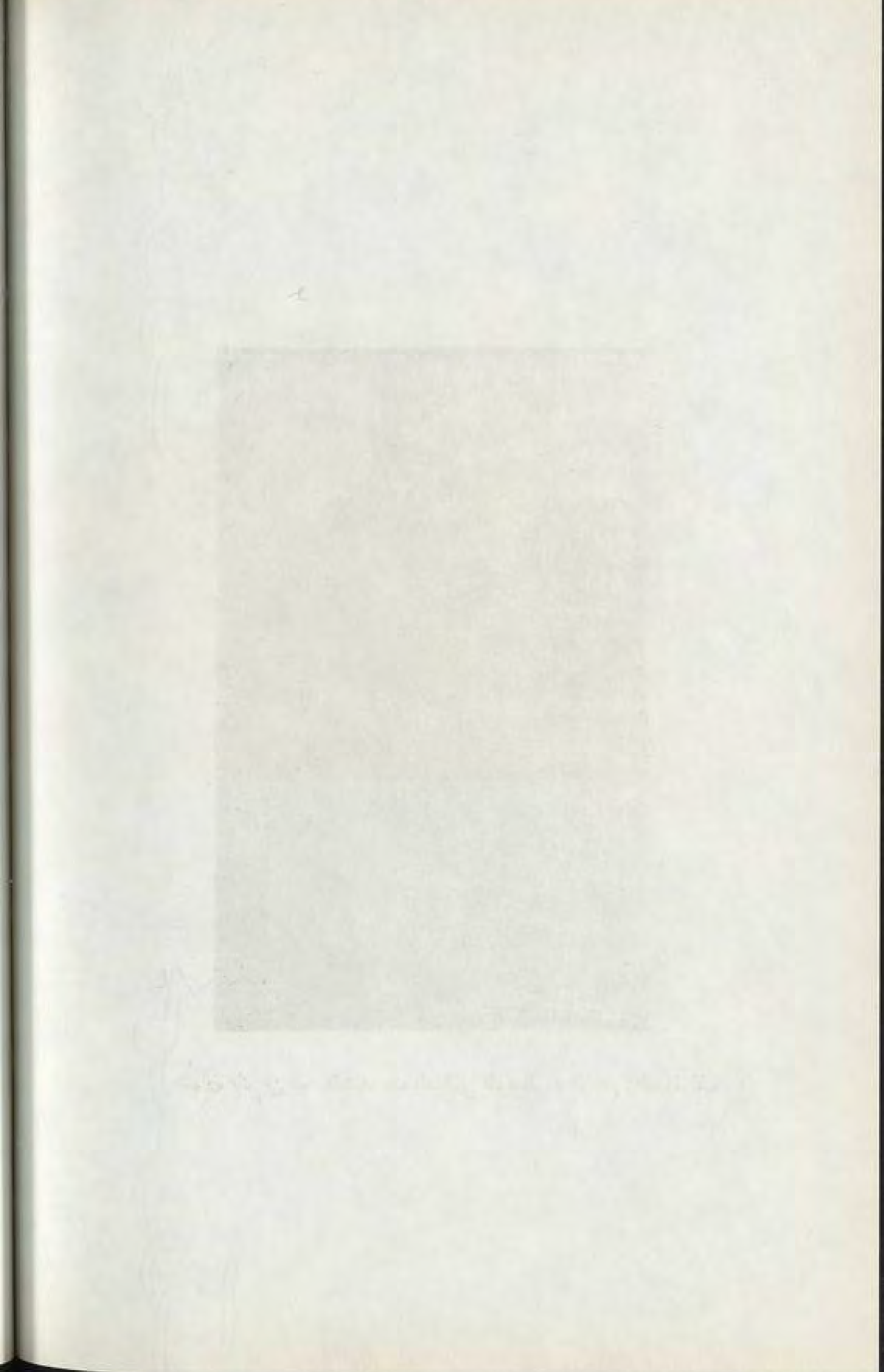
وامتازوا ايضا بطول القامات وجهارة الاصوات ، فكان علي بن عبد الله بن العباس اطول الناس قامة واجملهم خلقة ، وكان اذا وقف الى جانب ابيه صار عند كتفه واذا وقف ابوه الى جانب ابيه (العباس) صار عند كتفه ، واذا صرخ العباس بلغ صوته آخر جندي في اقصى ساحة الحرب كما فعل في حنين .

واما ان العباس كان سيدا من سادات قريش ووجيها من وجهائها وثريا من اثريائها وانه اشتهر بعتق العبيد... الخ فتفاصيل ذلك في كتاب « الاعلام للزركلي »





عثمان بك بن عبد المجيد بك العباسي الموصلي وهو عم والد المؤلف

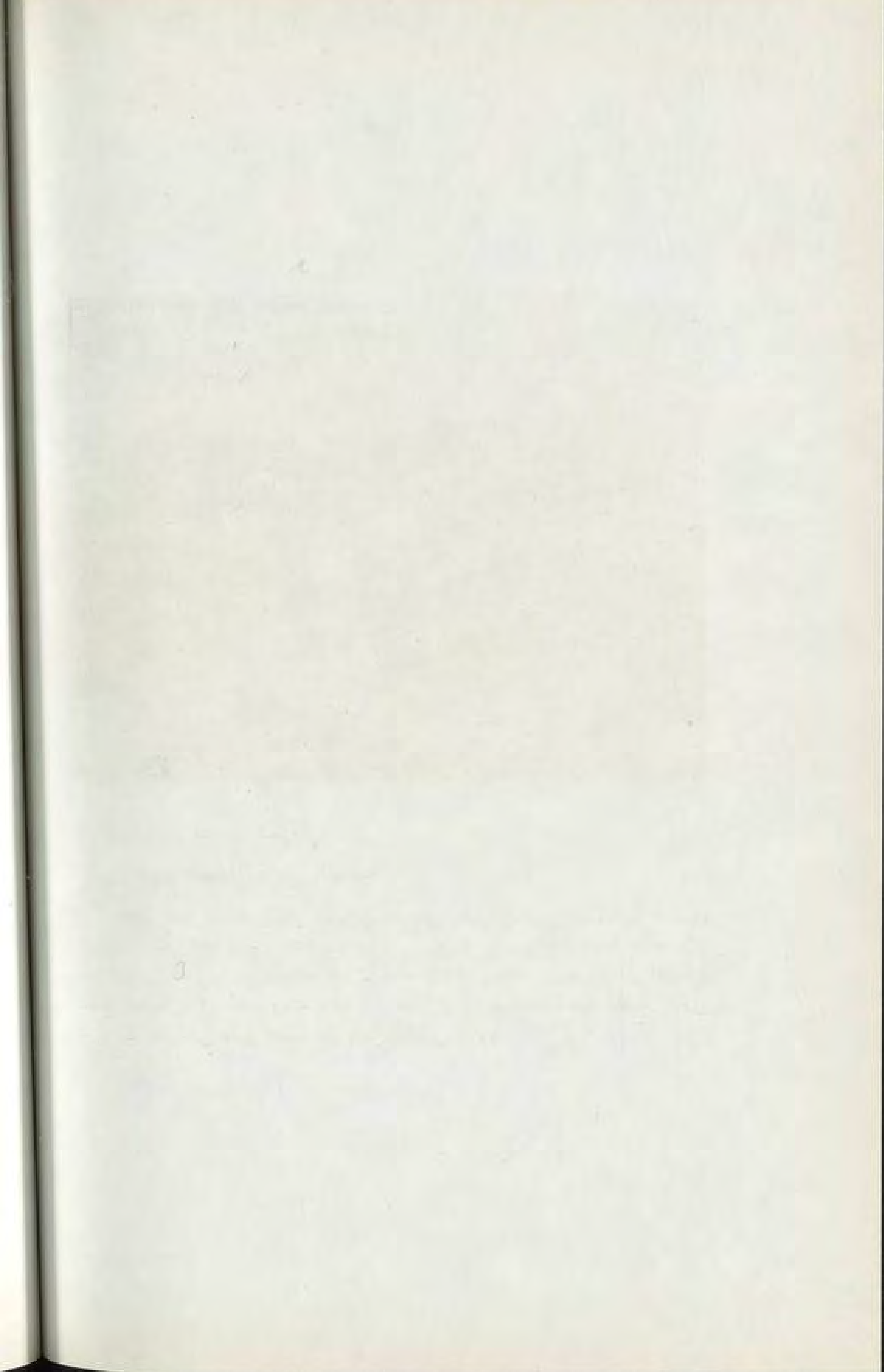




الصورة من المتحف العراقي

المقبرة السلطانية في العمادية

منظر عام لمقبرة حكام العمادية يظهر فيها ضريح السلطان حسين المتوفي سنة ٩٨٤هـ - ١٥٧٦م والثاني ضريح روشن خان ابنة اسماعيل باشا الاول التي توفيت سنة ١٢٠٢هـ - ١٧٨٧م وقد بنيت هاتان القبتان بقطع الحلان المهندمة وهما ذاتا فن معمارى بديع شيدهما المعمار الذى شيد المنارة ، عن دليل المصايف العراقية ص (٢٧ - ٢٨) ٠

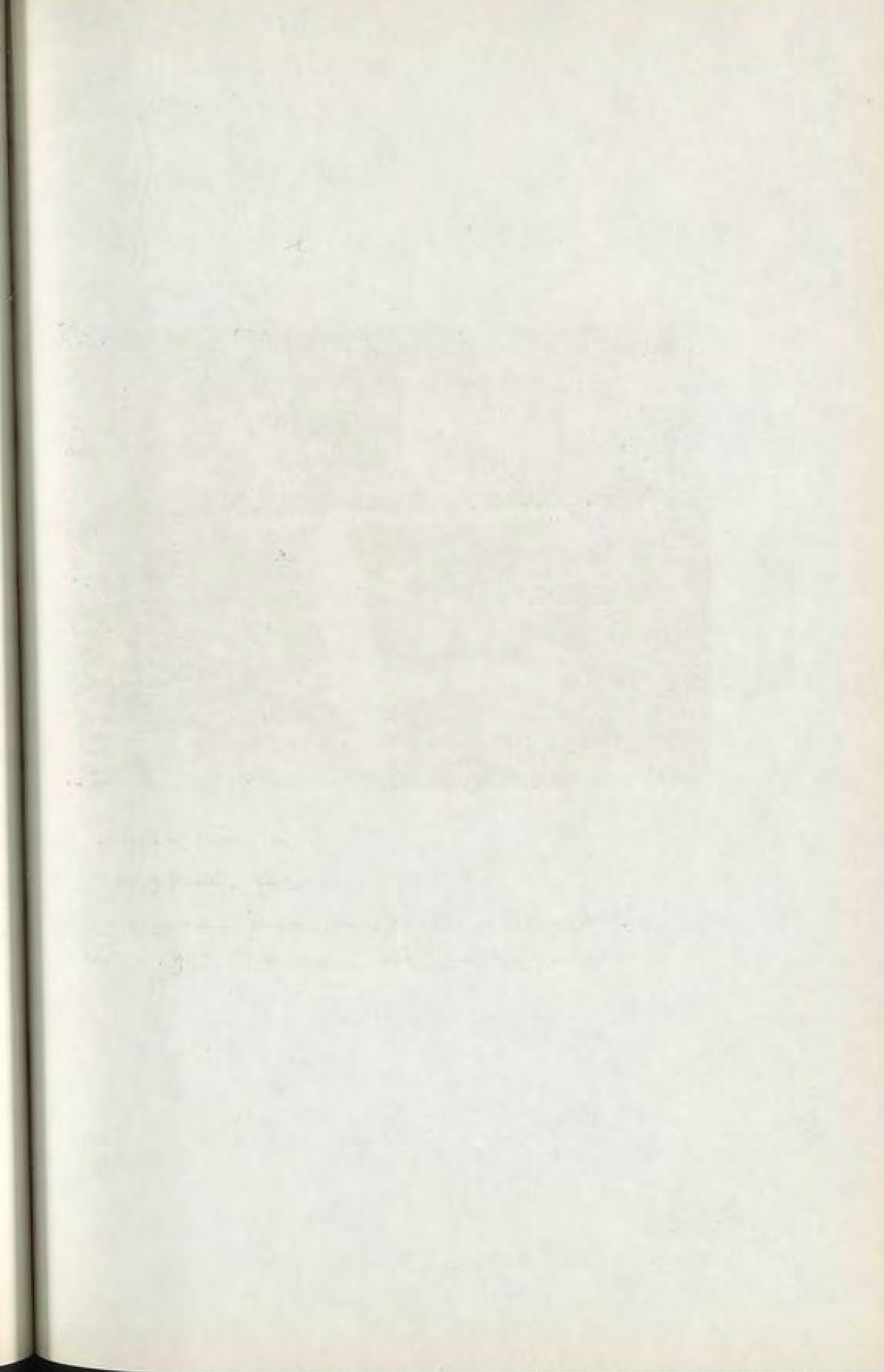




الصورة من المتحف العراقي

ضريح السلطان حسين

ضريح خشبي للسلطان حسين « الولي » حاكم العمادية المتوفى ٩٨٤هـ - ١٥٧٦م الموضوع داخل القبة الرئيسية في العمادية .



القسم الثالث

الاكراد في بهدينان :

اصلهم

لغتهم

دينهم

تكايا وصلحاء

مدارس وفضلاء

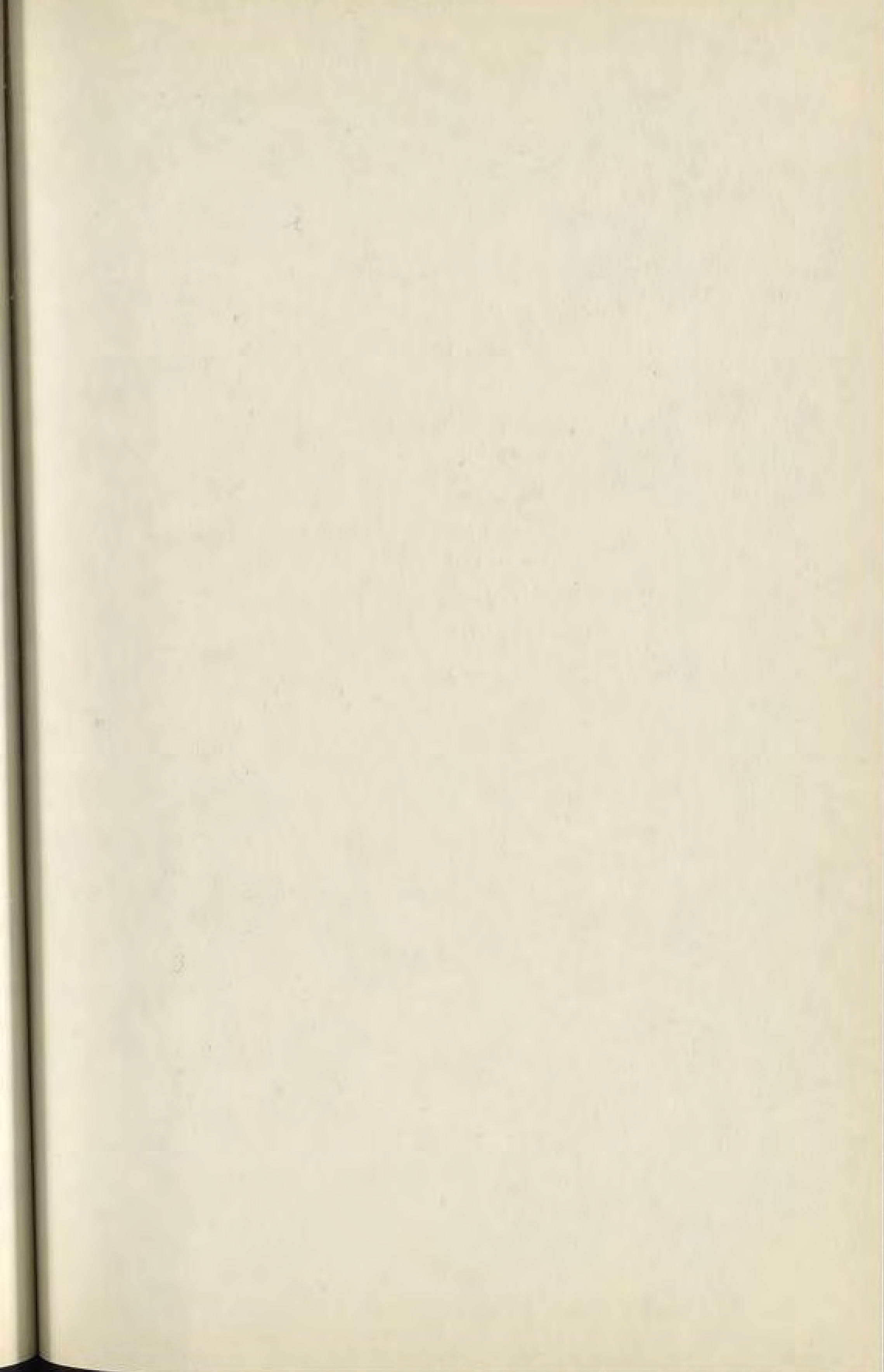
علم وعلماء

ادب وادباء

عشائر وزعماء

طوائف ورؤساء

وصف عام للمجتمع البهديناني



الاكراد في بهدينان

لما كان سكان بهدينان اكرادا لابد لنا ان نتكلم عن احوالهم الاجتماعية وما يتعلق بأصلهم ولغتهم ودينهم وتصوفهم وعلمهم وادبهم وعشائرهم وطوائفهم .

الاصـل :

اختلف الكتاب في اصل الكرد فمنهم من ذهب الى انهم عنصر قائم بنفسه لاينتسب الى الاقوام الموجودة ، وهو منفرد عن سائر الامم وقرباها . قاله أولياء جلبي وعدهم ممن دخلوا السفينة من المؤمنين وخرج منها مع نوح (ع) واولاده عاشوا منفردين عن غيرهم ، وان لغتهم لا تشبه لغات الاقوام المعروفة ، وحكمهم ملك يقال له (كردم) وعمر عمارات مهمة في جودى وسنجار ، ومن ثم عرفوا به[1] .

ويقول اكثر المؤرخين ان الاكراد من سلالة الآريين الاقحاح الهنود ـ الاوربين) .

ويؤيد الاستاذ محمد امين زكى النظرية القائلة بعراقة الاصل الكردى ومما يؤكد عراقة الاكراد ورود اسم الكرد على لسان الامم القديمة[1] .

ويذكر الامير البدليسى رواية تقول ان الكرد سموا بهذا الاسم ومعناه البطل لشجاعتهم وبأسهم .

وقرر هول فى كتابه (تاريخ الشرق الادنى القديم) ان ملك الآشوريين الثالث (اداد ـ نيرارى) كان قد قام بحملة تأديبية ضد العشائر الكردية الشمالية سنة ٨١٢ ق.م مما يدل على وجود الاكراد منذ ذلك الحين .

---

(١) عشائر العراق ج٢ ص ٢٠

ومن هؤلاء الكتاب من ينسبهم الى الايرانيين الذين تشتتوا فى الجبال والوهاد فرارا من القتل والذبح وقطع رؤوسهم لاخذ أمخاخهم لعلاج كتفى الضحاك (بيوراسب) خامس ملوك البيشداديين ، ويقال ان الموكل بقتل الناس للحصول على أمخاخهم قد غلبته العاطفة ، فعمد الى الاكتفاء بقتل رجل واحد وضم مخ شاة الى مخه واعتاق الثانى سرا مع التنبيه عليه بأن يغادر المدن فورا الى الجبال ، فأدى هذا الى اجتماع جمع غفير من طوائف مختلفة ولهجات متعددة ، فتزاوجوا وتكاثروا ، فكان منهم الكرد.

ويرى الاستاذ سفرستيان فى دائرة المعارف البريطانية انهم كانوا حماة بيوت النار الزرادشتية .

ويرى الاستاذ مينورسكى انالكرد قوم من الايرانيين يسكنون فارس والقوقاز وتركيا والعراق .

ويذكر المؤرخ اليونانى زينفون اسم شعب كردوك الذى كان يسكن (بوختان) فى (٤٠١-٤٠٠) قبل الميلاد .

ومنهم من ارجعهم الى اصل عربى ، جماعة ينسبونهم الى ربيعة بن بكر بن وائل وآخرون ينسبونهم الى مضر بن نزار ، فيقولون انهم ولد كرد بن مرد بن صعصعة من هوازن . وجماعة ينسبونهم الى ربيعة ومضر . وهؤلاء جميعا يتفقون على أن الكرد انفردوا من قديم الزمان عن العرب ، لوقائع ودماء كانت بينهم ، أو لانهم اعتصموا بالجبال طلبا للمياه والمراعى ، وان مجاورتهم للفرس أدت الى أن صارت لغتهم اعجمية[1] .

ويقول الاستاذ عباس العزاوى : (ونحن لا نقول اكثر من انهم شعب مستقل عن الشعوب الاخرى ، متأثر بالمجاورين من عرب وايرانيين . ولا

---

(١) خلاصة ما جاء فى الشرفنامة ص ٣-١٠ للبدليسى وترجمة الاستاذ محمد علي عونى .

ينكر انهم اختلط بهم بعض العرب ، وعاشوا معهم ، وصاروا لا يفترقون عنهم بوجه وانهم لا يزالون يحفظون انسابهم ، فلا طريق للطعن كما أن كثيرين من الكرد عاشوا مع العرب والآن لايخرجون عنهم »[1] .

اللغـــة :

من الكتاب من ذهب الى ان اللغة الكردية مشتقة من اللغة الفارسية ، او انهما ، أى الكردية والفارسية ، مشتقتان احداهما من الاخرى ، أو انهما مشتقتان من لغة واحدة ، وذلك لوجود تشابه وتقارب بينهما .

ومنهم من يرى استقلال اللغة الكردية ، فقد ذهب اكثر الباحثين الى أن اللغة الكردية اقدم من اللغة الفارسية ، وانها لغة آرية ، أما ما يجـده الانسان من بعض الكلمات المقتبسة من اللغة الفارسية فى اللغة الكرديـة او بالعكس ، فهذا ناجم عن احتكاك الشعبين ، الا أن هذا التشابه يـدل دلالة قاطعة على خروجهما من رحم واحد ، وكما يوجد فى اللغة الكردية كلمات فارسية كذلك توجد فيها كلمات تركية وعربية وفرنسية وروسية وانكليزيـة .

ويرى الاستاذ سيدنى سمث بان اللغة الكردية لغة مستقلة لا تمت للفارسية بصلة .

وكتب الميجر ادمونس الاخصائى فى تاريخ الكرد مقالة فى العدد ١١ من مجلة اسيا الوسطى قال فيها : « اصبح من الوضوح بمكان ان اللغـة الكردية لغةآرية مستقلة لها مميزاتها الخاصة وتطوراتها الى آخر ما يقول » .

ولما كانت اللغة الكردية اربع لهجات ، فان لهجة اكراد بهدينان هى : الكرمانجية الغربية ، لان اللغويين قسموا الكرمانجية الى شرقية وغربية ،

---

(١) عشائر العراق ج٢ ص ٢٣

ووصف المؤرخون والادباء والمستشرقون ان اللهجة الكرمانجية هى لهجة بليغة صافية غنية بكثرة مفرداتها وخفتها[١] ٠

الدين :

ذهب بعض العلماء والباحثين الى ان شعوب الشرق الاوسط القدامى كانوا يعتنقون الاديان السائدة لدى قدماء الآريين فى الهند ٠

وحوالى القرن الرابع عشر قبل الميلاد سادت بين هذه الشعوب عقيدة تأليه « هورمزد » وعبادته واسموه اله الخير ، كما سموا اله الشر « اهريمن » ، وصاروا يعتقدون بوجود الهين اثنين اله الخير واله الشر ، واعتقدوا أن اله الخير هو الذى ينتج الرفاهية والسلامة والحياة والسعادة واللذة والمحبة ٠ وان كل ما ينتج الالم والعسر والعذاب فهو من اله الشر ، وسادت هذه العقيدة وانتشرت ٠

وهنالك عقائد اخرى الى جانب العقيدة الآنفة الذكر وهى عبادة الاجرام السماوية كالشمس والقمر والنجوم ، والقوى الطبيعية الاخرى كالسحاب والنار والرعد والبرق ٠

وعبد قسم من الاكراد الاصنام فى جنوب الجودى ٠ ثم ارتقوا الى عبادة اله واحد وذلك عند ظهور زرادشت وانتشار الديانة الزردشية[٢] ٠

وعندما دخل الاسلام هذه المنطقة وجد امامه النصرانية التى لم يكن لها من العمر اكثر من قرنين ، ووجد المجوسية « الزردشتية » وهى الديانة الغالبة ٠ والاسلام لم يكن من شأنه التعرض للنصرانية اينما حل ، بل كان يعدها بحماية وفىء وارف ، قد لا تحلم به تحت اى حكم آخر ٠ واعتقد ان تأثير الاسلام على « المجوسية » كان ضعيفا ولم يستأصل جذورها

(١) الاكراد في بهدينان ص ٥٠-٥١
(٢) الاكراد في بهدينان ص ٥٦-٥٧

بالمرة ، اذ نجد اثرها باقيا حتى القرن الثانى عشر للميلاد • اذ تدل الاخبار على ان « الشيخ عدى بن مسافر الاموى » عندما جاء من الشام للتبشير بمبادئه وجد امامه القبيلة « التيرهية » المجوسية ودعاها الى الاسلام حتى ذهب الاعتقاد بالبعض الى ان الشيخ عدى نفسه كان تيرهيا مجوسيا• ومن الجائز وجود من يدين بالمجوسية غير التيرهيين •

وقد اقبل الاكراد الى الاسلام واعتنقوه على مدى الايام ولكن ببطء واخلصوا له بعد ان وجدوا مبادئه وتعاليمه العامة تتفق وما جبلوا عليه من السجايا • فتمسكوا به وظهر بينهم علماء ومتصوفة اسسوا المدارس والتكايا وهذبوا النفوس وقوموا العقول ، ولم تجد المذاهب الاسلامية الزائفة والبدع فرجة للدخول بينهم عدا ما كان من انحراف جماعة « الشيخ عدى بن مسافر الاموى » عن عقيدتهم فى القرن الثانى عشر للميلاد وظهور المذهب اليزيدى[1] •

(الا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون)[2]

التصوف :

بمناسبة الكلام الذى سيأتى عن التكايا الصوفية فى بهدينان رأينا ان نقدم كلمة موجزة عن التصوف تمهيدا للبحث فى هذا المجال :

« كان الاقبال على الدين والزهد فى الدنيا غالبا على المسلمين فى صدر الاسلام ، ولم يتسم افاضل الجيل الاول بتسمية سوى صحبة رسول الله (ص) ، اذ لا افضلية فوقها فقيل لهم الصحابة ، ولما ادركهم اهل الجيل الثانى سمى من صحب الصحابة بالتابعين ، فلما فشا الاقبال على الدنيا فى القرن الثانى وما بعده وجنح الناس الى مخالطة المتاع الدنيوى ، قيل

---

(١) امارة بهدينان ص ١٣ـ١٤

(٢) سورة يونس آية ٦٢

للخواص ممن لهم شدة عناية بأمر الدين الزهاد والعباد .

ثم ظهرت الفرق الاسلامية فادعى كل فريق ان فيهم زهادا وعبادا ، هنالك انفرد خواص اهل السنة المقبلون على العبادة باسم الصوفية والمتصوفة، واشتهر هذا الاسم بعد المائتين من الهجرة ، فهو اسم محدث بعد عهد الصحابة والتابعين « ابن خلدون »[1] .

(وفى عهد الرشيد نما فى العراق « التصوف » والدعوة الى الاهتمام بباطن النفس لابظواهرها، وبحقيقة الشريعة لا مجرد اعمال الجوارح ، ورياضة النفس عن طريق الزهد والعبادة ، والوصول الى المعرفة عن طريق الوحى والالهام ، وادراك الحقيقة بالذوق والشعور لا بالمنطق والتجاوب والقياس ، ووضعوا الكتب فى التصوف كما كان يفعل الفقهاء ، فى تأليف الفقه)[2] .

وينقسم علم الشريعة الى قسمين : علم يدل ويدعو الى الاعمال الظاهرة وسمى علم الفقه ، وعلم يدل على الاعمال الباطنة ويدعو اليها ، والاعمال الباطنة هى اعمال القلوب وسمى علم التصوف[3] .

وقال ابن القيم فى مدارج السالكين : « واجتمعت كلمة الناطقين فى هذا العلم ان التصوف هو الخلق » . وقال فى موضع آخر ان هذا العلم مبنى على الارادة ، فهى اساسه ومجمع بنائه ، وهو يشتمل على تفاصيل احكام الارادة ، وهى حركة القلب ولهذا سمى علم الباطن ، كما ان علم الفقه يشتمل على تفاصيل احكام الجوارح لذا سمى علم الظاهر .

---

(١) درة الواعظين ص ٢٥٢ للاستاذ ابراهيم عبد الباقي من علماء الازهر .
(٢) هرون الرشيد ج٢ ص ٣٢٤ للجومرد .
(٣) درة الواعظين ص ٢٥٧ــ٢٥٨ عن ابن تيمية .

ويقول سهل التسترى : ان اصول طريقنا سبعة : « التمسك والاقتداء بالسنة واكل الحلال وكف الاذى وتجنب المعاصى ولزوم التوبة واداء الحقوق » .

« كان للشيخ عدى غليلة يزرعها بالقدوم فى الجبل ويحصدها ويتقوت منها ، وكان يزرع القطن ويكتسى منه ، ولا يأكل من مال احد شيئا ، ولا يدخل منزل احد ، وكان يواصل الايام الكثيرة حتى ان بعض الناس كانوا يعتقدون انه لا يأكل شيئا قط ، فلما بلغه ذلك اخذ شيئا واكله بحضرة الناس »[1] .

ويقول الجنيد سيد هذه الطائفة وامامهم : « من لم يحفظ القرآن ويكتب الحديث لا يقتدى به فى هذا الامر » .

ويقول الامام الغزالى « واعلم ان سالك سبيل الله تعالى قليل والمدعى فيه كثير ، ونحن نعرفك علامتين » :

العلامة الاولى : ان تكون جميع افعاله الاختيارية موزونة بميزان الشرع موقوفة على توقيفاته ايرادا واصدارا واقداما واحجاما اذ لا يمكن سلوك هذا السبيل الا بعد التلبس بمكارم الشريعة كلها ولا يصل فيه الا من واظب على جملة من النوافل ، فكيف يصل اليه من اهمل الفرائض ؟!

ولو رأيت انسانا يطير فى الهواء ويمشى على الماء ، وهو يتعاطى امرا يخالف الشرع فاعلم انه شيطان .

والعلامة الثانية :ــ ان يتبع النصوص القرآنية ، والسنة القولية والعملية للرسول (ص) وهو يعلم ــ لا شك ان الرسول الاعظم كان المثل الاعلى فى اداء الشعائر الى آخر لحظة من حياته الظاهرة[2] .

---

(١) اليزيديون فى حاضرهم وماضيهم حاشية ص ١١ عن الحافظ الذهبي في ص ٨٩ــ٩٠ من القلائد .

(٢) درة الواعظين ص ٢٥٢ــ٢٦٦

كما ان العالم الاسلامى فيما مضى كان عامرا بالصالحين الذين صفوا سرائرهم واخلصوا النية مع الله تعالى ، بضمنهم بعض اولياء الامور ، حتى يقال ان معظم سلاطين بنى عثمان وملوك الهند بلغوا درجة الولاية . كان مليئا بالادعياء والعاطلين والدجالين والجواسيس بأسم الدروشة وتحت ستار التصوف ، ثم طاردتهم الحكومة التركية الوطنية وقضت عليهم .

وقال الامام محمد عبده : « الصوفية هم طائفة من المسلمين همهم من العمل اصلاح القلب ، وتصفية السرائر ، والاشتغال بالارواح ، والاتصال بالحق الاعلى جل شأنه ، حتى تأخذهم الجذبات اليه عمن سواه ، وتفنى ارادتهم فى ارادته ، وصفاتهم فى صفاته ، والعارفون منهم البالغون الى الغاية من سيرهم فى اعلى مرتبة من الكمال البشرى بعد النبوة »[1] .

تعدد طرق الصوفية : واذا كان هدف الطريق واحدا ـ هو الوصول الى الله ـ فان المفروض ان يكون الطريق واحدا . ولكن قد تتعدد الدروب والشعب والمنحنيات التى تتفرع عن الطريق الرئيسى ، وان كانت كلها فى النهاية تؤدى الى هدف واحد . وقد ترتب على ذلك وجود طرق عديدة للتصوف فلكل شيخ طريقة الامر الذى ادى الى وجود كثير من الطرق الصوفية .

وان اغلب الطرق منسوبة الى اربعة من كبار الاولياء « الاقطاب » هم عبد القادر الكيلانى واحمد الرفاعى واحمد البدوى وابراهيم الدسوقى . ولكل واحد من هؤلاء طريقته الخاصة التى نسبت اليه ، وهى الطرق القادرية والرفاعية والاحمدية والبرهامية[2] .

قامت هذه الطرائق بخدمات جليلة فى التخفيف من وطأة الخشونة التى يتصف بها أهل البداوة ، فكم اثرت على سلوك الكثيرين . وادت الى

---

(١) مجلة الاسلام والتصوف العدد التاسع ١٣٧٨هـ ـ ١٩٥٩م ص ٤٢

(٢) الخطط التوفيقية ج ٣ ص ١٢٩ـ١٣٠

واعلام العرب ص ١٨٧ـ١٨٨

نشاط كبير فى الاصلاح • وافهمت ان الاركان والفرائض لا يكفى ان تقوم وحدها بالمهمة وانما يجب معرفة العقيدة من جهة ، واصلاح السريرة من جهة اخرى ، ومراعاة السلوك المرضى والاتصاف بخير الاوصاف المرغوب فيها دينا وعقلا •• فكان اثرها وتأثيرها كبيرين •

وكثير من اهل الطرق استخدموا مريديهم لاغراض سياسية توصلا الى الحكم • ونالوا بغيتهم بكل سهولة سيما فى المحيط الكردى ، لان تعلق الاكراد بالدين واهل الصلاح كان ولا يزال اكثر من غيرهم[1] • وكان لهذه الطرائق الفضل فى نشر الاسلام فى آسيا وافريقيا • فأسلم فى القرن السادس الهجرى بعض الاكراد الذين تخلفوا عن الاسلام فى بهدينان على يد الشيخ عدى ، كما اسلم المغول فى القرن السابع على يد مشايخ الرفاعية والقادرية •

المبادىء : ما قاله حسن البصرى (رض) صحبت الفقراء ثمانين سنة كاملة فتعلمت منهم ست مسائل وهى من جواهر الحكمة :ـ

١ـ من لم يكن عنده علم لم تكن له قيمة فى الدنيا ولا فى الآخرة •
٢ـ من لم يكن عنده حلم لم ينفعه علم •
٣ـ من لم يكن عنده سخاء لم يكن له فى ماله نصيب •
٤ـ من لم يكن عنده شفقة على عباد الله لم يكن له شفاعة عند الله •
٥ـ من لم يكن عنده صبر ليس له فى الامور سلامة •
٦ـ من لم يكن عنده تقوى ليس له منزلة عند الله تعالى • ومن حرم هذه الخصال الست ليس له منزلة فى الجنة • هذا ولما كان التوغل فى هذا البحث يقودنا الى فصول طوال ، قد لا تكون فى صلب بحثنا لذلك نكتفى بهذه النظرة الخاطفة •

---

(٢) عشائر العراق ج٢ ص ٢٢٤

تكايا وصلحاء

بعد ان قدمنا نبذة مقتضبة عن التصوف ، سنتناول الآن بالبحث جميع التكايا الرئيسية فى بهدينان من اقدم العصور الاسلامية حتى الآن ، حسب التسلسل الزمنى والاقدمية :

١- تكية ديرش[1] : فى القرن الخامس للهجرة أنشئت اول تكية صوفية فى قرية ديرش انشأها شيخ الاسلام ابو الحسن علي بن احمد بن يوسف بن جعفر بن عرفة الحكارى ، وهو من ولد عتبه بن ابى سفيان ، صخر بن حرب بن امية ، ولد سنة ٤٠٩هـ - ١٠١٩م وكان كثير الخير والعبادة ، طاف بالبلاد واجتمع بالعلماء واخذ عنهم الحديث ورجع الى وطنه وانقطع به واقبل الناس عليه ، وكان لهم فيه اعتقاد حسن ، ولقي الشيخ ابا العلاء المعرى وسمع منه فلما انفصل عنه سأله بعض اصحابه عما رأى به وعن عقيدته فقال : هو رجل من المسلمين ، وعندما اتخذ زاويته فى ديرش تبعه خلق كثير وانتشر خلفاؤه فى مشارق الارض ومغاربها ، لا سيما فى كردستان وافغانستان وهندستان ، ومن اهم خلفائه المشهورين فى كردستان الشيخ محمد المغربى البروارى صاحب الرباعيات الرقيقة الطرية فى التصوف والمنظومة باللغة الفارسية ، والشيخ بيراموس المدفون فى قرية زيوه غربى قرية بامرنى ، والشيخ محمد المتوكل المدفون فى قرية مائى ، والشيخ موسى المدفون فى قرية نيشا فى حكارى ، وشيخ علي المدفون فى قرية دزة فى حكارى ، والشيخ البتارى وغيرهم من الخلفاء .

ويعتبر شيخ الاسلام استاذا لاستاذ الشيخ عبد القادر الگيلانى « قدس الله سرهم العزيز » الذى اشتهرت الطريقة فيما بعد باسمه ، وهو شخصية تاريخية اسلامية غنية عن التعريف ، وقد توفى شيخ الاسلام علي

---

(١) ديرش قرية قريبة من « زيوه شيخا » وتقع في الجنوب الشرقي من العمادية شمال گارا .

الحكارى سنة ٤٨٦هـ - ١٠٩٦م وتقدم قسم من اولاده واحفاده لدى الملوك وعلت مراتبهم • وينتسب الى منطقة وقبيلة « الحكارى » الكردية في شرق شمالى الموصل ، تخرج منها رجال وعلماء كثيرون[١] •

٢- تكية الشيخ محمد الشبكي في قرية شبك •

٣- تكية لالش : تقع على بعد خمسة عشر كيلو مترا شمال قصبة عين سفني ، في وادي لالش الجميل بمناظره واشجاره ومياهه وسط تلك الجبال الشاهقة ، وقد اجمع الكتاب الشرقيون والغربيون ممن كتب عن هذه الزاوية انها كانت ديرا للنصارى ،وان اول من حل في هذا الدير واتخذه زاوية اسلامية هو الشيخ عدي بن مسافر الاموي • ومنهم من أكد بان هذا الدير كان خاليا عندما حل به الشيخ، ومنهم من ذهب الى انه كان بيد أهله من الرهبان وقد غصبه الشيخ ، وفريق آخر ادعى ان اخراج هذا الدير من ايدي اصحابه تم على يد (الشيخ ابي المفاخر شرف الدين عدي بن ابي البركات) أحد رجال البيت العدوي بطريقة الاغتصاب• كما ذهب الراهب (مرتان) بقدم هذا الدير الى ما وراء ذلك حيث قال: (ان معبد الشيخ عدي كان قديما آهلا على اسم (مار آدي) رسول الكلدان واحد الاثنين والسبعين تلميذا) وهذه الرواية الاخيرة تتعارض مع ما جاء بمخطوطة الراهب راميشوع • وعلى كل حال فالظاهر ان الشيخ عدي بن مسافر حل في هذا الدير ولكن ليس عن طريق الاعتداء والاغتصاب،طالما ذلك لايتفق مع ورعه وصلاحه وزهده حسبما عرف عنه •

الشيخ عدي بن مسافر الاموي :- (هو عدي بن مسافر بن اسماعيل بن موسى بن مروان بن الحسن بن مروان ، كذا أملى نسبه بعض ذوى قرابته) الحكاري مسكنا العبد الصالح المشهور الذي تنسب اليه الطائفة

---

(١) مشاهير الكرد وكردستان ج٢ ص ٧٦ عن وفيات الاعيان لابن خلكان•

العدوية • سار ذكره في الآفاق ،وتبعه خلق كثير ، وجاوز حسن اعتقادهم فيه الحد • حتى جعلوه قبلتهم التى يصلون فيها ، وذخيرتهم فى الآخرة التى يعولون عليها ، وكان قد صحب جماعة كثيرة من أعيان المشايخ والصلحاء والمشـــاهير مثل (عقيل المنبجي وحماد الدباس وابي النجيب عبد القادر السهرزورى وعبد القادر الجيلي وابي الوفاء الحلواني) • ثم انقطع الى جبل الهكارية من اعمال الموصل ، وبنى له هنـــاك زاوية ، ومال اليه أهل تلك النواحى كلها ميلا لم يسمع لارباب الزوايا مثله وكان مولده فى قرية يقال لها بيت فار من اعمال بعلبك ، والبيت الذى ولد فيه يزار الى الآن •

عني بالبحث عنه بعد ان ذاعت الرغبة بين جماعة من اصحاب الاقلام من شرقيين وغربيين،فى البحث عن الديانة اليزيدية ، وهناك عرفوه ولكن معرفة ناقصة ، وبحثوا عنه ولكن بحثا مشوها لا ينطبق بالاصابة والعدل ، فوصفوه بالكفر والالحاد ، وانه دعا النـاس الى الاباحية والفوضى وعـدوه بمنزلة مزدك الفارسى وابن عطاش ، وغيرهما ممـن استخفوا بالشـرائع ، وهدموا بتعاليمهم صروح الفضيلة والدين •

ان عقيدة هؤلاء عن هذا الرجل العظيـم ترجع الى امرين : الاول ما يشاهدونه اليوم فى سالكى طريقته من فساد العقيدة ، فيذهبون الى انه هو الذى غرز هذه البذرة فيهم ، وهو الذى اضلهم وابعدهم عن الاســـلام ، والثانى مايقرأونه من الاناشيد والقصائد المروية عن لسانه فيتخذونها حجة على ادعائه بالربوبية ، وانه لم يكن مسلما بالمعنى الصحيح،ولو انهم تعمقوا فى دراسته ، ونقبوا بطون التاريخ وعرفوا ما قاله المؤرخون عنه، واستمعوا ابن عبد مناف الى اقواله ثم وقفوا على الاسباب والدواعى التـى ادت الى وضع هذه المنظومات ونسبتها اليه لما تسرعوا بهذا الحكم ، ولاسبغوا عليه ما يليق به ويستحق من الاجلال والتعظيم •

طريقته : كانت خالصة صافية بعيدة عـن كل ما يطعن الطاعنون بهـا

وقد شهد له بها معظم المؤرخين الذين بحثوا عنه وعدوه من اجل مشايخ المشرق واكبرهم قدرا واعلاهم منزلة ، وقد قصد بالزيارة من كل قطر وذاعت طريقته فى جميع البلاد الاسلامية ويكفى ماقاله الامام بن تيمية عنه: (طريقته قدس الله روحه كانت سليمة وليس فيها البدع) وابن تيمية ليس بالرجل الذى يدلى شهادته بحق احد مالم يدرس عقيدته درسا عميقا ، ويمحصها تمحيصا دقيقا وافيا . وكان الشيخ عبد القادر الكيلانى (قدس الله سره العزيز) يعظمه ويثنى عليه ويشهد له بالسلطنة على الاولياء ، وكان يقول عنه « لو كانت النبوة تنال بالمجاهدة لنالها عدى بن مسافر » .

واراد اصحاب الاحزاب المعادية لهذا البيت ان يزيدوا فى اساءتهم له فأخذوا يذيعون عن لسان عدي القصائد والاناشيد التى تدل على دعواه بالالوهية ليلقوا فى اذهان الناس كفره ، وانه هو الذى ساق اتباعه الى الضلال وابعدهم عن الاسلام فيقول الامام ابن تيمية فى وصيته الكبرى : (وغلوا فى الشيخ عدي باشياء مخالفة لما كان عليه) ، وصفوا عن لسانه (أشياء باطلة نظما ونثرا خلافا لما كان عليه ، وقد لهج الناس بهذه المنظومات والمنثورات واكثروا من الطعن بعدي باعتبار انه قائلها . وقد مرت السنون والعصور والناس على سوء الظن بعدى والاعتقاد بشركه ولم يظهر احد يدافع عنه عدا ما رأيناه من الامام ابن تيمية ، وهو الرجل العظيم الذى لا تأخذه فى الحق لومة لائم .

وقد ثبت ان اتباع طريقة عدى كانوا حتى منتصف القرن الثامن للهجرة يعملون بتعاليم الاسلام وكان فيهم رجال علم وفقه وحديث ويقرأون القرآن ويجادلون فيه ويحافظون على الصلوات الخمس وبقية الفرائض .

جاء فى وفيات الاعيان : « توفى سنة سبع ، وقيل خمس وخمسين وخمسمائة هجرية[1] فى بلده « بالهكارية ودفن بزاويته ، رحمه الله تعالى ، وقبره

(١) ٥٥٥هـ = ١١٦٠م

عندهم من المزارات المعدودة ، والمشاهد المقصودة ، وحفدتــه الى الآن بموضعه يقيمون شعاره ، ويقتفون آثاره ، والناس معهم على ما كانوا عليه زمن الشيخ من جميل الاعتقاد وتعظيم الحرمة ».

وذكره ابو البركات ابن المستوفى فى « تاريخ اربل » ، وعده من جملة الواردين على اربل .

كان مظفر الدين صاحب اربل - يقول : رأيت الشــيخ عدى بــن مسافر وانا صغير بالموصل ، وهو شيخ ربعة اسمر اللون ، وكان يحكى عنه صلاحاً كثيرا ، وعاش الشيخ عدى تسعين سنة ، رحمه الله تعــالى . وأما اتباعه « اليزيدية » وما حل بهم من بعده فسيأتى ذكرهم[1] .

٤- تكية العقر : للشيخ عبد العزيز بن الشيخ عبد القادر الگيلانى « قدس الله سرهما » ، له مقام خارج العقر من جبال الموصل يجتمع عنده الصوفية والفقراء ، فى وادى كثير المياه ، كثيف الاشجار يسمى « گلى عبد العزيز » يقصده الناس للزيارة ، وفوق القبر قبة بسيطة خالية مــن الكتابة . وفى الجبال مقام اخر يقال انه الشيخ المذكور والله اعلم .

وفى شرقى سورية قريب الى سنجار بلاد الجبال ، فيها جبل يسمى جبل عبد العزيز ، مدفون فيه شمس الدين محمد بن عبد العزيز[2] بن الشيخ عبد القادر الگيلانى ، المتوفى سنة ٧٣٩هـ - ١٣٣٨م بقرية الحيال .

---

(١) وفيات الاعيان ج٢ ص ٤١٧ لابن خلكان .
اليزيدية ومنشأ نحلتهم ص ٢٤-٢٥
اليزيدية ص ٢٠٢-٢٢٣ للدملوجي
مجلة الجزيرة المجلد ٢ العدد ١٣ ص ٧-٩ بقلم الاستاذ صديق الدملوجي
الاكراد في بهدينان ص ٧٥-٧٦ عن ابن خلكان .

(٢) جاء في عشائر العراق ج٤ ص ٢٤١-٢٤٢ ان من سلالتــه عشيرة الحياليين او « البو عبد العزيز ومنهم اغوات باب البيض بالموصل . اقول ومنهم آل الشيخ جادر ايضا .

والشيخ الامجد الربانى عبد القادر قطب الوجود غير مدافع ، مشهور الاحوال كالشمس فى رابعة النهار . قد عرفناه وهل يخفى القمر . ولكن نذكر نبذة من احواله لتعم بركته كتابنا ومن يقف عليه .

وما محاسن شيء كلـه حسن كأنه شجر النارنـج طاب معا
حملا ونشـرا وطاب العود والورق

فنقـول موردين نبـذة من اخـلاقـه الكريمـة واحـوالـه المستقيمة استطرادا لذكر صاحب الترجمة هنا ، ونسبة اليه على عكس قاعدة الاستطراد ، فان ذكر صاحب الترجمة وسيلة الى ذكر الشيخ :

والدر يزداد حسنا وهو منتظم وليس ينقص قدرا غير منتظم

هو الشيخ عبد القادر بن ابى صالح موسى جنكى دوست بن ابـى عبدالله بن يحى الزاهد بن محمد بن داود بن موسى بن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن علي بن ابى طالب (رض)[1]

٥ـ تكية الشيخ بير حلان فى بروارى زير .

٦ـ تكية الشيخ ابو الوفاء الترخسى ، خليفة الشنبكى وزاويته فـى العقر وقبره يزار .

٧ـ تكية الشيخ علي الهيتى ، فى قرية ما بين زاخو وفيشخابور .

٨ـ تكية الشيخ حسن الجوسقى فى قرية جوسق الواقعة فى شمال جبل بيخير فى جهة الغرب قريبـة من قريـة باكرمة وهى الآن خربة .

٩ـ تكية الشيخ بقاء بن بطو .

١٠ـ تكية الشيخ جانكير البهدينانى .

١١ـ تكية الشيخ علي البربانكى فى قرية بربانك من قرى العمادية وهى قريبة من سرسنك .

---

(١) منهل الاولياء ج٢ ص ١٥٧
شذرات الذهب : ٦ : ١٢٤
قلائد الجواهر : ٤٥ ، ٤٨

١٢ـ تكية الشيخ سيد احمد البابلو فى قرية بابلو قرب زاويته .

١٣ـ تكية العمادية: اسسها الملك خليل العباسى حوالى العقد الثالث من القرن الثامن للهجرة تقريبا ، وعلى ما يظهر ان السلطان سيدى خان جدد بناءها فيما بعد وسماها بأسمه كما جاء فى المخطوطة الزيوكية وخزائن الكتب .

١٤ـ تكية زيوكان القادرية : اسسها الشيخ بير محمود الزيوكى العباسى فى نهاية القرن العاشر للهجرة كما جاء فى المخطوطة ايضاً .

١٥ـ تكية بريفكان القادرية : ان مؤسس هذه التكية هو الشيخ شمس الدين قطب بن السيد عبد الكريم بن السيد موسى بن السيد سليمان بن السيد عبد الغنى بن السيد اسحاق بن السيد بابا منصور بن كمال الله والدين السيد حسين الاخلاطى « المتوفى فى مصر سنة ٨٠٨هـ ـ ١٤٠٥م بن ابى الحسن علي بن السيد الحاج نظام الدين بن السيد احمد الاخلاطى بن السيد زين العابدين علي الهمدانى المشهور بالزوردانى ، الملقب بالموحد الخرسانى بن السيد صالح الهمدانى بن السيد يوسف الهمدانى بن السيد ابى مسلم سليم العراقى الهمدانى بن السيد ابى يعقوب يوسف[١] بن السيد ايوب الهمدانى بن السيد محمد يوسف صدر الدين بن السيد حسين جلال الدين بن السيد زين العابدين بن علي ابى المؤيد المشهور بالوهراة وكذا بشعيب بن السيد جعفر ابو الحرث بن السيد محمد بن السيد محمود بن السيد احمد بن السيد عبدالله المنتخب بن السيد علي الهادى المختار بن الامام جعفر المصدق بن الامام علي الهادى بن الامام محمد الجواد بن الامام علي الرضا بن الامام موسى الكاظم بن الامام جعفر الصادق بن

(١) المتوفي سنة ٥٣٥هـ ـ ١١٤٠م وهو الذى زاره في بغداد الشيخ عبد القادر الكيلاني مع ابن عجيل وابن السقا في تكيته .

الامام محمد الباقر بن الامام زين العابدين بن الامام الحسين شهيد كربلاء بن فاطمة الزهراء البتول بنت محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم .

وكانت طريقتهم في بادىء الامر خلوتية ـ سهروردية ، وفي زمن الشيخ نور الدين البريفكاني اضيفت اليها الطريقة القادرية واشتهروا بها .

ولد شمس الدين قطب سنة ٩٩٧هـ ـ ١٥٨٨م في بلدة اخلاط من اعمال بدليس وقد هاجروا الى حكارى وكان يأتي سنويا الى منطقة بهدينان للارشاد واعطاء الطريق ، وبناء على امر السلطان سيدى خان حاكم العمادية وذلك في سنة ١٠٣٠هـ ـ ١٦٢٠م تقريبا فقد اعطى سبع قرى وهي بريفكان وگلي رمان وخراب وركاوه وبيگا وآلوكا وتل ديب . واسس زايته في قرية بريفكان. اشتهر بصلاحه وذاع صيته في تلك الربوع وأمه الناس من كل مكان واخذ ينشر الطريقة الخلوتية ويرشد الناس الى سواء السبيل ونشر العلم . وكان له ديوان شعر بالكردية والموجود حاليا لدى احفاده .

توفي سنة ١٠٨٥هـ ـ ١٦٧٤م ودفن في بريفكان وقبره يزار.

تكية گلي رمان :

مؤسسها الشيخ احمد الگلي رماني وهو حفيد الشيخ شمس الدين قطب ومن اعمام نور الدين البريفكاني . توفي سنة ١١٥٠هـ ـ ١٧٣٧م تقريبا[١] .

الشيخ نور الدين البريفكاني :

هو ابن السيد عبد الجبار بن السيد نور الدين بن السيد ابي بكر بن السيد زين العابدين بن العلامة الشيخ شمس الدين الخلوتي طريقة ، والشهير بشمس الدين قطب .

ولد الشيخ نور الدين في قرية بريفكان سنة ١٢٠٥هـ ـ ١٧٩٠م

---

(١) عن الشيخ ممدوح البريفكاني .

ونشأ فى بيت عريق النسب والحسب والتصوف ، عرف عنه صلاح كثير وحفظ القرآن الكريم فى قرية ايتوت وهو ابن عشر سنوات ، ثم درس مختلف العلوم على علماء عصره مثل العلامة ملا يحيى المزورى والشيخ عبد الوهاب الشوشى ، ثم اخذ الاذن والاجازة والارشاد على الطريقة القادريــة من الشيخ ابى علي « محمود بن عبد الجليل الخضرى الموصلى » ولبس عنده الخرقة(١) . ثم عاد الى بريفكان وقام بدعوة دينية واسعة فى جبال المزورية ، وانتشرت طريقته فى مدة قصيرة خاطفة فى الموصل واربيل ، وصار له خلفاء واتباع كثيرون ، ورويت عنه كرامات وخوارق واوجد فى مريديه روحا ملتهبة اوصلتهم درجة التفانى فى سبيله ، وكان بعيدا عن النزعات النفسية معتدلا فى طريقته وسلوكه(٢) .

مؤلفاته : له كتب ومؤلفات كثيرة واهمها : ١ـ البدور الجلية : فى التصوف ويشبه فى شحطاته وعباراته « الفتوحات المكية » لابن عربى .
٢ـ بهجة السالكين ٣ـ آداب الخلوة ٤ـ ابراز دقائق الحقائق
٥ـ مرام الاسلام ٦ـ تنبيه النيام ٧ـ الفتح الارحم .

وله دواوين من اشعاره البليغة باللغات الثلاث العربية والكردية والفارسية .

ومن اهم اشعاره العربية قصيدته التائية :

لنا فى حمى وجه الحبيب سعاية	له فى حمى قلب المحب حماية
وجدتك فى عمرى وطاب تكلمى	بسرك منى فيك عنك كناية
تجلت لقيا وصالك مهجتى	فافديتها فيه فتلك رعاية
وكل مراع تنتهى فيه غاية	وليس لبذل الجهد لي فيك غاية

(١) الاكراد في بهدينان ص ٨٢ـ٨٣
(٢) امارة بهدينان ص ٦٢

وكل جمال ينتهى لنهاية وحسـ نك فى الدارين ما لـه نهـايـة
هدانى الى الجهد الجهيد هداكموا فيا نعـم هاد جـذا وهدايـة
بلحظك للصحب الكرام كفاية قليـلا ومالى بالكثـير كفايـة
اذا لم اكن ايـاك خبت مخسرا اذا لم تكـن اياى فى نكـايـة
سريت على طيف اللطائف فى الورى فلى فى ذراء االكائنـات سرايـة
وما هى الا بين روحـى تخللت وللروح فى الجمع المحيط رعاية
فانى كليم الله بل روح قدسـه وقد كان هذا االشأن منى بداية
علوت على العرش العلى فكان لى على قاب قوسين الوصال ارتقايـة
وسر جميع الكائنات شـهدتـه وللروح فيه طلعـة ودرايـة
شكرتك حتى الكون اصبح شاكرى فمن بعض شكرى للولى ولايـة
عبدتك حتى الكون اصبح طائعى فرزقى على كل العيال عطـايـة
وقفت على نهج النبى فحق لـي على كل شىء رحمـة وانايـة
فمن كان لا يعرف مكانى ورتبتى فذاك له جرم بـه وجنـايـة
لقد عظم الرحمن قدرى فى الورى وللقدر عن طور العقول ورايـة
وكل امرىء يحويه ذيل كرامتى يعيش سعيدا فهى منى وقايـة
اقى فى غد اصحاب نهج طريقتى فنهج سـبيلى للمريد كفـايـة
فاصبح نور الدين فى الكـون مثل باز له فيه سـنا وسـعايـة

بقى الشيخ نور الدين دائبا على الارشـاد فى بريفكان نحو اربعـين سنة ثم توفى سنة ١٢٦٨هـ ـ ١٨٥١م فى قرية بريفكان ودفن فيها وقبـره يزار • وهذا تاريخ وفاته بالحساب الابجدى « تبك السماء لفقد النـور للاسف » وجد فى مخطوطة قديمة • ولم يشأ احفاده ان يضيعوا هـذا التراث الذى تركه عميدهم ، فانتشروا فى كثير من اصقاع بهدينان واقاموا التكايا ، وتصدوا للارشاد ، والناس لا يزالون يحملون لهم حرمـة

ورعاية سيما وانهم سادات من ابناء الرسول (ص)[1] .

١- خلفاؤه فى بهدينان :

(أ) من اهل بيته : الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله شقيق الشيخ نورالدين وهو مؤسس تكية دهوك ، من كبار المشايخ ومن فطاحل العلماء ، قعد للارشاد والتدريس ، وخلفه ابن اخيه . كان عالما فاضلا ومرشدا كاملا ، تخرج بمساعدة جمع غفير من حملة القرآن واحكامه ، والحديث وآدابه توفى سنة ١٣٠٥هـ - ١٨٨٧م ودفن فى دهوك . ولا يزال من اعقابه فيها . وقد خلف ابن اخيه نور محمد .

الشيخ نور محمد :- هو ابن الشيخ عبد القادر بن الشيخ عبدالله اخى الشيخ نور الدين ، من كبار مشايخ الطريقة القادرية،ذو الملم تام بمختلف العلوم ، خطيب مفوه فصيح اللسان بليغ الاسلوب ساحر البيان ، وكاتب أديب يملى على ثلاثة كتاب فى آن واحد باللغات الثلاث العربية والفارسية والتركية ، حصل له مناظرة مرة فى مجلس خاص بالموصل مع أحد البطاركة ، الذى سأله قائلا يا شيخ تزعمون ان كل شيء فى القرآن ، كما جاء فى الآية الكريمة « مافرطنا فى الكتاب من شيء » فهل فيه ما يشير الى عدد درجات دورة الشمس فى الفلك ، فأجابه الشيخ على الفور ، نعم قوله تعالى : « رفيع الدرجات » فلما حسبوا كلمة رفيع بالحساب الابجدى خرج عدد درجات دورة الشمس ٣٦٠ درجة ، فتعجب السائل من سرعة بديهته واصابته ، فأضاف الشيخ على أثر تعجبه كلمة «فبهت ..» ؟! وقسم للحاضرين بأن لم يسبق له التفكير بهكذا سؤال ولا خطر بباله الا فى تلك

(١) فضلاء بهدينان : وهو كتاب مخطوط يحتوى على تراجم بعض علماء بهدينان قريبي العهد ومن المعاصرين لمؤلفه الملا محمد سعيد افندى الدهوكي بن الملا ياسين افندى البريفكي .
وامارة بهدينان ص ٦٣

الساعة بالهام من عند الله وكرمه • توفي بالسجن فى الموصل فى عهد الوالى سليمان نظيف باشا ودفن فى جامع نبى الله شيت « ع »[1] •

الشيخ محمد علي الاتروشى :ـ وهو ابن الشيخ عبدالحميد ،كان عالما فاضلا وعابدا زاهدا ، قعد للارشاد بتكية اتروش وكان يؤمه الناس من جميع جهات المنطقة لسماع وعظه وارشاده ، توفى سنة ١٣١٨هـ ـ ١٩٠٠م فى قرية سليفلن الكائنة فى الحدود الايرانية التركية ، عندما كان فى طريقه الى ايران للتداوى •

الشيخ محمد انور الاتروشى :ـ وهو أخو الشيخ محمد علي من مشايخ الطريقة القادرية كان عالما فاضلا ، ومن غريب الصدف انه كذلك مرض وقصد الديار الايرانية للمعالجة ، وعندما مر بقرية سليفان لزيارة قبر اخيه توفى ودفن عنده •

الشيخ علي الگلى رمانى :ـ كان رجلا صالحا ، تقيا نقيا ، طاهرا ورعا ، سلك نهج سلفه الصالح ، ونشر الطريقة فى منطقته وحواليها

الشيخ معروف الدرگلى :ـ هو ابن الشيخ اسماعيل ، وكان سابقا فى گلى رمان ، أخذ الشهادة العلمية من العلامة عبد الهادى افندى الاتروشى ، توفي سنة ١٣٢٤ هـ ـ ١٩٠٦ م •

الشيخ محمد امين الاتروشي :ـ وهو ابن الشيخ محمد علي ، كان كأسلافه من أهل بيته ، يفد اليه الناس لسماع وعظه وارشاده ، كما كان يطوف كل سنة فى منطقتى العقر والزيبار لنشر الطريقة،توفي فى اتروش سنة ١٣٣٥ هـ ـ ١٩١٦ م وبالحروف الابجدية «تغفره » •

الشيخ عبدالقهار البريفكاني :ـ وهو ابن الشيخ عبدالجبار بن الشيخ عبدالقهار بن الشيخ عبدالله أخى الشيخ نور الدين ،كان يفد الى تكيته فى

---

(٢) فضلاء بهدينان •

قرية ماماني في عشيرة الدوسكي المريدون وطلاب الطريق من عشائر الدوسكي والسليفاني وزاخو والسندي والگلي وما يليهم من عشائر الگويان في الاراضي التركية ، توفي في قريته ونقل جثمانه الى بريفكان ودفن فيها سنة ١٣٣٦هـ - ١٩١٧م وبالحروف الابجدية « غفرناه » فخلفه ابنه الاكبر الشيخ محمد •

الشيخ طه البريفكاني :- ذهب في بداية امره من بريفكان الى دهوك واشتغل بالتدريس فيها ، وكان محترما وقورا محبوبا من قبل الجميع،توفي سنة ١٣٣٦هـ - ١٩١٧م •

الاخوان الشيخ عبدالله البروشكي والشيخ محمد والشيخ احمد ، كانوا من أفاضل العلماء ، اشتغلوا بالتدريس في مدرسة بروشكي من قرى الدوسكي في وقت واحد ، وكان الشيخ محمد ألمعهم ، وله تعليقات على كثير من المخطوطات الموجودة في مكتبتهم، وآخر من توفي منهم هو الشيخ عبدالله سنة ١٣٣٩هـ - ١٩٢٠م •

الشيخ محسن البريفكاني :- هو ابن الشيخ عبدالجبار كان عابدا زاهدا معتزلا عن الناس منقطعا لعبادة الله ، لم يغادر بريفكان ، توفي سنة ١٣٤٤هـ - ١٩٢٥م ، وخلفه ابنه الشيخ ممدوح الذي كان قد زارني في ليلة من الليالي وجلسنا الى ساعة متأخرة ، كنت اوجه اليه السؤال تلو الآخر في شتى مواضيع كتابي فكان يجيبني عليها بالارقام والحروف •

الشيخ منور هو ابن الشيخ عبدالجبار :- غادر بريفكان الى قرية « باجلي » بين الدوسكي والگلي ، عرف بصلاحه وورعه ،حصل من العلوم المختلفة وخاصة الدينية كان يشتغل مرشدا سيارا ، له مؤلف مخطوط في تفسير بعض الاحاديث توفي سنة ١٣٤٨هـ - ١٩٢٩م ونقل جثمانه الى بريفكان ، وخلفه ابنه الحاج نوري •

الشيخ نوري البريفكاني :ـ وهو ابن الشيخ عبد الجبار ولد سنة ١٢٨٨هـ ـ ١٨٧٠م وهو من كبار مشايخ الطريقة ، كان ذا هيبة ووقار، ومكانة مرموقة ومقام رفيع، تولى الارشاد في التكية الرئيسية في بريفكان، ثم اشتغل بالسياسة العشائرية وكان من أقوياء الرؤساء والمتنفذين ، انتخب نائبا عن دهوك سنة ١٣٤٥هـ ـ ١٩٢٦م وجدد انتخابه سنة ١٣٥٠هـ ـ ١٩٣١م واخيرا ترك بريفكان وسكن دهوك مدة من الزمن ثم انتقل الى الموصل وتوفي فيها سنة ١٣٦٣هـ ـ ١٩٤٣م ونقل جثمانه الى بريفكان ، وخلفه ابنه الاكبر الشيخ جلال .

الشيخ نور وهو والد الشيخ محمد ربتكي كان عالما فاضلا ومرشدا كاملا ، وهو لا يقل عن اسلافه من أهل بيته ، في نشر العلم والعرفان والطريقة .

الشيخ محمد ربتكي :ـ وهو عالم عابد زاهد قعد للارشاد في قرينه ونشر الطريقة في منطقة المزوري ، وكان رجلا محترما مسموع الكلمة رفيع القدر ، توفي في ربتكي ودفن فيها .

الشيخ عبدالرحمن الاتروشي :ـ وهو ابن الشيخ محمد علي ، وكان كسلفه من الشيوخ السالكين في الطريقة القادرية ،أخذ على عاتقه الارشاد بعد وفاة أخيه الشيخ محمد أمين ، ثم اعتزل وتفرغ للعبادة والتقوى على انفراد ، وادارة املاكه وتربية أولاده الذين تخرجوا جميعا من المعاهد العالية والكليات ومنهم نجله لاكبر قاضي بغداد الاول سابقا الشيخ عبدالحميد توفي المترجم سنة ١٣٦٨هـ ـ ١٩٤٨م .

الشيخ عبيدالله :ـ هو ابن الشيخ نور محمد ، كان آية في الذكاء والفطنة ، أبي النفس عالي الهمة ، ذا المام واسع في كثير من المجالات العلمية ، غلب على طبعه بصورة خاصة الادب الشعري ، فنظم باللغات الاربع العربية والكردية والفارسية والتركية بأجادة ، وكان محترما لدى

الحكومة والشعب انتخب فى عدة دورات فى زمن الحكومة الوطنية ، توفي سنة ١٣٧٦هـ - ١٩٥٤م فى الموصل ونقل جثمانه الى دهوك • فخلفه نجله الشيخ نور محمد •

الشيخ محمد طاهر البريفكانى :ـ هو ابن الشيخ مصطفى ، ولدسنة ١٢٩٦هـ - ١٨٧٨م فى قرية ركاوه ،وأخذ العلوم عن أبيه وأكمل تحصيله فى الموصل على العلامة الحاج محمد الرضوانى ، وختم على اجازته الحاج احمد الجوادى ، اشغل وظائف دينية كثيرة فى بعض جوامع الموصل ، وتخرج على يده الكثيرون[١] • توفي سنة ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م فى الموصل•

(ب) ومن خلفائه فى بهدينان :

الشيخ طه السليفانى الارمشتى وهو جد بيت عبدى غزالة من رؤوساء السليفانى •

الشيخ اسلام الشوشى : صاحب كتاب « ملحم الاكباد » وهو ابن الشيخ عبد الرحمن الشوشى والشيخ عبد الفتاح الزاخولى والشيخ عبد اللطيف وغيرهم كثيرين فى منطقتى دهوك وزاخو •

(جـ) وله خلفاء فى جزيرة ابن عمر ومنطقة الگويان التركية واشهرهم اشيخ عبد الرحمن الانصارى الجزيرى والشيخ عبد البارى الجارجاخى الهيزانى الوانى •

(د) خلفاؤه فى الموصل :

الشيخ سيد محمد النورى والشيخ عثمان الرضوانى والشيخ احمد السبعاوى والشيخ عثمان الخطيب والشيخ حسن الجبار (صلاح الدين) والشيخ ياسين الموصلى والشيخ سلطان الخليفة والشيخ الفيضى وسليمان بك آلاى بك والحاجة مريم الجماسة وغيرهم •

---

(١) تاريخ علماء الموصل ج٢ ص ٤٥ لمؤلفه الاستاذ احمد محمد المختار •

واما التكايا الفرعية الاخرى فهي منتشرة بكثرة في قرى بهدينان والجزيرة والگويان وكذلك الخلفاء الآخرون ممن لم نتوصل الى معرفتهم •

١٧- تكية بامرني النقشبندية

تأسست بعد التكية القادرية بكثير ، أسسها الشيخ طاهر بن الملا صافى الذى وفد من ناحية الريكان ، تلقى الطريقة من الشيخ خالد النقشبندى عند مروره الى (نهرى) حيث أقام هناك تكية للنقشبندية ونصب الشيخ عبد الله النهرى خليفة له فيها • ثم ان الشيخ طاهر لم يذهب الى بامرنى مباشرة بل جاء الى العمادية فى عهد الامير موسى باشا الذى كان قد شيد تكية العمادية للشيخ عبدالوهاب أحدخلفاء الشيخ خالد النقشبندى السليمانى فصار الشيخ طاهر أحد مريديه ، ولما انيط بالشيخ عبد الوهاب ارشاد منطقة خربوط عهد بالخلافة الى الشيخ طاهر وسلمت اليه التكية • وبعد مدة قليلة سقطت العمادية على يد محمد باشا الراوندوزى وانتهى حكم اسماعيل باشا آخر امرائها ، وحل بمحله رسول بك أخو الراوندوزى فقضت الحكومة العثمانية على الراوندوزى ، ونصبت فى العمادية « مسلم » ، وحينئذ هدأت الاوضاع ، واستتب الامن ، فعاد الشيخ طاهر الى « مسلم » فأعطى له قرية بامرنى التى بنى زاويته فيها وبقى هو واعقابه من بعده الى يومنا هذا[١] •

عرف آل الشيخ طاهر النقشبندى بحسن السلوك والسيرة والصلاح ، وما كان هذا البيت ليعمل للدين وحده بل مال الى الرئاسة واصبح ذا نفوذ قوى بين الاكراد وفى الاوساط الحكومية ، وكانت الحكومة ترفع من شأنه وتستفيد من نفوذه الدينى فى حل كثير من المشاكل الادارية التى تستعصى عليها ، فظلت تطمئن اليه وظل يطمئن اليها الى حد بعيد امتد الى زماننا هذا• وان طريقتهم صوفية ارستوقراطية تبدو آثار النبل عليهم فى اعمالهم

(١) عن مفتي العمادية محمد شكري افندي •

التقليدية والتقييدية ، وكان لهم الى جانب زعامتهم الدينية زعامة زمنية قوية[1] .

خلف الشيخ طاهر فى الارشاد ابنه الشيخ محمد المولود سنة ١٢٢٧هـ - ١٨١٢م المتوفى سنة ١٣٠٨هـ - ١٨٩٠م ثم خلفه ابنه الشيخ بهاء الدين[2] .

الشيخ بهاء الدين النقشبندى :

هو ابن الشيخ محمد بن الشيخ طاهر بن الملا صافى .

ولد سنة ١٢٧١هـ - ١٨٥٤م ،ودرس على والده مختلف العلوم، واخذ عنه الخلافة ، فقام مقامه بعد وفاته ، لارشاد العباد الى الطريق السوى ، آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر ، أحب الخير لكل مسلم فأحبه الجميع ، وقصده القاصى والدانى للغرف من مناهل علمه وفضائله ، وكانت له يد طولى فى الحقل السياسى وميدان الكفاح الوطنى[3] ونفوذ قوى فى منطقتى العمادية وجولمرك ، وحرمة كبيرة فى النفوس . توفي سنة ١٣٧٢هـ - ١٩٥٢م وبالحروف الابجدية « وجالهم درجات عند ربهم ورزق » ودفن فى بأمرنى وقبره يزار . وخلفه فى التكية نجله الشيخ مسعود . ومن خلفائه :

الشيخ مظهر النقشبندى فى بروارى بالا . والشيخ محمد بن ملا عيسى فى منطقة ريكان . والشيخ محمد سليم المارونسى فى قصبة جولمرك . ولهم تكية في الموصل وحاليا يديرها الشيخ محمد طاهر بن الشيخ جمال بن الشيخ محمد سليم النقشبندى .

---

(١) امارة بهدينان ص (٦٤ - ٦٥) .
(٢) الاكراد في بهدينان ص (٧٨) .
(٣) الدليل العراقي ص (٨٦٦) لسنة ١٣٥٥هـ - ١٩٣٦م .
ثورتنا في شمال العراق ج١ ص (١٣٠) للاستاذ عبدالمنعم الغلامي .
وفضلاء بهدينان .

الشيخ غياث الدين النقشبندى :

(هو اكبر ابناء الشيخ بهاء الدين النقشبندى فى بامرنى ، ولد سنة ١٣٢٨هـ - ١٩١٠م واخذ الطريقة عن والده واكمل التحصيل والدراسة على بعض العلماء ، وانتخب للمجلس النيابى سنة ١٣٤٩هـ - ١٩٣٠م وجدد انتخابه سنة ١٣٥٤هـ - ١٩٣٥م واشتغل بأخلاص فى سبيل وطنه وقد درج على سنن والده الجليل . ويعد المترجم من كبار العلماء فى العمادية وله تأثير عميق فى اتباعه)[1] . وكان رجلا كريم الخلق سخى الطبع وقف حياته فى سبيل الانسانية ومساعدة الناس حتى وفاته . ومن خلفائهم فى بروارى بالا الشيخ مظهر النقشبندى .

١٨- تكية بارزان النقشبندية

أسست هذه التكية فى قرية بارزان سنة ١٢٤١هـ - ١٨٢٥م بعد تكية بامرنى . أسسها االشيخ عبدالله البارزانى الملقب (تاج الدين) وهو ابن ملا بكر بن ملا عثمان بن ملا طاهر . وكان قد أخذ الخلافة من الشيخ طه النهرى خليفة الشيخ الكبير خالد النقشبندى[2] ، مجدد[3] الطريقة النقشبندية فى الدولة العثمانية ، .

الشيخ تاج الدين :

هو رأس عائلة الشيوخ فى بارزان ، ومن أسرة عريقة فى الزيبار ،

---

(١) الدليل العراقي ص (٩١٩ ، ٩٣٤) .

(٢) ما جاء في الضحايا الثلاث حاشية ص (٢٩) .

الشيخ خالد النقشبندى ولقبه ضياء الدين . كان من أجل العلماء والمرشدين وهو من عشيرة ميكائيلى احدى فروع عشائر الجاف، وكان الشيخ خالد قد رحل الى الهند واخذ الطريقة النقشبندية عن الشيخ عبدالله الدهلوى النقشبندى ، ولما عاد الى بلاده أسس فى السليمانية هذه الطريقة ثم قصد بغداد وفتح له تكية فى زمن الوالى داود باشا عرفت بالتكية الخالدية .

وكان قد قام بعدة رحلات الى شمال العراق لنشر طريقته وزار الديار المقدسة وسكن بعد ذلك فى الشام وتوفى فيها .

(٣) أما مؤسس الطريقة النقشبندية هو الشيخ محمد بهاءالدين البخارى .

عرفت بالعلم والفضل والصلاح والمكانة المرموقة ، كان الشيخ تاج الدين رجلا صالحا تقيا ورعا ، ومتضلعا في كثير من العلوم ، قعد للارشاد ونشر الطريقة النقشبندية في بارزان فأمه الناس في تلك الاصقاع ، وأخذوا عنه الطريق واقتبسوا من فضله وافادوا من علمه ، توفي عن أولاد أشهرهم الشيخ عبد السلام والشيخ عبد الرحمن والشيخ عبد الرحيم ، فالاول خلف والده على التكية ، والثانى من مشاهير العلماء والفضلاء ، وقد اسلم على يده كثير من اليهود والنصارى .

الشيخ عبد السلام :

هو ابن الشيخ تاج الدين البارزانى ، عالم فاضل واسع الاطلاع غزير العلم وله حواشي على كتاب (باب الحيض من الانوار) وله شروح على (مختصر المنتهى) لابن الحاجب المالكى السندى ، لم يعمر كثيرا ، واستلم زمام الخلافة من بعده ابنه الشيخ محمد .

الشيخ محمد : جمع بين السلطتين الدينية والزمنية ، واتسع نفوذ الشيوخ البرزانيين على عهده ، وسيطر على المنطقة سيطرة تامة ، وقد حدثت في زمانه بعض الفتن والقلاقل بين العشائر في منطقته تمكن من اخمادها ، وفي اواخر أيامه قبضت عليه السلطات الحكومية وسجنته في الموصل مدة قليلة ثم اطلقت سراحه ثم توفى عن خمسة اولاد وهم الشيخ عبد السلام الثانى والشيخ احمد والشيخ محمد صديق والملا مصطفى والشيخ محمد سمى والده والذى اشتهر باسم « بابو » وجميعهم فى قيد الحياة ، عدا الشيخ عبدالسلام ولهم جميعا اولاد واحفاد[1] .

وبعد وفاة الشيخ محمد استلم زمام الخلافة في التكية ابنه الاكبر الشيخ عبد السلام .

الشيخ عبد السلام : لا يقل عن اسلافه من اهل بيته علما وفضلا وورعا، انتشرت الطريقة النقشبندية في عهده بصورة اوسع وامتد نفوذه الدينى

(١) الضحايا الثلاث ص (٢٩ ـ ٣٠) للاستاذ عبد المنعم الغلامي .

والزمنى الى منطقتى العمادية والعقر بالاضافة الى منطقته . ثم اعدم[١] لاسباب سياسية وخلفه اخوه الشيخ احمد البارزانى ولا يزال حاليا[٢] .

(١٩) تكية روفيا : للشيخ جنيد بن الشيخ عبد العزيز من ذرية الشيخ عبد العزيز بن الشخ عبد القادر الگيلانى وكانت تكيته فى روفيا من قرى العشائر السبع فى قضاء العقر ، وحالياً يدير التكية الشيخ عبد العزيز البرزنجى نسبا والقادرى طريقة .

(٢٠) تكية لولان : فى قرية لولان التابعة لناحية سيدى كان « راوندوز» . كانت هذه المنطقة من ضمن منطقة الامارة . ورئيسها الحالى الحاج محمد بن الشيخ رشيد لولان .

مدارس وفضلاء

لاحظنا فى بحث التاريخ درجة اهتمام الامراء بانشاء المدارس وتشجيع العلم ومساعدة العلماء والاساتذة الذين كانوا يدرسون وينشرون العلم فى ربوع بهدينان لا سيما فى العمادية التى كانت مركز الحضارة فى منطقة كردستان وقبلة طالبى العلم ، فكان فيها جملة من المدارس ومثلها ماكان فى البلدان الاخرى وحتى القرى الكبيرة والمهمة،أما القرى الصغيرة فكان يتلقى طلابها العلم فى جوامع تلك القرى أو يؤمون المدارس فى القرى الكبيرة المجاورة ، وبالرغم من تدقيقنا فى البحث وتتبعنا لم نتوصل الى معرفة جميع المدارس التى كانت منتشرة فى بهدينان وذلك لاندثار اكثرها سيما ما كان منها فى القرى النائية ، وسنتكلم الآن عن اهم هذه المدارس :

فى العمادية ونواحيها :

١ـ مدرسة قبهان : تقع فى شمال غربى القلعة فى روبار العمادية وهى قديمة جدا يرجع تاريخها الى ما قبل القرن التاسع للهجرة ،

---

(١) راجع التفاصيل فى الضحايا الثلاث ص ٣٨

(٢) القضية البارزانية ص (٦ ـ ٧) .

وامارة بهدينان ص (٦٥) .

والاكراد فى بهدينان ص ١٩٢ـ١٩٣

وجددها السلطان حسين الولي وسماها بأسم ولده « قباد خان » فخففت الكلمة على مر الزمن فصارت « قبهان » . « درس فيها علماء كثيرون توارثوا التدريس أبا عن جد ، نشأ منهم شيخ الاسلام ابو السعود العمادى الشهير ، وبقى التدريس فى ذرية هذه العائلة » . وكان آخر من درس فيها مفتى العمادية محمد شكرى افندى ، وهى الآن خربة ، وكان فيها خزانة كتب حافلة بآلاف المجلدات من مختلف العلوم ، ومازال من تلك الكتب الى اليوم زهاء الفى مجلد على ما يقال اكثرها من وقف سلطان حسين نفسه ، وعليها ختمه . وبين هذه الكتب ما هو نفيس ، محلى بالذهب ، وبعضها مخطوط . من ذلك كتاب « جمع الجوامع » لتاج الدين السبكى ، وهو بخط مؤلفه . واكثر هذه الكتب موجودة الآن لدى مفتى العمادية الحالى محمد شكرى افندى . وكان للمدرسة قرى وقفها السلطان حسين واحفاده عليها ، ولكنها أصحت بمرور الزمان ملكا للغير ، كان من جملتها قرية مهزه وقد صارت الآن وقفا للتربة القادرية[1] .

٢ـ مدرسة سيدى خان أو المدرسة الجديدة فى العمادية : ـ أسستها الاميرة زاهدة العباسية[2] المتوفاة سنة ٧٢٩هـ ـ ١٣٢٨م، وجعلت فيها خزانة كتب ، وكانت هذه المدرسة تعرف أولا بالمدرسة الزاهدية ، ولكن الامير سيدى خان جددها سنة ١٠٢٤هـ ـ ١٦١٥م فعرفت به . ذكر الدكتور داود الجلبى، ان خزانة هذه المدرسة كانت فى سنة ١٣٣٩هـ ـ ١٩٢٠م تحتوى على نحو ألف قطعة من الكتب، أحرقها التيارية فى الفتنة التى وقعت فى نفس السنة، ولم يسلم منها سوى « ٣٥ » كتابا أخذها أحفاد الملا يحيى المزورى ، لان الكتب على ما قيل لم تكن موقوفة بل كانت ملك الملا يحيى[3] .

(١) مخطوطات الموصل ص(٢٥٣) .
وخزائن الكتب القديمة فيالعراق ص (١٧٦) للاستاذ كوركيس عواد.
(٢) انظر ترجمتها في مجلة الثقافة العدد « ٤٣٣ » ص (١٦ ـ ١٨).
ورحلة ابن بطوطة ج١ ص (١٥١) .
(٣) مخطوطات الموصل ص (٢٥١).
وخزائن الكتب ص (١٧٤).

٣ ـ مدرسة مراد خان بك فى العمادية : أنشأها الامير مراد خان بك الاول فى منتصف القرن الحادى عشر للهجرة ، بالقرب من الباب الشرقى " باب الزيبار » وكانت الى عهد قريب عامرة وآخر من درس فيها شكرى افندى مفتى العمادية ، يعلم الطلاب فيها شتاء ، وفى مدرسة قبهان صيفا ، وكان فيها خزانة كتب مختوم على بعض كتبها « الواثق بالله المنان عبده مراد خان » ضاعت كتبها بمرور الزمن[1] .

٤ ـ مدرسة الامام قاسم فى العمادية : ـ أنشأها الامير غياث الدين قاسم بن بهاء الدين فى سنة ٧٨٤هـ ـ ١٣٨٢م ، وجعل فيها خزانة حوت كثيرا من الكتب فى شتى العلوم ، وقد ضاعت كتب هذه الخزانة ، وآل أمر المدرسة الى الخراب[2] .

٥ ـ مدرسة الجامع الكبير فى العمادية : ـ انقطع التدريس فيها منذ نحو خمسين سنة ولا مكتبة فيها[3] .

٦ ـ مدرسة مايه أو مدرسة قباد بك الاول : ـ شيدها قباد بك بن السلطان حسين فى أواخر القرن العاشر للهجرة فى قرية مايه من قرى بروارى زور أى العليا التابعة الى العمادية ، درس فيها الشيخ مظهر النقشبندى وفى سنة ١٣٤٣هـ ـ ١٩٢٤م عندما أهان التيارية والى حكارى الذى مر بقراهم للتفتيش ، فساق الترك عليهم حملة عسكرية فاجتازوا الاراضى العراقية وحرقوا فى طريقهم بعض القرى من جملتها قرية مايه مع المدرسة

---

(١) مخطوطات الموصل ص (٢٥٤) .
وخزائن الكتب ص (١٧٦) .

(٢) الظاهر من المقارنة التاريخية انه ابن الامير بهاء الدين الاول لكنه لم يل حكما اذ ان المخطوطة الزيبوكية لم تتطرق اليه .

(٣) مخطوطات الموصل ص (٢٥٠) .
وخزائن الكتب القديمة ص (١٧٥) .

والكتب لعدائهم مع الحاج رشيد بك البرواري[1] .

٧ ـ مدرسة كيسته في برواري بالا التابعة للعمادية : كان في هذه المدرسة خزانة كتب تعود الى الاسرة العلمية العباسية التي كانت تسكن هناك وهي فرع من فروع الحكام ، فانقرضت الاسرة واندثرت المكتبة ، وضاعت كتبها .

٨ ـ مدرستان في بامرني التابعة الى العمادية بنى احداهما الشيخ محمد النقشبندي ، وكان يدرس فيها نجم الدين افندي[2] .

٩ ـ مدرسة اسبندار : في قرية (اسبندار خلفة) في ناحية برواري زير أي السفلى التابعة للعمادية ،كان يدرس فيها الملا احمد افندي[3] .

في العقر ونواحيها

١٠ ـ مدرسة العقر :ـ أنشأها السلطان حسين الولي فيمحلة السراي وجعل فيها خزانة كتب ، ما زال جانب منها باقيا الى الآن وقدره نحو « ١٣٠ » كتابا

١١ ـ مدرسة بيجيل :ـ في قرية بيجيل من قرى العقر فيها نحو « ٩٠ » كتابا[4] . وهناك مدارس أخرى لم نتوصل الى معرفتها .

في دهوك ونواحيها .

١٢ ـ مدرسة دهوك : ـ كان في الجامع الكبيرفي دهوك تدريس يقوم

---

(١) مخطوطات الموصل ص ٢٥٤
امارة بهدينان ص (٥٩) .
خزائن الكتب ص (١٧٦) .
(٢) مخطوطات الموصل ص (٢٥٤) .
(٣) امارة بهدينان ص (٥٩) .
(٤) مخطوطات الموصل ص (٢٥٠) .

به الشيخ عبد الرحمن الدهوكي[1] .

١٣ ـ مدرسة بريفكان : ـ بنيت في زمن الشيخ شمس الدين قطب البريفكاني ، في عهد السلطان سيدي خان .

١٤ ـ مدرسة بروشكي[2] : ـ في قرية بروشكي وهي الآن ملحقة بقضاء دهوك بناها الشيخ عبد الله افندي ودرس فيها .

١٥ ـ مدرسة ربتكي[3] : ـ في بروارى زير « السفلى » .

١٦ ـ مدرسة بيسكي : ـ التابعة لدهوك بناها السيد نوري افندي ودرس فيها .

١٧ ـ مدرسة الشيخ عدي : ـ في وادي لالش شمال قرية عين سفني فتحت هناك مدرسة دينية اسلامية دامت من « ١٣١٠هـ ـ ١٣٢٢هـ » ـ « ١٨٩٢م ـ ١٩٠٤م » .

كانت الدولة العثمانية قد انتدبت الفريق عمر وهبي باشا بناء على طلب والي الموصل عبد القادر كمالى باشا لقمع العصاة والتنكيل بالعتاة في لواء الموصل ، واضافت الى مهمته الاصلية جلب اليزيدية بأسلوب حسن الى الاسلام البحت ، لكن الباشا المذكور لم يحسن العمل في هذا الخصوص ، واستعمل الفضاضة واراق الدماء ،وفي تلك الاثناء أرسل الشيخ امين افندي القرهطاغي الى معبد الشيخ عدي وعين له وللطلاب رواتب وامره بالتدريس والارشاد تلبية للذين اظهروا الاسلام على قوله ، فقرأ عليه بعض الاكراد المسلمين من القرى المجاورة ، وبعض الطلاب من الموصل* ، وفي سنة ١٣٢٢هـ ـ ١٩٠٤م اقنع الوالي نوري باشا الباب العالي على تركهم وشأنهم ،

---

(١) مخطوطات الموصل ص (٢٥١) .
(٢) مخطوطات الموصل ص (٢٥٠) .
(٣) الاكراد في بهدينان ص (١٨٦) .
* قال الاستاذ كوركيس عواد : ذكر لي الاستاذ محمد رؤوف الغلامي ، انه كان ممن درس في تلك المدرسة حينذاك .

وقبول البدل النقدى منهم كالسابق عوض الخدمة فـى الجيش ، والغيت المدرسة[1] .

فى زاخو ونواحيها

١٨ ـ مدرسة زاخو : ـ فى الجامع الكبير وكان يدرس فيها أخيرا ملا يونس أفندى .

١٩ ـ مدرسة ارمشت[2] : ـ قرية من قـرى السـليفانى التابعة الى زاخـو .

٢٠ ـ مدرسة شرانش : ـ فى ناحية السـندى التابعة الى قضاء زاخو فيها مدرسة قديمة اشتهر فيها قديما بعض العلماء كالملا طه والشيخ احمـد الشرانشيين ، ومن اعقاب اولئك العلماء رؤوف اغا ملا جامى رئيس القرية الحالى ، والمدرسة الآن خربة ،وكان لها اوقاف اضحت ملكا حرا للغير[3].

٢١ ـ مدرسة شيلان فى منطقة الگلى .

علم وعلماء

اطلعنا على كثرة انتشار التكايا والجوامع والمدارس فى انحاء بهدينان كافة ، وتكلمنا على بعض المرشـدين والمدرسين فـى تلك المعاهد ، ولاحظنا مدى تشجيع اولئك الامراء العظام للعلـم والادب والفن ، وعنايتهم الفائقـة بأرباب العلم ، وازدهار الحركة العلمية فـى عهـد السلطان حسين الولى ، وتأليف مئات الكتب فى مختلف العلوم العقلية والنقلية ، فى شتى المجالات، وعرفنا ان العمادية كانت كعبة الطلاب الذين كانوا يؤمونها من كل مكـان ، وهذا الامير شرف خان البدليسى يقول قبل نحو من اربعمائة سنة(وفى الاقطار الكردية لا سيما فى العمادية كثيرون من اهل العلم والمعرفة لهم العنايـة التامة بتحصيل العلوم النقلية ودراسة الفنون العقلية ... الخ)[4].

---

(١) مخطوطات الموصل (٢٥٢) .

(٢) سميت هذه القرية فى المصادر العربية القديمة « أردمشت » .

(٣) مخطوطات الموصل : ص (٢٥١) .

(٤) الشرفنامة ص (٢٣) .

والآن سنتكلم على تلك العلوم التى كانت تدرس فى المعاهد المذكورة، وسنترجم العلماء الفطاحل الذين تخرجوا وتخرج الكثير على ايديهم :

العلوم :

وهى بالدرجة الاولى علوم الدين ويدخل فيها اصول الفقه والتفسير والحديث وعلوم النحو والصرف والبيان والبديع والمعانى والآداب والمنطق والكلام والهيئة والحساب والهندسة والفلسفةوالحكمة والاسطرلاب والنجوم والطب الى آخره •

العلماء والطلاب : كان للعلماء احترام كبير ونفوذ قوى وحرمة فى النفوس عند الامراء والرؤساء والطلاب وبقية عامة الناس ، لمكانتهم العلمية بالاضافة الى منزلتهم الدينية التى تحتم على الجميع احترامهم وتعظيمهم ، وتختلف درجاتهم بالنسبة الى كفاءاتهم وشهاداتهم ودرجة تحصيلهم ، يتقاضى البعض منهمرواتب تصرف لهممن ريع اوقاف تلكالمدارس،كما يقوم بعض منهم بالتدريس مجانا لوجه الله تعالى ابتغاء الاجر والثواب وخدمة العلم • وينفق على نفسه من ماله ، واذا لم يكن له مال يخصص بعض وقته لغرس بستان له ،أو عمل آخر يؤمن معيشته ،ولم يكن هؤلاء العلماء بدرجة واحدة من العلم طبعا فالطالب ينتقل من مدرسة الى أخرى ليكمل تحصيله على عالم أوسع علما ، وربما يذهب احدهم الىالموصل أو الىاربيل أو الكوى أو السليمانية ،حيثهناك عالم يستفيد منه ،فيكون شأنه كطلابنا اليوم الذين يذهبونالىالجامعات فىالخارج للتخصصفى فرعمن فروع العلم• وقد يقضى الطالب الكردى خمسة عشر أو عشرين عاما وربما أكثر الى ان يكمل تحصيله وينال الاجازة « دبلوم» ويصبح عالما ، واقصى مايستطيع التوصلاليه هو التدريس فى الجامع أو « ملاء » فى قرية يقوم بوجائبهم الدينية فيصلى فيهم ، ويشرع لهم ، ويعيش عيشة بسيطة هى أقرب الى التقشف والزهادة•

لا يقل الكردى عن أخيه العربى بذكائه الخارق ومواهبه العظيمة

وعبقريته الفذة ، واذا عددنا الظهور فى العلم مقياسا للذكاء والنبوغ فيكفى أن ندل على أئمة العلم الذين ظهروا فى بهدينان وهم لا يقلون عن العلماء العرب فى العراق والشام ومصر فهذا ابو السعود العمادى مفخرة الدنيا وامام العرب والعجم الذى تولى الافتاء ثلاثين عاما فى السلطنة العثمانية ، وغيره من العلماء الاكراد ممن سيأتى ذكرهم[١] حسب تسلسلهم الزمنى .

العلماء :

العلامة بن الحاجب الكشانى : هو ابو عمر احمد بن حاجب بن محمد الكشانى السندى ، روى عن ابى بكر الاسماعيلى،وحفيده احمد بن حاجب الكشانى ، آخر من روى صحيح البخارى ، عن الغريرى توفي سنة ٣٩١هـ - ١٠٠٠م[٢] .

الامير عيسى الحميدى : - هو رئيس عشيرة الحميدية الكردية الشهيرة فى منطقة اربيل والعمادية ، وقد ساعد الخليفة المسترشد بالله فى حصار الموصل سنة ٥٢٨هـ - ١١٣٣م ، فغضب عليه عماد الدين الزنكى من جراء ذلك ، وأخذ يتعدى على ملكه[٣] .

مجد الدين ابى حفص عمر بن احمد العنسفى : - النحوى المتوفى فى الموصل سنة ٦١٣هـ - ١٢١٦م ، وقال انه ينسب الى عين سفينة من بلاد « الهكارى »[٤] .

---

(١) امارة بهدينان ص (٥٩ - ٦٠) .
والاكراد فى بهدينان ١٨٦ - ١٩١) .

(٢) معجم البلدان ج٢ ص (٢٨٨) .

(٣) مشاهير الكرد وكردستان ج٢ ص ٩٦

(٤) تلخيص مجمع الآداب ج٥ ص (١٩٩ - ٢٠٠) لاهور ١٩٤٠
ومجلة سومر ٩ : ١٧٠ فى مقال للدكتور مصطفى جواد عن تاريخ الاسلام للذهبى (مخطوط موجود بباريس برقم ١٥٨٢ الورقة ٢٠٢) .

القاضي ابو يحيى :ـ قال ياقوت في سياق كلامه عن (بامردني) بفتح الميم والراء ساكنة ودال مفتوحة ونون مقصور قرية من ناحية نينوى من أعمال الموصل بالجانب الشرقي واليها والله أعلم .. ينسب القاضي ابو يحيى احمد بن محمد بن عبد المجيد البامردني سمع من ابي زكرياء يحيى بن علي التبريزي كتاب تهذيب اصلاح المنطق وكتبه بخط حسن مضبوط وقرأه عليه)[1] .

الشهاب محمد بن فضلون :ـ عندما تكلم ياقوت على العقر قال : (والعقر أيضا قلعة حصينة في جبال الموصل اهلها اكرادوهي شرقي الموصل تعرف بعقر الحميدية .. خرج منها طائفة من اهل العلم .. منهم صديقنا الشهاب محمد بن فضلون بن ابي بكر بن الحسين بن محمد العدوي العقري النحوي اللغوي الفقيه المتكلم الحكيم جامع اشتات الفضل) سمع الحديث والادب على جماعة من أهل العلم وكنت مرة اعارض معه اعراب شيخنا ابي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري بقصيدة الشنفري اللامية الى ان بلغنا الى قوله :

واستف ترب الارض كي لا يرى له	على من الطول امرؤ متطول

فأنشدني في معناه لنفسه يقول :

مما يؤجج كربي انني رجل	سبقت فضلا ولم احصل على السبق
يموت بي حسدا مما خصصت به	من لا يموت بداء الجهل والحمق
اذا سغبت استففت الترب في سغبي	ولم اقل للئيم سد لي رمقي
وان صدئت وكان الصفو ممتنعا	فالموت انفع لي من مشرب رنق

(1) معجم البلدان ج٢ ص (٤٨) .
ينفي الاستاذ عواد في تحقيقاته البلدانية ص (١٥) كون بامردني هي بامرني .
ويذهب الاستاذ الصوفي في خطط الموصل (٢ : ١٠٥) انها قرية دوبردان الحالية . واني ارجح انها بامرني لما بين الاسمين من تشابه باللفظ .

وكم رغائب مـــال دونها رمــق زهدت فيها ولم اقدر على الملق
وقد الين واجفو فى محلهمـــا فالسهل والحزن مخلوقان من خلقى

فقلت له قول الشنفرى ابلغ لانه نزه نفسه عن ذى الطول وانت نزهتها عن اللئيم ، فقال صدقت لان الشنفرى كان يـرى متطولا فينزه نفسه عنه ، وأنا لا أرى الا اللئيـم ، فكيف اكذب ، فخرج مـــن اعتراضى الى احسن مخرج[1] .

الشيخ عثمان الكردى الحميدى :ـ(هو ابن محمد بن ابى محمد بن ابى علي الكردى الحميدى: تفقه فى الموصل ثم رحل الى ابى سعيد بن ابى عصرون وتفقه عليه وقدم مصر فولي قضاء « دمياط » ثم ناب فى القاهرة عـن قاضى القضاة عبد الملك المارانى ودرس فى المدرسة السيفية والجامع الاقمر ثـم حج وجاور الرسول ـص ـ الى ان توفي سنة ٦٢٦هـ ـ ١٢٢٨م)[2] .

العلامة ابن الحاجب السندى : ـ (احد أئمة النحو المشهورين هـو ابو عمر عثمان بن عمر بن ابى بكر بن يونس الســندى ، الفقيــه المالكى الشهير صاحب كتاب « الكافية » فى النحو و « الشافعية » فى الصــرف و « مختصر المنتهى » فى اصول الفقه ، كان والده حاجبا للامير « عزالدين موسكا » الصلاحى السندى . توفى سنة ٦٤٦هـ ـ ١٢٤٨م »[3] .

الشيخ موفق الدين احمد بن يوسف الكواشى

هو احمد بن يوسف بن حسن بن رافع الشيبانى موفق الدين ابو العباس المفســر الـرجل الصــالح الـزاهد الـورع المعــروف بالكواشى ، ولد

---

(١) معجم البلدان ج٦ ص ١٩٥ـ١٩٦

(٢) مشاهير الكرد وكردستان ج٢ ص ٥٩ عن
عن الطبقات الشافعية .

(٣) الاكراد فى بهدينان ص ١٨٩

بكواشة سنة ٥٩١هـ - ١١٩٥م قرأ القرآن على والده وسمع الحديث من ابى الحسن السخاوى وغيره ، ثم رجع الى بلده ولازم الاقراء والافادة والتصنيف ، صنف التفسير الكبير والتفسير الصغير وتفسيره مبارك ميمون سهل المأخذ . فى بيان وايضاح من غير تطويل ممل وايجاز مخل . ولازم جامع الموصل نيفا واربعين سنة - وكان ينتقد بدر الدين لؤلؤ على اعماله كان يزوره السلطان فمن دونه ولا يعبأ بهم ولا يقوم لهم ويتبرم بهم ، واخذ عنه محمد بن علي بن خروف الموصلى .

مات فى الموصل عن تسعين سنة . وكان قبره معلوما يزار . ثم عفى رسمه طول مرور الزمان ، فهو الان غير معلوم المكان وكانت وفاته سنة ٦٨٠هـ - ١٢٨٢م[١] .

العلامة محمد بن احمد الكركاشى[٢] : « المشهور بالكولا ، مؤلف كتاب الزيج والهيئة ، توفى سنة ٧٤٣هـ - ١٣٤٢م »[٣] .

العلامة عبد الرحمن الكاشى[٤] : صاحب كتاب « خصوص الحكم » المتوفى سنة ٨٠٦هـ - ١٤٠٣م[٥] .

العلامة عبد الرحيم البارزانى :- استاذ « الحافظ ابن حجر العسقلانى المتوفى سنة ٨٥٢هـ - ١٤٤٧م صاحب فتح البارى فى شرح صحيح

---

(١) منهل الاولياء ج٢ ص ١٢٩ .
وشذرات الذهب : ٥ : ٣٦٦
وطبقات الشافعية : ٥ : ١٨
(٢) كركاش قرية فى زاخو .
(٣) الاكراد فى بهدينان ص ١٨٩ .
(٤) قرية فى ناحية السليفانى التابعة لزاخو .
(٥) الاكراد فى بهدينان ص ١٨٩ .

البخاری[1] .

العلامة حسن بن نوح القمری البرواری : صاحب کتاب « مصطلحات الطب » ، المتوفی سنة ٨٦٢هـ ـ ١٤٥٧م[2] .

عبد الرحمن بن محمد العمادی : هو الشیخ زین الدین من قصبة العمادیة ، وکان من العلماء الافذاذ فی عصره ، اصبح قاضی الشوافع فی حلب واشتغل مدة بالعلم فی مصر ثم بالدیار الرومیة « الاناضول » حیث اشترك فی حربین کمجاهد متطوع فی عهد السلطان بایزید العثمانی ، توفی فی حلب سنة ٨٩٧هـ ـ ١٤٩٢م ودفن بمقابر الصالحین بها . کما ورد فی « اعلام النبلاء »[3] .

الشیخ محمد محی الدین الاسکلیبی « والد ابی السعود المبشر » :ـ هو محمد بن مصطفی الاسکلیبی بن محمد افندی العمادی المعروف بیاوص ، اشتغل بالعلم وسلك مسلك الصوفیة ، وذکر عنه کرامات کثیرة ، وکان صاحب منزلة کبیرة عند السلطان بایزید خان ، وعند اکابر الناس والجمیع یؤمون زاویته بمدینة القسطنطینیة ، ویسمونه بشیخ السلطان اذا کان السلطان بنفسه یذهب الی زاویته[4] .

العلامة شیخ الاسلام ابو السعود محمد بن محمد العمادی : الذی تولی الافتاء ثلاثین عاما فی السلطنة العثمانیة ، فی زمن السلطان سلیمان القانونی ، وهو صاحب التفسیر المسمی بارشاد العقل السلیم ، والمشهور بـ « تفسیر ابی السعود العمادی » ، وذکر الدکتور داود الجلبی فی مخطوطات الموصل ان للعلامة ابی السعود العمادی قصیدة میمیة فی مدح الرسول « ص » مطلعها :

---

(١) الاکراد فی بهدینان ص ١٨٩
(٢) الاکراد فی بهدینان ص ١٨٩
(٣) مشاهیر الکرد وکردستان ج٢ ص ١٠
(٤) مشاهیر الکرد وکردستان ج٢ ص ١٧٥

ابعـــد سليمى مطلب ومرام   وغير هواها لوعـة وغـرام

وقد شرحها محمد بن ابراهيم الحنفى ، كما شرحها ايضا محمـــد الرومى ، ومنها نسخة فى مكتبة مدرسة العبدالية فى الموصل ، توفى سنة ٩٥١هـ - ١٥٤٤م[١] .

عبد الكريم افندى حفيد ابى السعود : هو ابن محمد بن المفتى ابى السعود العمادى ، نشأ تحت رعاية جده ، واشـــتغل بالتدريس فى مدن عديدة ، وكانت آخر وظيفته التدريس فى مدرسة السلطان سليمان ، توفى سنة ٩٨١هـ - ١٥٧٤م عن عمر يناهز الثلاثين • عن « العقد المنظوم و « السجل »[٢] .

العلامة الشيخ محمـــد الشرانشى :ـ مؤلف تعليقـــات على كتاب « الجامى » وكتاب « شرح الشمسية » وغيرهما ، وقد ذكره الامير شرف خان البدليسى صاحب الشرفنامة واثنى عليه فى كتابه المذكور[٣] .

العلامة عبدالله العمادى :ـ صاحب « شرح التصريف » المتوفى سنة ١٠٠٤هـ - ١٥٩٦م[٤] .

العلامة قطب الدين العمادى :ـ لم نتوصل الى ترجمته .

الشيخ محمد الجوركى[٥] :ـ مؤلف كتاب « الزيج » و « رســالة فى الحساب » وكتاب « الاسطرلاب » ، توفى سنة ١٠٦٠هـ - ١٦٥٠م[٦] .

عماد الدين العمادى :ـ هو عماد الدين بن محمد العمادى مفتى الحنفية

---

(١) امارة بهدينان ص ٦٠
الاكراد في بهدينان ص ١٨٩
(٢) مشاهير الكرد وكردستان ج٢ ص ٤٠
(٣) الاكراد فى بهدينان ص ١٩٠-١٩١
(٤) الاكراد في بهدينان ص ١٨٩
(٥) من قرى المزورى .
(٦) الاكراد فى بهدينان ص ١٩٠-١٩١

بالشام وابن مفتيها ، ولد سنة ١٠٠٤هـ - ١٥٩٥م ، وكان فاضلا وعالما جليلا ، درس على والده وعلى الحسن البوريني وعلى علماء اخرين . وقد وجه اليه منصب ابيه بعد وفاته بمدة ، فعظمت حرمته ، واقبل عليه حكام الشام واعيانها . اقام في منصبه ١٨ سنة وكان يعد من ذوى الكرامات توفي نهار الخميس ١٥ رجب ١٠٦٨هـ - ١٦٥٧م ودفن في مقبرة الباب الصغير عند اسلافه(١) .

العلامة محمود البهوسي :- وهو تلميذ حيدر الماوراني ، والمدرس في ارمشت من قرى زاخو حوالى سنة ١١٠٠هـ -١٦٨٨م وصاحب التعليقات والحواشي في اغلب العلوم(٢) .

عبدالله بن مصطفى بن حسن الزيباري :- كان اديبا فاضلا وشاعرا بليغا توفي في حلب في اوائل القرن الثاني عشر للهجرة ، وقد كتب رثاء مؤثرا للشيخ محمد بن الشيخ محمد بن نظام الدين القصيري شيخ قصير سنة ١١٠٢هـ - ١٧٠٠م منه :

لعمرك ما الدنيا لابنائها ذخر	ولكنها دار الفنا بها الخسر
قرارة اكدار ومعدن كربه	حبالة آثام بها يكسب الوزر
فتبدو بلذات وعيش مزخرف	وما عندها الا الخديعة والمكر

وله قصيدة يمدح بها العلامة احمد افندى الكواكبي كتهنئة بمناسبة عيد الاضحى(٣) .

العلامة رسول السورجي : صاحب الحواشي على عصامي الوضع والاستعارة ، ومؤلف رسالة الجبر ورسالة الهيئة ، ومحشي الجقميني

(١) مشاهير الكرد وكردستان ج٢ ص ٩٠ عن اعلام النبلاء .
(٢) الاكراد في بهدينان ص ١٩١
(٣) مشاهير الكرد وكردستان ج٢ ص ٤٠

والبرجندى فى شرح اشكال التأسيس ، وكان العلامة رسول السورجى تلميذا ليوسف الاصم الشهير الذى قال عنه الدكتور داود الجلبى « وليوسف الاصم كتاب « منقول التفاسير » فى اربعة مجلدات ضخام وكتاب « منقول الاكراد » فى الفتاوى وحاشية على الخيالى واخرى على عبد الغفور[1] يعاصر الامير زبير باشا الاول كما مر .

شمس الدين حسين مفتى العمادية :ـ وهو ابن علي بن محمد بن بيرم المزورى الشافعى له شرح المنهاج وحاشية على الروضة ، توفى فجأة فى اول ليلة من رمضان اثناء صلاة التراويح وذلك سنة ١١٢٤هـ - ١٧١٢م[2] .

محمد افندى :ـ هو محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن من أهالى العمادية . سكن الشام وقد كان مفتشا فيها . واشتهر بالعلم والشعر . توفى فى جماد الاول سنة ١١٣٥هـ - ١٧٢٢م ودفن فى باب الصغير ، ونورد له هذا البيت :

هل لقلب قد هام فيك غراما — راحة من جفاك تشفى السقاما[3]

الشيخ عبدالله الربتكى :ـ اشتهر بلقب المدرس ، ولد سنة ١٠٦٠هـ - ١٦٥٠م فى قرية « ربتكى » التابعة لناحية المزورى ، كان شيخ وقته وامام عصره وفريد دهره قضى عمره فى التدريس والتأليف وهو الورع الصالح ، صاحب التصانيف والمؤلفات العديدة ، وكان الحكام والامراء يخطبون وده ، عاش مائة سنة على مورد مطحنة يشغلها بنفسه . وصار مدرسا بالموصل فى آخر حياته واليه ينتمى بيت المدرس المعروف . وكان

---

(١) الاكراد فى بهدينان ص ١٩٠-١٩١
(٢) الدر المكنون ص ١٠ وهو مخطوط موجود فى خزانة الاستاذ سعيد الديوهجى والنسخة الاصلية منه فى خزانة ناظم افندى العمرى .
(٣) مشاهير الكرد وكردستان ج٢ ص ١٢٩

الشيخ عبدالله معروفا باستجابة الدعاء .

ومن مؤلفاته كتاب « نهج المهج فى فقه الشافعية » و « مختار الزواج فى شرح المنهاج » و « كتاب منظومة الاشكال فى المنطق » و « كتاب المنهاج فى بيان العشر والخراج » وكان ينظم الشعر ايضا ، وقد نظم مناجاة مؤثرة قبيل وفاته فى سنة ١١٥٩هـ - ١٧٤٦م .

ويقول الدكتور داود الجلبى فى كتابه مخطوطات الموصل ، وقد اصبح ابنه الشيخ عبد الغفور شيخ القراء فى الموصل[1] .

الشيخ يونس الشوشى . طلب العلم اول امره ، وقرأ وسافر فى الطلب ، وحصل منه العلوم الادبية والشرعية . وقرأ على الشيخ موسى الحدادى . ثم تزهد وساح ، وتجرد لله ، وخدم الشيوخ الكبار ، وتخرج بهم ، وانتفع به الناس . ثم استوطن قريته وافاض الله عليه الخير فدر رزقه وغزرت عنده البركات ، فكان منزله مسرح الضيوف ، وارباب الحاجات ، ومأوى الفقراء والمساكين ، يقصدونه من كل قطر . واضاف العمرى انه اجتمع به سنة ١١٨١ هـ وتناظر معه . ومن جملة ما دار بينهما اعراب « لا اله الا الله » . ومات بعدها بسنوات[*] .

الشيخ عبدالله الشوشى :- جلس مكان اخيه وقام مقامه ، وهو رجل صالح ورع ، متحفظ ، متوقى ، مجانب للشبهات ومخالطة اهل الرياسة . تغشاه الضيوف كل حين فيقوم بضيافتهم ، ويحسن نزلهم . قد تجرد لله تعالى ، ولازم العبادة والذكر . وله اصحاب يعتقدون فيه فوق اعتقادهم بأخيه وقبره فى شوش بجانب قبر اخيه[*] .

---

(١) منهل الاولياء ج١ ص ٢٥٠ - ٢٥٢
مشاهير الكرد وكردستان ج٢ ص ٤١
وامارة بهدينان ص ٦٠
والاكراد فى بهدينان ص ١٩٠-١٩١
(*) منهل الاولياء ج٢ ص ٢١١-٢١٢
(*) منهل الاولياء ج٢ ص ٢١٣

الشيخ محمود الكردى الخورتى[١] : حصل العلوم فى بلاده واستوطن الموصل ، وكان فيه عجز واعياء وكسل ، وقرأ ودرس فى جامع العمرى ، وكان ينظم الركيك من الشعر ، ويأخذ عليه الجوائز ومات فى سنة نيف وستين ومائة والف للهجرة[٢] .

الشيخ شمس الدين الكردى :ـ صاحب طريقة وشريعة ، زاهد ورع متيقظ ، من بيت علم وشرف قدم الى الموصل مرارا وسكنها بعياله مدة ثم رجع الى قريته . توفى سنة نيف وتسعين ومائة والف . والناس يعتقدون فيه[*] .

الشيخ علي السوسنى[٣] : وهو ابن رسول الكردى ، قرأ على فحول الاكراد وتعلم منهم ، ومهر فى المعقول والمنقول . ثم استوطن الموصل فدرس وعلم الناس ، ومن جملة من قرأ عليه الاستاذ محمد امين العمرى . وكان فى لسانه وقفة ، فلم يكن للطلبة فيه رغبة . وعلمه اكثر من عقله ولسان حاله افصح من مقاله ، ضمن قولهم : ما كل ما يعلم يقال ، فخرج عن الوزن وسخر منه الاكابر . فقال فيه ابو بكر الكاتب الشاعر :

اهل المعارف ضمنوا شطرا شهيدا بالمثال
اما علي السوسنى ضمن ولكن بي فضال[٤]

الشيخ ملا محمد الزيارتى :ـ كان عالما فاضلا ماهرا درس بمدينة

---

(١) خورت قرية قرب دهكان فى قضاء الشيخان .
(٢) منهل الاولياء ج١ ص ٢٧٦
والعلم السامي : ٩ ، ٢٩ ، ٢٨١ ،شمامة العنبر للشيخ محمد الغلامى
(*) منهل الاولياء ج٢ ص ٢١٣
(٣) قال لي الاستاذ سعيد الديوهجي ان قرية سوسنى تقع بين العقر وشوش .
(٤) منهل الاولياء ج١ ص ٢٧٥ ـ ٢٧٦ وقرة العين .
و (بى فضال) بالكردية اى بلا فضل .

العقر وافتى ، توفي سنة ١١٩٦هـ - ١٧٨١م[١] .

ملا احمد الزيبارى : - أحد العلماء الاعلام ، فردا بالعلوم ، وفيه حماقة وشجاعة حتى كان ينكر على اسماعيل باشا الاول أفعاله ، وحرض بايرام بك على الخروج عليه ، فأتفق سنة ١١٩٧هـ - ١٧٨٢م ان قدم الى الموصل وهو يحمل السلاح حذرا من القتل ، ثم خرج منها وقد جعل له اسماعيل باشا رجالا بالمرصاد فقبضوا عليه عند جبل مقلوب ومعه تلميذه ملا شعيب ، فحملوهما الى العمادية ، فصلبهما على باب البلد وتركهما ثلاثة أيام معلقين ثم انزلوهما ودفنوهما[٢] .

ملا مصطفى الزيبارى : - « علامة العلوم فى عصره ، فقيه لا يباريه فقيه ، واديب لا يحكيه نبيه توفى سنة ١١٩٨ - ١٧٨٣م »[٣] .

الشيخ محمد الكردى :

من جبال الموصل التى هى وراء الزاب الاعلى . رجل صالح ورع . مجانب للشبهات ، صابر على سوء العيش . ربما مكث الايام والليالى لا يأكل ولا يشرب . كان فى قريته ذا زوجة وعيال فطلقها وصعد الى الموصل وانقطع الى الله فى مسجد يعرف بمسجد السيدة نفيسة فى محلة باب العراق قريبا من السور .

وكان من طلاب العلم سابقا . ولما دخل الموصل تجرد وتزهد ، وترك الطلب . وقال العمرى صاحب « منهل الاولياء » انه اجتمع به وتذاكر وتناظر معه كثيرا . وفى سنة ١١٩٩هـ - ١٧٨٤م هاجر الى شوش ، وكره المقام فى الموصل لفتن وحروب وقعت بين اهلها .

---

(١) غاية المرام ص ١٠٩

(٢) غاية المرام ص (١٠٨-١٠٩) .

(٣) غاية المرام ص (١٠٨) .

وكان اسمه خالدا فكره التسمية به لاشعارها بالخلود فسمى نفسه محمدا ، فكان يكره ان يقال له خالد . واحواله كلها صلاح وتقوى ، وانقطاع عن الناس نفعنا الله بكل عبد صالح لله[1] .

محمود افندى العمادى . الشافعى مفتى العمادية وعالمها ومدرسها له تصانيف عديدة ومحاسن مفيدة، منها تفسير الفاتحة فى مجلد وكل كلماته مهملة غير منقوطة وهذا أغرب شىء ،[2] .

ملا عبد الله بن ملا احمد الريكانى . الشافعى نزيل مدينة زاخو كان مفتى تلك الديار وعلامة تلك الاقطار له تصانيف وحواشى وتعليقات توفي سنة ١٢١٠هـ - ١٧٩٥م ،[3] .

ملا رشيد البهوسى . كان فى العمادية لدى اسماعيل باشا الاول ، وهو عالم فاضل .

ملا محمود البهدينى : - وهو جد مفتى العمادية كان معاصرا لاسماعيل باشا الاول ، وهو استاذ ملا يحيى المزورى وملا خليل السعرتى[4] .

الملا يحيى المزورى العمرى:- «علامة العلماء واللج الذى لاينتهى ولكل لج ساحل ، جامع المنقول والمعقول حاوى الفروع والاصول شيخ الكل فى الكل ، حجة الاسلام سند العلماء الاعلام ، الولى الكامل العارف الذى قد بلغ من مكارم الاخلاق وتواضع النفس حدا لم نره فى أحد من المعاصرين مولانا ومقتدانا الشيخ المزورى العمادى قدس سره ، كان قد أخذ العلم من عدة مشائخ اعلام منهم العلامة الشريف عاصم بن ابراهيم الحيدرى . عم جد[5] ابراهيم فصيح بن السيد صبغة الله الحيدرى البغدادى مؤلف كتاب

(١) منهل الاولياء ج٢ ص (٢١٠ - ٢١١) .
(٢) غاية المرام ص (١٠٨) .
(٣) غاية المرام ص (١٠٨) .
(٤) عن الشيخ ممدوح البريفكانى .
(٥) العلامة الشريف أسعد الحيدرى جد المؤلف ابراهيم الحيدرى .

عنوان المجد سنة ١٢٨٦هـ - ١٨٧٠م ،،وله تأليف عديدة منها حاشيته على تحفة العلامة احمد حجر المكى وحاشيته على شرح عصام الدين على الرسالة الوضعية ، ومنها شرحه على المسائل الحسابية فى آخر خلاصة الحساب التى تحير فى حلها الحكماء ، وهو شيخ مشائخ العراق ، بلغ من العمر قريبامن مائة سنة ، درس العلوم النقلية والعقلية ، واخذ الطريقة النقشبندية عن الشيخ خالد ، توفي سنة ١٢٤٩هـ - ١٨٣٣م وبالحساب الابجدى « زرر يحيى ببغداد » وفى رواية ١٢٥٥هـ - ١٨٣٩م « وزر يحيى ببغداد معقبا ثمانية أولاد انتشروا فى العمادية واتروش والعقر وجزيرة ابن عمر ، وكلهم عالم اعقب علماء ، ورثاه الشاعر عبد الباقى العمرى ،[1] .

الملا قاسم المائى الضرير : - هو تلميذ الملا يحيى المزورى[2] ، ناوأ اسماعيل باشا الثانى بفتاواه ضده ، فسمل عينيه .

الملا طاهر الخروءى : - هو عالم فاضل كان معاصرا لعبد الهادى افندى الاتروشى ،اشتهر بذكائه وعبقريته ، وله المام تام فى مختلف العلوم ولا سيما فى اللغة والنحو ، تخرج عليه كثير من فضلاء بهدينان ثم انتقل من قريته خروه « من قرى المزورية وقريبة من بيده » الى زاخو وبقى فيها حتى وفاته سنة ١٣٠٠هـ - ١٨٨٢م[3] .

الحاج محمد الامام الدهوكى :- وهو ابن ملا عمر ووالد الحاج طه الدهوكى ، كان عالما فاضلا متضلعاً فى كثير من العلوم الحسابية التى نبغ

---

(١) عنوان المجد ص ١٣٥-١٣٦ تاليف العلامة ابراهيم فصيح الحيدرى .
وغاية المرام ص ١٠٩-١١٠
ومشاهير الكرد وكردستان ج٢ ص ٢٢٢.
والعراق بين احتلالين ج٧ ص ٣٧
وفضلاء بهدينان .
(٢) الاكراد في بهدينان ص ١٩٢-١٩٣
(٣) فضلاء بهدينان .

فيها ، حصل اجازته العلمية من العلامة عبدالله افندى العمرى الموصلى ، واشتغل بالتدريس والامامة والخطابة فى جامع دهوك بعد والده ، كما تولى أوقاف الجامع المذكور فى نفس الوقت ، وتوفى فى طريق الحج سنة ١٣١٢هـ - ١٨٩٤م .

الملا عبد الحميد الخروەى :ـ هو ابن ملا طاهر ، حصل على الشهادة العلمية من الحاج عبدالله افندى الجلى فى كويسنجق فى لواء اربيل ، وكان عالما فاضلا ملماً بكثير من العلوم وخاصة علوم الدين ، اشتغل بالتدريس والامامة فى مسجد ريكان بدهوك ، وعين فترة من الزمن عضوا فى محكمة بداءة دهوك فى العهد العثمانى ، توفى سنة ١٣١٦هـ - ١٨٩٨م فى دهوك[١] .

الملا محمود النهيلى[٢] : من غريب امره انه تلقى العلم بعد الثلاثين من عمره وحاز على الاجازة العلمية بتفوق ، وصار عالما يشار اليه بالبنان فى وقته « وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء » ثم اشتغل بالتدريس ونشر الطريقة القادرية وتربية الدراويش فى منطقة بروارى زير الى ان توفى سنة ١٣١٦هـ - ١٨٩٨م[٣] .

محمود افندى العمادى :ـ وهو من احفاد الملا يحيى المزورى ، اخذ الاجازة العلمية من الحاج عبدالله الكويسنجقلى ، ونال شهرة علمية فائقة ، وكان من المفضلين يكشف دائما الستار عن غوامض الامور ، ويميط اللثام عن مبهمات المسائل والمعضلات ، اشتغل بالتدريس فى المدرسة الجديدة

---

(١) فضلاء بهدينان .
(٢) نهيل منطقة من مناطق العمادية الشمالية .
(٣) فضلاء بهدينان .

فى العمادية ، التى سبق ان درس فيها جده ، توفى المترجم سنة ١٣٢١هـ - ١٩٠٣م .

الشيخ فاضل الشوشى :- كان عالما عاملا وشيخا كاملا ، وموضعا للتقدير والاحترام ، من قبل الخاص والعام ، اشتغل بالتدريس والافتاء فى تكيته بريفكان ، الى ان توفى سنة ١٣٢١هـ - ١٩٠٣م ودفن داخل الحضرة البريفكانية[1] .

محمد شكرى مفتى العمادية : « هو محمد شكرى بن عبدالله المفتى ولد سنة ١٢٨٥هـ - ١٨٦٨م ودرس العلوم الشرعية على نخبة من رجال الدين وفى سنة ١٣٢٤هـ - ١٩٠٦م اسند اليه الافتاء وخطابة الجامع الكبير فى العمادية ووظيفته التدريس فى مدرسة قبهان المشهورة فى العمادية والشيخ المفتى ممن اشتغل فى خدمة العلم والارشاد بين مواطنيه بصورة جلية»[2] وكانت لديه مكتبة زاخرة بالكتب النفيسة والمخطوطات النادرة ، يعود تاريخ اكثرها الى زمن السلطان حسين « الولى » المتوفى سنة ٩٨١هـ - ١٥٧٣م ، ولا يزال بعض هذه الكتب لدى المفتى الحالى محمد شكرى افندى كما اشرنا الى ذلك سابقا . توفى المترجم سنة ١٣٢٤هـ - ١٩٠٦م[3] .

الملا ياسين افندى البريفكى :- كان عالما وتقيا ورعا ، تلقى العلم على عبد الهادى افندى الاتروشى ، واكمل دراسته فى اماكن عديدة ، واخذ الشهادة اخيرا من العلامة الحاج عبدالله الكويسنجقلى ، كان حجة فى المسائل الدينية ومرجعا فى الفتاوى الشرعية فى دهوك ، وهو والد العالم

---

(١) فضلاء بهدينان .
(٢) دليل العراق ص ٩٢٧ لسنة ١٣٥٥هـ - ١٩٣٦م .
(٣) دليل العراق ص ٩٢٧

افاضل محمد سعيد افندى صاحب كتاب « فضلاء بهدينان » المخطوط .
توفى المترجم سنة ١٣٢٥هـ - ١٩٠٧م .

الشيخ حسن الحوركى : - كان مكفوف البصر وحافظا القرآن الكريم اشتغل بالتدريس فى قرية ارمشتى ، من قرى زاخو ، وهو بالاصل من البوطان ، توفى سنة ١٣٢٥هـ - ١٩٠٧م .

الشيخ صالح الدركلى :- كان من الصلحاء الزهاد سار على نهج السلف اشتغل بالتدريس والامامة فى قرية ايتوت ، ثم انتقل الى دهوك ، توفى سنة ١٣٢٧هـ - ١٩٠٩م .

عبد الهادى افندى الاتروشى :- هو ابن ملا احمد بن ملا يحيى المزورى ، وهو العالم القدير والنحرير الشهير ، ملجأ العلماء وملاذ الفضلاء ، جامع المعقول والمنقول اشتغل بالتدريس والامامة فى مسجد اتروش ، الذى كان كعبة القاصدين من طلاب العلم فى منطقة المزورى وما جاورها ، تخرج عليه الكثير من العلماء الاعلام الواردين من بحر علومه ، اعترف بفضله الخاص والعام ، ودام تدريسه قرابة خمسين سنة ، كلما تخرجت قافلة حلت بمحلها اخرى ، وكان يلقى الدرس تلو الدرس دون كلل أو ملل ، الى قبيل وفاته بثلاثة أيام ، وله من التعليقات والحواشى على المخطوطات الكثيرة فى مختلف العلوم . توفى سنة ١٣٣١هـ - ١٩١٢م فى اتروش عن عمر ناهز التسعين تاركا خمسة اولاد كلهم علماء وصلحاء .

الحاج عبدالله الاتروشى :- وهو من احفاد الملا يحيى المزورى ، كان عالما زاهدا ، أخذ يتنقل فى اواخر عمره بين بامرنى ومامانى وبريفكان ودهوك للتدريس والارشاد ، وسافر الى دمشق الشام وتوفى فيها سنة ١٣٣٣هـ - ١٩١٤م[١] .

---

(١) فضلاء بهدينان .

الملا احمد بك العباسى :ـ كان عالما فاضلا متعبدا ، اشتغل بالتدريس والامامة فى جامع زاخو قبل ملا احمد افندى العقرى ، وتوفى سنة ١٣٣٣هـ ـ ١٩١٤م[١] .

الملا حيدر الجلى :ـ وهو ابن ملا نور محمد من اهالى قرية « جل » الكائنة فى الحدود العراقية التركية من جهة الشمال . كان رجلا عالما فاهما وصالحا زاهدا ، اشتغل بالتدريس والامامة فى قريته ، وله قدرة كبيرة على حل المشاكل بين الناس،وحتى النصارى من التخومين النساطرة المجاورين لقرية جل كانوا يراجعونه لحل مشاكلهم ومنازعاتهم ويرضون بأحكامه ، حفر قبره بيده حوالى سنة ١٣٣٣هـ ـ ١٩١٤م ، ولا نعلم تاريخ وفاته بالضبط[٢] .

الملا سليم افندى زاويته :ـ وهو ابن ملا عبد الرحمن ، درس على الملا ياسين افندى البريفكى ، واكمل على عميه الملا محمود العمادى وعبد الهادى افندى المزورى ، ولم تمض مدة وجيزة حتى طار صيته وذاعت شهرته ، وبرع وتفنن فى مختلف العلوم ، اشتغل بالتدريس فى مسجد ريكان فى دهوك ثم تعين قاضيا شرعيا فى ناحية اتروش فى عهد الحكومة العثمانية وله مؤلفات كثيرة مخطوطة وتخرج عليه كثيرون من الاعلام ومنهم الاستاذ علي الجميل الموصلى ، توفى سنة ١٣٣٥هـ ـ ١٩١٦م . ودفن فى بريفكان .

الملا محمد سعيد البامرنى :ـ كان عالما فاضلا حليما صبورا وقورا يجمع بين الفضل والتقوى ، ومدرسا فى التكية النقشبندية فى بامرنى ،

(١) فضلاء بهدينان .
(٢) فضلاء بهدينان .

تخرج عليه كثيرون من أهل الفضل ، توفى سنة ١٣٣٦هـ-١٩١٧م[١] .

الشيخ طاهر الشوشى :ـ عالم وشاعر واديب ، له كتاب فى سيرة الرسول (ص) منظوم واشعار مختلفة وكان خطه جميلا[٢] .

الملا ياسين افندى الخانى :ـ وهو ابن الحاج صالح ينتهى نسبه الى الاديب الكردى الشهير احمد الخانى ، اخذ الشهادة العلمية من العلامة السيد محمد امين افندى البدليسى مفتى ولاية بدليس من البلاد التركية ، ونبغ فى كثير من العلوم ونال شهرة واسعة واشتغل بالتدريس فى مدرسة « ميدانى »[٣] فى قصبة جولمرك التركية وتخرج عليه كثيرون ، ثم رحل الى بامرنى العراقية اثناء الحرب العالمية الاولى سنة ١٣٣٣هـ ـ ١٩١٤م واقام فيها الى أن توفى سنة ١٣٣٧هـ ـ ١٩١٨م تاركا ولدين هما الملا محمد سعيد الخانى وهو الآن فى الموصل والثانى الملا صالح الخانى وهو فى الديار الايرانية وكلاهما عالم فاضل[٤] .

محمود بن احمد المشتهر بابن برزان :ـ يقول العلامة محمد امين زكى « الظاهر انه من اكراد المنطقة البارزانية الشهيرة فى شمال العراق وكردستان التى نزحت منها طوائف فى بعض العصور الى جهات الاناضول فاستقرت ببلدة اسكليب وحواليها فولد المترجم فى هذه البلدة[٥] .

الشيخ حسن الشيفكى :ـ من قرية شيفكا التابعة لناحية المزورى ، وهو صاحب الفتاوى الشهيرة .

---

(١) فضلاء بهدينان .

(٢) فضلاء بهدينان .

(٣) وهى مدرسة قديمة العهد عريقة المجد تضاهى مدرسة « قبهان » فى العمادية ، اسسها العباسيون حكام حكارى ، وتخرج منها كثير من فحول العلماء .

(٤) فضلاء بهدينان .

(٥) مشاهير الكرد وكردستان ج٢ ص ١٧٩

حسن الزيباري :ـ محشي عصام الاستعارة[١] .

الملا محمد شريف بك البامرني : ـ وهو من البيت العباسي العلمي الذي كان يسكن في قرية كيسته في بروارى بالا والمتصل نسبا بحكام العمادية ، كان عالما فاضلا وضريرا حافظاً للقرآن الكريم ، والفية بن مالك والكافية والتلخيص ، وملما الماما تاما بالشريعة واحكامها ، ومتضلعا في مختلف العلوم الاخرى ، تلقى علومه من اساتذة بامرني كذلك درس فيها وأفاد ورشد[٢] .

احمد خير الدين الملا اسحاق : ـ من علماء العمادية[٣] ، وله المام في مختلف العلوم واحاطة تامة في علوم الدين بصورة خاصة .

رشيد الهمزاني : ـ من علماء العمادية[٤] المعروفين بعلمه وادبه وفضله بالاضافة الى تقواه وورعه .

الشيخ طه المائي : ـ هو ابن ملا عبد الرحمن المائي قاضي بروارى بالا ولد في قريته مايه سنة **١٢٥٩**هـ ـ **١٨٤٣**م وهو صاحب كتاب (قلائد الفرائد في علم العقائد) وكتاب (منهاج الوصول) وكتب اخرى في التصوف ، وله قصائد مستقلة في مدح الرسول الاعظم «ص» اذ يقول في مطلع احداها :

لا تعجبن لمن أسرى به الله   أو قاب قوسين أو ادناه ادناه[٥]

وكان الشيخ طه مأذونا في الطريقة النقشبندية من قبل الشيخ محمد النقشبندي والد الشيخ بهاء الدين ، وخليفة له . توفي سنة **١٣٣٧**هـ ـ **١٩١٨**م .

---

(١) الاكراد في بهدينان ص ١٩١

(٢) فضلاء بهدينان .

(٣) فضلاء بهدينان .

(٤) ثورتنا في شمال العراق ص ٢٧ للاستاذ عبد المنعم الغلامي .

(٥) الاكراد في بهدينان ص ٢٠٨ـ٢٠٩

الشيخ محمد طاهر المائي :

هو اخو الشيخ طه ، كان مولعا بالتنقل بين السليمانية وجزيرة ابن عمر وديار بكر والموصل وسنجار وجولمرك ونهرى ، للتعرف على العلماء، كان فى حوزة الاسرة المائية المذكورة مكتبة قيمة فيها كثير من المخطوطات المتنوعة ، يقال انه وصلت اليهم من قرية كيسته فى بروارى بالا ، تلك المكتبة التى كانت تعودالى الاسرة العباسية التى كانت تقطن هناك وانقرضت وقد حرقها التياريون سنة١٣٤٣هـ ١٩٢٤م وكان المترجمان ينظمان الشعر بالعربية والفارسية والتركية (١) .

الشيخ عبد الله البروشكى :

كان عالما فاضلا وتقيا ورعا ، عرف بسعة علمه وكرم خلقه ، وطيب نفسه ، توفى سنة ١٣٣٨هـ - ١٩١٨م .

الملا يونس طه الزاخولى : - كان حائزا على الشهادة العلمية ، وعالما فقيها متضلعا فى كثير من العلوم الدينية ، اشتغل بالتدريس والامامة والافتاء فى زاخو فى العهدين العثمانى والوطنى فى الفترة الواقعة بين الاحمدين العباسى والعقرى اللذان كانا أيضا يدرسان فى زاخو،توفى سنة ١٣٤٢هـ - ١٩٢٣م (٢) .

الحاج ملا طه افندى الدهوكى : - وهو ابن الحاج محمد الامام بن ملا عمر الدهوكى وهو من الفضلاء الاذكياء ، كان مدرسا واماما فى جامع دهوك ووكيلا للوقف مدة من السنين ،ثم صار كاتبا للشرعية وتوفى سنة ١٣٤٧هـ ١٩٢٨م فى دهوك (٣) .

مفتى دهوك محمد صالح افندى : - هو ابن احمد شوقى افندى بن

---

(١) فضلاء بهدينان .
(٢) فضلاء بهدينان .
(٣) فضلاء بهدينان .

صبغة الله افندی ، وقد اشغل الثلاثة منصب الافتاء فی دهوك بالاضافة الی التدریس ، وهم من اسرة عریقة فی القدم والفضل ، کما اشغلوا کثیرا من الوظائف الاداریة والقضائیة، وکان المترجم وقورا محترما وفیه دهاء وذکاء واریحیة وکرم بقی فی منصب الافتاء الی حین وفاته فی عهد الحکومة العراقیة سنة ١٣٥١هـ - ١٩٣٢م[١] . وان عمید الاسرة حالیا هو صبغةالله افندی ابن المترجم وعبد الهادی افندی ابن أخی المترجم .

الحاج احمد افندی الاتروشی : - هو ابن عبد الهادی افندی حفید المزوری ، عالم فاضل حکیم ، اشتغل بالتدریس والامامة فی اتروش بعد وفاة والده ، فقصده الطلاب من کل صوب ، للارتشاف من ینابیع علمه ومعین فضله ، وکان صالحا تقیا وقلبه معلق بالمسجد ، وذو جاه عریض وکلمة مسموعة ، وکان له خمسة اخوة کلهم من الاتقیاء الاذکیاء الاوفیاء أدوا فریضة الحج ومنهم من مات فیه أو فی طریقه ، توفی صاحب الترجمة سنة ١٣٦١هـ - ١٩٤٢م فی اتروش ودفن فیها[٢] .

الملا نجم الدین البامرنی :- وهو ابن ملا احمد البابك تلمیذ الملا یحیی المزوری ، کان المترجم مدرسا فی التکیة النقشبندیة فی بامرنی ، عرف بصلاحه وتقواه وامانته بالاضافة الی فضله وسعة علمه وجمال خطه ، ولکونه حاد المزاج مع الطلبة افادهم اکثر من غیره ، توفی سنة ١٣٦٩هـ - ١٩٤٩م[٣] .

هبة الله افندی مفتی العقر : - هو ابن محمد سعید بن عبد الرحمن بن الملا یحیی المزوری ولد سنة ١٢٩٧هـ ١٨٧٩م ، کان من اکابر العلماء

---

(١) فضلاء بهدینان

(٢) فضلاء بهدینان

(٣) فضلاء بهدینان

وافاضل الصلحاء ، درس على علماء بارزين ، واشتغل في بادىء أمره بالتدريس وفي سنة ١٣٢٤هـ - ١٩٠٦م تعين رئيسا لمجلس المعارف • وفي سنة ١٣٤٣هـ - ١٩٢٤م عين مفتيا لقضاء العقر ومدرسا في الجامع الكبير فيها، ثم انتخب نائبا اربع مرات في سنى ١٣٤٤هـ - ١٩٢٥م ، ١٣٤٧هـ - ١٩٢٨م ١٣٥٢هـ - ١٩٣٣م و ١٣٥٣هـ - ١٩٣٤م واخيرا عين عضوا في مجلس الاعيان لحين وفاته سنة ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م • في العقر ودفن فيها[١] •

الملا احمد افندى العقرى : - وهو ابن عبد الخالق افندى كان من كبار العلماء ، درس في بادىء امره في العقر واكمل دراسته في اربيل وكركوك وكوسنجق ، واخذ الشهادة العلمية من ملا محمد افندى الكوى بن الحاج ملا عبد الله الجلي ، وعاد واشتغل بالتدريس في بارزان مدة ، ثم ارتحل الى العمادية ابان الحرب العالمية الاولى ، ثم الى قرية « اسبندار » « من قرى بروارى زير » واخيرا استقر به المقام في زاخو بناء على رغبة أهلها فيه والحاحهم بطلبه ، وذلك بعد وفاة امامهم ملا يونس افندى ، وكان موضع احترامهم وتعظيمهم طوال مدة بقائه بين ظهرانيهم ، تخرج عليه من العلماء الاعلام ما ينوف عددهم على الخمسين ، وتوفي سنة ١٣٧٨هـ - ١٩٥٨م وبالحروف الابجدية (توفى عن بر ومن احمد العقرى) بترك عدد واحد • واردف صاحب فضلاء بهدينان قائلا بوفاته توفى العلم واندرست الدراسة الاهلية وانطمست معالمها في قطر بهدينان وانطفأت انوارها ، اذ انه كان آخر قبس من اقباسها[٢] •

الملا محمد افندى العقرى : - هو أخو الاستاذ ملا احمد افندى ، لا يقل عن اخيه علما وفهما وذكاء وسعة واطلاعا ، وفيه القدر الكافي من

---

(١) الدليل العراقي ص (٩٤٤) بسنة ١٣٥٣هـ - ١٩٣٦م •
وفضلاء بهدينان •
(٢) فضلاء بهدينان •

المزايا والصفات والفضل ، كان قد قرأ على أخيه وطاف معه في اربيل وكركوك والسليمانية والكوى لطلب العلم ، وأخذ الشهادة من العلامة ملا محمد افندى الجلي في مدرسة كويسنجق ، واشتغل مدرسا واماما في جامع دهوك وتخرج عليه كثيرمن العلماء قبل حوالى ثلاثين عاما ، كما كان أخوه في زاخو قد تخرج عليه الكثيرون [١] .

الشيخ ضياء الدين : ـ وهو بالاصل من منطقة وان التركية ، وهاجر الى العراق سنة ١٣٣٤هـ ـ ١٩١٥م أى في اوائل الحرب العالمية الاولى ، وسكن في الدوسكى ثم في الكلي في قرية باطوفا واشتغل بالتدريس فيها، وكان من أهل الفضل والتقى وطلب الآخرة ، ومرجعا في الافتاء ، توفي سنة ١٣٨٢هـ ـ ١٩٦٢م في باطوفا [٢] .

الشيخ محمد طاهر الشوشي : ـ درس في بادىء امره في العقر واكمل الدراسة في اربيل وكويسنجق وأخذ الشهادة العلمية ، كان أديبا وشاعرا في الادبين العربي والكردى وله نظم فيهما ، وله ديوان شعر بالكردية مخطوط في سيرة الرسول الاعظم (ص)ومدح الخلفاء الراشدين (رض) توفي سنة ١٣٨٢هـ ـ ١٩٦٢م [٣] .

الملا محمد البالطى [٤] : ـ وهو ابن محمود بن احمد جلبى ، كان قد غادر والده قرية بالطه الى دهوك ، واقام فيها واعقابه من بعده ، كان صاحب الترجمة متضلعا في كثير من العلوم واسعا في بعضها كعلوم الدين يحسن اللغات الاربع العربية والكردية والفارسية والتركية قراءة وكتابة، وله من المحفوظات الجيدة في الشعر العربي والفارسي مما يحتوى على نكات

(١) فضلاء بهدينان .
(٢) فضلاء بهدينان .
(٣) فضلاء بهدينان .
(٤) قرية من قرى عشيرة المزورى تقع بالقرب من بريفكان .

ولطائف أدبية تدل على رقي ذوقه وحدة ذكائه ، وهو من معاصري الشيخ نور محمد ومن ملازميه وجلامه ، اشتغل موظفا في العهد العثماني ، وعين معلما في العهد الوطني واحيل على التقاعد سنة ١٣٥٨هـ - ١٩٣٩م وتوفي سنة ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م وجاء له هذا التاريخ باللغة الفارسية بالحساب الابجدي كما يلي -

رفت آن اديبى فاضـل   بـا لطـاغى الهـى

تاريـخ در وفـاتـش   ميداد خوش گـواهى

يـافت محمـد محمـود   از رحمتـى الهـى

٦٨١   ٧٠٣   المجموع ١٣٨٤هـ

المعنى : توفي هذا الاديب الفاضل الى رحمة الله والطافه ، وتاريخ وفاته يعطي شاهدا لطيفا ، وجد محمد محمود رحمة الله[1] .

محمود الكاشي :- اشتهر بحذاقته في علم الطب[2] .

العلامة محمد المائي :- شارح رسالة الحساب لبهاء الدين العاملي[3] .

العلامة احمد المائي :- وهو ابن محمد المذكور اعلاه محشي عصام الوضع ورسالة الحنفي .

عمر الجلي :- وهو حفيد احمد اعلاه صاحب الحواشي علي مير ابي الفتح وله اشعار رقيقة لطيفة كان عمر هذا مدرسا في قرية « جل » التابعة لتركية حينما الف حاشيته المذكورة ، ثم عاد الى قريته ماية وتوفي بالطاعون وبوفاته انقرضت اسرته العلمية ونشأت اسرة مائي الدينية التي لا تـزال

---

(١) فضلاء بهدينان .

(٢) الاكراد في بهدينان ص ١٩٠-١٩١

(٣) الاكراد في بهدينان ص ١٩١

(٤) الاكراد في بهدينان ص ١٩١

ومنها الملا انور المائي صاحب الاكراد في بهدينان[1]

الملا انور المائي :ـ كان قد درس على العلامـــة شكري افندي مفتي العمادية واخذ الشهادة سنة ١٣٥٥هـ ـ ١٩٣٦م ، وتوفي سنة ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٥م ٠

ابراهيم الكيستهئي :ـ صاحب الحواشي المتفرقة في اغلب العلوم وشرح المنهاج في الفقه[2] ٠

العلامة جمشيد الكاشي :ـ هو ابن مسعود بن محمود الكاشي صاحب « مفتاح الاسباب في علم الزيج »[3] ٠

ملا محمد عبد الخالق :ـ امام ومدرس وخطيب في دهوك في الجامع الكبير وعالم فاضل تقي ورع حافظ للقرآن[4] ٠

الشيخ ابراهيم حقي :ـ وهو ابن شيخ حسين البامرني كان عالمـــا فاضلا درس في الموصل وفي قرية جفتك « تل ابو ظاهر » التابعة الى زمار

وأما العلماء المعاصرون من حملة الشهادات العالية واصحاب المناصب فلا تدخل اسماؤهم تحت حصر ٠

ادب وادباء

للاكراد كغيرهم آدابهم ولغتهم وماضيهم ، والادب الكردي كالآداب الاخرى له طابعه الخاص ويتأثر بالبيئة المحلية ويتغنى بالشجاعة والامجـاد ويرنو ببصره الى الحب ، ثم لا يقف عند هذا الحد بل يتعداه الى عالـم آخر اعظم ، عالم يخلق الشعور العظيم بالقدرة على الابداع ٠

وقد تأثر الادب الكردي بالثقافتين العربيـة والفارسية بحكم مجاورة الاكراد للشعبين ، فالاديب الكردي يلم المـامـــا واسعا بالادب الفارسي

(١) الاكراد في بهدينان ص ١٩١
(٢) الاكراد في بهدينان ص ١٩٠ـ١٩١
(٣) عن الشيخ ممدوح البريفكاني ٠

وكثيرا ما سمعنا منظومات رقيقة لشعراء الاكراد بالفارسية ، لا سيما وهناك تقارب بين اللغتين . أما تأثر الادب الكردى بالثقافة العربية فيرجع الى الجانب الروحى وهو جانب الدين ، ففلسفة القرآن العربية تملأ الادب الكردى والشعر الكردى بكلمات من اصل عربى .

فاحتكاك الثقافة الكردية بالثقافتين المذكورتين كان ولا يزال على جانب كبير من الاهمية . والاكراد بصورة خاصة وبحكم دخولهم فى الاسلام ، درسوا اللغة العربية وآدابها وتاريخها دراسة دقيقة ، كما كانوا قد درسوا اللغة الفارسية وآدابها بحكم جوارهم للفرس من قبل .

وللغة الكردية ، كأية لغة اخرى ، قواعدها واصولها التى لا تحيد عنها فى الكتابة والخطابة ، وهى الى جانب سهولة الفاظها بالنسبة الى الاكراد خاصة والشرقيين عامة تساير الحياة مع اختلاف لهجاتها الموضعية، وتشترك مع لغات كثيرة فى مخارج الاصوات والدلالات وتتشابه فى تركيب الحروف مع بعض اللغات[1] .

كانت لغة التأليف بين علماء الاكراد هى العربية بالدرجة الاولى ، والفارسية بالدرجة الثانية ، أما الكردية فكانت تستعمل فى الادب فيما اذا استعملت ، وقليلا ما استعملوها فى التأليف . ومما يؤسف له ان كثيرا من هؤلاء الادباء ذهب ولم يدون شيئا ، كما ان كثيرا من المؤلفات سواء فى المجال العلمى أو الادبى ضاعت أو احرقت فى الحروب الاخيرة .

ان الادب الكردى لا يخلو من القصة والرواية والمسرحية ، وينقسم الى قسمين الادب القديم والادب الحديث .

الادب القديم « الكلاسيكى » :ـ وهو الذى نظم بموجب قوانين وابحر وعروض وموازين خاصة وهذا النوع يطابق الادب الفارسى فى

---

(١) نظرات فى الادب الكردى ص ٦ـ١٦ للاستاذين عبد السلام حلمى وعبد المجيد لطفى .

جميع قوانينه وقواعده ، ويشبه الادب العربى فى كثير من ابحره ، ويسميه الاكراد شعرا ـ بفتح الشين ـ واعتقد ان هذه التسمية حديثة ، وقد اجاد هذا القسم ادباء كثيرون من الاكراد من حملة العلم والعرفان وكان هذا النوع من الادب موجودا فى كردستان منذ قديم الزمان .

الادب الحديث « الرومانتيكى » :ـ وهو الذى نظم بموجب قواف مثلثة أو مربعة أو مخمسة أو اكثر منها دون مراعاة الوزن الا صدفة ودون قصد وبموجب الحان ابتدعها الشعراء انفسهم ، حسبما أوحت اليهم بها افكارهم والهاماتهم وطبائعهم واذواقهم ، وبموجب العوامل المؤثرة فيهم ، وهذا القسم من الادب ابتدعه شعراء اميون فى اغلب الاحيان ، لذلك فقد نجده صافيا راقيا ، ذا بلاغة ساحرة وفصاحة تأخذ بمجامع القلوب والالباب ، خاليا من التكلف منساقا بالسليقة والفطرة السليمة ، نظموه معبرين به عن شعورهم للناحية التى انشدوه فيها ، من الهوى والحب والالم واستنهاض الهمم والشكوى والذم والمسرة وذكر واقعة تاريخية ذات اهمية ونحوها .

ان هذا القسم من الادب الكردى واسع جدا لا حصر له ، ويشمل جميع نواحى الحياة ، وهو رقيق للغاية ، ولهؤلاء الشعراء الاميين ذوق سليم وطبع مستقيم فى جملهم وكلماتهم وتراكيبهم وتشابيهم والحانهم ، وقد شاركت المرأة الرجل فى ايجاد هذا النوع من الشعر .

ومما هو جدير بالذكر انه ابتدع لهذا النوع من الادب الحان واشعار تناسب الوضع ، فمثلا روعى للرقص شعر ولحن يناسبانه ، وللمشى كذلك ، وللحصاد ايضا وهكذا فى جميع نواحى الحياة .

ويشتمل الادب الكردى الحديث على فرعين رئيسيين :ـ

(أ) ـ الغنائى « ستران » وهو لا يستعمل فى الاغلب الا ملحنا ، ويعم

ستران جميع نواحي الحياة ، من غزل وتشبيب ومدح وحماسة ورثاء ووقائع تأريخية ... الخ .

ومما ينبغي ذكره هو ان كلمة « ستران » كانت تطلق على هذا الفرع قديما بجميع ابوابه ، غير انها اختصت في الأونة الاخيرة بأدب الافراح وأما ادب التعازي والاحزان فيسمى « زيمار » ، كما تطلق كلمة « ديوروك » على نوع الشعر الذي يصحبه الطنبور ، اما النوع الذي يغنى به في الاعراس فيسمى « ناربنك » . ولهذا الفرع « ستران » من الادب الكردي تأثير بليغ على تكوين طبائع المجتمع الكردي واخلاقه وتطوره ، وتاريخ جامع لكثير من الوقائع التاريخية[1] .

وقد قام بتأليفه وتلحينه وابداعه ادباء واديبات اميون اقحاح مثل حمه كور وغيره .

(ب) ـ الادب القصصي « داستان » وهذا الفرع يشتمل على كثير من الوقائع والملاحم والروايات التاريخية مثل قصة دمدم « داستانا دومدومي » وواقعة الحصان الاسود « داستانا هسبي رش » وواقعة « سيسه بان » داستانا سيسه باني » وغيرها من القصص الادبية .

وقد شارك الادباء الاميون في ايجاد هذا القسم من الادب وسنذكر من تبوأ الصدارة من المتقدمين والمتأخرين حسب التسلسل الزمني :

وهذه نخبة من الادباء البهدينانيين :

عبدالله بن محمد بن يوسف ، ابو محمد الزوزني[2] الاديب .

« وهو رجل مشهور من الشعراء ، حسن الكلام ، غزير العلم ، كثير الحلم ، سمع الحديث وكان خفيف الروح ، كثير النوادر والمضاحك ،

---

(١) الاكراد في بهدينان ص ١٩٩ـ٢٠٠

(٢) الزوزني : نسبة الى منطقة زوزان الواقعة شمال بهدينان .

سريع الجواب ، قصير القامة ، لا يزيد على ذراعين ، كث اللحية ، نحيف الجسم ، الا ان وجهه بهى ، وكان يكتحل الى قريب من اذنيه ، فصير شهرة مضحكة ، وكان ملوك خراسان يصطفونه لمنادمتهم وتعليم اولادهم توفى سنة ٤٣١هـ ـ ومن شعره :

لما رأيت الزمان نكسا ... وليس فى الصحبة انتفاع
كل رئيس به ملال ... وكل رأس به صداع
وكل نذل له ارتفاع ... وكل حربة اتضاع
لزمت بيتى وصنت عرضا ... به عن الذلة امتناع
اشرب مما ادخرت راحا ... لها على راحتى شعاع
لي من قواريرها ندامى ... ومن قراقيرها سماع
واجتنى من ثمار قوم ... قد اقفرت منهم البقاع[1]

الشيخ محمد المغربى :ـ من شعراء القرن الخامس للهجرة ، ومن خلفاء شيخ الاسلام علي الحكارى ، وهو من اهالى قرية « مغربيا » الواقعة فى ناحية بروارى بالا بجانب طروانش ، وله ديوان باللغة الفارسية فى التصوف ، وقصائد عربية طريفة ونتف كردية متفرقة من الشعر القديم •

حمه كور :ـ من شعراء أواخر القرن العاشر للهجرة ، اسمه محمد وشهرته حمه كور ، وكان ضريرا منذ طفولته واميا ، غير انه كان شاعرا عظيما ، واسع الخيال عذب المنهل ، سهل المنال رقيق الطبع ، سليم الذوق له قريحة فياضة وفكر جوال ، ويأخذ شعره بمجامع القلوب ويسيطر على المشاعر والاحاسيس • وكان قد اتخذه الامير قباد خان بك بن السلطان حسين نديما ومطربا خاصا له • ومن اشعاره سينميات « سينموك » نسبة الى الاميرة سينما خان اخت الامير قباد خان بك • وحمويات « حموك » نسبة اليه يخاطب فيها نفسه ، ووروروك وشاهين أغا وبلبلوك وغيرها ، وبعد

(١) فوات الوفيات ج١ ص ٤٩٥ـ٤٩٦

هذا الشاعر فى طليعة الشعراء البهدينانيين[١] .

عالم الطيور « فقى طيرا » :ـ لعله كان يناجى الطيور فأشتهر بهذا اللقب ، له اشعار كثيرة وروايات مسرحية وخيالية واهم رواياته المنظومة « شيخى سنعانى » وهى مسرحية غرامية لطيفة ، والحصان الاسود « هسبى رش » وله مناظرة شعرية لطيفة مع الشيخ احمد الجزيرى ، ويظهر من هذه المناظرة انهما كانا يعيشان فى النصف الاول من القرن الحادى عشر للهجرة[٢] .

ملا منصور الكركاشى :ـ عاش فى اواخر القرن الحادى عشر للهجرة ، وهو من قرية كركاش الواقعة فى جنوب شرقى العمادية ، شعره من النوع القديم وله مناظرة شعرية مع الشاعر الحكارى الشهير « ملائى باطهئى »[٣] .

علي العمادى :ـ من ادباء الشام فى القرن الثانى عشر ، توفى سنة ١١١٧هـ ـ ١٧٠٥م فى الشام[٤] .

الشيخ احمد الخانى :ـ هو احمد الشيخ الياس من عشيرة خانى ، من اكراد البازيدية وقد ورد ذكره فى دائرة المعارف الاسلامية ، يعتبر من خيرة شعراء عصره ولد سنة ١٠٦١هـ ـ ١٦٥٠م وهو صاحب مسرحية « مم وزين » باللغة الكردية وهى قصة غرامية فيها من البلاغة فى المعانى والبداعة فى الالفاظ مايدل على طول باعه وسعة اطلاعه .وهى اشبه بقصة « مجنون ليلى » ترجمها الى العربية الاديب الكردى محمد سعيد رمضان البوطى والى الفرنسية روجه لكو و « نوبهار » وهو كتاب قيم مؤلف

---

(١) والاكراد فى بهدينان ص ٢٠٦ـ٢٠٧
وترجمته المفصلة منشورة فى جريدة « صدى الروافد » لسنة ١٣٧٣هـ ١٩٥٤م بقلم ملا انور المائى .
(٢) الاكراد فى بهدينان ص ٢٠٣
(٣) الاكراد فى بهدينان ص ٢٠٦ـ٢٠٧
(٤) مشاهير الكرد وكردستان ج٢ ص ٧٤ عن خطط الشام .

باللغتين العربية والكردية ، وضعه المترجم بغية تعليم اللغة العربية للاكراد ، تلك اللغة المقدسة لغة القرآن العظيم والنبى الكريم ، لذا كان يرى الاكراد لزاما عليهم تعلمها كبارا وصغارا رجالا ونساء واطفالا وصبيانا ، الامر الذى حدا به الى وضع كتابه المذكور وله من المؤلفات « يوسف وزليخا » و « ليل ومجنون » « رسالة عقيدة الايمان » و « ديوان شعر » باللغات العربية والفارسية والتركية والكردية وتوفى سنة ١١٣٥هـ - ١٧٢٣م[1] فى مدينة بايزيد التركية[2] الواقعة قرب مدينة قرص ودفن فيها وقبره يزار .

بكر بك الارزى :- امير قلعة « ارز » الوارد ذكره فى المخطوطة الزيوكية .

ولد هذا الشاعر فى سنة ١١٧٩هـ - ١٧٦٥م فى قرية « ارز » الواقعة على جبل متينا غربى قرية بامرنى ، وكان لبيئته والمناظر الجميلة التى تزدحم بها قريته تأثير فى اتجاهاته وقريحته وطبيعته فى شعره . وقد الف قصيدته المسماة « حكاية القبج » « بيتا كوى » سنة ١٢٠١هـ - ١٧٨٦م وقصيدته المسماة « واقعة جول بك» « داستانا جول بكى » سنة ١٢٢٠هـ - ١٨٠٥م. وحكاية طه « بيتا طه ركى » وحكاية الربيع « بيتا بهارى » وغيرها من القصائد التى تتألف كل واحدة منها من ٢٠٠-٣٠٠ بيت . وأغلب هذه القصائد وصف دقيق كتب بأسلوب سهل لطيف ، وبألفاظ دارجة بسيطة سلسة وسبك سهل ، مما يدل على سعة خياله المستمد من محيطه الجبلى ذى المناظر الطبيعية الخلابة .

كان بكر بك محترما ومقربا عند اسماعيل باشا الاول ، وحرا فى

---

(١) الاكراد فى بهدينان ص ١٩٤
طبيعة المجتمع الكردى ج١ ص ١٧ الاستاذ بدر خان عبدالله السندى .
(٢) وليست روسية كما جاء فى بعض المصادر .

اشعاره كما يظهر ذلك من احدى قصائده التى نظمها على لسان اسماعيل باشا فى وصف بنت عمه وزوجته الاولى « نائلة خاتون » .

وكان الى عبقريته الشعرية نجارا بارعا ، رويت عنه عجائب كثيرة فى هذا الفن ، كما كان فى عين الوقت رساما فنانا ، ويعتقد ان لولا تمسكه الشديد بديانته الاسلامية التى تحرم التصوير ورسم المخلوقات الحية ، لكان من نوابغ الرسامين ومع ذلك فقد صنع تمثال وعل من التين واهداه الى اسماعيل باشا ، وكان كل من يراه من بعد يحسب انه الوعل بنفســه .

عبد الرحمن النيروەئى :ـ الملقب بالحزنى كان يعاصر اسماعيل باشا الثانى وهو شاعره الخاص ، له اشعار وقصائد بليغة بالكردية .

ملا خالد بك السرنى :ـ وهو من سلالة خان احمد بك بن السلطان حسن العباسى حاكم العمادية وكان يسكن فى قرية سرنى الواقعة فى عشيرة نيروة ، كان يعيش فى أواخر القرن الثالث عشر الهجرى ، وعثر على اشعاره بصورة متفرقة ، ولا نعلم عما اذا كان له ديوان شعر خاص أم لا[1] .

حاجى قادر الكوفلي :ـ هو من قرية كوفل احدى قرى الدوسكية، ومن طبقة الشعراء الحديثين ،ينظم مرتجلا وغلب على طبعه الهجاء والهزل كان أميا لم يقرأ سوى كتاب الله تعالى « ويكون قد قرأ كل شيء » وكان صافى الذهن متوقد البصيرة ، واشعاره فى غاية الفصاحة والبلاغة وحسن الاداء ، توفى فى آخر العقد الثانى من القرن الرابع عشر للهجرة[2] .

حسن البامرنى : ـ هو ابن ملا احمد بابك ، ولد سنة ١٢٨٤هـ ـ ١٨٦٧م فى قرية بامرنى فى بيت عريق ينتسب الى ابى بكر الصديق (رض)

---

(١) الاكراد فى بهدينان ص ٢٠٦ـ٢٠٧
(٢) الاكراد فى بهدينان (٢٠٩ ـ ٢١٠)

تربى فى كنف والده المشهور بالتقوى والعفة ، وهو احد أصحاب الشيخ طاهر النقشبندى عميد الاسرة النقشبندية فى بامرنى ، وله أشعار رقيقةمن النوعين القديم والحديث فى غايةمن البلاغة وحسن الاسلوب وسمو المعنى وسعة الخيال ، ومن ابدعها قصيدته فى مباراة الزهور ، والتى تعبر صريحا عن سلامة ذوقه واستقامة طبعه . توفى سنة ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م(٢) .

نادر الكانيسارگي : - من اهالى قرية كانيسارگي احدى قرى بروارى بالا ، كان هذا الشاعر الامى راعيا لم يختلط بالعلماء والادباءطول حياته ، ولم يتصل بأحد طول عمره ، ولم يحفظ من كتاب الله تعالى سوى سورة الفاتحة ولعله لم يتقنها ، وقضى عمره بائسا شقيا فقيرا جائعا ، ولا أبالغ اذا قلت انه لم يشبع الا فى ايام الاعياد ، ومع ذلك فقد كان شاعرا بالسليقة والفطرة ، واديبا بطبيعته ، وكانت له ذاكرة قوية تنطبع عليها أشعاره فلا تمحوها كر الايام ، فيقرأ أشعاره المنظمة قبل خمس عشرة سنة مثلا كأنها بنت ساعتها .

نظم أشعارا كثيرة لكن لم يدون منها مع الاسف سوى قصيدتين كان قد دونهما ملا انور المائى عندما التقى به مرة، أولاهما : مناجاة بين الشاعر وحمامة بأسلوب مرسل خال من كل تكلف . والاخرى يخاطب فيها فاخته وهى فى غاية من الفصاحة والبلاغة ومن اكثر أشعاره انتشارا هى القرع « كولند » حيث كان عاملا يشتغل عند أحد أثرياء قرية ادن فكان يطعمه قرعا صباحا ومساء ، فنظم فيه قصيدته المذكورة ، يلومه فيها على بخله ، توفى سنة ١٣٦٥هـ - ١٩٤٥م(٢) .

احمد مخلص : - وهو احمد بن امين العمادى ، ولد فى قرية

---

(١) الاكراد فى بهدينان ص (٢١١)
(٢) الاكراد فى بهدينان ص (٢١٢)

بامرنى ، ثم قصد قرية ماية وتتلمذ على الاديبين الشهيرين الشيخ طه المائى والشيخ طاهر المائى المار ذكرهما فى بحث العلماء ، فبدأ يقرض الشعر وهو فى سن المراهقة ، ثم شغف حبا بفتاة أثرت فى حياته الشعرية تأثيرا بالغا الى ان أصبح أحد كبار شعراء الاكراد • ويعتبر احمد من مجددى الادب الكردى القديم بأشعاره السلسلة الملائمة لحياته وبيئته ومجتمعه ، وشعره خال من التكلف ، يأتيه عفو الخاطر ، وتنتظم أشعار فى نحو اربعة مجلدات ضخام ، كل مجلد يحتوى على نحو من (مئتى) قصيدة ، وقد نظم فى سائر الاغراض من غزل مناجاة ورثاء ووصف ومدح وهجاء ونصيحة ••• الخ •

طاوعه النظم فى اللغات الثلاث العربية والكردية والفارسية بل انه أجاد وابدع ،ولكن مما يؤسف له انه لم يطبع شىء من قصائده مع انتشارها كما لم يطبع أى أثر من آثار هؤلاء الشعراء البهدينانيين ، وله قصيدة فى الفصول الاربعة ، واخرى فى المواعظ تخرج كل منها فى كتاب مستقل •

يعيش هذا الشاعر متجولا بين الاقضية الثلاثة العمادية ودهوك وزاخو ، وكان فى سنة ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م فى العمادية وقد بلغ من العمر حينذاك سبعين سنة تقريبا[١] •

ومن الشعراء :ـ ملا حسين الباطهئى « من المتقدمين » وحاجى طاهر الكوفلى وملا احمد البامرنى «من المتأخرين» وشبلى السندى ومحمد سعيد أفندى المفتى فى العقر الملقب بالمهرى « والد هبة الله أفندى المفتى » وعبد الرحمن الحاكى « اديب بالفارسية » وهو ابن محمد سعيد أفندى المهرى وملا عبد الرحمن البامرنى « اديب بالفارسية » ابن ملا احمد بابك « من الادباء المعاصرين »[٢] •

---

(١) الاكراد فى بهدينان ص (٢١٢ - ٢١٣)

(٢) عن الشيخ ممدوح البريفكانى

عشائر وزعماء

العشائر البهدينانية : وهى مجموع العشائر الكردية الشمالية التى كانت تسكن فى بهدينان،تحت سلطة الامارة البهدينانية فأطلق عليها اسمها ولما كان منشأ الاكراد لايزال غامضا ، وان آراء العلماء متضاربة فيه كما مر سابقا فى بحث اصلهم ، لذا لم يقطع فى أصل هذه العشائر ، وليس هناك أيضا مايؤيد وجودها فى هذه المنطقة منذ فجر التأريخ أم نزوحها اليها من أماكن أخرى ، أم ان سكانها الاصليين انقرضوا وخلفهم غيرهم ، أم انهم سكانها الاصليون بأسماء جديدة ؟.

وتقسم هذه العشائر الى ثلاثة اقسام : متحضرة وشبه بدوية وبدوية والمتحضرة منها هى التى تسكن البلدان والقرى العامرة ولها أراضى زراعية خصبة ، أما شبه البدوية فتسكن فى البلدان والقرى فى الشتاء ، والخيام فى الصيف ، حيث تنتقل الى ذرى الجبال والهضاب،وهى تعيش على الزراعة قليلا وعلى رعى المواشى كثيرا ، واما البدوية فتسكن الخيام وتتجول من مرعى الى آخر وراء ماشيتها من الغنم والماعز وغيرها ، وتعيش على خيراتها ولا تعتنى بالزراعة مطلقا ، وقد اخذت هذه العشائر تتحضر بالتدريج .

وتعتبر العشائر الكردية اكثر تحضرا وهى تسكن المدن والبلدان والقرى فى أماكن خاصة بها ، وتشتغل بالزراعة وقليل منها يرعى الماشية، ويتجول فى نواحى معينة طلبا للكلأ والماء،وهى تخضع لرؤساء من المشايخ الروحانيين والبكاوات والاغوات ، تخضع لهم مطيعة منقادة ، وبالاخص مشايخ الطريقتين القادرية والنقشبندية الذين احرزوا نفوذا كبيرا على هذه العشائر ، فلهم السلطتان الروحية والزمنية ويبلغ احترام افراد العشيرة لهؤلاء الشيوخ درجة الخضوع المطلق برغبة وتسليم . كما ان هذه العشائر ورؤساءها جميعا كانوا يخضعون خضوعا تاما للامراء البهدينانيين، وينظرون اليهم نظرة الحب والتقديس .

هذا ولما كان التقسيم الادارى الحاضر قد فرق هذه العشائر الى مناطق وحدات ادارية عرفت بأسمائها ، لذا سأتناول بالكلام ، تسهيلا للبحث ، على عشائر كل قضاء من الاقضية البهدينانية على حدة .

تقسم العشائر الكردية بصورة عامة من حيث اللهجة واللباس الى قسمين :-

الشمالية : وهى التى تسكن فى شمال الموصل « بهدينان » وشمال ايران وفى ارمينية السوفيتية وتركيا وشمال سوريا ، وتسمى هذه العشائر الكرمانج .

والجنوبية :- التى تسكن الوية السليمانية وكركوك واربيل وديالى وقسم من ايران وتسمى الصوران[1] .

عشائر العمادية :

وهذه اصل عشائر بهدينان ، وهى مجموعات قرى كل مجموعة عرفت بمواطنها ، وتولى رآستها امير من امرائها يقوم بادارة عشائره ، وهذه اشهر مجموعاتهم :

١- قصبة العمادية ويبلغ عدد بيوتها الحالى ٧٠٠ ومن رؤسائها القاطنين فى نفس القصبة آل حاج عبد العزيز أغا الكتانى وآل حاج شعبان أغا وال المفتى وال ملا يحى المزورى .

٢- بروارى بالا « بروارى زور » اى بروارى العليا ، يطلق هذا الاسم على المنطقة الجبلية الواقعة بين نهر الخابور ونهر الزاب الاعلى ويبلغ عدد قراها ٧٤ قرية وتتكون منها ناحية من نواحى العمادية ومركزها « كانى ماسى » ويبلغ عدد بيوت هذه القرى ٤٠٠٠ بيت شغل هذه العشائر

---

(١) مفصل جغرافية العراق ص ٤٣٩-٤٤٠ للعميد طه الهاشمى .
وعشائر العراق ج٢ ص ١٨٩
وامارة بهدينان ص ١٠٥

الزرع وتربية المواشي ، رئيسهم حاج رشيد بك سابقا وحاليا انجاله احمد بك وتوفيق بك وعبد المجيد بك وحفيده محسن بك بن احمد بك

٣- بروارى السفلى « بروارى زير » :- وهي المنطقة الواقعة جنوب بروارى بالا والقبائل التي تسكن كلتا المنطقتين تمت بعضها الى بعض ويبلغ عدد قراها ٣٠ قرية وعدد بيوت هذه القرى ٤٠٠ شغلهم الزراعة وتربية المواشي ، ومن رؤسائهم محمد أغا حسين أغا براش ومحمود أغا جمانكي وخورشيد طاهر أغا واحمد مير خان أغا وعبد الرحمن سليمان أغا وخان أفدل الزيبارى .

٤- صينة : وهذه المنطقة تقع بين جبلي متينة من الشمال وگارا من الجنوب وعدد قراها يربو على ٦٠ قرية ورؤساؤها فريق طاهر اغا همزانى وابراهيم أغا كوره ماركى .

٥- نهيلى :- وهي عشيرة يقدر عدد قراها بـ ١١ قرية فى شمال شرقى العمادية حتى الزاب الاعلى ، خاضعة لنفوذ رؤساء العمادية ايضا[1] .

٦- برى گارا :- يقيمون فى جبل گارا ، وتبتدىء هذه المنطقة شرقا من قرية زيوكان المشايخ « زيوكا شيخا » وتنتهى غربا بقرية « گرهگو » بين طيات جبل گارا . ويربو عدد قراها على ١٢ قرية ، وتتبع نفوذ رؤساء العمادية « نفس القصبة » ، شغلهم زراعة التبغ فقط ،

٧- نيروة ريكان :- وتتكون منها ناحية من نواحى العمادية ، وفيها ٧٩ قرية ٣٠ منها زراعية ، ومركزها « بيبو » ومن عشائرها :

---

(١) مفصل جغرافية العراق ص ٤٤٢-٤٤٧
وعشائر العراق الكردية ج٢ ص ١٩٠
ودليل المملكة العراقية ص ٩٢٠-٩٢١ لسنة ١٣٥٤هـ - ١٩٣٥م .

أ ـ دوسكى عليا ، دوسكى زور ، ورئيسها اسماعيل أغا فى قرية « جى » •

ب ـ ريكان : وجاء فى الشرفنامة انها « رادكان » وينطق بها الاكراد ريكان ورئيسها الحالى محمد أغا بن كلحى أغا ، وكان كلحى أغا قد حصل على وسام الرافدين من الدرجة الثانية ، وابن عمه محمد امين أغا •

ج ـ نيروة :ـ والظاهر ان هذا اسم موطن[1] عرفت به عشائره ومن رؤسائها صالح أغا عبدالله أغا وبيت سعدو اغا وبيت قهار آغا •

د ـ اورمار العراقية :ـ « اذ يوجد قسم فى تركيا » ورئيس العراقيين صديق سيتو أغا[2] • توفى وخلفه اولاده •

عشائر العقر :

من البيوتات فى نفس القصبة ، بيت عبد الوهاب أغا وبيت ملا جبرائيل أغا وبيت المفتى من آل ملا يحيى المزورى •

العشائر السبع : ويطلق على مجموعها « الگوران » • عرفت بهذا الاسم منذ امد بعيد ، وتتكون منها ناحية بأسمها ، وقراهم كثيرة مجاورة لقرى « نافكر » تقع على طريق العقر مبتدئة من جسر مندان على نهر الخازر • ومن الجدير بالذكر ان هذه العشائر الآن تعرف بأسماء غير الاسماء القديمة •

كيره

زركى

---

(١) قال كوركيس عواد : ورد اسم هذا الموضع فى القرن السابع للهجرة فقد ذكره ياقوت الحموى فى معجم البلدان •

(٢) عشائر العراق الكردية ج٢ ص ١٩٠

ودليل المملكة العراقية ص ٩٢٠ـ٩٢١ لسنة ١٣٥٤هـ ـ ١٩٣٥م •

شـايلـو

شيخ بزينى

لومـا

خنت بـرى

شارك[1] : وهذه العشيرة الآن فى منطقة الشيخان ورئيسهم الحالى محمد طاهر يونس آغا « فى قرية زيناوة » وكل هذه العشائر من عشائر بهدينان • الا عشيرة شمدينان فانهـا من شمس الدينان •

الاسماء الحالية للعشائر السبع وهى :ـ

عشيرة البوط ورئيسها محمد نجيب اغا فى قرية « كلوك » •

عشيرة زنگنة ورئيسها محى الدين احمـد اغـا فى قريـة « برده رش صغير » •

گيج ورئيسها مشير أغا بن اسماعيل اغا روفى فى قرية « روفيا » وعبد الغفور أغا بن خالد أغا فى قرية « دوبردان » •

عشيرة رش گرى ورئيسها محمد امين بن ياسين اغا عجـاج وعاصم امين أغا « داره تو » وياسين احمد اغا « خيلكية » وقادر كريـم أغا « زنكنان » •

وأما بقية الافخاذ تفرقت فى الشيخان ومناطق اخرى وعرفت بأسماء جديدة• وعدد قراها ٤٠ وعدد بيوت هذه العشائر السبع زهاء ٩٠٠ بيت وهى متحضرة مقيمة لها أراضى خصبة تصلح لزراعة الحنطة بصورة خاصة[2] •

٢ـ عشيرة الهركى :ـ هذه العشيرة سيارة تتجول من محل الى آخر

---

(١) عشائر العراق الكردية ج٢ ص ١٩٤ـ١٩٥

(٢) مفصل جغرافية العراق ص ٤٤٥

عشائر العراق ج٢ ص ١٩٤ـ١٩٥

وراء ماشيتها ، فتكون في الشتاء في سهول العقر شمال الزاب الاعلى وجنوبه وفي الصيف على الذرى والهضاب الواقعة في شمال وادي راوندوز وفي اراضي ايران شمال اوشنو، ويبلغ عدد بيوتها زهاء ٣٠٠٠ بيت، وينقسم الهركية الى ثلاثة اقسام ، قسم في العقر ورئيسهم السابق سيدي خان اغا وحاليا محي الدين أغا جانگيو اغا . وقسم في اربيل ورئيسهم فتاح اغا الهركي الذي صار نائبا عدة مرات[١] وقسم في شرق الزاب قرب جبل گوفند ورئيسهم حسين اغا .

٣- عشيرة السورجي :- تسكن هذه العشيرة في قضاء العقر بين العقر والزاب الاعلى ، وهي ساكنة تشتغل بزراعة الحبوب والرز والكروم وعدد قراها ٩٠ قرية وعدد بيوتها زهاء ٣٠٠٠ بيت ورئيسها الشيخ احمد السورجي ومن رؤسائها ايضا شيخ رقيب وشيخ قيوم وشيخ توفيق وشيخ جابر وغيرهم من اهل بيتهم . ويوجد منهم في لواء اربيل في قضائي راوندوز وشقلاوة .

٤- عشيرة الشمزيني :- أو شمزينان وهي فرع من قبيلة سيان ، ومن فروعها « سوره مو » و « گاجي » و « بيره سني » ، ولها فروع اخرى، وفي العقر مجموعات قرى ويروى ان أهل مرگور وبردة سور وتركور ، من الكرد المسلمين يمتون الى شمزينان بقربى أو انهم من عشيرتهم ، جاء ذلك في سياحة نامة حدود ، وعدها من ملحقات العقر ، أو في الاصل من شمزينان من قبائلها ، ولها جبال منيعة ، وهذا ما يؤيد الاتصال المنقول من مسالك الابصار[٢] .

---

(١) مفصل جغرافية العراق ص ٤٤٤
ودليل المملكة العراقية ص ٩٢٣-٩٢٤ لسنة ١٣٥٤هـ - ١٩٣٥م
وعشائر العراق ج٢ ص ١٥٠
(٢) مفصل جغرافية العراق ص ٤٤٤
وعشائر العراق ج٢ ص ١٥٠
وسياحة نامة حدود ص ٣٠٩-٣٣١

٥- عشيرة الزيبار :- هذه التسمية جاء ذكرها فى مسالك الابصار وفى الشرفنامة ، وقد بين صاحب الشرفنامة ان لفظها متكون من « زى » اسم نهر ويقال له « نهر الجنون » و « بار » بمعنى الضفة ، فصار يطلق على من حل هناك بهذا الاسم « زيبارى » • ومواطنها بين العقر والزاب الكبير ، وعد قلاع بارزان وقلادة وشوش وعمرانى منها وانها فى تصرف الزيباريين ، والعمرانية بلدة قديمة فى انحاء الموصل ذكرها السمعانى وابن الاثير • ويبلغ عدد قرى هذه العشيرة ٩٠ قرية وعدد بيوتها زهاء ١٢٠٠ بيت ، تزرع الرز والكروم وكان رئيسها سابقا فارس آغا الزيبارى والحالى محمود اغا الزيبارى الذى انتخب عضوا فى المجلس النيابى السابق ، ومن الرؤساء قادر اغا شوش[١] •

٦- عشيرة بارزان :- ذهب كثير من الناس الى آن « بارزان » عشيرة كبقية العشائر ، ولكن الواقع خلاف ذلك ، فليست هناك عشيرة تسمى بهذا الاسم ، بل ان بارزان هى قرية تقع فى منطقة قضاء الزيبار يطلق على سكانها اسم « البروزيين » ومعناه بالعربية « مقابل الشمس » ، وقد استوطنها شيوخ الطريقة النقشبندية منذ القديم وانتشرت دعوتهم فيها ، وسيطروا بمرور الزمن على العشائر التى تحيطها ، ومنذ ذلك الحين سموا بأسم القرية هذه حيث اطلق عليهم « شيوخ بارزان » ، واضيف اسم النسبة الى هذا اللقب الجديد فأصبح الشيخ منهم يسمى بـ (الشيخ ـ فلان ـ البارزانى)وعلى مرور الايام اصبح هذا اللقب شاملا الافراد والعشائر التى انضوت تحت

---

(١) الشرفنامة ص ١٤٦
ومفصل جغرافية العراق ص ٤٤٤

لواء الشيوخ • فيتضح مما تقدم ان البارزانيين جماعة متكونة من عـــدة عشائر تربطها رابطة الطريقة النقشبندية ، التي بثها شيوخ بارزان في تلك الربوع •

ان عشائر بارزان هي من عشائر الزيبار وتسكن في شـمال الزاب الاعلى ، ويبلغ عدد قراها ٨٠ قرية وعدد بيوتها زهاء ٢٧٥٠ ، وهي متحضرة تزرع مختلف الحبوب والرز والتبغ والكروم ، ومن اهم مواطنها : ـ

ا ـ بلي : وهي مركز القضاء ، كان للموصل فالحق باربيل •

ب ـ بارزان : مركز الناحية والحق باربيل ايضا •

ج ـ بيرة كبرة : كانت مركز الناحية والان تابعة لقضاء العقر •

ورئيس هذه العشائر الاعلى الديني الحالي الشيخ احمد البارزاني • ورئيسها الزمني ملا مصطفى البارزاني • ومن فروعها بروش وشيروان ومزوري بالا ودولمر وكان من رؤساء هذه الافخاذ عبد الرحمن اغا الاركو شي ومحمد امين أغا الشيفي وسوارأغا الشيرواني[1] ومحمـــد اغا المركة صوري واولو بك الريزاني وخليل خوشوي وشقيقه اسعد خوشوي •

٧ ـ عشيرة برادوست : تقطن هذه العشيرة في منطقة برادوست التابعة حاليا الى اربيل وكانت من ضمن بهدينان سابقا ، ويبلغ عدد قراها ٥٠ قرية وبيوت هذه العشيرة ١٠٠٠ بيت ورئيسهم الديني الاعلى كان الشيخ رشيد لولان النقشبندي طريقة وتوفي سنة ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م ودفن في الموصل بالقرب من نبي الله يونس (ع) وخلفه ابنه الحاج محمد الموجود حاليـــا في قرية لولان التابعة الى ناحية سيدي كان « راوندوز » • أما رئيسهم الزمنـي ـ

(١) مفصل جغرافية العراق ص ٤٤٣
وعشائر العراق ج٢ ص ١٩٦ـ١٩٧
والقضية البارزانية ص ٥ـ٦

فكان مير محمود خليفة صمد وتوفى فخلفه ابنـــه كريم خان فى قريـــة « مانجستر » التابعة لناحية سيدى كان .

عشائر دهوك :

١ـ عشيرة المزورى :ـ وهـــى فى قـرى كثـيرة عددهـــا ١٢٠ ومركـزهـا اتروش ، وتعـد هـــذه العشـــيرة مــن اقــدم واقـوى العشائر فى بهدينان ، وقد ورد ذكرها فى الشرفنامة ، وبين انها من عمدة عشائر العمادية ، والمزورية مستقرون يشتغلون بالزراعة وغرس الكروم. وجاء فى عنوان المجد ما خلاصته : « كثيرة العدد نشأ منها علماء اعلام فحول، منهم العلامة النحرير الشيخ يحيى المزورى » .

ورئيس المزورية الدينى والزمنى هو الشيخ نورى البريفكانى وحاليا ابنه الشيخ جلال ، وتقسم هذه العشيرة الى عدة افخاذ وهى :

أ ـ الاركوشى : ورئيسها الحالى عبد الواحد الحاج ملو اغا .

ب ـ الشمكان : ورئيسها الحالى ابن مجيد اغا حسين عرب اغا .

ج ـ الشرفان وهى قسمين رحالة ومتحضرة ، اما الرحالة فتسكن منطقة دهوك ووادى السليفانى ورئيسها الحالى محمد اغا بن حاجى اغا بن محمد اغا الشرفانى فى قرية گرماوة .

اما المتحضرة فتسكن قضاء الشيخان فى بعض القرى القريبة من مركز القضاء ورئيسها الحالى عبدالله اغا الشرفانى فى قرية « مريبا » .

ومن الارتوشيين فى العراق :

الشرفان المار ذكرهم

والهاجـان ورئيسهم الحالى محمد اغا الهاجـانى .

والزيدكى : ورئيسهم عبدى أغا الزيدكى توفى اخيرا فخلفه ابنـه سمكو أغـا .

والارتوشى ورئيسهم الحالى جادر اغا ، فى قرية سيتك فى جبل القوش»
وصيدا على الخابور بين السندى والكلى ورئيسها الحالى خالد اغا •
گودان ورئيسها الحالى الحاج اسعد « فى قرية بازلان قرب آلوكة ،
ومهمدا فى منطقة سميل[1] •

د ـ الگوفەئى : ورئيسها الحالى حسين اغا •

٢ـ عشيرة الدوسكى :ـ من عشائر دهوك القوية ، وتتكون منها ناحية معروفة بأسمها ، وتتصل بالعمادية وقراها كثيرة ، وقال فى سالنامه الموصل انها موزعة فى القضاءين • مهنتهم الزراعة وتربية المواشى وعمل الفحم ، ويبلغ عدد قراها ٢٠٠ قرية بضمنها قرى صبنه المارة الذكر وعدد البيوت حوالى ١٢٠٠٠ ومركزها مانكيشى ، تبعد عن قصبة دهوك ١٥ ميلا تقريبا • وكان رئيسها سعيد اغا نائب الموصل فى سنة ١٣٦٦هـ ـ ١٩٤٧م وحاليا ابنه ديوالى أغا • وافخاذ هذه العشيرة :ـ

أ ـ جياى : ورئيسها الحالى ديوالى اغا •

ب ـ همبى : ورئيسها الحالى جعفر اغا اخو سليم اغا بيسفكى •

ج ـ ارتيس : ورئيسها الحالى حاجى طاهر اغا همزانى •

د ـ كاتولى : ورئيسها الحالى محمد ياسين اغا •

هـ ـ كرمنج : ورئيسها الحالى محمد اغا بروشكى[2] •

ومن الرؤساء شفيق اغا

---

(١) الشرفنامة ص ١٤٦
وعنوان المجد ص ١٦٤
تاريخ الكرد وكردستان ص ٤١٠
دليل المملكة العراقية لسنة ١٩٣٥ ص ٩٢٣ لسنة ١٣٥٤هـ ـ ١٩٣٥م
وعشائر العراق ج٢ ص ١٩٧ـ١٩٩
ومفصل جغرافية العراق ص ٤٤٤ـ٤٤٥

(٢) مفصل جغرافية العراق ص ٤٤٥
وعشائر العراق ج٢ ص ١٩٩

ومن عشائر دهوك :ـ

أ ـ الشرابيون : وهم بالاصل عرب وكانوا خاضعين لنفوذ بهدينان، ويتكلمون باللغتين العربية والكردية ، ويسكنون على شاطىء دجلة ، فى قرى باشـائى والقرى القريبة منها ورئيسهم الحالى ويسى اغا .

ب ـ الكيكية : فى قرى منارة وتل عدس وبضع قرى اخرى قريبة منها فى منطقة « قلفيل » التابعة لناحية تلكيف ورئيسهم الحالى السـيد عبد الغفـور .

عشائر زاخو :

هذه العشائر سميت نواحى زاخو باسمائهـا ، وفيها قرى كثيرة جدا وفى نفس قصبة زاخو اسرة شمدين اغا وعميدها سابقا يوسف باشا بن شمدين اغا ثم خلفه ابنه حازم بك الرجل الانسانى الذى اشتهر بعطفه على الفقراء فكان يكنى « بأبى الفقير » اشغل عـدة مناصب فى زمن الحكومـة الوطنية العراقية فصار نائبا ثم عينا فوزيرا . وتوفى سنة ١٣٧٦هـ ـ ١٩٥٤م وحاليا أولاده بمحله ومنهم السادة هشيار وديدار ونزار وقيدار .

ومنهم محمد أغا بن حاجى أغا بن شـمدين أغا كان رئيسا لبلدية زاخو فى العهد العثمانى وصار عضوا فـى المجلس التأسيسى فـى بداية تشكيل الحكومة الوطنية العراقية وحاليا ابنه حاجى أغا .

ومنهم عبد الكريم أغا وشقيقه نايف أغا ولدا ايوب أغا ويوسف آغا بن عبد الرحمن .

وهى من عشائر بهدينان ، الا انها لا تمت الى جد واحد وانما جمعتها السلطة كذلك ، ولا تفترق عن عشائر الكرد الاخرى ، وجاء ذكرها فى مسالك الابصار وفى الشرفنامة وعشائرهـا المعروفة :

١ـ السليفانى : واصل تسميتها سليمانى كما جـاء فى الشرفنامة ، وعدد قراها « ١٠٩ » ورؤساؤها آل شمدين أغا . ومن تفرعاتها :

أ ـ سينا : ومن رؤسائها بيت ملا طيب •

ب ـ دود بادا : رئيسها آل شمدين أغا •

ومن أبرز المسيحيين فى منطقة زاخو عزيز أغا ياقو الساكن فـــى فيشخابور توفى وحاليا أولاده •

٢ ـ عشيرتا السندى والگلى : تسكنان شمال زاخو بين نهرى الهيزل والخابور ،وتحدهما عشائر الكويان من الشمال،يبلغ عدد بيوتهما «٢٠٠٠» بيت ، والعشيرتان متحضرتان تشتغلان بالزراعة وتربية المواشى •

أ ـ عشيرة السندى : وكان رئيســها الاعلى عبدى أغا بن يعقوب أغا ومن أحفاده الموجودين اليوم عبدى أغا بن جميل أغا بن عبدى أغا فـــى قرية داروزان•وبشار أغا بن صالح أغا بن عبدى أغا فى موقع «آفاگوزى» على الحدود التركية وحاليا فى زاخو • ويبلغ عدد قراها ٨٠ قرية •

ب ـ عشيرة الگلى : ومن رؤسائها سليمان أغا قطى والحـــاج صادق أغا برو وتوفيا وحاليـا اولادهما وعدد قراها ٣٠ قرية •

ومن الافخاذ :

شيف ارمنى : وكان رئيسها حاجى بدرى أغا فى قرية « اسبنداروك » وحاليا أولاده عبد الكـريم أغا والسيد محمد شـــريف والاستاذ عبد الله السندى وبقية اخوتهم •

بيت عجم : ورئيسها عبد الكريم حامد أغا فى قرية « بانك » •

بستانى : ورئيسها حسين غازى أغا •

مامزدنى :

ومن الارتوشيين الزيبوكية : نصفها فى العراق فى شمال جبل بيخير فى زاخو • والنصف الثانى فى تركيا مقابل زاخو وهم تحت نفوذ محمد أغا الشرفانى •

وليف : فى شمال بيخير حتى نهر الخابور ومن الغرب فيشخابور • وهى عدة قرى منها باجوكا وقره وله ورؤساؤها بيت شمدين أغا ايضاً •

٣ـ هاجان : ورئيسها محمد أغا حسو المار الذكر •

عشائر الشيخان : ومعظمها من اليزيدية وسيأتي ذكرهم في بحث الطوائف ويبلغ عدد قراه ١٥٠ ، ٩٥ منها تابعة الى عين سفني و ٥٥ الى القوش عدا المزوري التي فصلت اخيرا عن دهوك والحقت به •

طوائف ورؤساء

اليهود في بهدينان :ـ

بالرغم من ان اليهود في بهدينان لم يبق لهم ذكر بعد هجرتهم الاخيرة ، ولكن لابد لي من كلمة اقولها فيهم طالما عاشوا في هذه المنطقة مدة طويلة ،وذلك منذ ان غزا « شلمنصر » ملك آشور مدينة القدس سنة ٧٣٠ ق • م واتى الى نينوى[١] • فسكن القسم الاكبر منهم في بهدينان •

وفي أواسط القرن السادس للهجرة كان من بقاياهم في بهدينان خمسة وعشرون الف يهودي،يتكلمون الكردية والعبرانية «لغة الترجوم» ويدفعون الجزية للمسلمين شأن سائر اليهود المقيمين في الديار الاسلامية[٢] •

وكانوا منتشرين فيالعمادية والعقر ودهوكوزاخو والزيبار وبرواري العليا والسفلي والمزوري والدوسكي ، ولهم قريتان مختصتان بهم وهما « صندور » في دهوك ، وبيت النور « بيطة نور[٣] » في بروارى العليا ، وكثير منهم في قرية براش ، ويندر وجودهم في القرى المسيحية ، حيث لايجدون فيها من يحميهم ، ويمتهنون الفلاحة وغرس الاشجار ، ومنهم

---

(١) انها لذكرى ص (٩) للشيخ شاكر البدري •

(٢) رحلة بنيامين التطيلي ص (١٥٤) لسنة (٥٦١هـ ـ ٥٦٩هـ) (١١٦٥م ـ ١١٧٣م) •

(٣) ويوجد فيها قلعة قديمة ومرقد مكتوب على بابه « السلطان عز الدين بن السلطان نور الدين » اعتقد انه صاحب ثروة المار ذكره فيالمخطوطة أو احد اسميائه من اهل بيته •

من يشتغل بالصياغة والتجارة والصباغة والحياكة ، وكان لهم عدد قليل من الكنائس ، منها كنيستان في العمادية فوق القلعة نفسها ، واخرى في صندور ورابعة في بيت النور .

ولهم مزار يدعى « ابن حزان » داود بن يوسف بن افرايم المتوفى حوالى سنة ١٠٣٠هـ - ١٦٢٠م وبجانبه ضريح زوجته « الست نجاد » قرب الكنيسة في العمادية ، ويدعون انه من اوليائهم ويقصدونه في الملمات ..

وكان البهدينانيون قد عاملوهم انبل معاملة ، واحسنوا اليهم وحافظوا عليهم ، شأنهم شأن كافة المسلمين تجاه اليهود في العالم الاسلامي . وهذا بنيامين التطيلي منهم يشهد بذلك قبل حوالى ثمانية قرون ، وقد أجاد كل الاجادة في التعريف ، فهو يلهج بالثناء على ماشاهده في بلاد المسلمين عامة والعراق خاصة من تسامح تجاه ابناء قومه ، اذا ما قارن اوضاعهم في الشرق ، بما كانوا عليه يومئذ في اوربا من ضيق واضطهاد[1] .

وفي سنة ١٣٦٩هـ - ١٩٤٩م كان عدد اليهود في بهدينان حوالى ثلاثة عشر الف نسمة ، اسقطوا جنسياتهم وهاجروا الى فلسطين .

النصارى في بهدينان :

ينقسم النصارى في بهدينان الى قسمين ، النصارى المتوطنون وهم الكلدان والسريان،والنصارى المهاجرون وهم الآثوريون ، اعنى النساطرة الارمن ، ويقطن الكلدان في البلدان وبعض القرى البهدينانية منذ قديم الزمان .

النساطرة :

اصلهم : أ- يزعمون هم انفسهم انهم احفاد الآشوريين القدماء ،

---

(١) رحلة بنيامين ص (٨) في كلمة الاستاذ عباس العزاوي بالمقدمة .

الذين تنصروا واعتصموا بالجبال ، فى زمن الفتوحات الاسلامية ، وبقــوا فيها محافظين على لغتهم وقوميتهم ، ولا شك فى انهم من الاقوام التى تتكلم اللغة السامية ، ويجوز ان يكونوا من نصارى العـــراق القـدماء ، الذين سكنوا اطراف الموصل فنزحوا الى الجبال فى الفتوحات الاسلامية ، ومكثوا فيها وانفردوا عن النصارى الآخرين[1] .

ب- ولقد بحثت لجنة الحدود الموفدة من قبل عصبة الامم،فى تقريرها عن الآثوريين ، وذكرت انجميع نصارى وادى دجلة من احفاد الآراميين القدماء ، حيث كانوا الاكثرية الساحقة فى زمن الفرثيين والساسانيين ،اما الآثوريون الذين يسكنون جبال حكارى ، فارتابت فى انهم من الاصـــل نفسه ، مع انهم يتكلمون اللغة الســـريانية الآرامية التى مزجوا فيها بعض الالفاظ الاجنبية . وتذكر اللجنة فى تقريرها المذكور ، ان النسـطوريين والآثوريين يشبهون الاكراد بمعاشهم وحياتهم، ولقد جوز بعض المؤرخين انتسابهم الى الاكراد .

فرقهم : - ينقسم النساطرة الى عشائر ساكنة اكبرها شأنا عشـــيرة تيارى ثـم يليهـا العشـــائر طخوما ويباز وجيلو وديز[2] . ومنها (طال ونيروه وبرواز واشـوت والمون وكرموس)[3] . وقصـرانى وبانـرى وروتكى وبيلائى وكيهئى والتوئى[4] .

اما الآشوتيون والكرموسيون فقد ثبت انهم نزحوا من عشيرة بوطان، وكان الكرموسيون محسوبين من البرواريين ، من حيث العشيرة ردحا من الزمن فى عهد الامارة البهدينانية[5] .

---

(١) مفصل جغرافية العراق ص ١٠٨-١٠٩
(٢) مفصل جغرافية العراق حاشية ص ١٠٧-١٠٨
(٣) امارة بهدينان ص ١١٧-١١٨
(٤) الاكراد فى بهدينان ص (٢٤٠) .
(٥) الاكراد فى بهدينان ص ٢٤٠

وصفهم : ـ اشتهر النساطرة بشجاعتهم ، وضخامة اجسامهم ، وخشونة طباعهم ، وكانوا يعيشون عيشة شاقة فى جبالهم المنيعة ، وكان المرور ببلادهم اكثر خطرا من المرور بين العشائر المسلمة[1] . وتغلب عليهم السذاجة والوحشية والاطوار الغريبة ، وهم اوحش عشائر حكارى[2] .

موطنهم : ـ سكنوا منذ فجر التاريخ فى جبال حكارى المنيعة فى المنطقة الواقعة بين بازى شرقا وبين الزاب غربا ، ومن شيقا سلبكى الى وادى والطو جنوبا وشمالا[3] . وعاشوا فى انعزال منقطعين عن الناس ، بعيدين عن الحضارة[4] .

وفى حوالى سنة ١٩٦م اعتنقوا الديانة المسيحية وتركوا عبادة الشمس والنور ، واعترفوا بالامبراطور الرومانى " جستنيان " . وحوالى سنة ٥٧٠م تمذهبوا بالمذهب النسطورى ، والرئيس الدينى الاعلى لهذا المذهب بعد نسطوريوس هو " مار شمعون " .

المار شمعونية : ـ هو لقب يعطى لمن يتولى البطريركية على النساطرة وهذا المنصب وراثى محصور فى اسرة واحدة ، ويشترط بمن يكون بطريركا أن لا يأكل اللحم طول حياته ، وحتى امه وهى حاملة به ، وكانت تسكن هذه الاسرة فى القديم بلدة القوش ، ثم انتقلت الى عين كاوه فى اربيل ، وبقت فيها طويلا ، ثم الى بلدة قوجانس فى حكارى ، والمارشمعون هو المرجع الاعلى لهذا المذهب ، وهو الذى يعين المطارنة ويسن القوانين

(١) رحلة ريج ص (١٩٦) .
(٢) امارة بهدينان ص (١١٧) .
(٣) الاكراد فى بهدينان ص (٢٤٠) .
(٤) امارة بهدينان (١١٦ ـ ١١٧) .
(٥) الاكراد فى بهدينان ص ٢٤٥ـ٢٤٨

والانظمة الدينية للكنيسة النسطورية في الشرقين الادنى والاقصى ، وكان يتبع هذا المذهب نحو واحد وعشرين كرسيا للمطارنة وفي سنة ٧٨٧هـ - ١٣٨٥م انظم النساطرة الى امارة حكارى ، في عهد الامير عز الدين شير الشهير ،وظلوا تابعين لهذه الامارة حتى انقراضها سنة ١٢٦٤هـ - ١٨٤٧م[١] ثم خضعوا للحكم العثماني الى سنة ١٣٣٢هـ - ١٩١٣م حين دخلت الدولة العثمانية في الحرب ضد انكلترا وحلفائها .

مقتل نمرود افندي رئيس جيلو وبازى : - وهو ابن أخي المارشمعون التاسع عشر ،وكان ابان الحرب العظمى الاولى قد اختلف مع عمه المذكور لاسباب سياسية ، اذ ان عمه كان ذا أطماع خاصة حدت به ان ينحاز الى الحلفاء ، وطلب من جميع الآثوريين . ان يغادروا بلادهم الى ايران ، للانضمام الى روسيا القيصرية ، ضد الدولة العثمانية ، فعارضه في هذه الفكرة ابن اخيه المومأ اليه ، الذي فضل البقاء في وطنه وعدم الخروج على حكومته العثمانية ، التي عاشوا في كنفها عصور طويلة ، وعرض وجهة نظره على عمه ، وبين له بأن الخروج على الدولة العثمانية سيلحق بهم اضرارا جسيمة في كلتا الحالتين ، كسب الحرب او خسرانها ، وأكد له بأن الدولة العثمانية اذا كسبت الحرب سيكون مصيرهم الدمار ، واذا خسرتها سيؤول امرهم الى حمل العار والشنار ، فما كان من المار شمعون الا أن قتله مع اولاده وبعض اتباعه بعد ان اخفق في اقناعه .

فانضم الآثوريون الى كتائب الارمن ضد العثمانيين ، وحينئذ شكل والى الموصل حيدر بك جيشا مختلطا من النظاميين والاكراد ، وساقه الى الآثوريين ،واكتسح بلادهم ، فاضطروا الى مغادرتها، والاتجاه الى الحدود الايرانية ، بقيادة رئيسهم الديني البطريرك مار شمعون التاسع عشر ،

---

(١) الشرفنامة حاشية ص (١٣٧) تعليقات الاستاذ بندى .

الذى دخل بلاد ايران والتحق بجيش روسيا ، وانضمت فرقة منه الى الثوار الارمن ، وكان يقودهم ضباط انكليز وحاربوا الدولة العثمانية ، ولما شعروا بانخذالها ، أخذ مار شمعون يخابر اسماعيل أغا سمكو رئيس عشيرة الشكاك الايرانية ، على الاستقلال وتشكيل دولة كردية آثورية على أسس اقترحها ، فوافقه سمكو أغا ودعاه الى الحضور عنده ، وكان سمكو أغا قد اصبح فى تلك الآونة ذا نفوذ عظيم ، وقد استولى على جانب من ولاية اذربيجان ، واخذ يهدد تبريز وكرمانشاه ، وخافته ايران ، وبالفعل حضر مار شمعون(١) .

مقتل مار شمعون التاسع عشر (المار بنيامين) : - وفى نهاية الحرب العظمى الاولى اجتمع سمكو أغا ومار شمعون فى قرية "كوهنه شهر"(٢) الايرانية ، وقد دخل على سمكو أغا اثناء ذلك الاجتماع عدد من النساء الكرديات ، فنددن به لاجتماعه بمارشمعون ، وذكرنه بشكل مثير بالفظائع التى ارتكبها الآثوريون مع الاكراد طيلة ايام الحرب العظمى ، فبدت على سمكو آثار الغضب وثار فى الحال بوجه مار شمعون واطلق عليه الرصاص فارداه قتيلا ، كما قتل رجاله جميع من كان بصحبة مار شمعون الا واحدا منهم تمكن من الفرار وذلك سنة ١٣٣٦هـ - ١٩١٧م .

وقد ادى هذا الحادث الى قيام الآثوريين المقيمين فى تركيا وايران من جديد على من حولهم من الاكراد ، وحدث اقتتال شديد بين الجانبين سالت فيه الدماء بغزارة ، وخاض سمكو أغا نفسه عدة معارك مع الآثوريين ، أهمها ما كان فى موقع « گلى حسن قله » المؤدى الى مدينة همدان أوقع بهم خسائر فادحة بالارواح . وهكذا اشتدت الوطأة على الآثوريين ،

---

(١) الاكراد فى بهدينان .

(٢) قريبة من اورمية . وفى مصدر آخر قيل ان الاجتماع حصل فى سلامست .

فاضطروا الى النزوح بصورة اجماعية ، مع عوائلهم من أماكنهم الاصلية في ايران وتركيا والتوجه الى مدينة همدان ، لمساعدة الانكليز الذين كانوا قد احتلوا قسما كبيرا من ايران آنذاك ، ومنها يبعثونهم الى بعقوبة في العراق ، حيث اقاموا لهم معسكرا وشكلوا منهم قوة عسكرية لدعم مصالحهم وجرى توطينهم فيما بعد في مختلف انحاء العراق[1] .

مقتل سمكو أغا : ـ كان نفوذ سمكو أغا آخذا بالتوسع بعد مقتل مار شمعون ، واطماعه في نيل سلطة اكبر تقوى وتزداد على مدى الايام ، مما أثار حفيظة الحكومة الايرانية ، ففكرت في التخلص منه ، بأيسر الطرق فاستدعته في سنة ١٣٤٥هـ ـ ١٩٢٦م الى طهران بحجة التفاوض معه لتعيينه رئيسا على سائر عشائر الاكراد ، في المنطقة الشمالية الغربية من بلادها . وبينما كان في طريقه اليها قتل من كمين اعد له بالقرب من بلدة « اوشنو » وكان عمره حوالى اربعين سنة[2] . روى لنا احد الثقات المسنين بالاضافة الى ما جاء في المصادر الحوادث الثلاث ، مقتل كل من نمرود افندي والمار شمعون وسمكو أغا ، نقلا عن الدكتور بابا يرهاد الموصلي .

بعد انتهاء الحرب عاد الآثوريون الى محلهم غير حاسبين للدولة حسابا ولا خائفين،وصادف ان حضر والى «وان» خليل رفعت بك الى جولمرك ومعه ثلاثون خيالا من الجندرمة ، وضابط برتبة عقيد يدعى شكيب بك ، وهو يريد الذهاب الى « جال » ناحية تابعة الى قضاء جولمرك ، تقع على نهر الزاب ، فكمنت له عصابة من الجيلويين عليها الملك «لاوكو» في موقع يسمى « ملى خان » على مسافة مرحلة من جولمرك ، فقتلوا الضابط شكيب بك والثلاثين خيالا ، الذين كانوا معه ، واسروا الوالى وذهبوا به الى الملك

---

(١) ثورتنا في شمال العراق ج١ حاشية ص (٨٥ ـ ٨٦)
(٢) ثورتنا في شمال العراق ج١ حاشية ص ٨٦

خوشابا ، فى قرية قصران على الشاطىء الايمن من نهر الزاب ، الا ان انلك خوشابا لم يمس الوالى بأذى واعاده الى جولمرك، وقد اهتمت الدولة بهذه الحادثة وساقت اكبر قوة من الجيش على الآثوريين ، واخذت تنسف بلادهم بالمفرقعات والقنابل ، وتدك حصونهم وقلاعهم وتدمرها تدميرا ، فمن نجا من الموت اتجه الى العراق، وهكذا عبروا الحدود دون ان يتركوا نسمة واحدة منهم ، وكان هذا آخر عهدهم فى تلك الجبال التى سكنوها زهاء خمسة وعشرين قرنا ، وقد تلقاهم الانكليز فى العراق وآووهم وارادوا ان يجعلوا لهم وطنا من شمال العراق ، يقيمون لهم فيه دولة يجعلون عليها مار شمعون ملكا ، ويلبسونه تاج سنحاريب وتكون عاصمته قلعة العمادية « اميدى » الآشورية القديمة ، جريا على سياسة التفريق الاستعمارية ، التى يسير عليها الامبريالزم الانكليزى فى البلاد الخاضعة له • أرادوا لهم ذلك ولم يرجعوا الى التاريخ ، ليعرفوا الحروب التى قامت بينهم وبين الاكراد البهدينانيين ، أصحاب هذه البلاد ويفكروا فى امكان الجمع بين هذين الشعبين ، فى ارض واحدة وما ينتج من وراء ذلك من محاذير ادارية وسياسية ، توقع هذه البلاد فى خطر ، وقد وقعت هذه المحاذير بالفعل ونكب هذا الشعب وقد عين التاريخ المسؤول عن نكبته[١] •

وعندما توفى المار شمعون العشرون « المار بولص » فى ١٣٣٨هـ - ١٩٢٠م تولى بعده المار شمعون الواحد والعشرون « المار ايشه » ، وكان عمره حينذاك لا يزيد على تسع سنوات ، وكانت عمته « سرمه خاتون » وصية عليه ، وكانت تطمع بالعرش الآشورى المندثر ، ففى سنة ١٣٥١هـ - ١٩٣٢م قام المار ايشه بحركته ضد الحكومة العراقية الوطنية أسفرت عن اندحاره وابعاده ، والآن هو حى يرزق فى امريكا[٢] •

---

(١) امارة بهدينان ص ١٢٠-١٢٣

(٢) الاكراد فى بهدينان ص ٢٤٧ - ٢٤٨

وبعد حادثة الأثوريين أخذ المذهب النسطوري يضعف شيئا فشيئا أمام الضغط الكاثوليكي حتى لم يبق له سوى اربعة كراسي في الوقت الحاضر .

١- كرسي شمدينان ويشغله اليوم مار يوسف .
٢- كرسي جيلو ويشغله اليوم مار سركيس .
٣- كرسي بروارى بالا والعمادية ويشغله مار يوالاها .
٤-كرسي هندستان ويشغله اليوم

اليزيدية :

في الحقيقة لم يترك الكتاب لي أو لغيري شيئا نقوله عن هذه الطائفة ، سيما في الآونة الاخيرة التي اشتد الميل فيها الى البحث عنها ، ولكنني اضطررت الى ان اطرق الموضوع بايجاز اتماما لفصول كتابي حسب المنهاج المعد له ، وما سأقدمه هو زبدة ما جاء في بعض الكتب والنصوص القديمة والحديثة ، معولا على ما اطمأن اليه قلبي ، واستصوبته حسب اعتقادي واجتهادي ، وبناء على ما أحطت به من جراء تتبعاتي ، بالاضافة الى وقوفي الشخصي على احوالهم .

اصلهم وتسميتهم : - كان اليزيدية في بداية امرهم من المجوس ، فاعتنقوا الاسلام بعد مجوسيتهم ، كما اعتنقته الطوائف الاخرى ، ولما حل الشيخ عدي بن مسافر الاموي بين ظهرانيهم ، في منتصف القرن السادس للهجرة ،وأسس طريقته العدوية ، كان اليزيديون اول من والاها واعتنقها وقد غلوا في هذا الشيخ الزاهد غلوا كبيرا ، ونسبوا اليه مالا يصح نسبته الى مخلوق مثله .

ولما انتقل هذا الشيخ الى جوار ربه عام ٥٥٧هـ - ١١٦١م ظهر بين خلفائه بعض من أضلهم وابعدهم عن التعاليم الاسلامية الصحيحة، فظهرت

ديهم براعم الدين القديم ، وعاد القوم الى معتقدات توارثوها كابرا عن كابر ولكنها كانت مزيجا من عبادات متوعة وتعاليم غير ثابتة • وانما سمو باليزيدية لانهم كانوا يعتقدون بصلاح يزيد بن معاوية اعتقادا تجاوز الحد حتى قالوا فيه الها • وكانوا قبل ذلك يدعون بالعدوية[1] •

وللقوم كتابان احدهما كتاب « الجلوة » وهو يتضمن بزعمهم ما خاطب به البارى تعالى عباده ، والمقصود بهم اليزيدية ، وكلا ما فى قدمه تعالى وبقائه وقدرته ووعده ووعيده ، وذكر القول بتناسخ الارواح ، وفيه ان الكتب التى بايدى الخارجين ، أى اهل الاديان المعروفة ، ليست كما انزلت بل بدلوا فيها وحرفوا ، فما وافق منها سنن اليزيدية فهو المقبول ، وما غايرها فمن تبديلهم •

والثانى « مصحف رش » أى الكتاب الاسود وفيه حديث خلق السماوات والارض ، وما فيها من بحار وجبال واشجار ، وخلق الملائكة والعرش وآدم وحواء ، وارسال الشيخ عدى بن مسافر من الشام الى « لالش » وما كان من نزول طاووس ملك أى « الشيطان » الى الارض واقامته ملوكا لليزيدية ومقاومة اليهود والنصارى والمسلمين والعجم لهم • وفيه ان الطوائف البشرية كافة من نسل آدم وحواء ، واما اليزيدية الاولون فمن نسل آدم فقط ، واصلهم من توأمين ذكر وانثى ولدهما دم باحدى الخوارق ••

وفى كلا الكتابين من التلفيق والخبط والخلط ما فيه • وان الكتابين اللذين بين ايدينا الآن موضوعان ولم يمض على وضعهما اكثر من قرن

---

(١) اليزيدية ومنشأ نحلتهم ص ٥٦ـ٥٧ لاحمد تيمور باشا ومباحث عراقية ص ٢٢٧ للاستاذ يعقوب سركيس •
واليزيدية ص ١٦٣ للدملوجى •
واليزيديون ص ٢١ للحسنى •

ونصف على أعظم تقدير[1] .

طاووس ملك : ـ أي « رئيس الملائكة » علـــى حد زعم اليزيدية ، ويطلقون هذه التسمية على « الشيطان » ويؤمنون بانه كان رئيسا للملائكة، وان الله عز وجل سبق ان امره والملائكة اجمعين بألا يسجدوا لغيره ، وانه امتنع عن السجود لآدم بناء على الامـــر السابق الذى نسيه الملائكة الا طاووس ملك لقوة ذاكرته ، لذا يعتبرونه سيد الموحدين ، ويــزعمون ان الله تعالى لابد ان يرضى عنه ويغفر له يوم القيامة .

وصية ابن يتمية المتوفى عام ٧٢٦هـ ـ ١٣٢٥م الكبـرى الى اصحاب الشيخ عدى بن مسافر الاموى : ـ بناء على النصح والارشاد الى طـــريق السنة والحض على التمسك بها ، وحذرهم من البدع والغلو فى المشـــايخ كما غلوا فى الشيخ عدى . منها عراقتهم بالاسلام ، وان شيخهم « الشيخ عدى بن مسافر الاموى » لم يكن بالرجل الذى يطعن بدينه ويشـــك فـى عقيدته ، وقد بقيت طريقته محفوظة ولم يطرأ عليها فساد الى ان ظهـــر الشيخ حسن .

ومنها ان الفساد الذى دخل عليهم كان تدريجيا ، وقد بقى العلـــم موجودا فيهم بعد ان مضى على الشيخ حسن نحو ثمانين سنة ، وكان فيهـــم علماء يقرأون الفقه والحديث والتفسير ويجادلون فـى المسائل الاعتقادية ، ومنها انهم لايكرهون البيت العلوى كما ادعـى البعض ولم يطعنوا بعـــلى واولاده(رض).ومنها ان هذا الدين لم يظهر بشكله الحاضر حتى القرن التاسع للهجرة ، وكانت صبغة الاسلام لا تزال باقية عليه . ودخلت البدع عليهم بعد غروب شمس القرن الثامن للهجرة .... الخ .

---

(١) اليزيدية ص ٢٠٤ ـ ٢٠٩ عن :
مخطوطة (يشوعياب) .
ومخطوطة (راميشوع) .

ان هذه الوصية تبطل جميع الآراء والنظريات المختلفة التى اتى بها الكتاب والباحثون عن هذه الديانة[1] . كمن اراد ان يجعل منها ديانة نصرانية صرفة ، أو ذهب الى انها مزيج من عناصر اديان مختلفة ، أو حاول تشويه سمعة آل عدى أو الطعن بعقيدتهم .

وكان المسلمون ينظرون اليهم كما ينظرون الى بقية الفرق الضالة الاسلامية كالبكتاشية والقزلباشية والعلى اللهية وغيرهم[2] .

وقد حاول بعض الكتاب عبثا ارجاع هـذه الطائفة الى غير الديانة الاسلامية كما مر سابقا ، اقول ان من يحاول ذلك قد لا يتعدى مغالطة نفسه ، اذ ان الحقيقة ناصعة لا مجال فيها للشك والتخمين والتأويل .

شعائرهم الدينية : ـ هى مزيج مـن عادات وتقاليد مستمدة من ديانات مختلفة عاصرتها اليزيدية ، فمن بين هذه الشعائر تشاهد شيئا ليس بالقليل من المجوسية ، كالسجود للشمس والقمر ، وآخر من الاسرائلية كتحريم بعض الاطعمة ، وغيره من المسيحية ، كالايقاعات الموسيقية فى الحفلات الدينية . وكثيرا من العادات الاسلامية كالصوم والصلاة والحج الى مرقد الشيخ عدى والزكاة والضحية والختان ، ولو انها تختلف فى اسلوب تأديتها .

كان التعليم محظورا على اليزيدية وكان الجهل سائدا بينهم ، وقد بدأ الشيوخ يسمحون لابناء الطائفة بالدخول فى المدارس الحكومية، لارتشاف مناهل العلم العذبة ، مجاراة للظرف والزمان ، وكأمر لابد منه فى هـذه الايام ، وقد تخرج بعضهم من المدارس العالية ، كثر الله عدد المتعلمين منهم[3] .

---

(١) اليزيدية ص ٤٢٢ ـ ٤٢٣
(٢) اليزيدية ومنشأ نحلتهم ص ٥٧
(٣) اليزيديون ص ١٠٩

أقــول لا صحـة لما تسـبه اليهـم من لـم ينصفهم واؤيـد قول الدملوجي عنهم « اليزيدية فيهم مــن الشمم والاباء وعزة النفس ما يرفعهم عن عمل شـائن »[1] • واذا كان فيهم ما يشينهم ، فهو خروجهم عن الدين الاسلامي ، وضلالهم المبين ، وهذا ليس بالامر الهين •

رؤساؤهم الروحانيون : ـ يتولى امـر الطائفة اليزيدية رئيسان ، احدهما زمني يرتقي بنسبه الى يزيد بن معاوية الاموي الذي يسمون باسمه وينتسبون اليه ، ويلقبونه « مير شيخا » اى امير الشيخان وهـذا يقيم عادة فى قصر الامارة اليزيدية فى قرية « باعذرا » التابعة لقضاء الشيخان ،وعلى مسافة ٤٥ كيلو مترا شمالي شرقي الموصل • والآخـر ديني من سـلالة الشيخ فخرالدين يمثل السلطة الروحية ، ويسمونه «بابا شيخ» اى الشيخ الكبير ، ودونهما بعض الرؤساء الذين حظوا بمـراتب دينية لا تدرج فيهـا وهم بعد الامير والبابا شيخ ، الشيخ ، والبير والفقير والقوال والكوجك والمريد[2] •

عشائر اليزيدية : ـ وهى من اهم عشائر الشـمال ، وكانوا يدعون بالحكارية والآن يقيم اكثرهم فى الشيخان وسنجار ومنهم فى دهوك وبعشيقة وفى سوريا وقفقاسية ، وغالب هذه العشائر كردية ، وبينهم بعض العشائر العربية وصارت كردية • وعشائر اليزيدية لا تختلف عن سائر عشائـر الكرد ، منهم اهل قرى اكثر منهـم قبائل ، الا ان طول الزمن ، وتوسع الرئاسة على القرية ادى الى ان يكونوا مجموعات عرفت باسم « عشائر » كما هو الشأن فى عشائر العرب[3] •

اليزيدية فى الشيخان : ـ ان الشـيخان مهد ظهور هذه الديانة ، وسميت هذه الكورة بالشيخان لكثرة شيوخها الروحيين وهم الذين ترجع

---

(١) اليزيدية حاشية ص ٢٨٥
(٢) اليزيديون ص ٧٤ ـ ٧٨
(٣) عشائر العراق الكردية ج٢ ص ٢٠٠ ـ ٢٠١

الديانة اليزيدية اليهم ، ولليزيدية الشيخان في سابق العهد صولة وجولة ورهبة وهيبة ، وكانت العشائر المسلمة تخافهم وتجتنب مساكنتهم ، وبعد النكبة التي حلت بهم على يد محمد باشا الراندوزي المعروف بمير كورا سنة ١٢٤٨هـ – ١٨٣٢م انقلبت الآية ، فقل عددهم وضعف نفوذهم واخذوا يخافون المسلم ويبتعدون عنه •

كانت مواطنهم التي يسكنونها قبل ان حلت بهم كارثة امير راوندوز ، تبدأ من نهر الزاب الاعلى الى نهر خابور الحسينية ، بما في هذه المنطقة الواسعة من ناحية السورجية وعشائر السبعة وناحية الشيخان وجبل مقلوب وناحية الدليفانية حتى نهر دجلة ، وكانت قصبة دهوك نفسها آهلة بهم ، وكان نفوسهم تزيد على مائة الف نسمة ، بينما لا يتجاوز عدد نفوسهم الآن عشرة آلاف نسمة[1] •

يزيدية سنجار وينقسمون الى قسمين رئيسين :

أ – الجوانا ب – الخوركان

ومن زعمائهم البارزين الامير اسماعيل بك جول وخضر محمد كهية وصفوق وداود الداود وحمو شيرو واسماعيل مطو وكمو عمي ومراد عطو وخضر صالحوك وخضر حسون وشيخ خلف بن شيخ ناصر وشيخ خضر بن شيخ عطو ، وجميعهم من المتوفين وحاليا اولادهم موجودون •

عشائر اليزيدية خارج الشيخان وسنجار :ـ في زاخو وفي زمار •

واما اليزيدية في الخارج فهم في ديار بكر وفي الديار الحلبية وفي جزيرة ابن عمر وبدليس ووان • ومنهم في بلاد القوقاز والروس[2] •

نفوسهم :ـ بلغت نفوسهم في القرنين الحادي عشر والثاني عشر للهجرة نحو مليون نسمة ، وقلوا بنتيجة الحروب التي جرت لهم خلال

---

(١) اليزيدية ص ٢٤٢
(٢) اليزيدية ص ٢٤٨–٢٥٣

هذه المدة ، وفى الآونة الاخيرة قدر نفوسهم الاستاذ الدملوجى بنحو مائة الف فى جميع المناطق التى يوجدون فيها ، واضاف الى ذلك قوله « انهم فى تناقص مستمر ، وسوف لا ينتهى هذا العصر الا وقد اصبح هذا الدين من الاديان البائدة ، ويبقى اسمه فى التاريخ »[١] .

هذا وان ما جاء فى تعليقات الاستاذ فؤاد جميل يؤيد حدس الدملوجى وتخمينه اذ قدر عدد نفوسهم فى سنة ١٣٨١هـ - ١٩٦١م **بحوالى ٤٠** الفا منهم **٢٥** ألفا يسكنون لواء الموصل الجماعة الاولى تسكن جبل سنجار **١٧,٥٠٠** والثانية فى اقضية الشيخان ودهوك وزاخو وفى ناحية زمار[٢] .

وفى منطقة اربيل وجبال الصوران كان قد اتسع نفوذهم ، وقوى جانبهم حتى ان السلطان سليمان القانونى فوض احد امرائهم « حسين بك » فى سفره الى بغداد سنة **٩٤١**هـ - **١٥٣٤**م ثلاث امارات فى آن واحد وهى :-

امارات « اربيل والصوران وصوما قلق » ، فكان تعيين هذا اليزيدى اميرا على ثلاث امارات يحكمها ثلاثة امراء نصرا عظيما لليزيديين ، ولكن هؤلاء لم يكن لهم من الفطنة والكياسة ما يمكنانهم من استغلال هذه الفرصة بل اخذوا يسومون الصورانيين سوء العذاب ، وامعنوا فى الاعتداء عليهم ، واسرفوا فى القتل فيهم ، وكان امراء هذه الامارات خلال تلك الفترة يحاولون استرجاع ملكهم وانقاذ شعبهم من هذا الطغيان دون جدوى ، وقد مات بير بوداق امير صوما قلق وخلفه ابنه الامير حسين وبعد قليل مات وخلف ابنه الامير سيف الدين فأخذ هذا يحارب الامير اليزيدى بكل شدة وعنف وجمع جيشا عظيما من الصورانيين وهاجم قلعة اربيل وكان

---

(١) اليزيدية ص ٢٨٨

(٢) صور وخواطر فى بلاد الرافدين حاشية ص ٢٤٧ بقلم ليدى درور .

الامير اليزيدى غائبا عنها وتم له ما أراد . ولما شاع فى استانبول خبر هزيمة الامير اليزيدى امام الامير الصورانى وسقوط امارته طلب السلطان حضوره وامر بقتله .

وكانت هذه الحادثة خاتمة لحياة اليزيدية فى اربيل وصوران ، ولم يستطيعوا ان يسترجعوا نفوذهم ، فعاد الذين قبلوا اليزيدية من الصورانيين الى الاسلام ، والبقية ذهبوا الى الشيخان ، وخلت هذه المنطقة منهم .

ومن عبر التاريخ ان النكبة المروعة التى حلت بيزيدية الشيخان بعد ثلاثة قرون تماما من هذه الحادثة « والتى سيأتى ذكرها بعد قليل » كانت على يد هؤلاء الصورانيين انفسهم واميرهم محمد باشا « ميركوره » هو من احفاد الامير سيف الدين بن الامير حسين بن الامير بوداق ، الذى اخرجهم من منطقة صوران[1] .

وفى الموصل ضربوا الرقم القياسى فى الاستئثار بالقوى حيث تقلد احد رجالهم وهو ميرزا باشا الداسنى البعشيقى منصب ولاية الموصل من سنة « ١٠٦٠هـ - ١٠٦١هـ » - « ١٦٥٠م - ١٦٥١م » ، وتولى يزيدى بعشيقى الحكم فى الموصل مما يدل على ما كان لهذه الطائفة من القوى فى ذلك العهد[2] .

اسباب اضطهادهم :ـ

١ـ خروجهم من الدين الاسلامى على عهد الحسن بن عدى بن ابى البركات بن صخر بن مسافر الاموى كما رجح الكتاب والمؤرخون .

٢ـ الحادهم والاشراك بالله تعالى .

٣ـ قطع الطرق ونهب السابلة ، ومهاجمة القرى النائية كلما سنحت لهم الفرصة .

---

(١) اليزيدية ص ٢٥٩ـ٢٦٠ نقلا عن الشرفنامة .
(٢) اليزيدية ص ٤٥٥ عن التقاويم الرسمية لولاية الموصل .

٤ـ الامتناع عن تأدية الضرائب الاميرية في كثير من الاحيان •

٥ـ تعرضهم للحكام في اويقات مختلفة ، وافساد خططهم •

الامر الذي زاد في نقمة الحكام عليهم وتجريد الحملات التأديبية عليهم كلما دعت الحاجة[1] •

المجتمع البهديناني

تنظيم العلاقات :ـ ان الوحدة الاجتماعية الاساسية للبهدينانيين هي الجماعة لا الفرد ، والفرد بأسرته وعشيرته ، فالاسرة هي التي كانت تنظم حياة اعضائها جميعا بطوابعها الاجتماعية والقانونية ، فكانت هي التي تطالب بحقوقهم وتثأر لهم ، وهي المسؤولة عما يرتكبون من جرائم وآثام وهي التي ترثهم حين يموتون ، وتفرح لهم بمسراتهم ، متبعة بذلك ماجرى عليه السلف ، وبما ان جميع الافراد لا يملكون المؤهلات الكافية ، للرد والبدل والسؤال والجواب ، والدفاع والتعقيب ، فقد اعتادت كل اسرة ان تتخذ لها عميدا يقوم بادارة شؤونها وتحصيل حقوقها ، وما قلته عن الاسرة اقوله عن القرية والعشيرة والقبيلة ، وهكذا فقد جرت التقاليد الكردية القديمة ، على ان تتخذ كل قرية وكل عشيرة وكل قبيلة رئيسا لها ورئيس القرية تابع لرئيس العشيرة ، لذلك فقد كان يجتمع حول رئيس العشيرة العام رؤساء وعمد القرى ، فكان افراد العشيرة كافة ينقادون للرئيس العام ويسمونه « اغا » وهذا الاغا يقوم بتنظيم شؤون العشيرة وتقرير مصيرها حسب مقدرته وكفاءته الشخصية ومؤهلاته العقلية والعلمية ، وبمرور الزمن تصبح هذه الرئاسة وراثية محصورة في اسرة معينة ، فلا تلتفت العشيرة الى شخص جديد مهما تكن مقدرته ومؤهلاته ما دام من عوام العشيرة •

---

(١) اليزيديون ص ١٥٢ـ١٥٣

وكان الاغوات مسؤولين عن تصرفاتهم امام الامير صاحب السلطة فى ناحيته ، وكذلك امراء النواحى يكونون بدورهم مسؤولين امام الحاكم العام امير الامراء « ميرى ميران » ومركزه العمادية .

وكان على كل من زاخو ودهوك والعقر ونيروة والزيبار وبقية القلاع الاخرى واحد من امراء الاسرة الحاكمة ، وعلى الشيخان امير يزيدى ، كما كان على كل عشيرة رئيس ، وكان امر تعيين هؤلاء الامراء والرؤساء منوطا بالامير الاعلى ، وهم مخولون بجميع السلطات الجزائية ، اما الدعاوى الحقوقية والشرعية فكانت من اختصاص علماء الدين ، لذلك كان لكل امير قاض موكل لحسم الدعاوى الحقوقية . والى جانب الحاكم العام « امير الامراء » احد علماء الدين الكبار يمثل دور « قاضى القضاة » ويصدر هؤلاء القضاة الفتاوى ويحسمون الدعاوى مهما كانت فى مدة وجيزة[1] .

أما الدعاوى العشائرية فانها خاصة بالامير نفسه أو بواحد من ذوى الخبرة من الامراء من اهل بيته او الوجهاء أو الرؤساء ، يعينه الامير الاعلى خصيصا لتلك الدعاوى ، وقد توجب الدعوى العشائرية ان يذهب الامير بنفسه الى مكان بعيد لحسمها .

ومن هذه الدعاوى ، النزاع فى عشيرة أو بين عشيرتين أو احدى جرائم القتل والنهب والسلب والسرقة والخطف ونحوها من الدعاوى الجزائية . والقانون النافذ المفعول فى جميع القضايا الحقوقية والجزائية هو القرآن الكريم الذى تطبق احكامه فى جميع الاحوال[2] .

ان حرية الفرد مصونة وحقوقه محفوظة ، وكان العدل قد شمل الجميع ، والامراء لايخرجون عن حدود الشرع فى اعمالهم واحكامهم

---

(١) الاكراد فى بهدينان ص ١٧٩ ، ٢١٥-٢١٦

(٢) الاكراد فى بهدينان ص ١٧٨

ورب عالم يلقى من فوق المنبر خطبة يفرق بهاجيشا متحفزا للقتال ،ويجعل أميرا ذا قوة وشكيمة يغلب بعد انتصار فيلاقى حتفه ويضيع ملكه[1] .

التقاليد والعادات :

من ابرز طبائع الاكراد ولا سيما البهدينانيين منهم التمسك بالدين، فتراهم يؤدون شعائره كاملة غير منقوصة، والاكثرية منهم يصلون ، رجالا ونساء وصبيانا وقلما نجد من لا يصلى . والاغنياء منهم يتقيدون بدفع الزكاة كاملة واما الصدقات فجارية عند مختلف الطبقات ، ولشهر رمضان عندهم حرمة لا توصف ، واعظم امنية عند أى فرد منهم هى الذهاب الى الحج .

أما من ناحية احترام البهدينانى لاؤلى الامر فسبق ان ذكرنا الشىء الكثير فى هذا الباب . واما من جهة علاقاته بالغير فهذا التاريخ يحدثنا كيف كان البهدينانيون ملجأ لكل من قصدهم بأسم البيت النبوى الشريف أو بسبب القحط والغلاء أو العداء فوجد فى جبالهم الشم نعم المأوى وفيهم نعم النصير .

والى جانب ذلك كله تجدهم فى عين الوقت عتاة مجبولين على البطش والانتقام ، ميالين الى الثأر وسفك الدماء ، بحيث يقابلون المخالفات التافهة بجرائم كبيرة . وانهم فى هذه الاحوال لا يحتاجون الا الى القليل من التوجيه الصحيح الذى سيؤول بهم حتما الى الخير والرفاهية والسعادة والابتعاد عن كل ما يشينهم ويشين غيرهم ، سيما وانهم سهلو الانقياد سريعو التاثر بالنصيحة والارشاد .

وجاء فى رحلة ابن جبير ج١ ص ١٥٠ ، ٢٢٧ مايلى : « أما الاكراد فقد كان لهم دور سياسى هام فى ذلك الوقت فى شمال العراق ، حيث

(١) امارة بهدينان ص ٥٢ ـ ٥٣

كانت مساكنهم شرقى نهر دجلة ، فى المنطقة الجبلية الشمالية الشرقية من العراق ، كما سكن بعضهم فى سنجار ونصيبين ،وقد امتاز الاكراد بالكرم والرجولة ، وضيافة المسافر ، لكنهم كثيرا ما سببوا فى اثارة الاضطرابات فى هذه المنطقة من العراق ، فقطعوا طرق التجارة والحجاج ، وعبثوا بالبلاد »[1] .

المرأة : ـ انها محترمة عند البهدينانيين ، ولها مكانة مرموقة عند الرجل ، وسافرة سفورا محتشما وقورا ، أما التحجب فموجود لدى بعض الخواص فقط ، وتتحلى البهدينانية بالعفة والتقوى والرزانة ، تقوم بالوجائب الدينية بصورة كاملة ، من صلاة وصيام وقراءة القرآن .... الخ . ولا حرج عليها مطلقا من ان تتعلم وتثقف وتتأدب ، وهى تساعد الرجل فى اعماله فى الحقل والبستان ، هذا الى اعمالها البيتية وتربية أولادها ، وتمارس بعض الصناعات كنسج السجاجيد والبسط وبعض الالبسة والحاجيات الاخرى . وكثيرا مايشاركن بعض الخواتين فى الحكم فى أحوال استثنائية ، وذلك فى حالة غياب الحاكم من ذوى الخاتون ، أو وفاته وترك قصر ، فتكون وصية ، وغالبا ما تثبت جدارة وحسن قيادة .

الزواج : اما زواج البنت فلا يتم بدون رضاء اوليائها ، وقد كان الصداق الباهظ **ولا** يزال يحول دون رغبة الشاب فى الزواج وعاطفته وميله وقد يؤدى فى بعض الاحيان الى محاذير خطيرة ، يا حبذا لو التفت الناس الى هذه الناحية وحددوا الصداق عملا بتعاليم الاسلام وتطبيقا لقول رسول الله (ص) (التمس ولو خاتما من حديد) فيما اذا حصل التكافؤ ، لا سيما ان المقدم والمؤخر المعترف بهما حاليا ليسا أمرا شرعيا بل هما أمر عرفى ، وبهذا ينقذون الشاب المسكين من براثن الكبت والمرض والجنون ويشجعونه فى نفس الوقت على الزواج المبكر الذى فيه صيانة للدين والصحة والاخلاق .

---

(١) دولة بني عقيل فى الموصل ص ١٣٢ـ١٣٣ الاستاذ خاشع المعاضيدى

وقال عليه الصلاة والسلام

« يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة[1] فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء[2] » رواه الخمسة[3] .

وأنا لا أؤمن بما يزعمه بعض اولياء الامور ، من ان الزواج المبكر ، يحول دون الدراسة ، بل بالعكس فكثيرا ما يتفوق المتزوج على غيره ، اذا كان وراءه توجيه صحيح ، فينشغل بالمرأة ساعة ثم ينصرف الى دراسته بينما نرى الاعزب يبقى مشغول الفكر بها كل الساعات .

اقول ما أسعد المبكر عندما يرى أولاده شبانا وهو في عنفوان قوته ، وما اشقى الاطفال حين ذهاب الشيخ الى رحمته .

الحياة المعاشية :

يميل البهدينانيون بطبيعتهم الى حياة التوطن والاستقرار ، ولا ينفرون منها اذا وجدوا اليها سبيلا ، وفي الوقت الحالي لم يبق منهم عشائر رحالة الا القليل مثل : الهركية والشرفان والزيبوكية وغيرهم . اما الارتوشية فقد استوطنت عشائر منها في العراق واخرى في تركيا وتركت حياة البداوة نهائيا . أما الباقون وهم الاكثرية الساحقة فقد اشتهروا منذ القدم ولا يزالون بنشاطهم واستعدادهم لاعمال الزراعة والفلاحة وتربية المواشي . اما الحرف فكانوا يكرهونها كراهة التحريم ، وخاصة الحياكة

---

(١) الباءة : النكاح ونفقات الزوجية .

(٢) الوجاء قاطع لثوران الشهوة .

(٣) البخاري ، ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه
التاج الجامع للاصول في احاديث الرسول (ص) ج٢ ص ٢٥٣-٢٥٤
بلوغ المرام ص ١٢٠

والحدادة والاسكافية ونحوها ، لذا كانت جميع هذه الحرف بيد اليهود والنصارى ، اما فى الوقت الحاضر فقد بدأ قسم من مسلمى البهدينانيين يتعلمون هذه المهن ويزاولونها •

ويقول بهذه المناسبة الاستاذ علي سيدو الگورانى فى كتابه « من عمان الى العمادية » نقلا عن فريزر ان الاكراد كالاسكتلنديين القدماء يحتقرون كل مهنة ، غير استعمال السلاح ، ويوفون بالوعد ويأخذون بالثأر ويتبارون بالكرم » •

واغلب بيوتهم مبنية بالصخر والنورة لذا نراها تعمر لعدة اجيال ، والقسم القليل منها يبنى بالطين • أما الالبسة فيرتدى البهدينانيون على العموم زيا خاصا يسمونه « شل وشبك » وهو يشبه السترة والبنطلون تقريبا ، ويصنع هذا اللباس من الصوف والمرعز ، ويحاك فى نفس المنطقة من قبل اهاليها ، وفى الحقيقة ان هذا اللباس يصلح للجبال ويلائمها ويلبسون على رؤوسهم طاقية يلفون حولها عمامة « يشمغ » ويشدون فى اوساطهم حزائم واحزمة فوقها ، ويرسلون اردانهم • اما النساء فيلبسن الفساتين والقمصان وعلى رؤوسهن اليشماغات •

أما المأكل والمشرب منتظم جدا اذ ان افقر البهدينانيين لابد ان يملك بستانا صغيرا فيه بعض الفواكه والمخضرات وعنده بضعة رؤوس من الغنم او بقرة على الاقل ، وخلية نحل وبعض الدواجن • وما يفيض عن حاجته من منتوجات بستانه يبيعه ويشترى بثمنه الالبسة وبقية المواد المعاشية الاخرى •

أما هواياتهم فالصيد بالدرجة الاولى فهم يصطادون الماعز والقبج ، وفى بعض الاحيان يمارسون صيد الوحوش كالدببة والخنازير والنمور والضباع وغيرها لاجل الرياضة والتباهى بالشجاعة والقوة •

وكذلك يميلون الى الرقص منفردا ومجتمعا « الدبكة » واحيانا مختلطا رجالا ونساء كما يحبون الغناء وبعضهم يتقنه • ويستعملون المزمار والناى والطبل وغيرها •

اما من الناحية الصحية فأقول اذا كان البهدينانى يعيش فوق تلك الجبال الشاهقة ويستنشق الهواء النقى اللطيف ويشرب مياه العيون العذبة ويتنعم بالخيرات الوفيرة ويتمتع بالمناظر الخلابة ويزاول اعماله فى الحقل ويمارس الصيد فكيف لا تكون صحته جيدة وجسمه قويا وحواسه حادة وذهنه صافيا ؟

أما الامراض قليلة بينهم ، وفى حالة وجودها يراجع المريض بعض ذوى الخبرة فى امور الطب من الاهلين او الملالى وبعض العجائز ممن اكتسب الخبرة من التجارب ، ليصفوا لهم بعض الوصفات والعقاقير المهيئة من الاعشاب وغيرها ، وفى اغلب ادوار التاريخ ظهر فى بهدينان اطباء حاذقون اكتسبوا شهرة محلية لائقة ، ومنهم لاسيد عبد الرحمن الدركلكلى البروارى ، وله كتاب فى الطب باللغة الفارسية • وعبد الكريم السليفانى وابنه ملا اسماعيل • وملا سعد المفتى فى العمادية وغيرهم ، وهؤلاء كلهم كانوا يشخصون الامراض الباطنية ويعالجونها معالجة ناجحة • كما نبغ فى بهدينان اشخاص يجبرون كسور العظام على احسن ما يرام ولا يزال كثيرون حتى الآن يزاولون هذه المهنة •

وهناك احوال تتطلب المعالجة عند بعض الصالحين بواسطة قراءة بعض الآيات والتعاويذ ، ومن التعاويذ العجيبة التى يمارسها مشائخ بامرنى الروحانيون ، دعاء عجيب يقرأونه على ملدوغى الحياة لمدة ثلاثة أيام فيشفون لذلك كانوا ولا يزالون يراجعون هؤلاء المشائخ من كل فج عميق[1] •

انتهى بعونه تعالى

(١) الاكراد فى بهدينان ص ٢١٨ـ٢٢٥

* صور القسم الثالث

وهى :

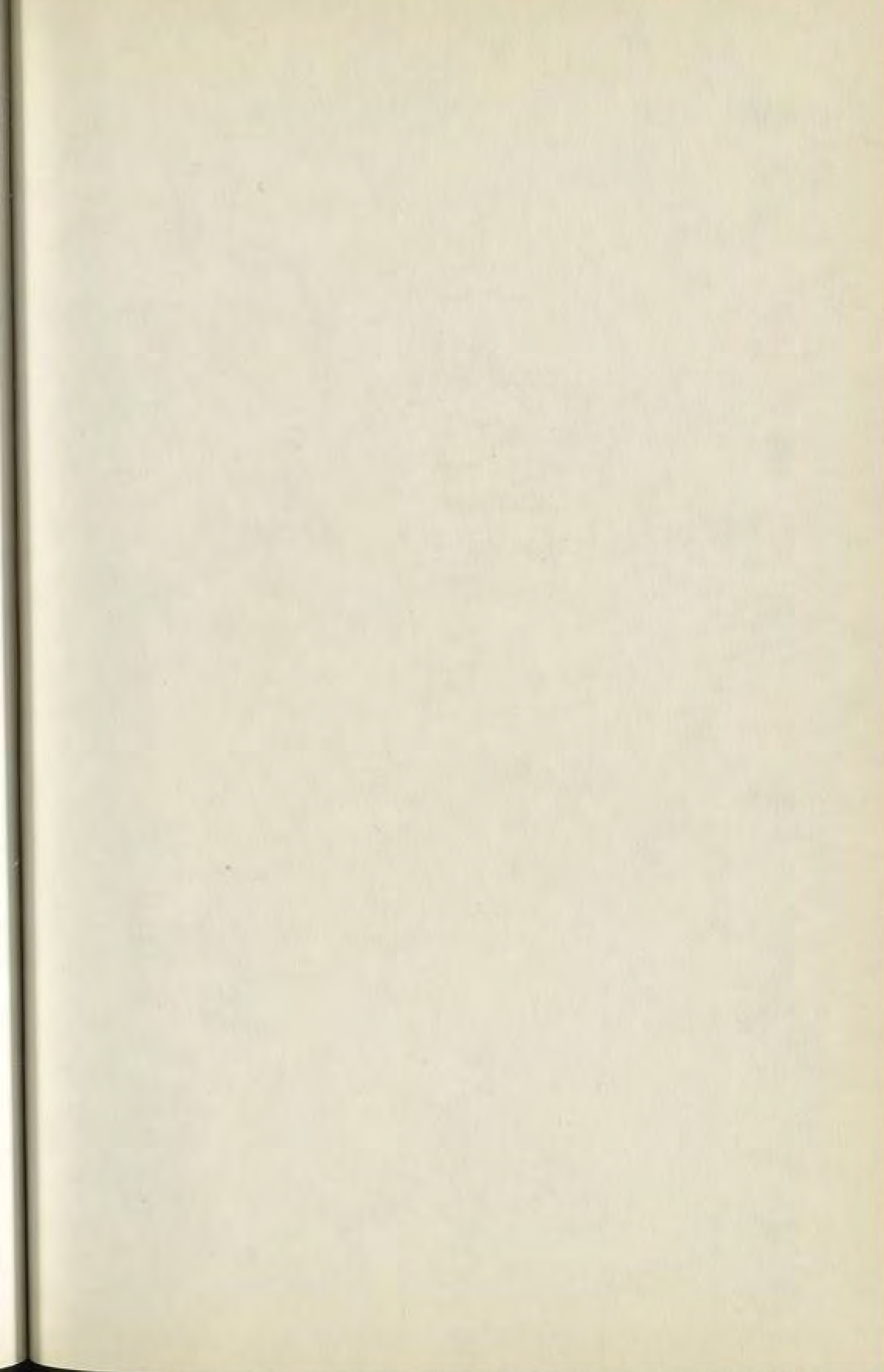
اعيان بهدينان

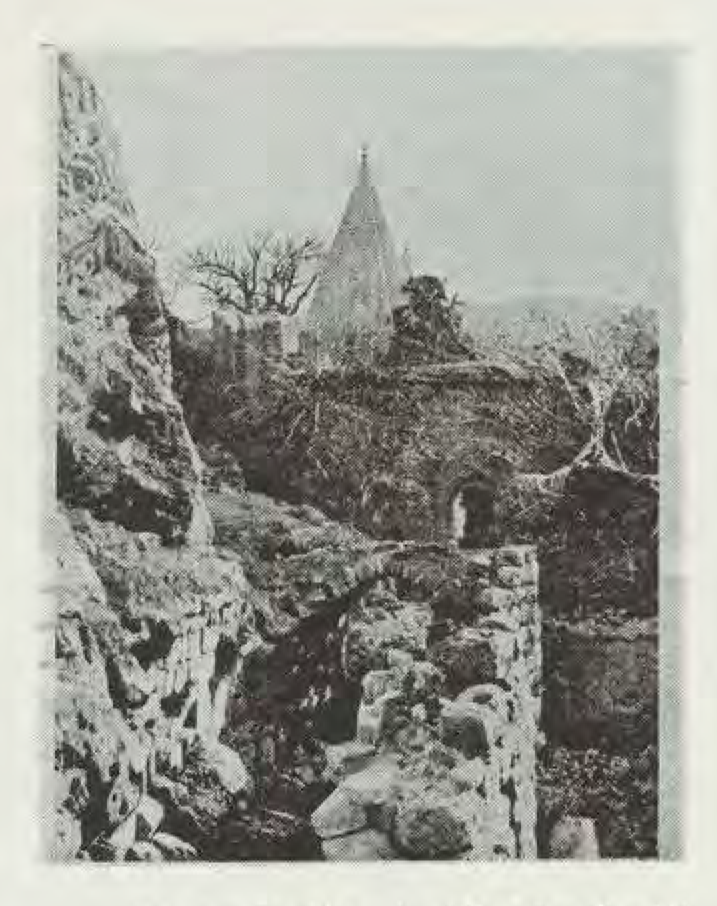
الزعمـاء

العلمـاء

رؤساء العشائر

ورؤساء الطوائف

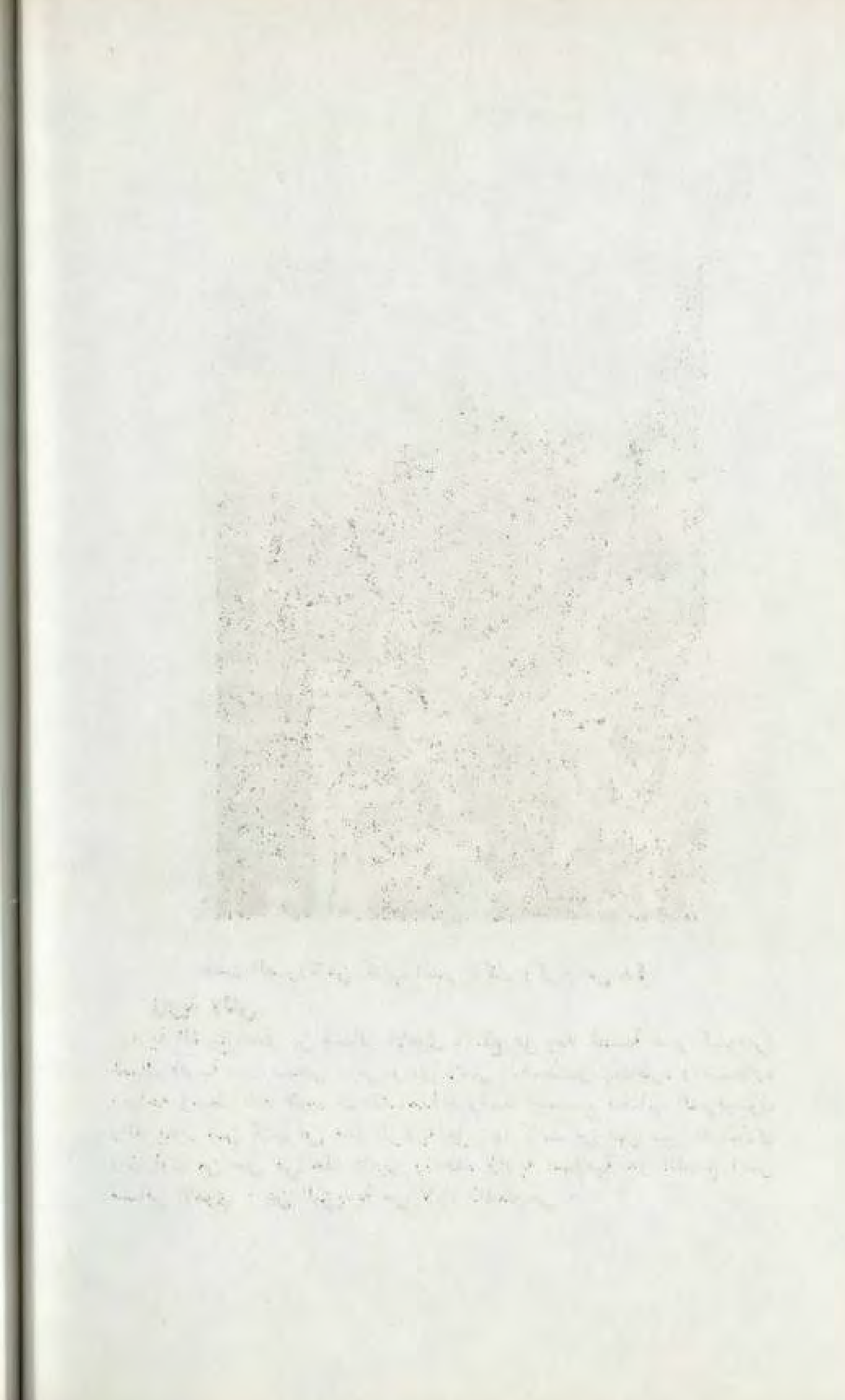




اخذت الصورة من كتاب السر ادكار وكرام ص ٤٨

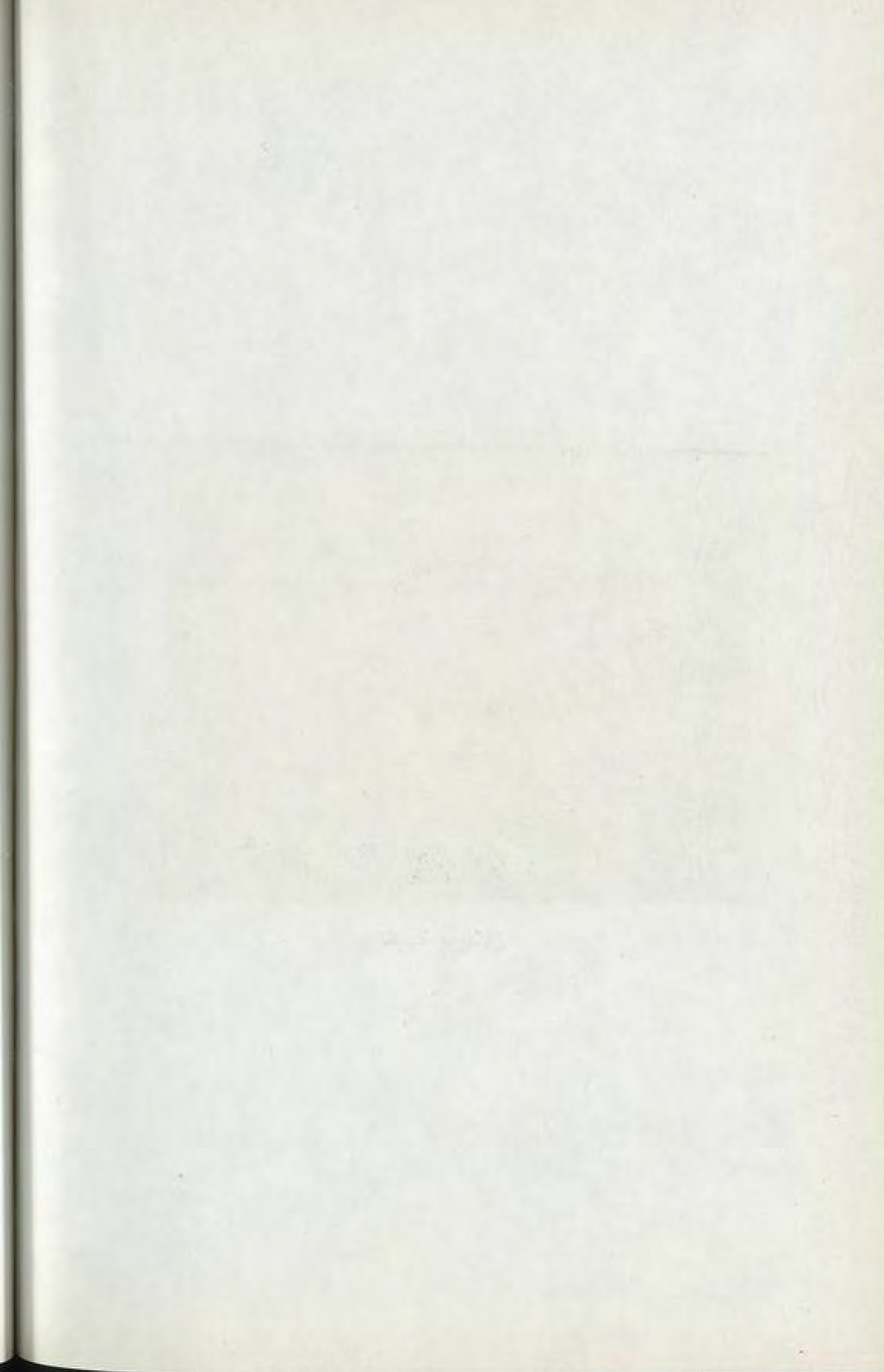
زاوية لالش

زاوية الشيخ عدي بن مسافر الاموى ، تقع على بعد خمسة عشر كيلومترا شمال قصبة عين سفني ، في وادى لالش الجميل بمناظره واشجاره ومياهه وسط تلك الجبال الشاهقة ، وقد اجمع الكتاب الشرقيون والغربيون ممن كتب عن هذه الزاوية على انها كانت من قبل ديرا للنصارى وان أول من حل في هذا الدير واتخذه زاوية اسلامية هو الشيخ ابن مسافر الاموي . عن اليزيدية ص ١١٧ للدملوجي .



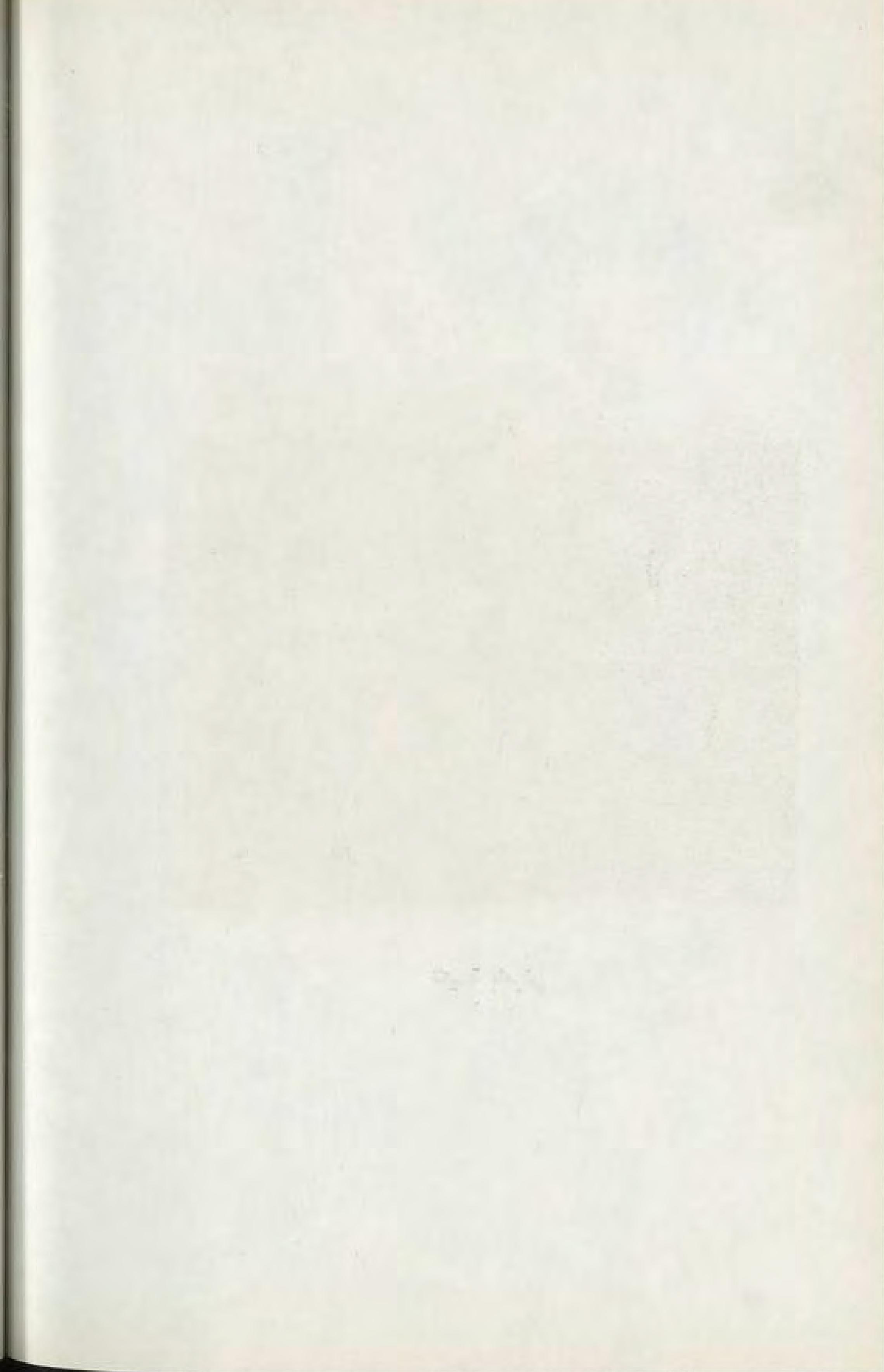


تكيـة بريفكان



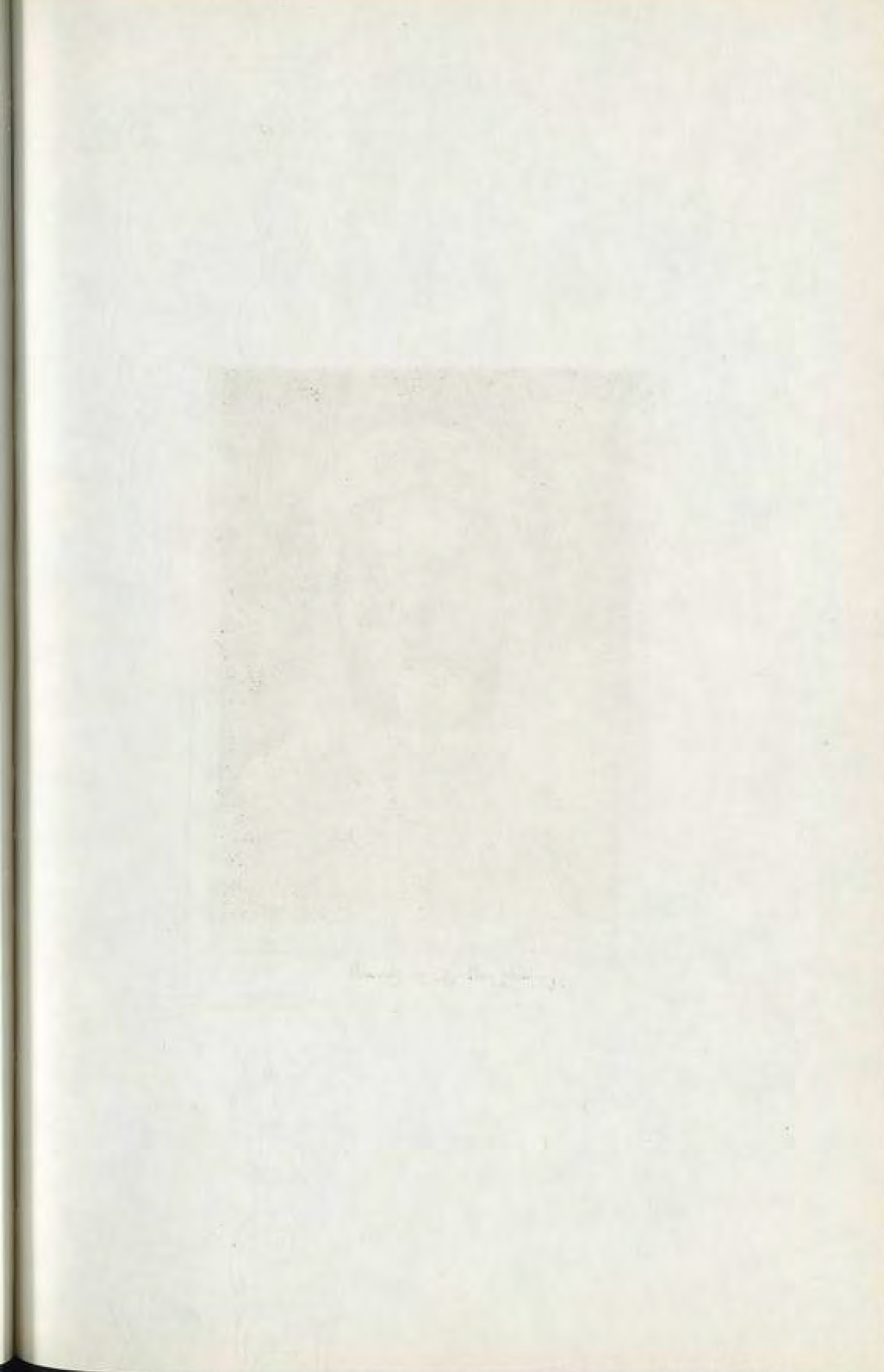


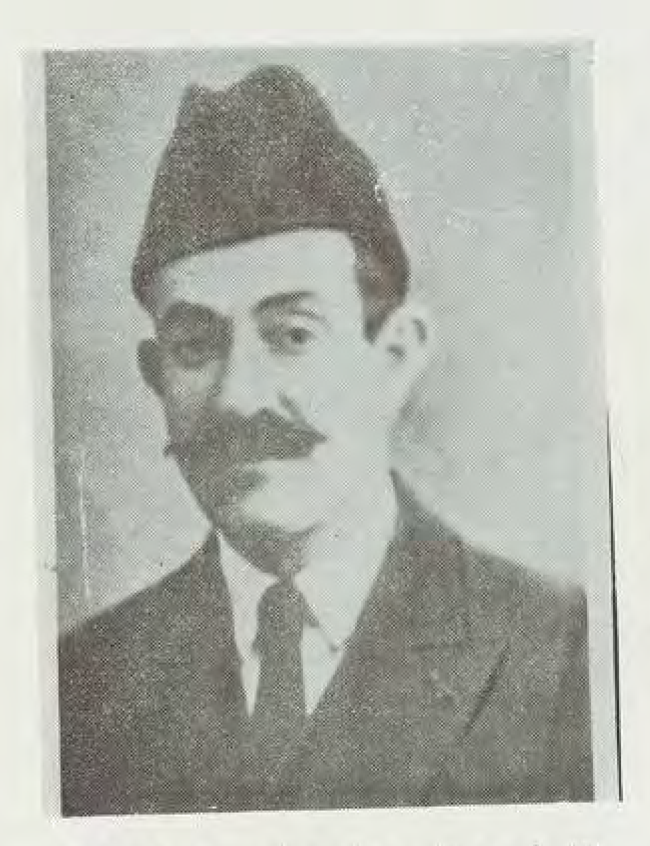
تكيـة بامرني



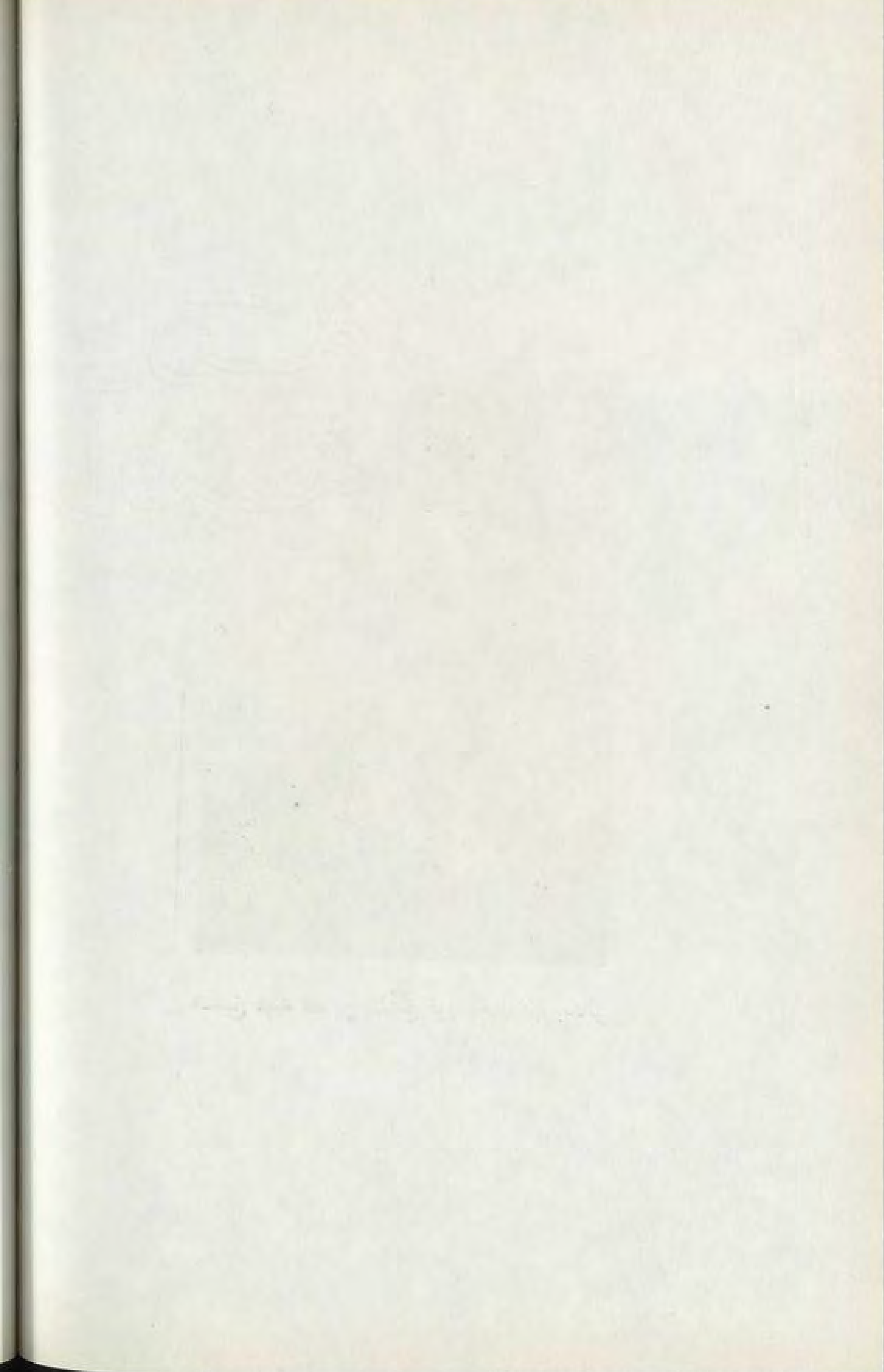


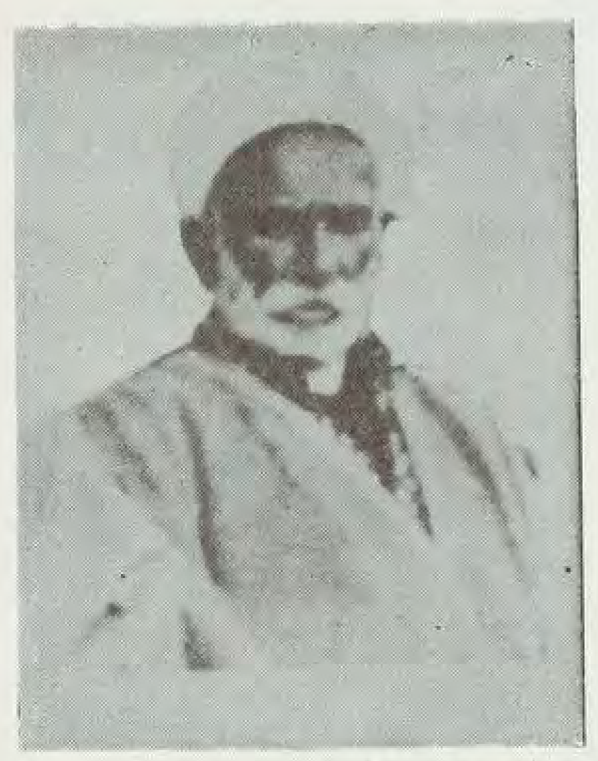
الشيخ نوري البريفكاني





الشيخ عبيد الله بن الشيخ نور محمد البريفكاني

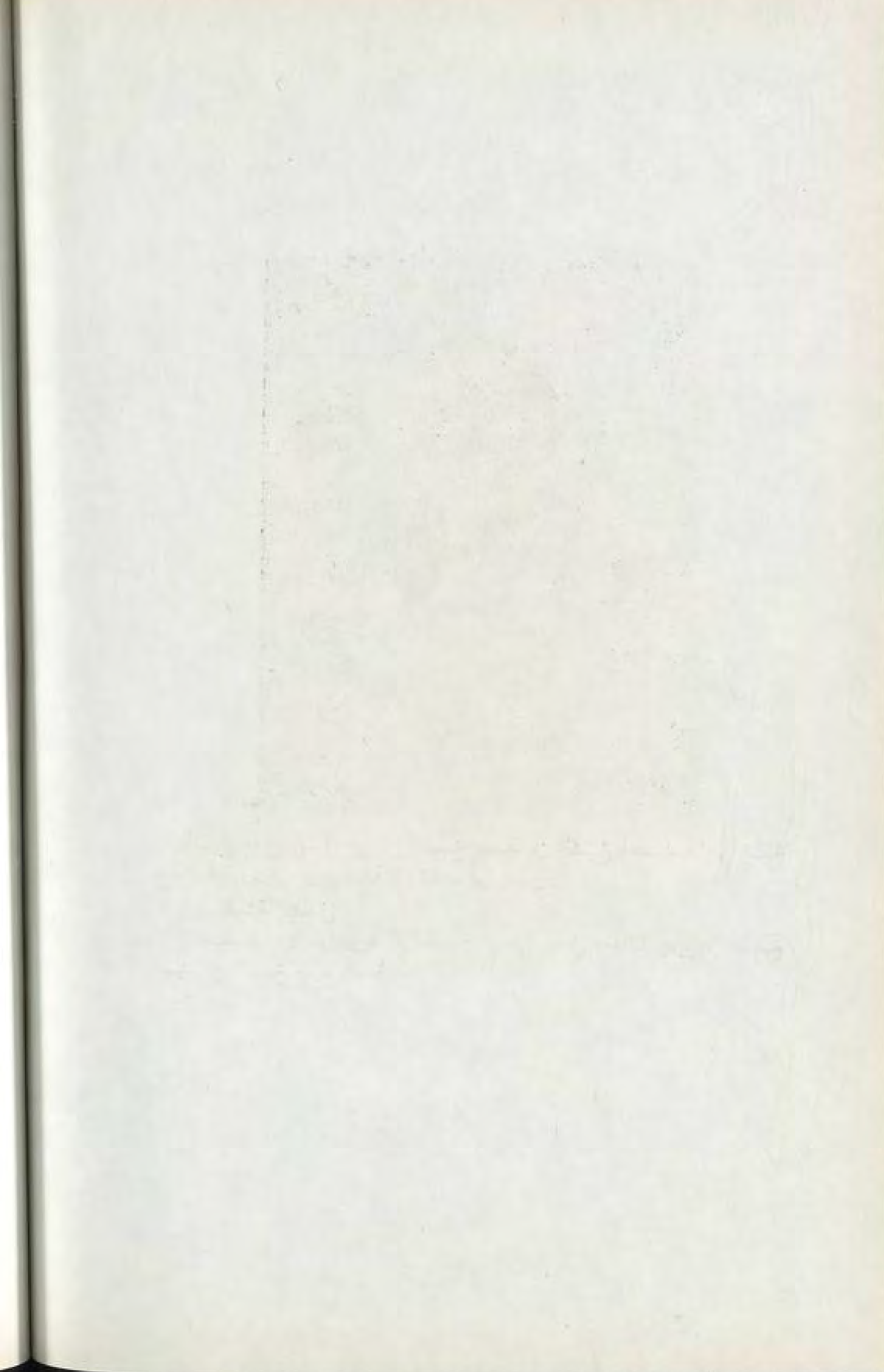


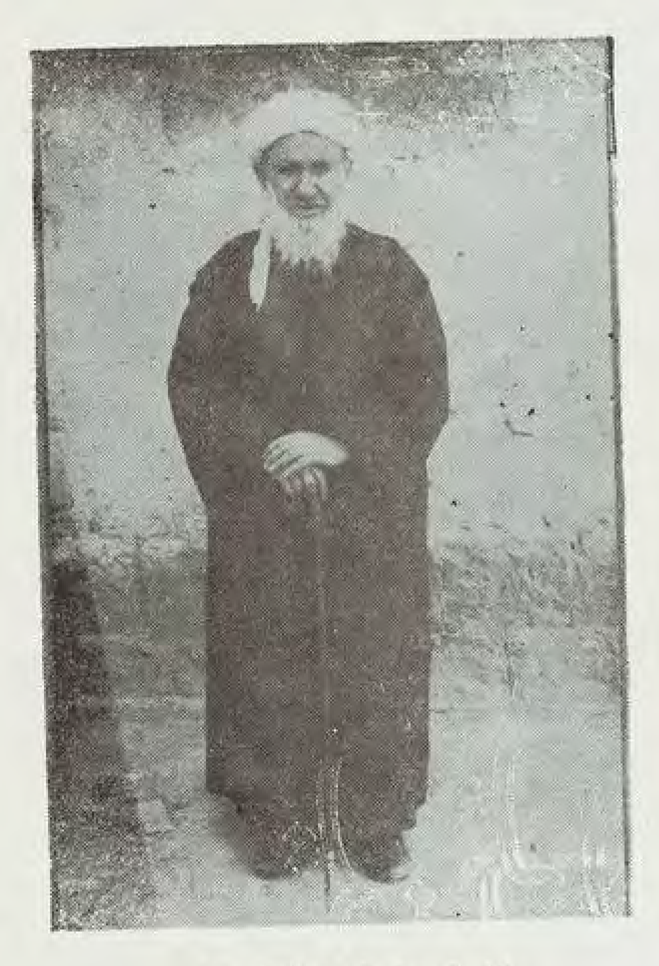


الشيخ بديع السورجي بن الشيخ محمد بن الشيخ احمد حاجي شيخ عبدال السورجي توفى سنة ١٣٥٤هـ في بجيل .

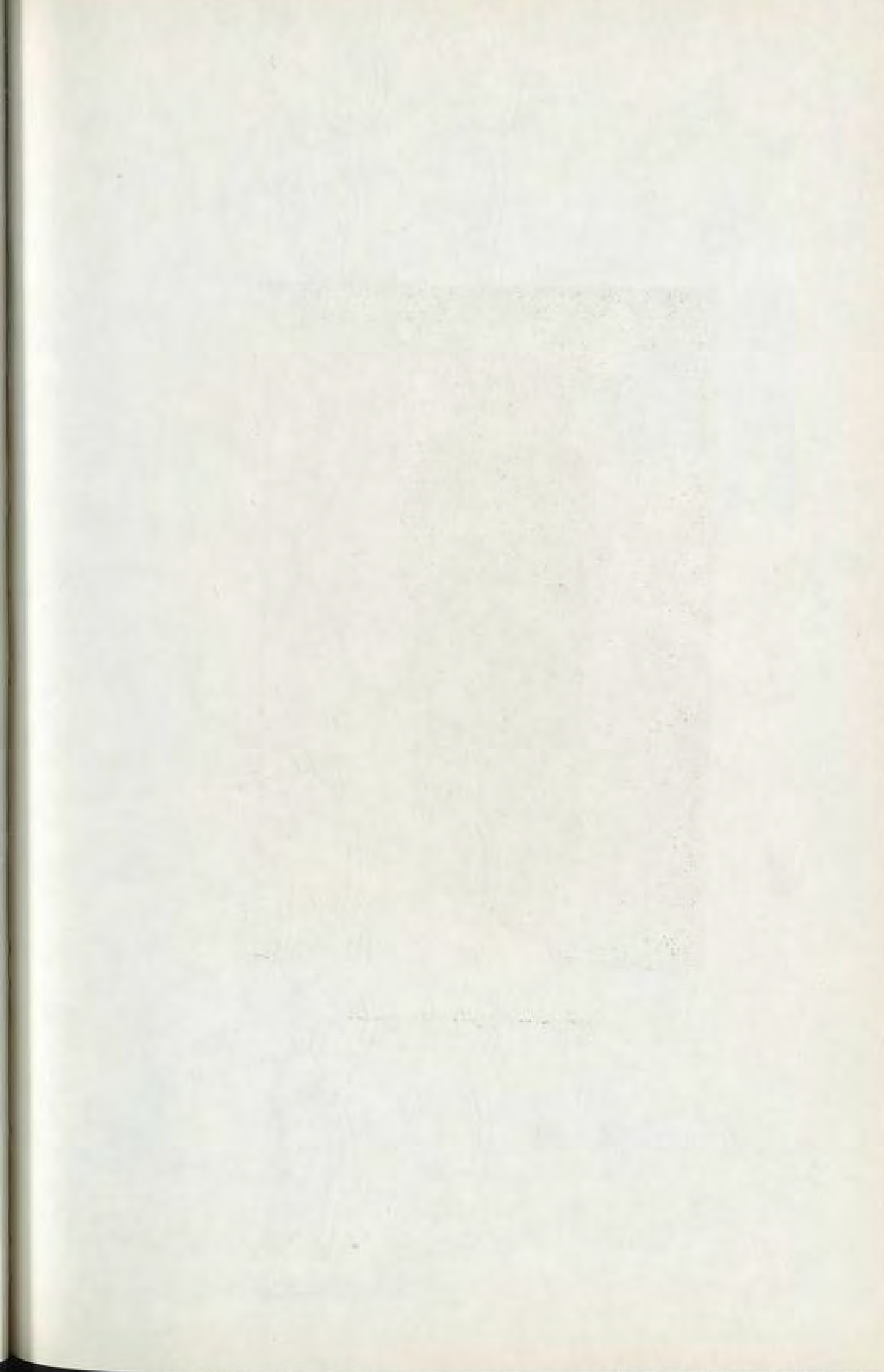
١٦ـ تكية بجيل

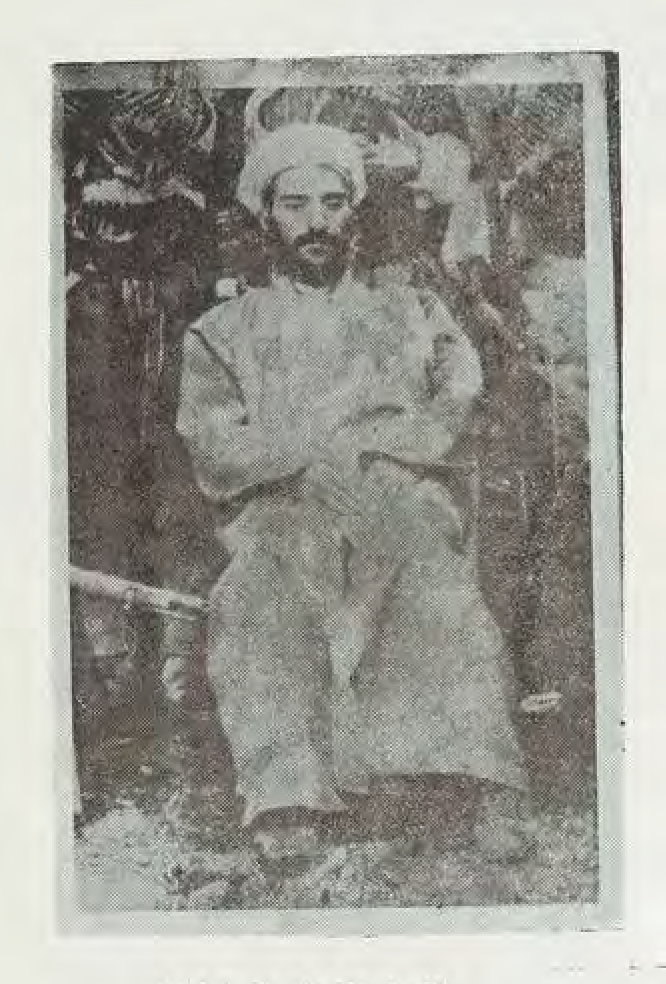
اسست اولا في قرية كولكان . ثم في بجيل وحاليا يديرها الشيخ احمد بن الشيخ بديع السورجي .



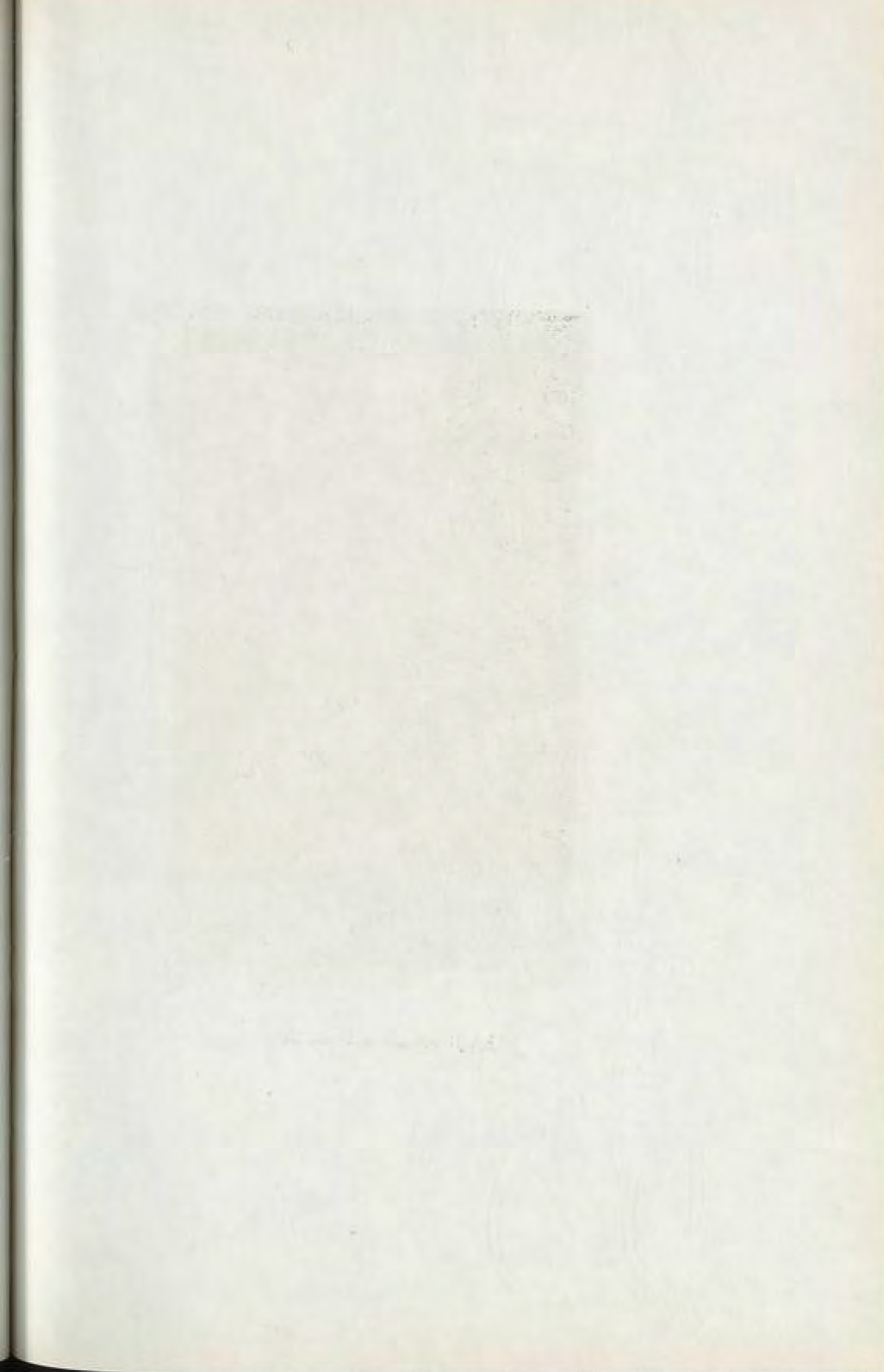


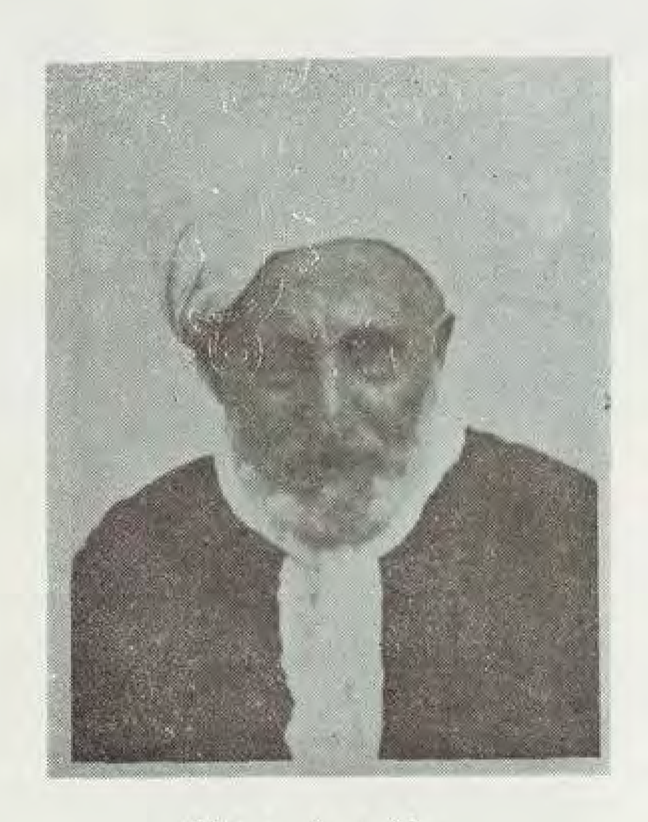
الشيخ بهاء الدين النقشبندي



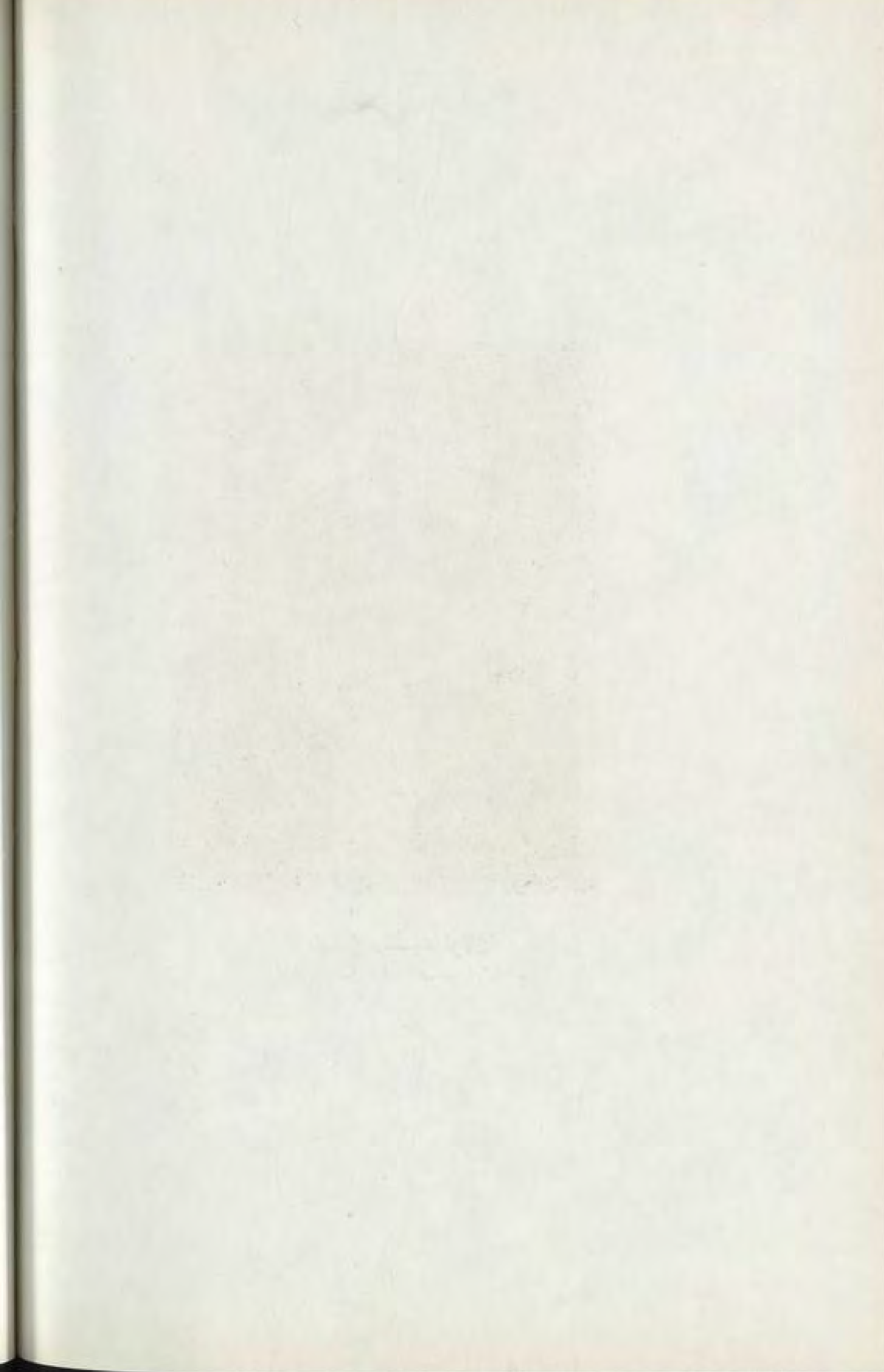


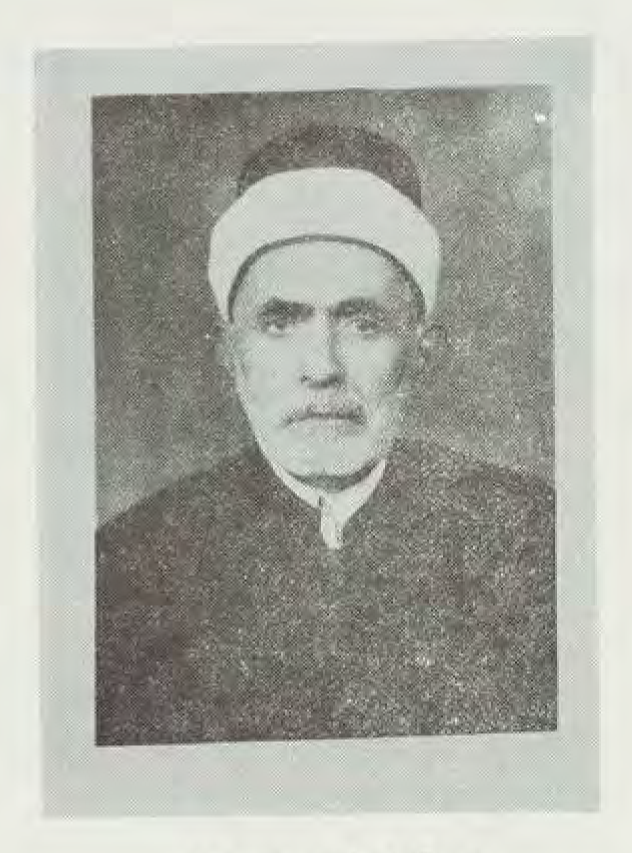
الشيخ عبد السلام البارزاني





الشيخ رشيد لولان
توفي سنة ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م

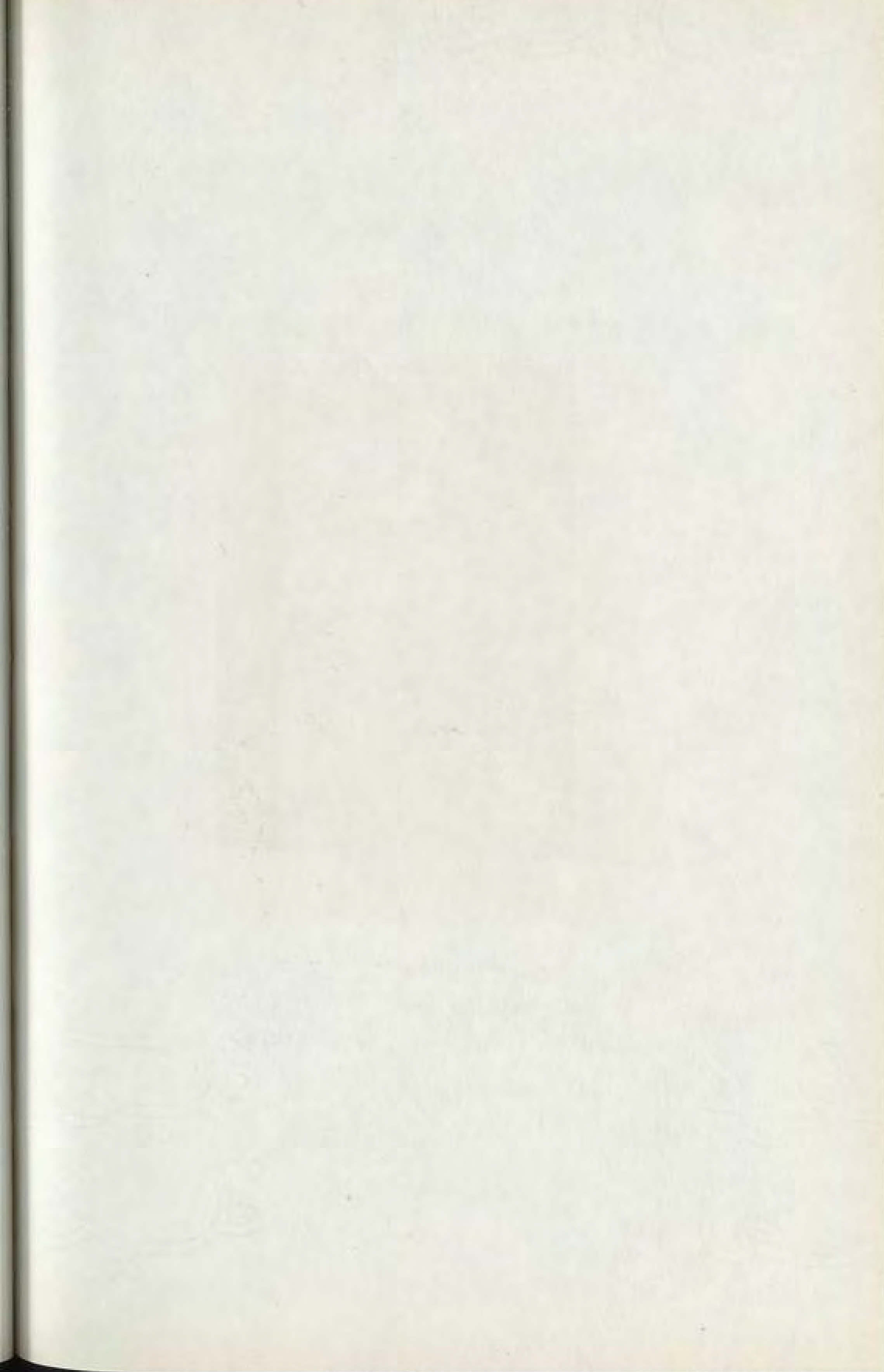




هيبـة الله افندي مفتي العقـر

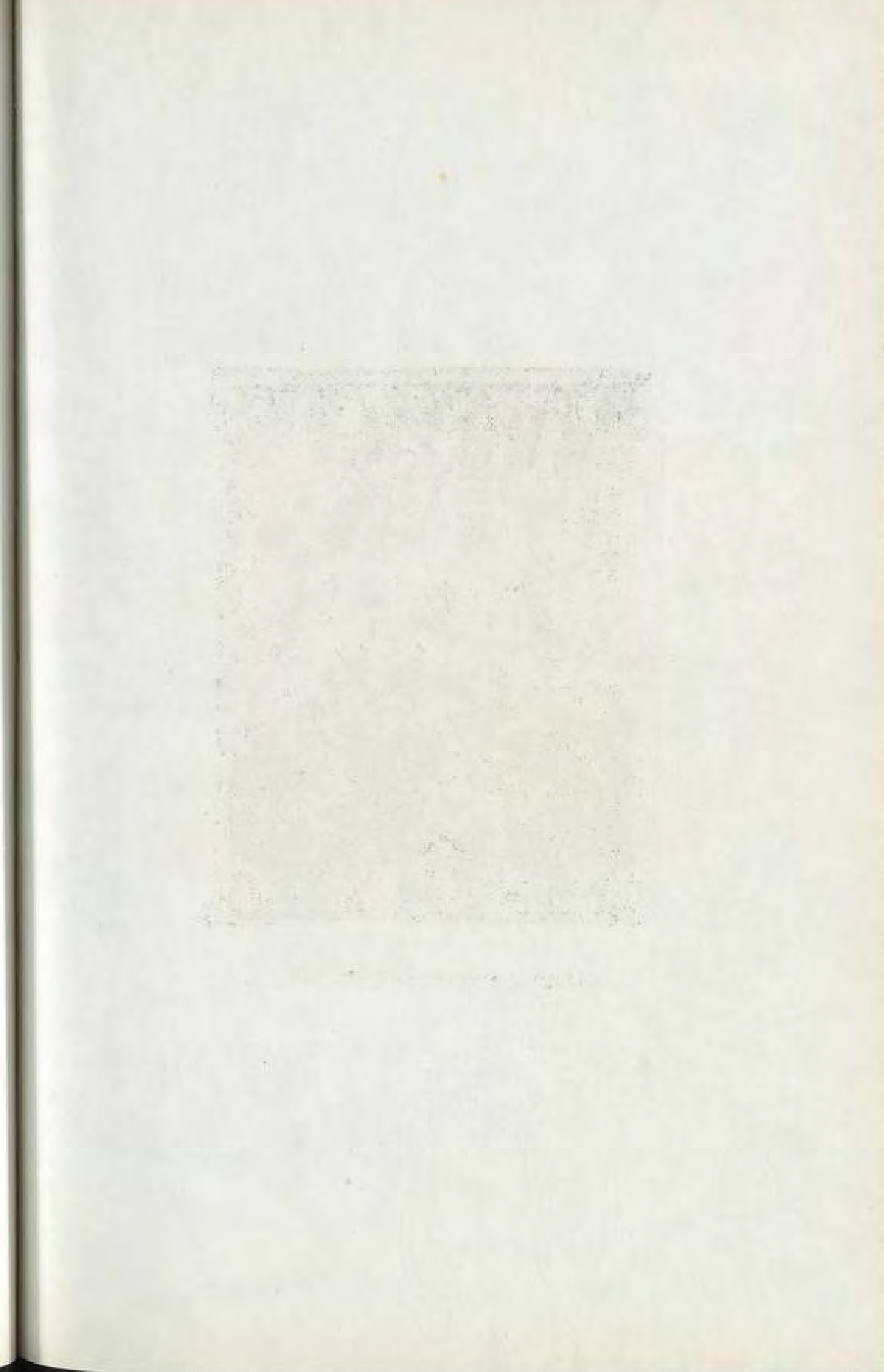
وهو من سلالة ملا يحيى المزوري العمري

اقول ومن سلالة الملا يحيى ايضا آل گسو في الموصل





الامير حاج رشيد بك امير البرواري

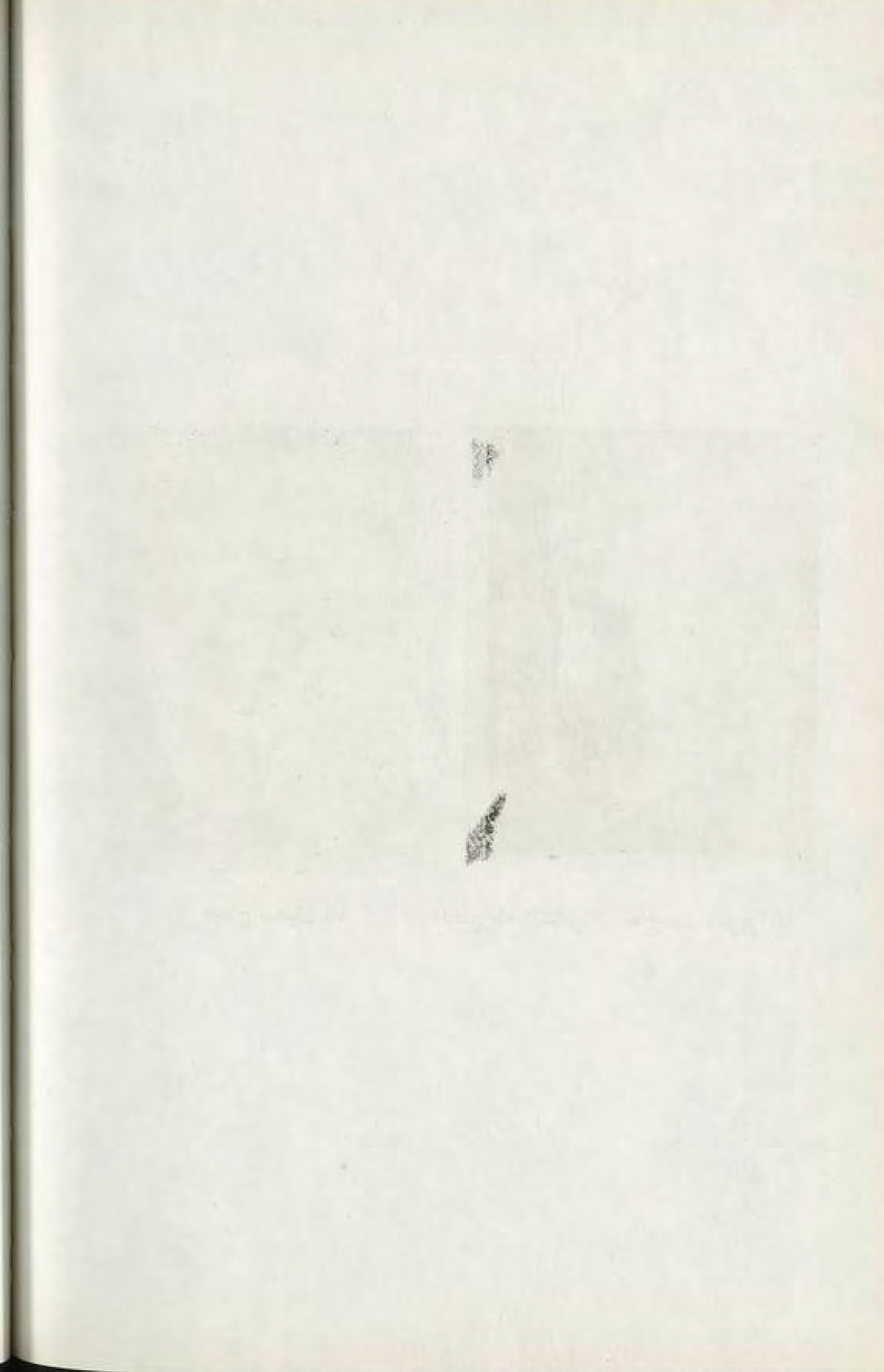


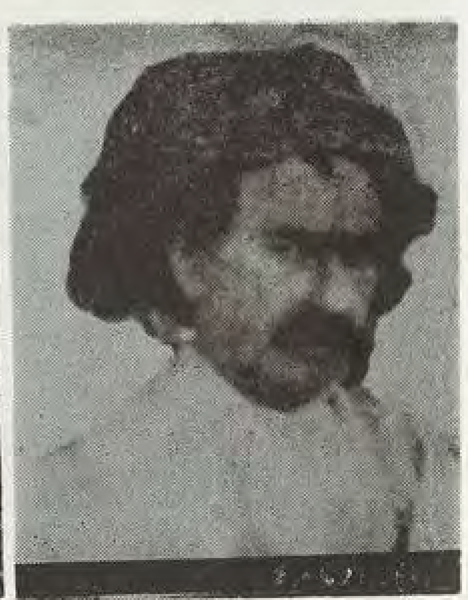


الحاج شعبان اغا



الحاج طه الكتاني آل حاج عبد العزيز اغا

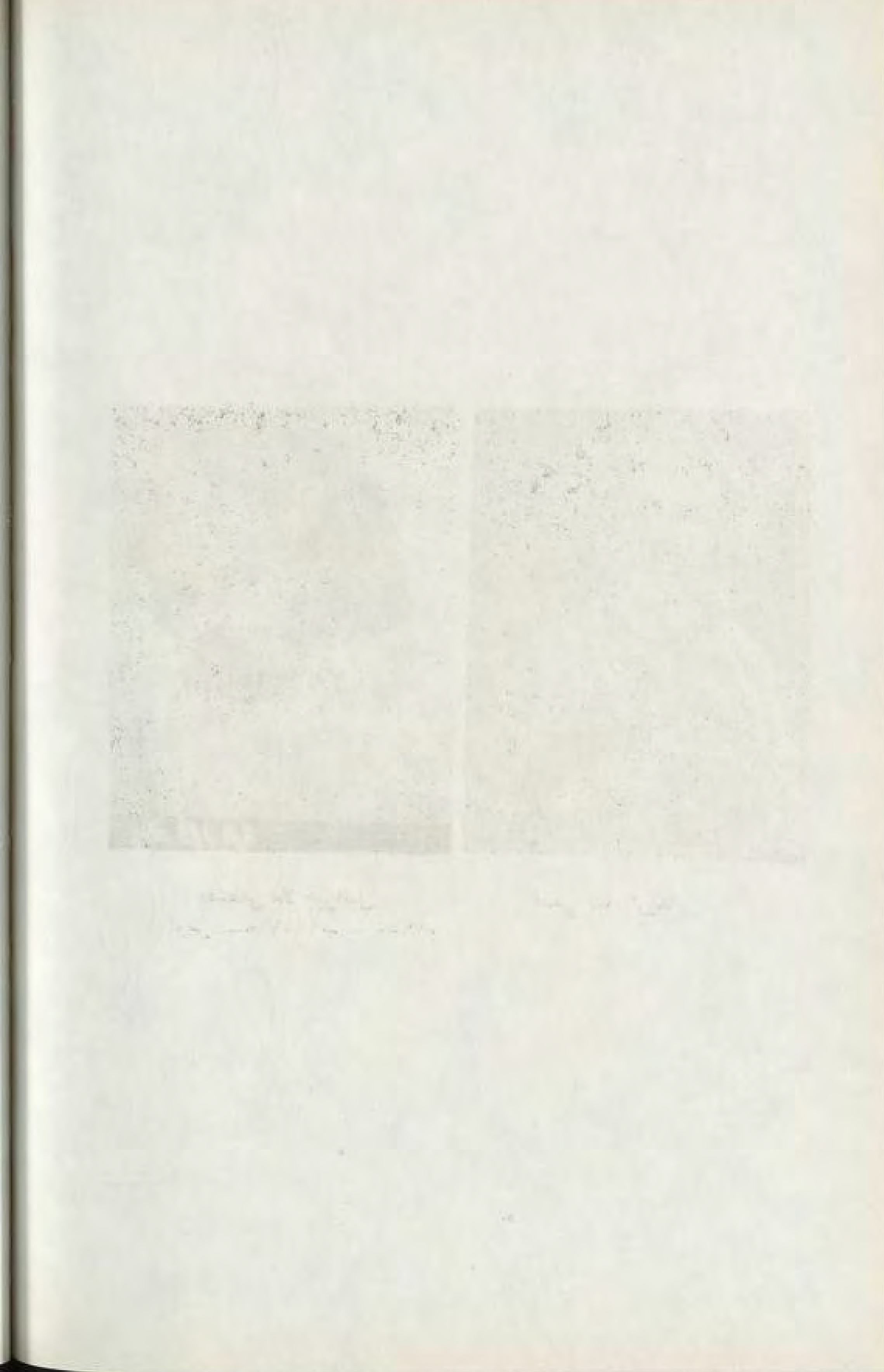




مصطفى ملا جبرائيل
توفي سنة ١٣٧٧هـ - ١٩٥٥م



كلجي اغا الريكاني





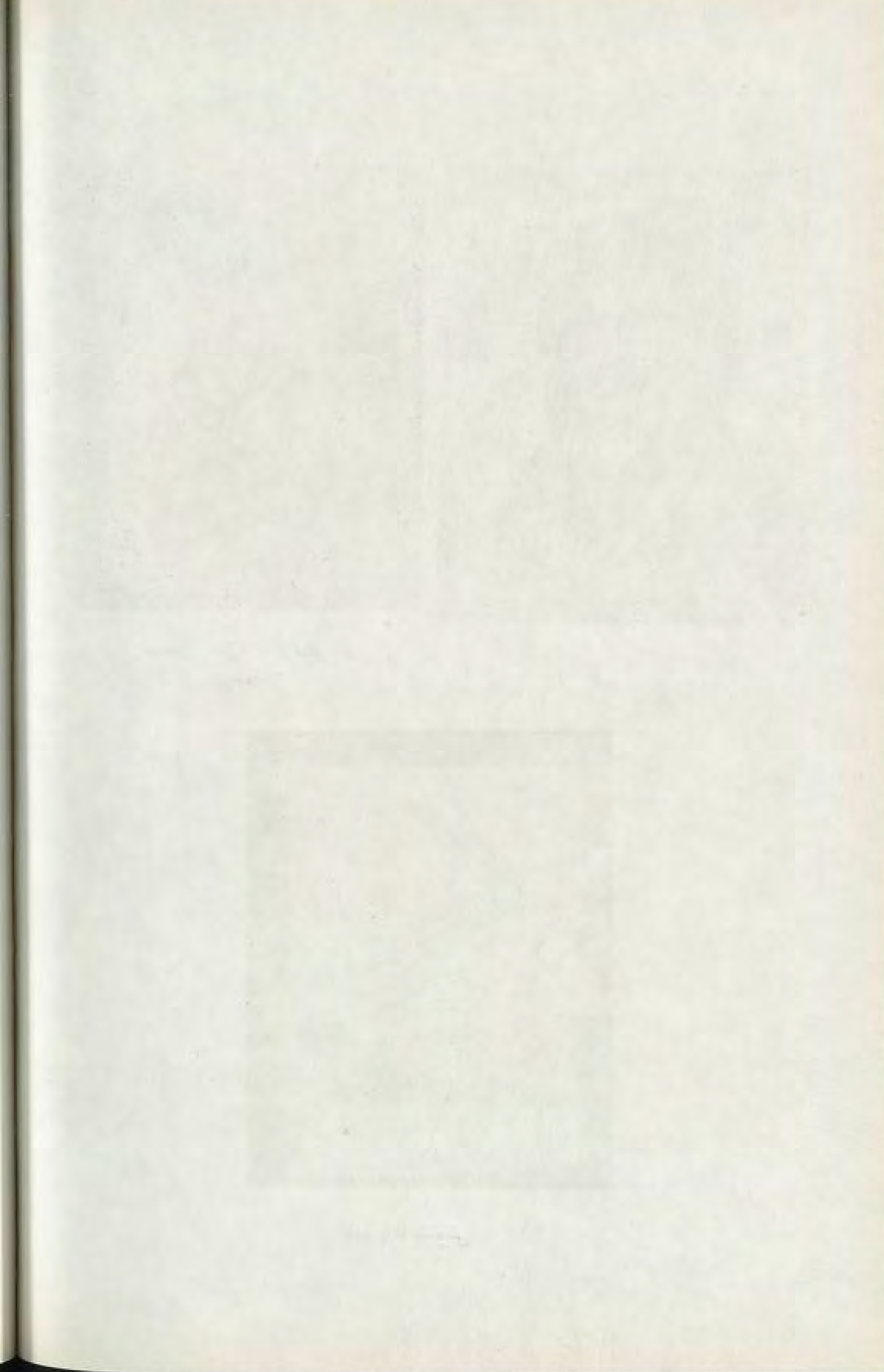
سيدي خان اغا رئيس الهركي



فارس اغا الزيباري
توفي سنة ١٣٦٠هـ - ١٩٤٠م



قادر اغا شوش





مير محمود خليفة صمد



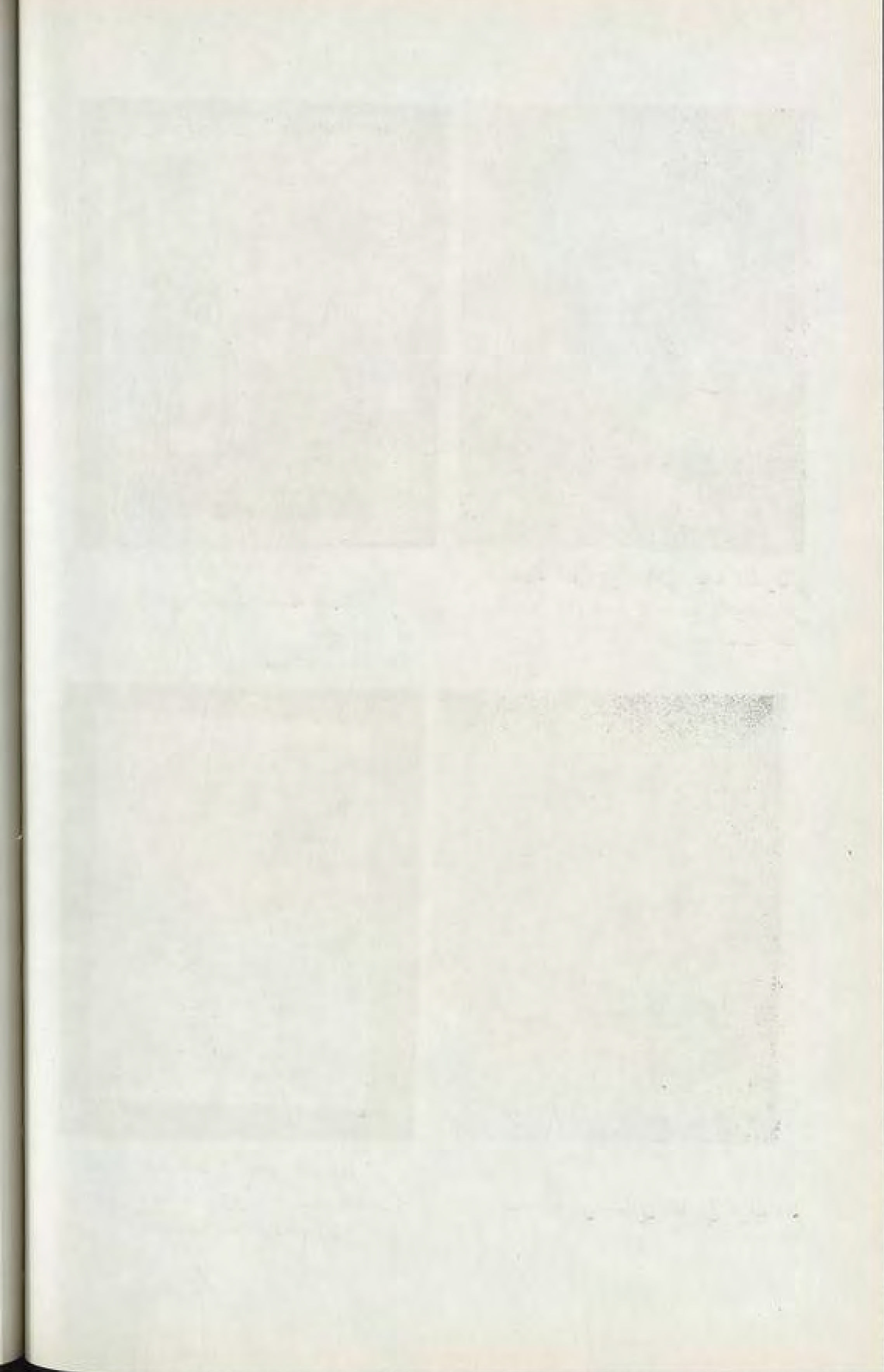
محمد اغا بن حاجي باشا الشرفاني
رئيس الارتوش (جميع الكواجر في العراق وتركية) وهو جد محمد اغا الحالي



عبد العزيز حجي ملو اغا
متوفي وحاليا يتولى رئاسة العشيرة شقيقه عبد الواحد اغا

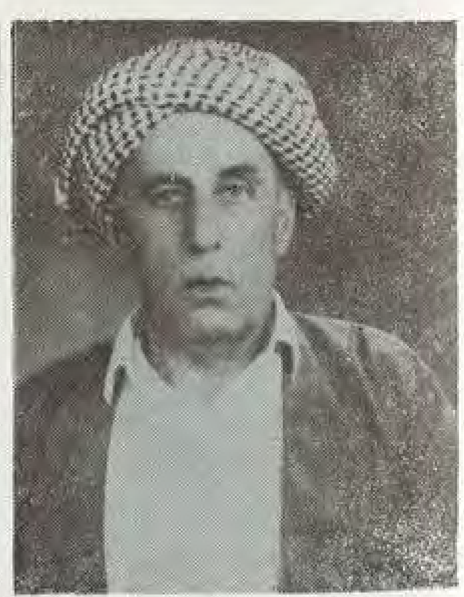


مجيد اغا بن حسين اغا بن عرب اغا





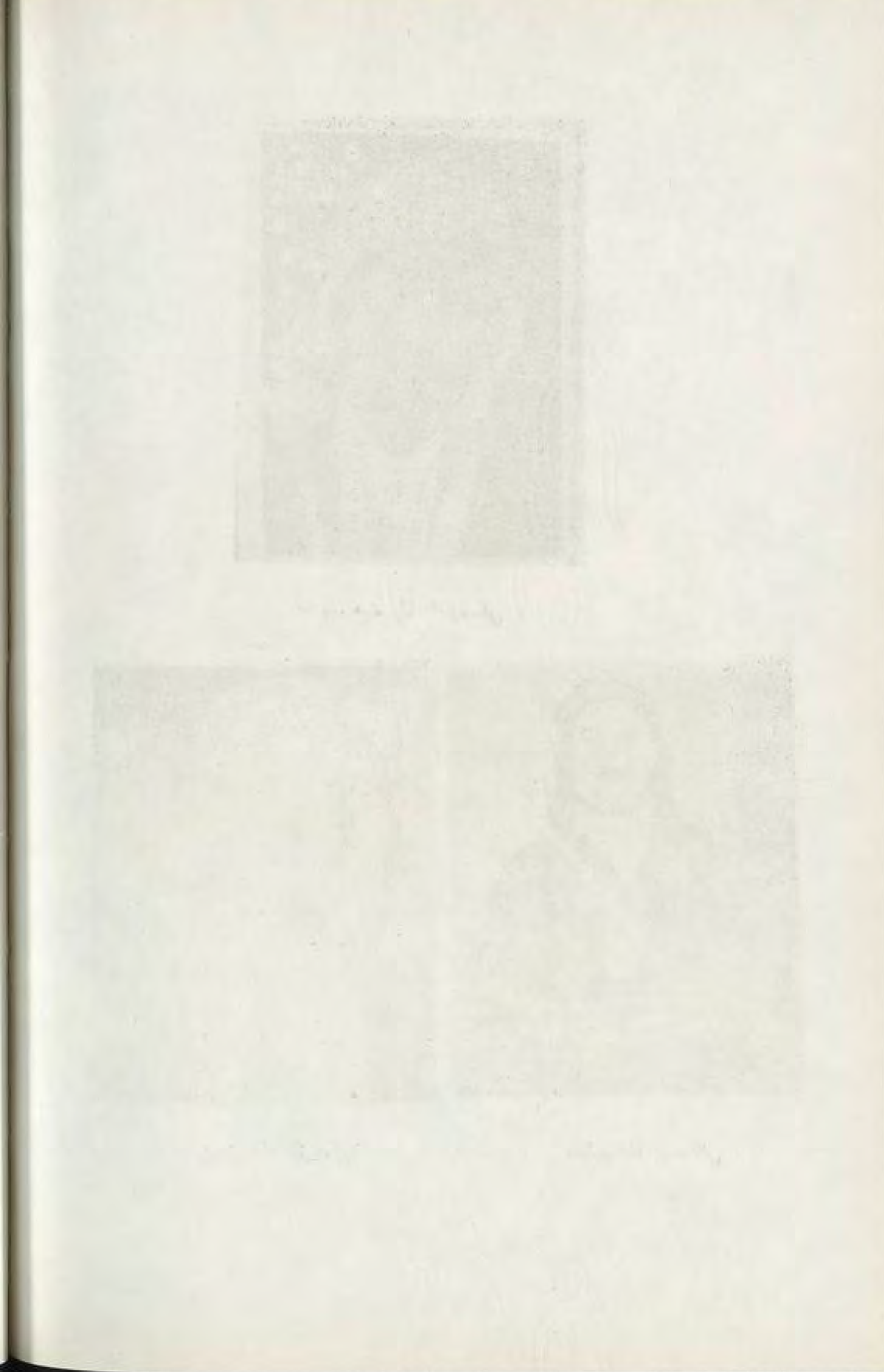
سـعيد اغا اللوسكي



عبدي اغا الزيدكي



سليم اغا بيسفكي

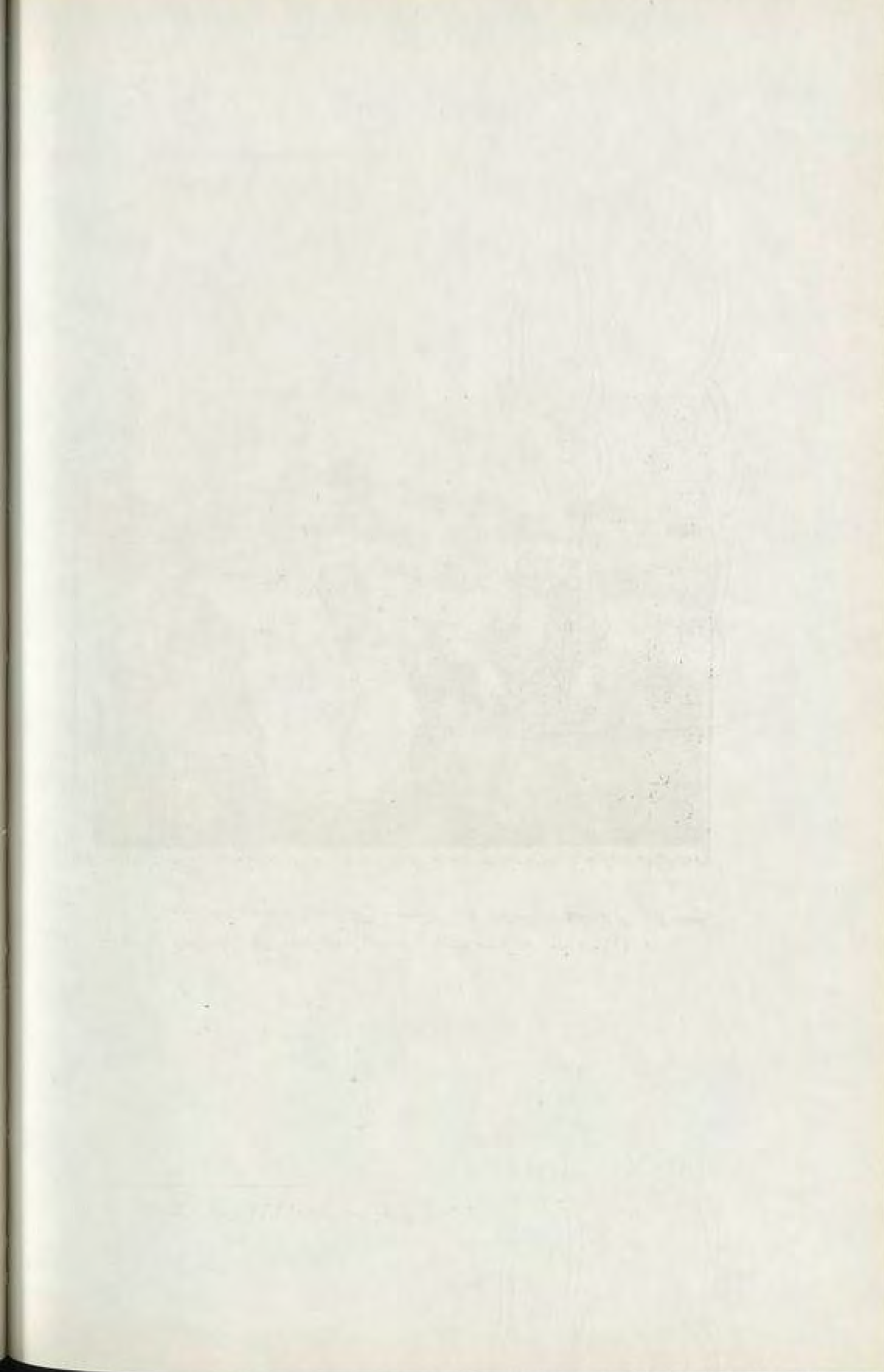




الاول من اليمين يوسف باشا بن شمدين اغا رئيس زاخو وفي الوسط ايرميا طيماثاوس مقدسي مطران زاخو والثالث سكرتير الباشا[1] .

---

(1) دار الاسلام ص ١٦٢ مارك سايكس





سليمان اغا قطي رئيس الكلي ،



عبدى اغا بن يعقوب اغا
رئيس السندى السابق وهو
جـد الرؤساء الحاليين عن دار
الاسلام ص ٢٣٢ سايكس .

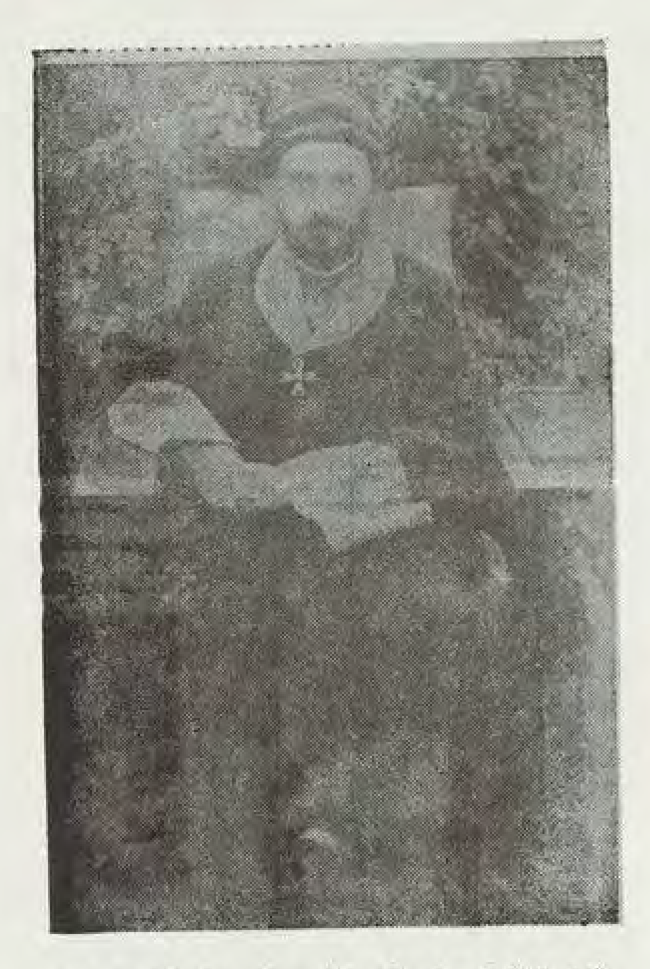


**الحاج صادق برو من رؤساء
الكلي**

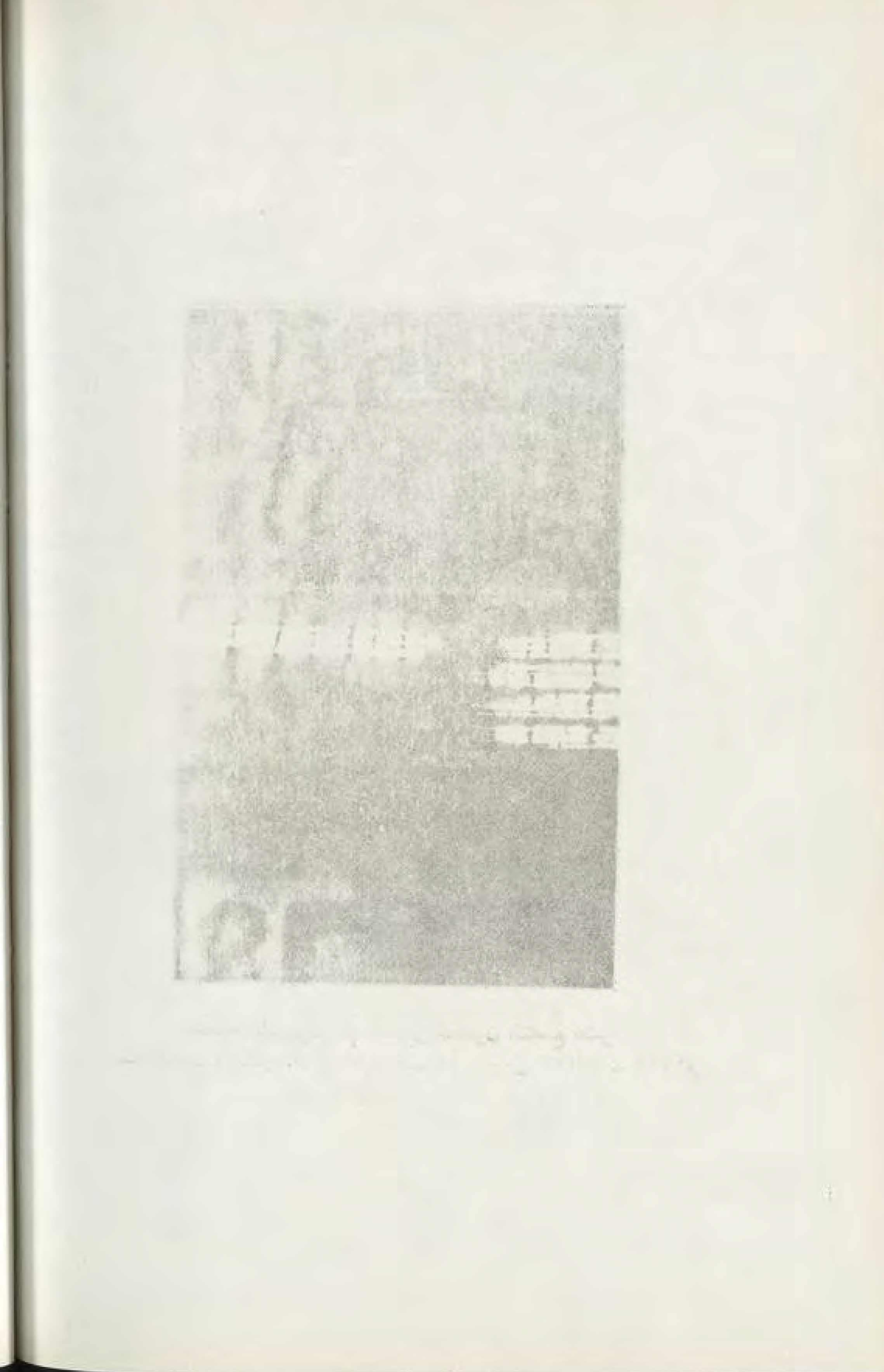


**حاجي بدرى السندى رئيس فخذ شيف
ارمني**



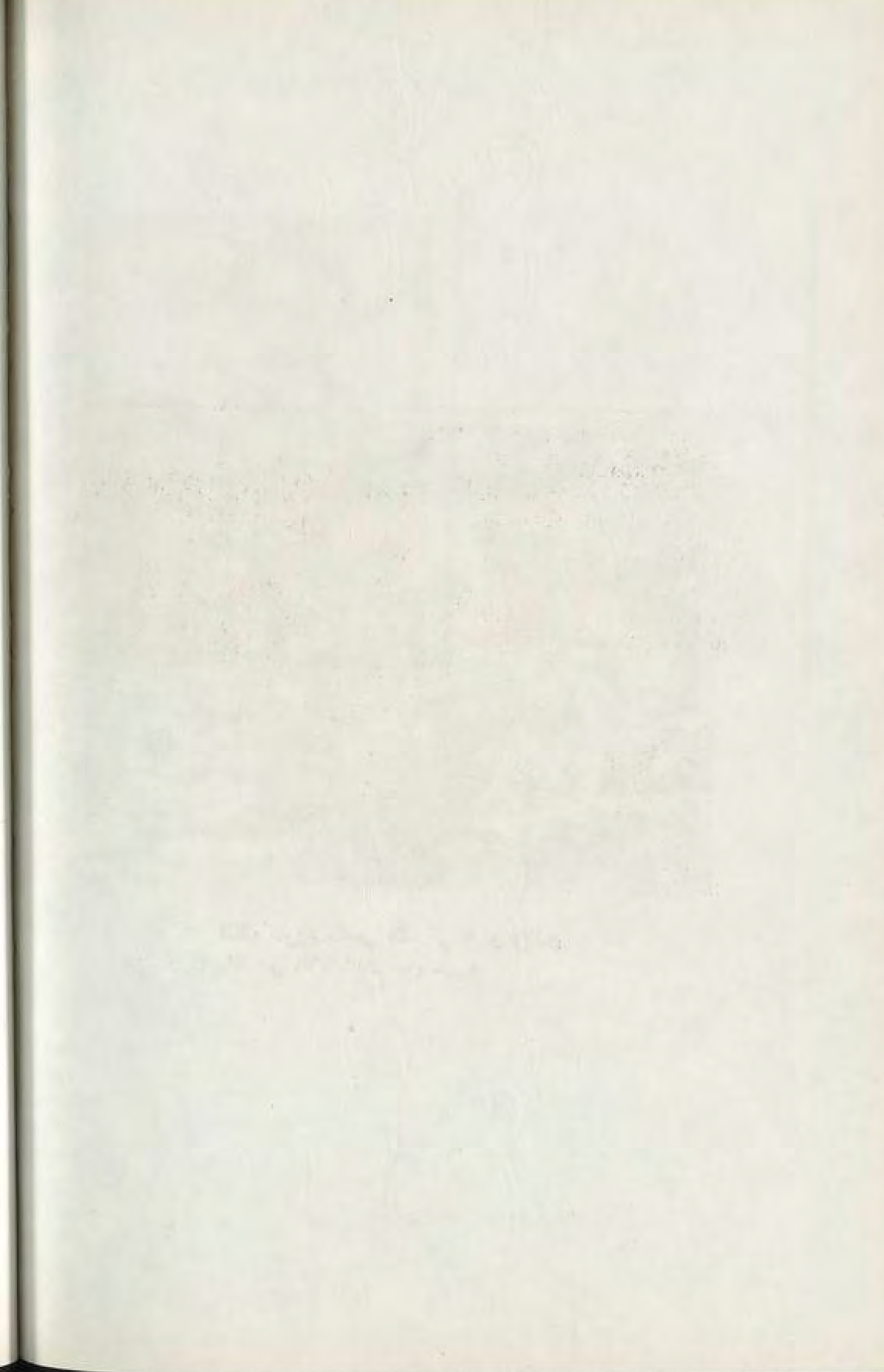


قداسة البطريرك مار بنيامين شمعون التاسع عشر
خدم الكنيسة الشرقية من ١٣٢١هـ - ١٩٠٣م الى ١٣٣٧هـ - ١٩١٨م

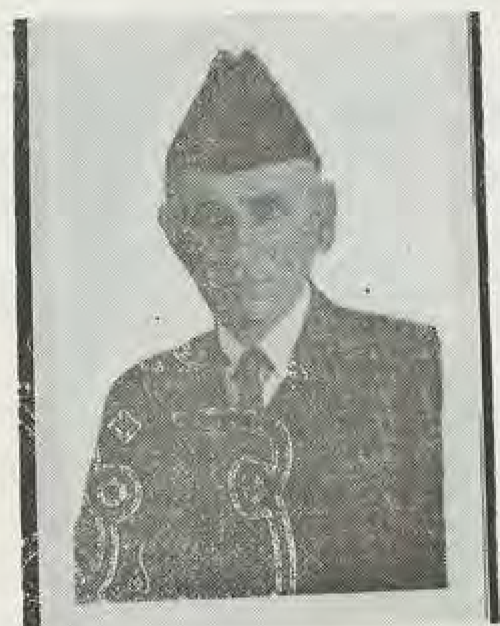




الملك نمرود رئيس عشيرتي جيلو وبازي
عن دار الاسلام ص ١٦٨ لمارك سايكس .





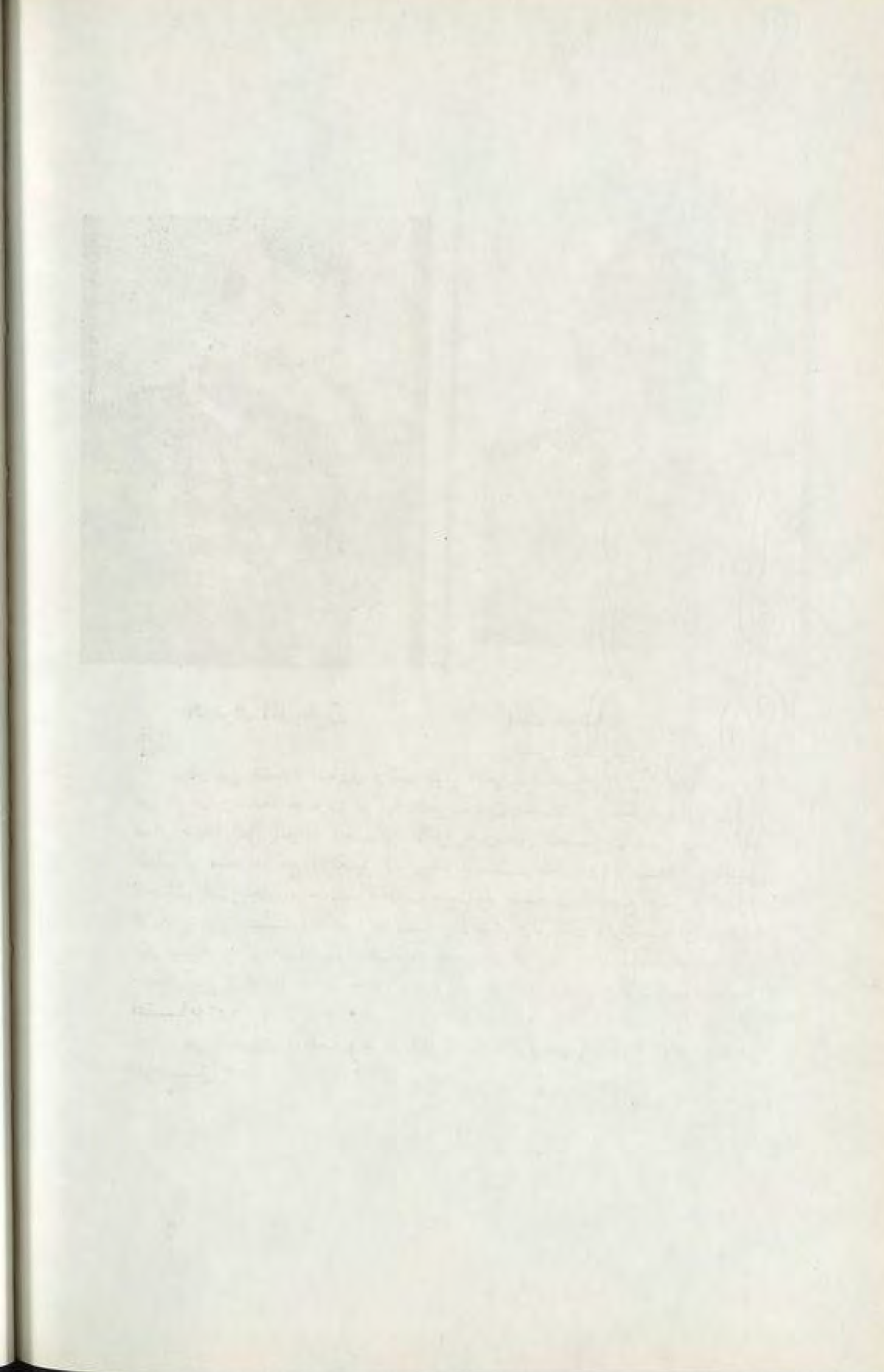


الجنرال أغا بطروز **الملك خوشابا**

رئيس الاشوتيين

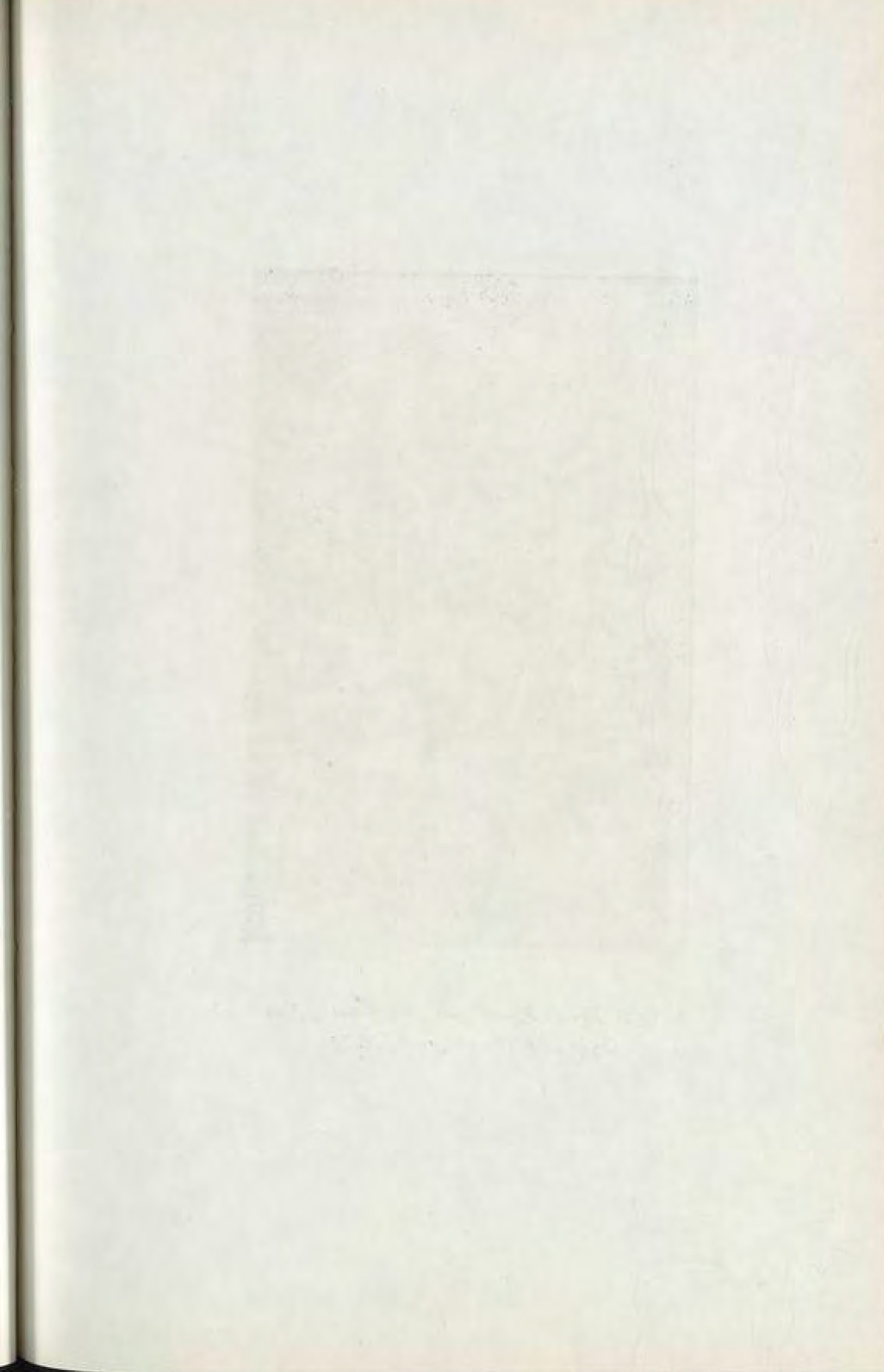
وهو من عشيرة البازى وكان قبل الحرب العالمية الاولى قنصلا لتركية في ايران وعندما خسرت تركية الحرب عين قنصلا لروسيا في ايران ثم صار قائدا أعلى لقوات العشائر الآثورية ودخل العراق على رأس تلك العشائر متحالفا مع الانكليز لتزويده بالمساعدات وبالاسلحة والفنيين لاحتلال اذربيجان ، حينئذ اختلف مع المار شمعون التاسع عشر فعزله الانكليز من منصبه وحكموا عليه بالاعدام ولما كان متجنسا بالجنسية الفرنسية لم يستطيعوا اعدامه فنفي الى فرنسا « مدينة مارسيليا » واحيل على التقاعد بدرجة جنرال ، وبقي الى ان توفي والآن فيها من أعقابه ..

عن الخورى اسقف زيا دوباتو التيارى رئيس كنيسة الآثوريين فى الموصل ..





اسماعيل سمكو اغا رئيس عشيرة الشكاك الايرانية
عن الاكراد ص ٦٦-٦٧ وليم التون

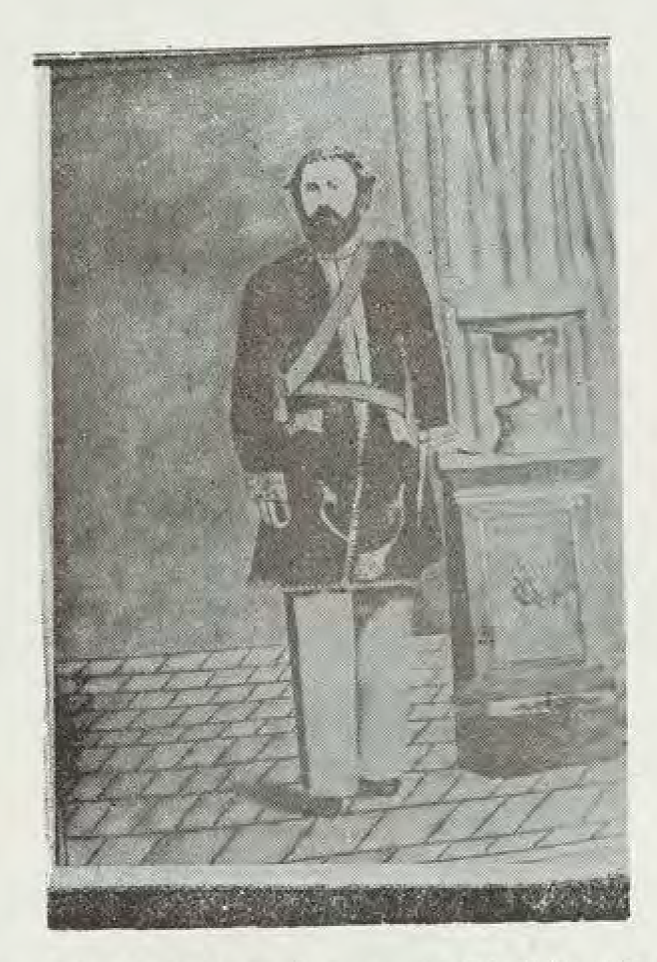




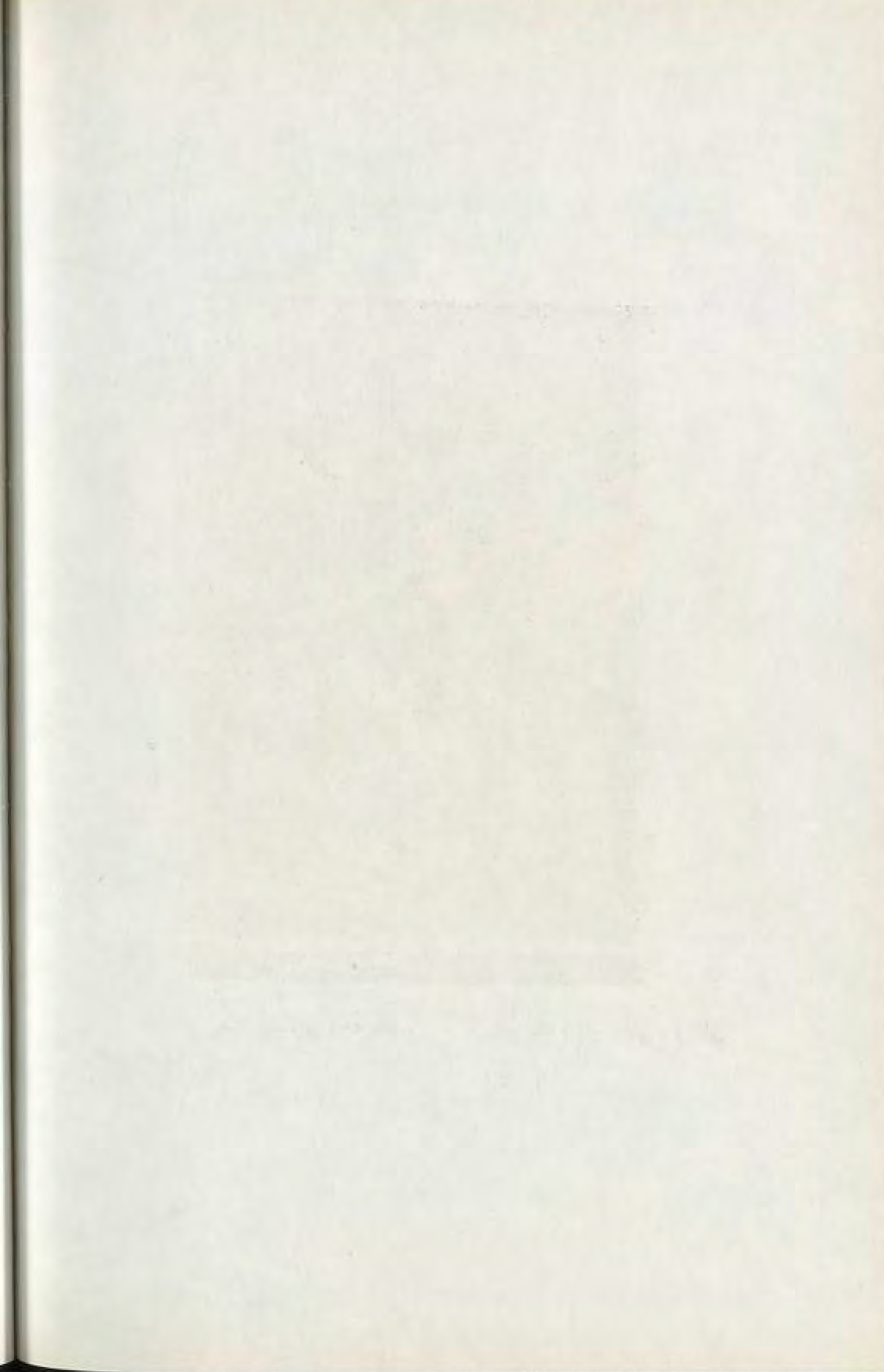
ينشر لاول مرة

طاووس ملك :

صورة تمثال من النحاس لطاووس ملك الاصلي الموجود حاليا لدى طاهر اوز جليك التركي ورثه عن جده الاكبر المشير طاهر باشا الذى كان قد غنمه من اليزيدية سنة ١٢٨٨هـ ـ ١٨٦٨م اثناء اشتراكه بالحركات العسكرية التي اجريت في حينه لقمع عصيانهم في الموصل ، قدرت قيمته من قبل المتخصصين بستين الف ليرة تركية ، نسبة لاهميته التاريخية والاثرية والاجتماعية ، والآن هو معروض للبيع حسب ما جاء بكتاب السفارة العراقية في انقرة الموجه الى مديرية الآثار العامة ـ بغداد ـ تحت الرقم ٣٩٦/١٢ علاقات بتاريخ ١٨ـ١٠ـ ١٩٦٧ . أما ما نشره الكتاب العرب والاجانب ممن كتب عن اليزيدية من رسوم لطاووس ملك فهى تخطيطات خيالية لا تمثله تماما .



امير اليزيدية السابق وهو حسين بك بن علي بك (ابو الگلي) (كلي علي بك) .

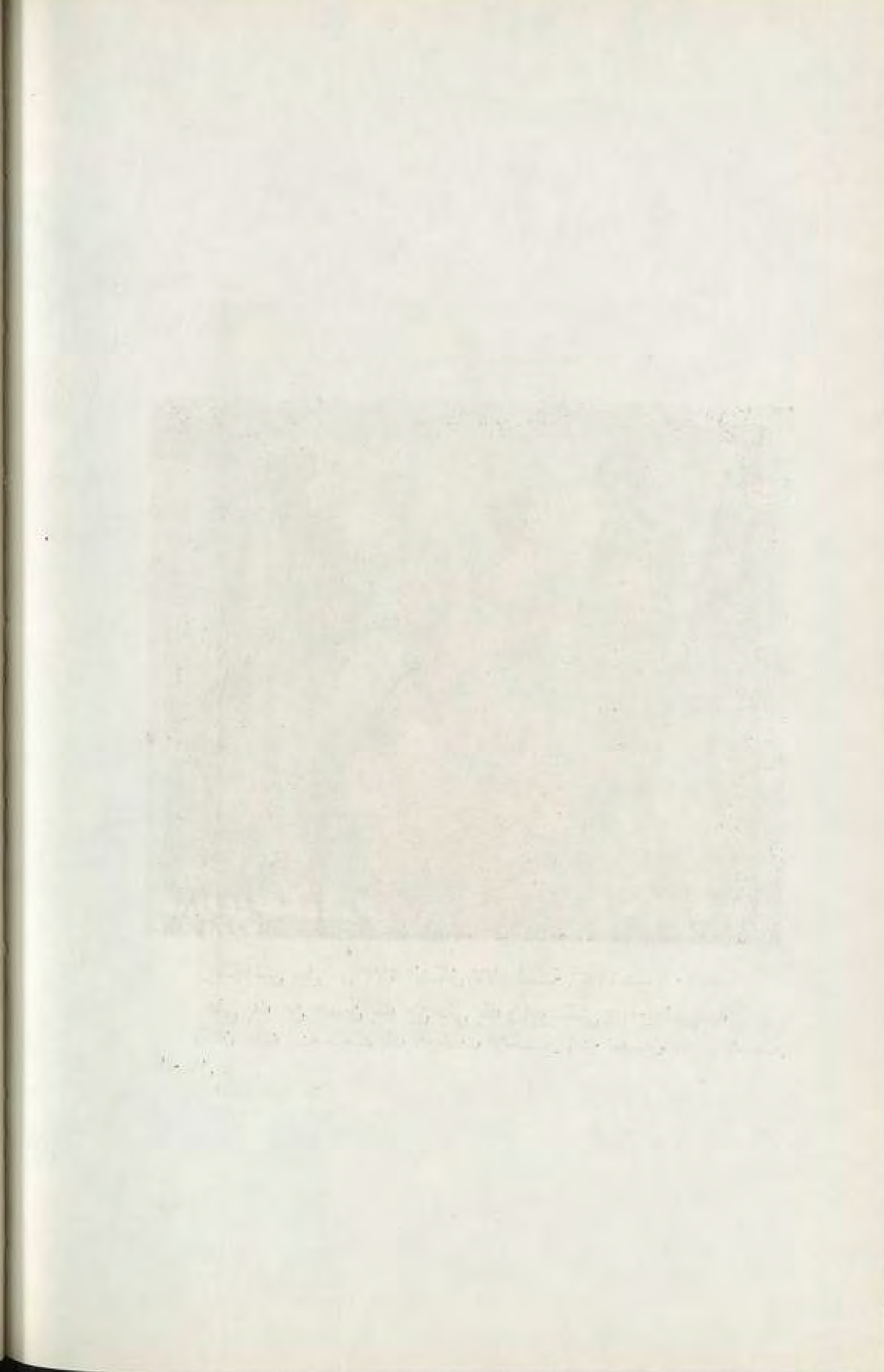




رحلة المس بيل ص ٢٧٣ الشكل ١٧٧ لسنة ١٣٢٦هـ - ١٩٠٨م

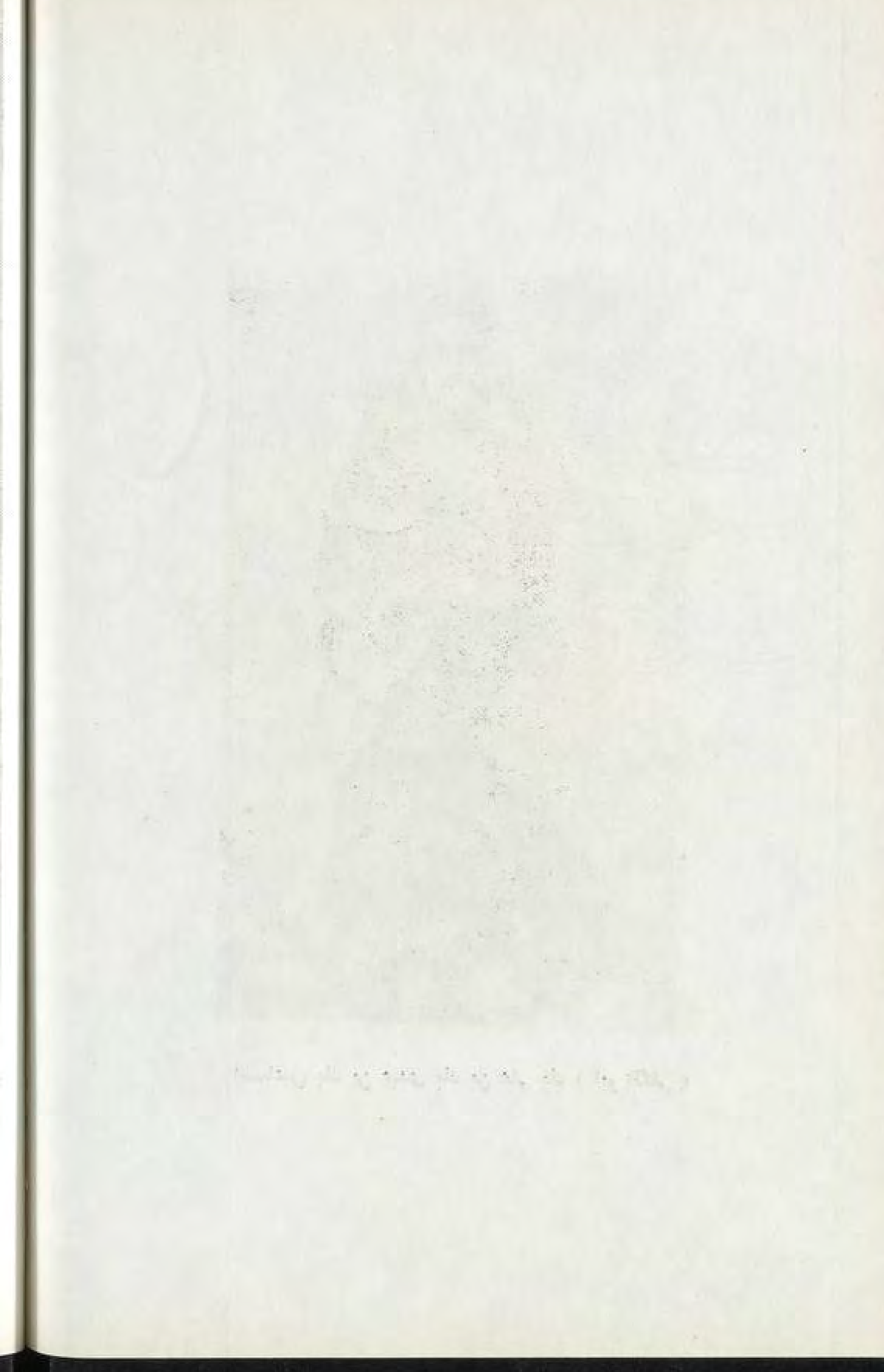
علي بك بن حسين بك بن علي بك (ابو الكلي) امير اليزيدية

وكان خلفه ابنه سعيد بك ، وخلف الاخير ابنه تحسين بك « الامير الحالى » .

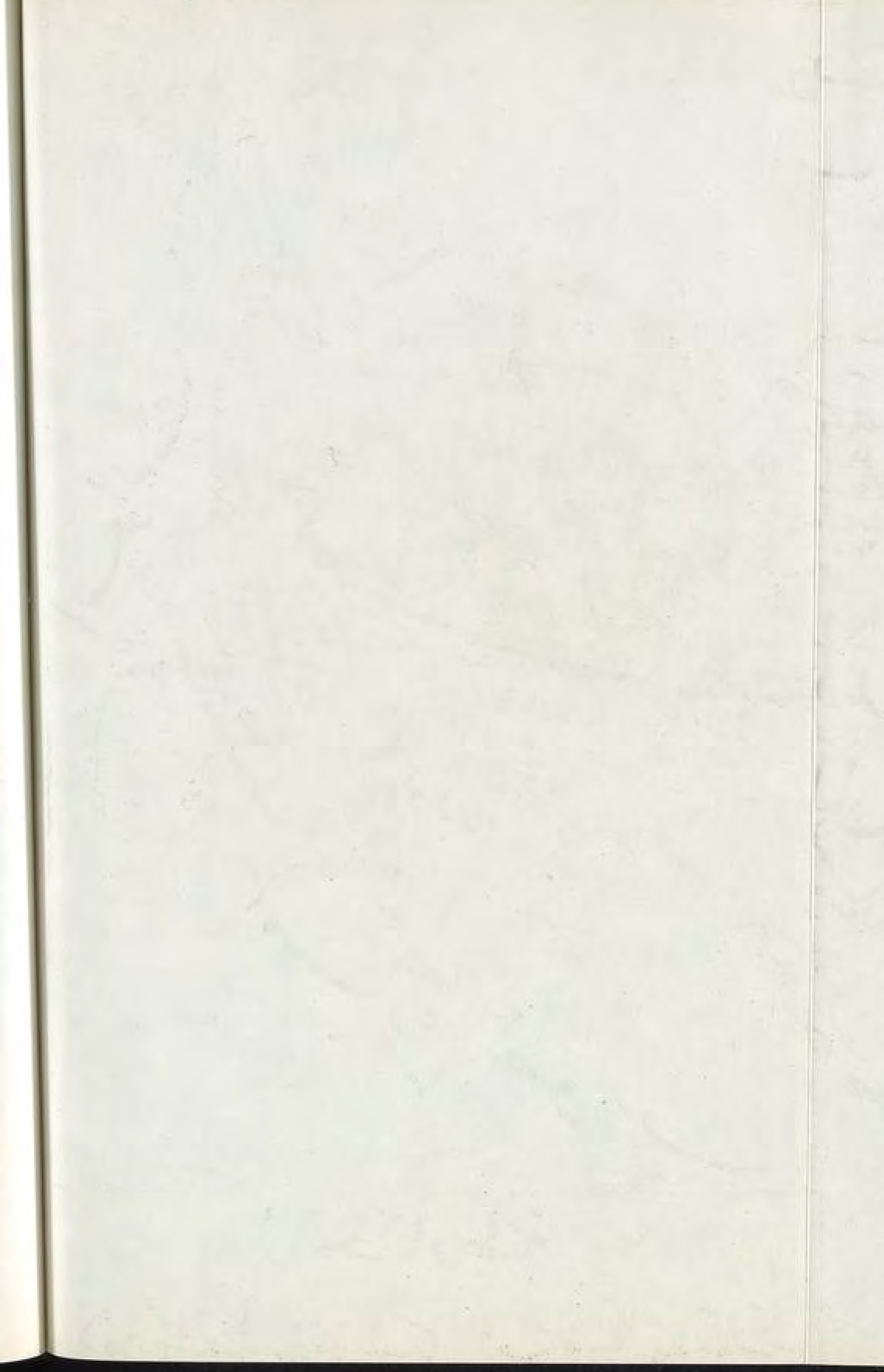


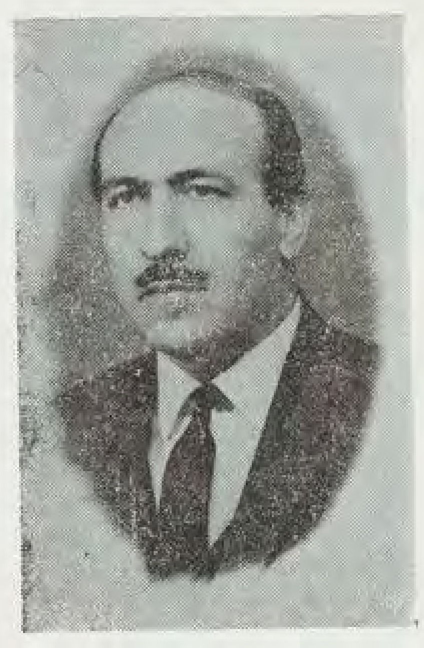


اسماعيل بك بن عبدي بك بن علي بك (ابو الگلي)




امارة البوطان
سوريه
امارة الموصل
الموصل
الاصطلاحات
حدود دولية الآثار والقلاع مراكز النواحي الجبال المهمة الجسور
حدود الامارة مراكز الاقضية مراكز الالوية الانهار القرى
المقياس ١/ ٥٠٠٠٠٠

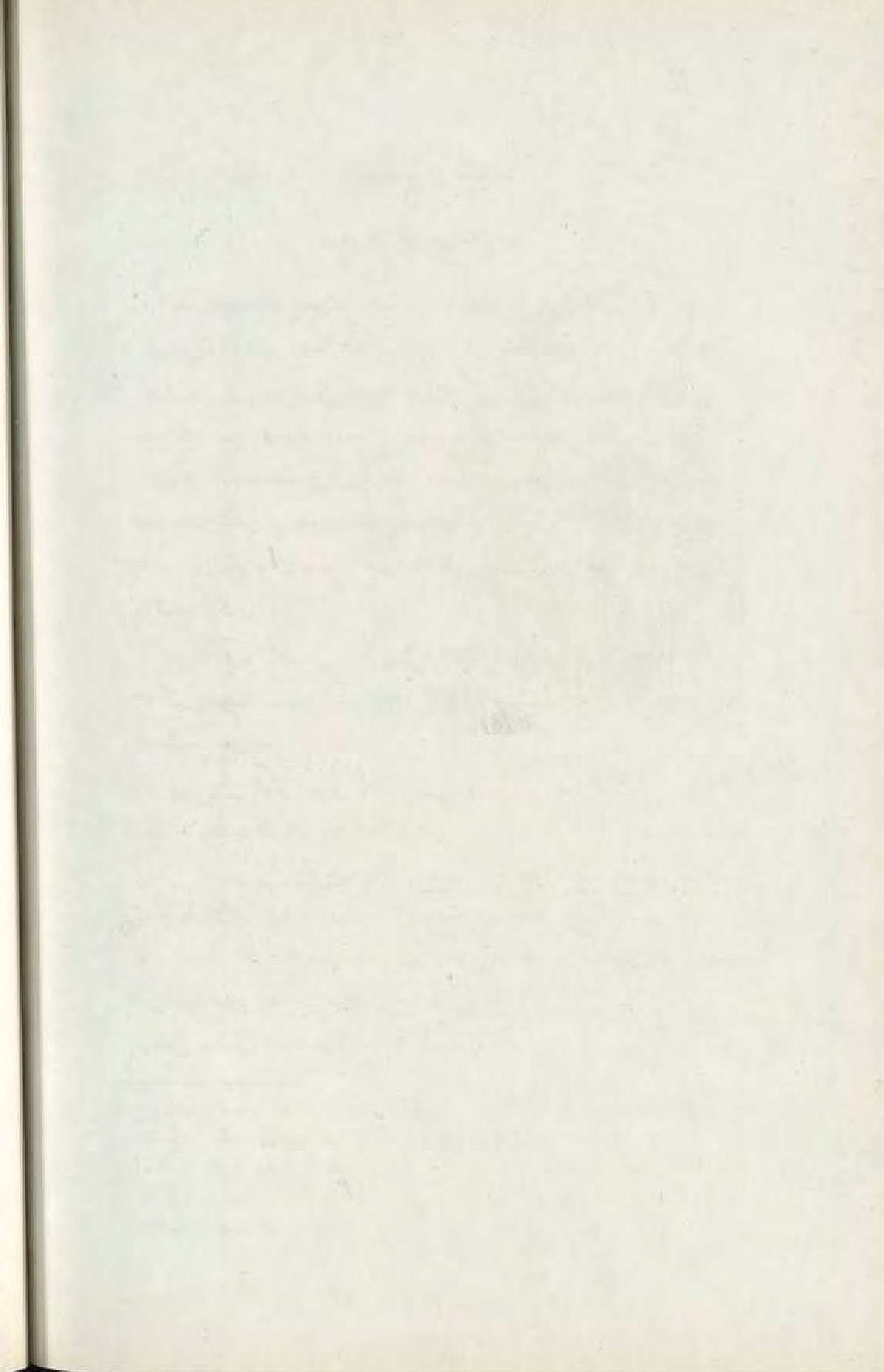




المؤلف

ولد سنة ١٣٤٣هـ - ١٩٢٤م
تخرج من الثانوية سنة ١٣٦٨هـ - ١٩٤٨م .
دخل كلية الشرطة العراقية سنة ١٣٧١هـ - ١٩٥١م وتخرج منها سنة ١٣٧٤هـ - ١٩٥٤م
وحاليا برتبة مقدم شرطة ويشغل منصب مديرية شرطة كمارك ومكوس الموصل .

ومن آثاره المخطوطة :
العباسيون .
زبدة التصوف الاسلامي .



شكر وثناء

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

لا يسعني وانا انشر هذا الكتاب الا الاشادة بفضل من اعانني على اخراجه

* وأول من ينبغي على شكره العلامة الشهير كوركيس عواد فانه كان قد ادلني على كثير من المصادر واعارني بعضها من مكتبته الخاصة[1] وامدني بارائه السديدة في كثير من المسائل التي تناولت البحث ودقق مسودات كتابي واجرى التصليح عليها .

* واتقدم بالشكر والثناء على الاستاذ الكبير جعفر مال الله الذي تفضل وراجع الكتاب .

* ثم اني أرفع الشكر والاحترام الى كل من الشيخين الجليلين الدكتور محمد صديق بك الجليلي والاستاذ سعيد افندي الديوه‌جي على تفضلهما بتقريض الكتاب .

* ولا انسى أن اقدم جزيل الشكر الى الاستاذ يوسف يعقوب مسكوني لتفضله بتقديم الكتاب بالانكليزية .

* وممن يطيب لي شكرهم والثناء عليهم في هذا المقام جميع موظفي مديرية الآثار العامة ومكتبة الآثار ببغداد واخص بالذكر منهم الاستاذ فؤاد سفر والسيد جعفر الحسيني والاستاذ حكمت توماشي لما ابدوه من مساعدات خارج نطاق واجباتهم الوظيفية . كما واشكر جميع موظفي مكتبتي المتحف والعامة بالموصل .

---

(١) يملك الاستاذ عواد في داره العامرة ببغداد مكتبة خاصة تحتوي على عشرين الف قطعة من مختلف الكتب اقول ما اخطأ من قال (سعة مكتبة الفرد مقياس علمه) وله من المؤلفات المطبوعة عدا المخطوطة (٤٠) مؤلف ، وهو لا يزال في مكتبه بين بحث وتحقيق وتاليف ، فهنيئا للعلم بك يا ابا سهيل .

* وممن أرغب الاعتراف بأدبهم وفضلهم علي السادة الذين تكرموا وترجموا لي عن اللغات الاجنبية وهم الدكتور سعدى سيد احمد السامرائي بالانكليزية والالمانية ، والاستاذ علي البصرى بالفارسية والاستاذ عمران البياتي بالتركية ، والاستاذ مير بصرى بالفرنسية .

* ولا يفوتني ان اسجل امتناني الى الاستاذ محمد نورى[1] العباسي الذى رسم الخارطة والاستاذ يوسف ذنون الذى خطها وصمم الغلاف .

* ولن اختم كلمتي هذه دون التنويه بفضل كل من الشيخ شمس الدين العباسي الزيوكي (صاحب المخطوطة الزيوكية) والشيخ ممدوح البريفكاني والاستاذ عبدالله السندى والاستاذ محمد سعيد ياسين افندى البريفكي (صاحب كتاب فضلاء بهدينان المخطوط) وشوكت افندي الكتاني العمادى[2] ، ومحمد فارس أغا الزيبارى وتوفيق بك البروارى لتجشم بعضهم عناء جمع صور وتراجم الاشخاص وصور بعض الآثار التي لم أعثر عليها في بطون الكتب ، ومنهم من زودني بالمعلومات واتحفني بالمخطوطات .

ملحق الاستدراكات في ص ٢٣١

* جامع العقر « تولى تان » لا « كولى تان »
* كان الملك خوشابا رئيسا للقصرانيين لا الاشوتيين .

---

(١) محمد نورى بن عبد القادر بن مصطفى بن عبد الرحمن بن احمد بن علي بن محمد بن شريف بن حسين بن محمد (شقيق الامير يونس بك)

(٢) توفي في هذا العام رحمه الله تعالى .



ختم السـلطان حسين الولي
(الواثق بالملك الناس سلطان حسين بن حسن العباسي)

استدراكات

الصواب :

* حاشية ص ٤٧

الشيخ حميد باشا من سلالة حكام وان السادة العلويين القدامى ، واسم قريته (سكرانس) . أما الشيخ نصر الدين فهو من سـلالة حكام وان السادة العباسيين .

* ص ١١٢

كان لقاء اسماعيل باشا مع الملا يحى المزورى قبل التاريخ المذكور .

* ص (١٥١)

نسيت درج تكية السورجية فى تسـلسلها الزمنى (١٦) بعد تكيـة بريفكان ، فدرجتها تحت صورة صاحبها الشيخ بديع السورجى .

* ص ١٦٨

١١٠٢هـ = ١٦٩٠م

* ص ١٧١

تأتى ترجمة الشيخ محمـود الكردى الخورتى من ناحيـة التسلسل الزمنى بعد ترجمة الشيخ عبدالله الربتكى مباشرة .

* وهناك بعض الاخطاء المطبعية البسيطة مفهومة من سياق الكلام لا نرى ضرورة لتصحيحها .

المصادر العربيـة

« أ »

ابن الاثير : ابو الحسن علي بن محمد توفى ٦٣٠هـ ـ ١٢٣٢م ٠
(الكامل في التاريخ) القاهرة ـ ١٣٣٠هـ ـ ١٩١١م

ابن بطوطة : محمد بن عبدالله ت ٧٧٧هـ ـ ١٣٧٥م
(رحلة ابن بطوطة) القاهرة ـ ١٣٥٧هـ ـ ١٩٣٨م

ابن جبير : ابو الحسن محمد بن احمد ت ٦١٤هـ ـ ١٢١٧م ٠
(رحلة ابن جبير) ٠

ابن خلكان : ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد ت٦٨١هـ ـ١٢٨٢م
(وفيات الاعيان) بولاق ١٣٧٠هـ ـ ١٩٥٠م

ابن العبرى : غريغوريوس ابى الفرج بـن هـارون الطبيب الملطـى
ت ٦٨٥هـ ـ ١٢٨٦م
تاريخ مختصر الدول ـ بيروت ـ ١٣٠٨هـ ـ ١٨٩٠م

ابن الفوطى : كمال الدين ابى الفضل عبد الرزاق ت ٧٢٣هـ ـ ١٣٢٣م
(الحوادث الجامعة) ـ بغداد ١٣٥١هـ ـ ١٩٣٢م
ـ مجمع الاداب ـ بغداد ـ ١٣٥٩هـ ـ ١٩٤٠م

ابن واصل : جمال الدين محمد بن سالم ت ٦٩٧هـ ـ ١٢٩٧م
مفرج الكروب ـ القاهرة ـ ١٣٧٣هـ ـ ١٩٥٣م

ابو الفداء : عماد الدين اسماعيل ت ٧٣٢هـ ـ ١٣٣١م
تقويم البلدان ـ باريس ـ ١٢٥٦هـ ـ ١٨٤٠م
المختصر فى اخبار البشر ـ القاهرة ـ ١٣٢٥هـ ـ ١٩٠٧م

الاربلى : عبد الرحمن سنبط قنيتو ت ٧١٧هـ ـ ١٣١٧م
خلاصة الذهب المسبوك ـ بغداد ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م

الالوسى : محمود شكرى ت ١٣٤٢هـ ـ ١٩٢٤م
تاريخ مساجد بغداد ـ بغداد ـ ١٣٤٦هـ ـ ١٩٢٧م

« ب »

الباليسانى : ملا محمد (مجهول تاريخ التاليف والوفاة)
(المخطوطة الزيوكية) ـ جددت فى قرية زيـوكـان ـ
١٢١٠هـ ـ ١٧٩٥م ٠

البدري : الشيخ شاكر
(انها لذكرى) ـ بغداد ـ ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م

البدليسي : الامير شرفخان فى بداية القرن الحادى عشر الهجرى
الشرفنامة ـ بغـــداد ـ ١٣٧٢هـ ـ ١٩٥٣م عربـه عن الفارسية ملا جميل بندى روزبيانى

البريفكاني : محمد
(القضية البارزانية) ـ بغداد ـ ١٣٧٣هـ ـ ١٩٥٣م

البكري : الدكتور عادل
(تاريخ الكوت) ـ بغداد ـ ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م

« ت »

التادفي : الشيخ محمد بن يحى ت ٩٦٣هـ ـ ١٥٥٥م
قلائد الجواهر ـ القاهرة

التطيلي : بنيامين بن يونا ـ (ت فى منتصف القرن السادس الهجرى)
(رحلة بنيامين) ـ بغداد ـ ١٣٦٤هـ ـ ١٩٤٥م

تيمور باشا : احمد ت ١٣٤٨هـ ـ ١٩٢٩م
(اليزيدية ومنشأ نحلتهم) ـ القاهرة ١٣٥٢هـ ـ ١٩٣٣م

« ج »

الجومرد : الدكتور عبد الجبار
(هرون الرشيد) ـ بيروت ١٣٧٥هـ ـ ١٩٥٦م
(ابو جعفر المنصور) ـ بيروت ١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٣م

« ح »

الحسني : السيد عبد الرزاق
(العراق قديما وحديثا) ـ صيدا ١٣٧٧هـ ـ ١٩٥٨م
(اليزيديون) ـ بغداد ١٣٨٠هـ ـ ١٩٦١م

الحموي : شهاب الدين ابى عبدالله ياقوت بن عبدالله ت ٦٢٦هـ ـ ١٢٢٨م
معجم البلدان ـ القاهرة ١٣٢٤هـ ـ ١٩٠٦م

الحنبلي : ابو الفلاح عبد الحى بن العماد ت ١٠٨٩هـ ـ ١٦٧٨م
(شذرات الذهب) ـ القاهرة ـ ١٣٥١هـ ـ ١٩٣٢م

الحيدري : ابراهيم فصيح بن السيد صبغة الله تاريخ التاليف ١٢٨٦هـ ـ ١٨٦٩م
(عنوان المجد) ـ بغداد ـ ١٣٨٢هـ ـ ١٩٦٢م

« خ »

الخياط : محي الدين (دروس التارخ الاسلامى) بيروت ـ ١٣٢٩هـ ـ ١٩١١م

« د »

دائرة المعارف الاسلامية : جملة من المؤلفين ـ القاهرة ١٣٥٨هـ ـ ١٩٣٩م

دحلان : السيد احمد بن زيني ت ١٣٠٤هـ ـ ١٨٨٦م
(الفتوحات الاسلامية) ـ القاهرة ١٣٥٤هـ ـ ١٩٣٥م

الدروبي : ابراهيم
(البغداديون) ـ بغداد ١٣٧٧هـ ـ ١٩٥٨م

دروزة : محمد عزت
(العرب والعروبة) ـ دمشق ١٣٨٠هـ ـ ١٩٦٠م

الدليل : الياهو دنكور ومحمود فهمى درويش
(الدليل العراقى) بغداد ١٣٥٥هـ ـ ١٩٣٦م

الدليل : يعقوب الخورى
(دليل المملكة العراقية) بغداد ١٣٥٤هـ ـ ١٩٣٥م

الدملوجي : صديق
مقال فى مجلة الجزيرة مجلد ٢ لسنة ١٣٦٦هـ ـ ١٩٤٧م
(اليزيدية) ـ الموصل ١٣٦٨هـ ـ ١٩٤٩م
(امارة بهدينان) ـ الموصل ـ ١٣٧٢هـ ـ ١٩٥٢م

الدينوري : ابو حنيفة احمد بن داود ت عام ٢٨١هـ ـ ٨٩٤م
(الاخبار الطوال) طبعة القاهرة ١٣٣٠هـ ـ ١٩١١م

الديوهجي : سعيد
(الموصل فى العهد الاتابكى) بغداد ١٣٧٨هـ ـ ١٩٥٨م

« ذ »

الذهبي : شمس الدين ت ٧٤٨هـ ـ ١٣٤٧م
تاريخ الاسلام ـ القاهرة ـ ١٣٦٧هـ ـ ١٩٤٨م

« ز »

الزركلي : خير الدين
(الاعلام) ـ القاهرة ١٣٧٤هـ ـ ١٩٥٤م

زكي : محمد امين
(خلاصة الكرد وكردستان) بغداد ١٣٦٤هـ ـ ١٩٤٥م
(الدول والامارات الكردية) القاهرة ١٣٦٧هـ ـ ١٩٤٨م

« س »

السامرائي : الشيخ يونس
(تاريخ الدور) ـ بغداد ١٣٨٦هـ ـ ١٩٦٦م
ـ مجلة صوت الاسلام ـ بغداد ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م

سركيس : يعقوب
(مباحث عراقية) ـ بغداد ١٣٦٧هـ ـ ١٩٤٨م

سرور : طه عبد الباقي
(محي الدين بن عربى) ـ القاهرة ١٣٧٥هـ ـ ١٩٥٥م

السعدى : محمد رشيد ت ١٣٣٩هـ ـ ١٩٢٠م
(قرة العين) ـ بومبى ـ ١٣٢٥هـ ـ ١٩٠٧م

السندى : بدر خان عبدالله
طبيعة المجتمع الكردى ـ كركوك ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م

السهروردى : الشيخ محمد صالح ت ١٣٦٧هـ ـ ١٩٥٧م
(الايناس) ـ مخطوط فى جزءين

السيوطى : عبد الرحمن بن ابي بكر ت ٩١١هـ ـ ١٥٠٥م
(تاريخ الخلفاء) ـ القاهرة ـ ١٣٧١هـ ـ ١٩٥٢م

« ش »

الشابشتي : ابو الحسن علي بن محمد ت ٣٨٨هـ ـ ٩٩٨م
(الديارات) بغداد ـ ١٣٨٦هـ ـ ١٩٦٦م تحقيق الاستاذ كوركيس عواد

الشهرباني : عبد القادر الخطيبى ت ١٢٤٦هـ ـ ١٨٣٠م
تذكرة الشعراء أو (شعراء بغداد) ـ بغداد ١٣٥٥هـ ـ ١٩٣٦م

« ص »

الصائغ : المطران سليمان الموصلى
تاريخ الموصل ـ القاهرة ـ ١٣٤٢هـ ـ ١٩٢٣م

الصوفي : احمد

(خطط الموصل) ـ الموصل ١٣٧٣هـ ـ ١٩٥٣م

« ط »

الطبري : ابو جعفر محمد بن جرير ت ٣١٠هـ ـ ٩٢٢م
(تاريخ الامم والملوك) ـ القاهرة

« ع »

عاشور : الدكتور سعيد عبد الفتاح
اعلام العرب ـ القاهرة ـ ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م

العباسي : خضر احمد

(صفحات خالدة) ـ بغداد ١٣٧٤هـ ـ ١٩٥٤م

عبد الباقي : ابراهيم
(درة الواعظين) ـ القاهرة ١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٣م

عبدة : الامام محمد
مقال فى مجلة الاسلام والتصوف ـ القاهرة ١٣٧٨هـ ـ ١٩٥٩م

العزاوى : عباس (تاريخ اليزيدية) بغداد ١٣٥٣هـ ـ ١٩٣٥م
(تاريخ العراق بين احتلالين) بغداد ١٣٥٣هـ ١٩٣٥م
عشائر العراق ـ بغداد ١٣٦٦هـ ـ ١٩٤٧م
مقال فى جريدة النداء البغدادية لنور الدين داود ١٣٦٨هـ ـ ١٩٤٩م المجلد ٣٩٤ العدد ٧٤٨

العسقلاني : الحافظ بن حجر (بلوغ المرام من ادلة الاحكام) القاهرة ١٣٥١هـ ـ ١٩٣٢م

العمرى : شهاب الدين بن فضل الله ت ٧٤٩هـ ـ ١٣٤٩م
(التعريف بالمصطلح الشريف) القاهرة ١٣١٢هـ ـ ١٨٩٤م
(مسالك الابصار) ـ القاهرة ١٣٤٣هـ ـ ١٩٢٤م

العمرى : محمد امين بن خير الله ت ١٢٠٣هـ ـ ١٧٨٨م
(منهل الاولياء ـ مخطوط ويوجد منه نسخة فى برلين وقد طبع المجلد الاول منه فى الموصل ١٣٨٦هـ ـ ١٩٦٧م والمجلد الثانى ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م

العمري : ياسين بن خير الله الخطيب الموصلي ت ١٢٣٢هـ ـ ١٨١٦م
غرائب الاثر ـ الموصل ـ ١٣٥٩هـ ـ ١٩٤٠م
منية الادباء ـ الموصل ١٣٧٤هـ ـ ١٩٥٥م
غاية المرام ـ بغداد ـ ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م

عـواد : كوركيس
اثر قديم ـ الموصل ١٣٥٣هـ ـ ١٩٣٤م
خزائن الكتب ـ بغداد ـ ١٣٦٧هـ ـ ١٩٤٨م
تحقيقات بلدانية ـ بغداد ـ ١٣٨٠هـ ـ ١٩٦١م
مقال فى مجلة سومر المجلد ١٧ بغداد ١٣٨١هـ ـ ١٩٦١م

عـواد : كوركيس **العلوجي** : عبد الحميد
جمهرة المراجع البغدادية ـ بغداد ١٣٨٢هـ ـ ١٩٦٢م

« غ »

الغلامى : عبد المنعم ت ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م
بقايا الفرق الباطنية ـ الموصل ١٣٦٩هـ ـ ١٩٥٠م
الضحايا الثلاث ـ الموصل ١٣٧٥هـ ـ ١٩٥٥م
ثورتنا فى شمال العراق ـ بغداد ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٦م

« ق »

القزويني : حمد الله مستوفى ت ٥٢٦هـ ـ ١١٣٢م
نزهة القلوب ـ لسترنج ١٣٣١هـ ـ ١٩١٣م

القشيرى : عبد الكريم بن هوازن ت ٤٦٥هـ ـ ١٠٧٣م
الرسالة القشيرية ـ القاهرة ـ ١٣٦٧هـ ـ ١٩٥٧م

القلقشندى : احمد بن علي ت ٨٢١هـ ـ ١٤١٨م
صبح الاعشى ـ القاهرة ١٣٣٢هـ ـ ١٩١٤م

« ك »

الكتبي : محمد بن شاكر بن احمد ت ٧٦٤هـ ـ ١٣٦٢م
فوات الوفيات ـ القاهرة ١٣٧١هـ ـ ١٩٥١م

كحالة : عمر رضا
معجم المؤلفين ـ ١٣٨٠هـ ـ ١٩٦٠م

الكركوكلى : الشيخ رسول ت ١٢٤٠هـ ـ ١٨٢٤م
دوحة الوزراء ـ بيروت

الكنعاني : نعمان ماهر
(الحكومة الوطنية ومشكلة الشمال) بغداد ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م

الكوراني : علي سيدو
(من عمان الى العمادية) ـ عمان ١٣٥٨هـ ـ ١٩٣٩م

« م »

المائي : انور ت ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٥م
الاكراد فى بهدينان ـ الموصل ١٣٨٠هـ ١٩٦٠م

مبارك : الدكتور زكي
(التصوف الاسلامي) القاهرة ١٣٥٧هـ ـ ١٩٣٨م

مبارك : علي باشا
الخطط التوفيقية ـ القاهرة ١٣٠٦هـ ـ ١٨٨٨م

المختار : احمد محمد
(تاريخ علماء الموصل) ـ الموصل ١٣٨٢هـ ـ ١٩٦٢م

مختار باشا : اللواء المصرى محمد مختار
(التوفيقات الالهامية) ـ القاهرة ١٣١١هـ ـ ١٨٩٣م

المعاضيدى : خاشع
(دولة بني عقيل فى الموصل) بغداد ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م

معروف : ناجي
علماء المستنصرية ـ بغداد ١٣٧٩هـ ـ ١٩٥٩م

الموسوعة العربية الميسرة
(لجنة من المؤلفين) ـ القاهرة ١٣٨٤هـ ١٩٦٥م

« ن »

ناصيف : الشيخ منصور علي
التاج الجامع للاصول فى احاديث الرسول (ص) ـ القاهرة ١٣٥٢هـ ـ ١٩٣٣م

« هـ »

الهاشمي : طه ت ١٣٨٠هـ ـ ١٩٦١م
مفصل جغرافية العراق ـ بغداد ١٣٤٩هـ ـ ١٩٣٠م

« ي »

يونان : يونان عبو (دليل المصايف العراقية) ١٣٦٧هـ ـ ١٩٤٧م

اليونيني : الشيخ قطب الدين موسى بن محمد ت ٧٢٦هـ ـ ١٣٢٦م
(ذيل مرآة الزمان) الهند ١٣٧٤هـ ـ ١٩٥٤م

المصادر الاعجمية

تاريخ كزيدة : القزويني

سالنامة بغداد : لسنة ١٨٧٧هـ ـ ١٢٩٤م

سالنامة الموصل : حسن توفيق افندى
لسنة ١٣١٠هـ ـ ١٨٩٢م

سجل عثماني : لمحمد ثريا
لسنة ١٣١١هـ ـ ١٨٩٣م

Bachmann (Walter), Kirchen und Moscheen in Armenien und Kurdistan. (Leipzig 1913).

Bell (Gertrude), Amurath to Amurath. (London, 1911).

Binder (Henry), Au Kurdistan. (Paris 1887).

Eagleton (William), The Kurdish Republic of 1946. (London 1963).

Fraser (J. Baillie), Travels in Koordistan and Mesopotamia. (London 1840).

Layard (Austin H.), Discoveries in the ruins of Nineveh and Babylon. (London 1853).

Olivier (G.A.), Voyage dans L'Empire Ottoman, L'Egypte et la Perse. (Paris 1807).

Preusser (Conrad), Nordmesopotamiche Bandenkmaler. (Leipzig 1911).

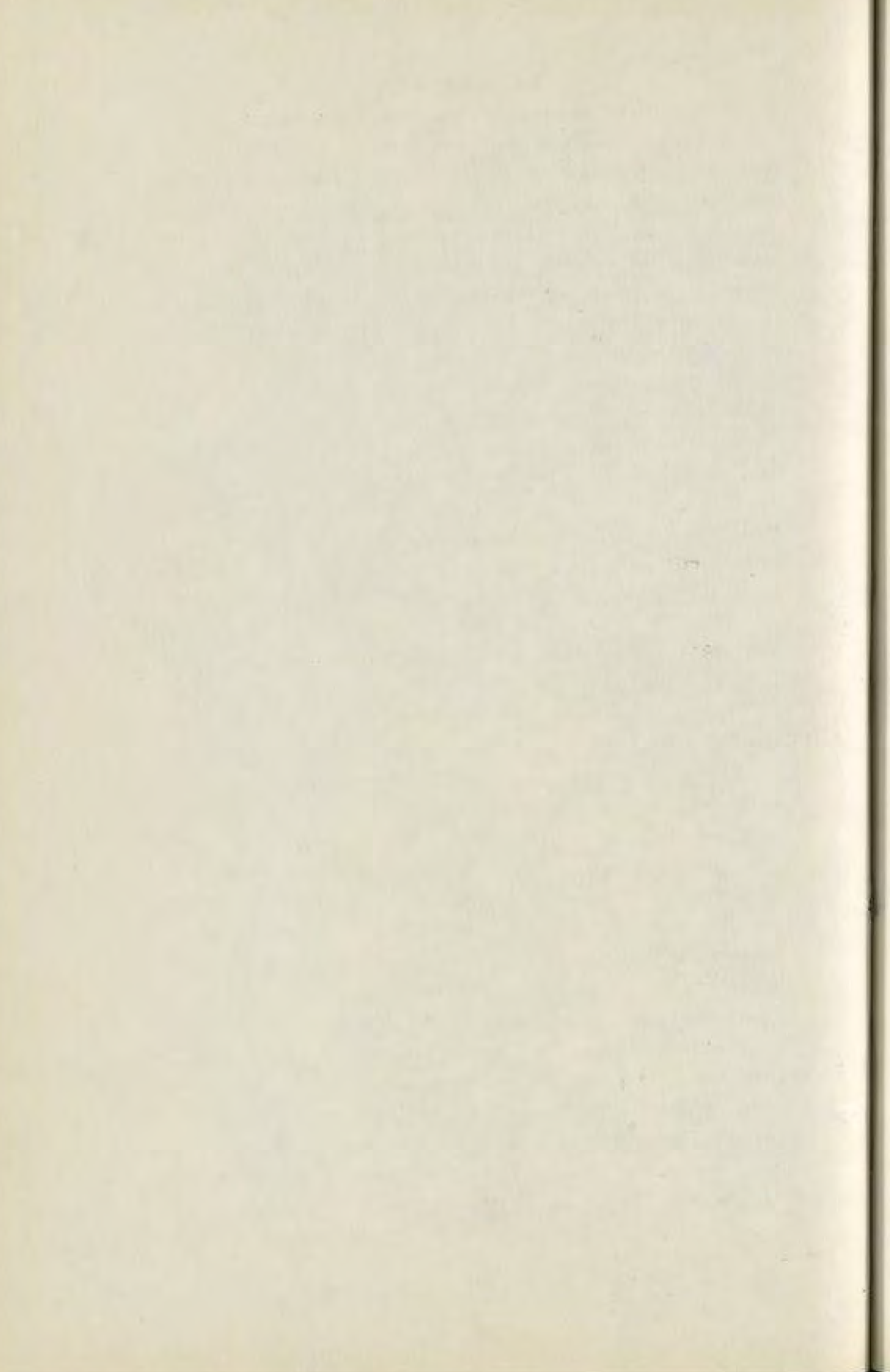
Ross (Henry James), Letters from the East. (London 1843)

Sestini (J.), Voyage de Constantinople a Bassora en 1781, par le Tigre et L'Euphrate et retour a Constantinople en 1782 par le Desert et A lexandrie. (Paris 1797).

Sykes (Mark), Dar-ul-Islam. (London 1904).

Wigram (Edgar), The Cradle of Mankind.. (London 1922).

ـ محتويات الكتاب ـ



History

of The Princedom of Abbaside Bahdinan

This book gives the reader a long study about an unknown part of a supplement to the Abbaside history. This part was particulary marked by the breakdown of the Abbaside Caliphate in Baghdad in the year(656 A.H) (1258 A.D.)by Hulaku invasion. After some of the royal Abbaside family escaped to Egypt, some others fled to Northern Iraq into the mountains of Imadia, Aqra, Dehok, Shikkan and Zahko, from which Bahdinan Princedom was formed.

In this era of the dark ages that started from the Mongol invasion i. e. (656) up to the year (1258 H.), in which the fall of this Abbaside Princedom by the Sultans of the Ottoman Empire happened.

It was a large province ruled by many princes who left great remains in those parts of northern Iraq. Meanwhile the author suffered a great pain in preparing this book relying on classical Arabic and foreign sources, manuscripts, ancient documents, biographies of many ruling princes together with their photos and other unknown acknowledgements written about this era.

His work is the result of seven years research, which covered practically an important part of Islamic history.

Sayyid Mahfoudh has done his best to present to us in this volume the peregrinations of an unknown period in Islamic history, of a Princedom which survived and lasted more than six centuries ; elucidating to us more, its geographical attitude, its ancient remains its chronicles - historical events with a foreword about all other Abbaside Princedoms that had been formed - after the fall of Baghdad - throughout the Islamic world and all biographies of (Bahdinan) rulers, connected with their splendours during their reigh:

Special care has been devoted to the study by providing the book with a well illustrated map of that province, as well as many other interesting photos and pictures.

Sayyid Mahfoudhs scholarly work is therefore recommended to all lovers of this age of history, and readers interested in the Annals of an important Islamic period.

BAGHDAD

Yusuf Yacub Miscony



THE PRINCEDOM OF ABBASIDE BAHDINAN

By

Mahfoudh Mohammed Omar Al Abbasi

MOSUL - IRAQ

1969

مطبعة الجمهورية ٢٨/١١٠٠/١٩٦٩

الثمن (دينار وربع)

AL-JAMHORIYA PRINTING PRESS - MOSUL

